القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8403 الاثنين 14 آذار (مارس) 2016 – 5 جمادى الثانية 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8403 Monday 14 March 2016

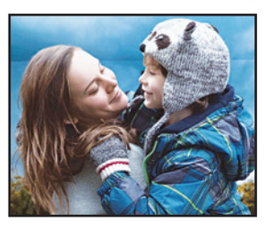

« غرفة » للإيرلندي ابراهامسن: الأم تخلق عالما رحبا لطفلها في السجن

13

ساشا بارون كوهين: اتهموني بالخيانة لتبرعي للاجئين السوريين

14

باريس سان جيرمان بطلاً للدوري الفرنسي عقب فوزه بتسعة أهداف

18

هل هناك هجرة يهودية من مدينة القدس؟

23

مسؤول أمني يرجّح مسؤولية حزب العمال الكردستاني

تفجير كبير في قلب العاصمة التركية يوقع عشرات القتلى

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

قتل وأصيب عشرات الأتراك في تفجير انتحاري بسيارة مفخخة استهدف وسط العاصمة التركية أنقرة، مساء الأحد، في ثاني عملية إرهابية كبيرة تضرب وسط العاصمة منذ بداية العام الجاري.

وأوضح والي العاصمة أن 27 شخصاً على الأقل قتلوا، بينما أصيب 75 آخرون في تفجير سيارة مفخخة، وسط خشية من ارتفاع أعداد القتلى بسبب وجود عدد من الإصابات بالغة الخطورة، في التفجير الذي يعتبر اختراقا كبيرا لأمن العاصمة التي أعلن رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو الشهر الماضي فرض إجراءات أمنية جديدة فيها لمنع تكرار الهجمات الإرهابية.

وأظهرت صور أولية من موقع التفجير خرابا هائلا وحرائق اشتعلت في عدد من السيارات وحافلات نقل الركاب والأشجار وتهشم زجاج المحلات والبيوت السكنية في المكان، في حين أظهر تسجيل مصور لحظة وقوع التفجير حيث تدخل سيارة مسرعة وسط عدد من السيارات وحافلة كبيرة لنقل الركاب قبل أن يحدث انفجار هائل.

والمنطقة التي وقع فيها الانفجار هي حديقة «غوفين بارك» أشهر وأكبر الحدائق الواقعة في منطقة «كيزيلاي» المركز التجاري والسياسي للعاصمة، وتضم الحديقة موقفا مركزيا للباصات وحافلات النقل، كما تضم محطة مترو مركزية ويوجد فيها على مدار الساعة آلاف المواطنين.

وقال مسؤول أمني إن الدلائل الأولية تشير إلى تورط حزب العمال الكردستاني أو جماعة مرتبطة به في انفجار السيارة الملغومة.

وأبلغ المسؤول رويترز قائلا «وفقا للأدلة المبدئية يبدو أن هذا الهجوم نفذه حزب العمال الكردستاني أو منظمة مرتبطة به».

يذكر أن تفجيرا كبيرا استهدف حافلات نقل جنود وضباط أمام رئاسة هيئة الأركان وسط العاصمة الشهر الماضي، أدى إلى مقتل وإصابة العشرات، واتهمت الحكومة حزب العمال الكردستاني وحزب الاتحاد الديمقراطي السوري بالمسؤولية عنه.

رجال أمن يتفقدون ضحايا للتفجير في العاصمة التركية أنقرة أمس

الحكومة المصرية تطيح بوزير العدل إثر غضب شعبي واسع من إهانته للرسول

القاهرة – «القدس العربي»:

أقال رئيس الوزراء المصري شريف إسماعيل، مساء أمس الأحد، وزير العدل المصري أحمد الزند من منصبه، بعد تصريحات أدلى بها واعتبرها الأزهر «تعريضا بالنبي» محمد.

وقال مكتب رئيس الوزراء شريف إسماعيل في بيان مقتضب، إن الأخير «أصدر اليوم (أمس) قرارا بإعفاء المستشار أحمد الزند وزير العدل من منصبه». وكان الزند صرح لإحدى القنوات التلفزيونية المصرية الخاصة، مساء الجمعة، أنه سيلاحق قضائيا أي شخص يتعرض له او لأسرته بالسبّ والقذف ولن يمانع في حبسه حتى «لو كان النبي عليه الصلاة والسلام»، قبل أن يستطرد قائلا «أستغفر الله العظيم».

وجاء تصريح الزند ردا على سؤال حول ما إذا كان سيستمر في ملاحقة صحافيين يتهمهم بنشر أخبار كاذبة عنه وعن أسرته، حتى لو أدت تلك الملاحقة إلى حبسهم، فرد إيجابا، مضيفا «إن شالله يكون النبي عليه الصلاة والسلام» ثم أردف «أستغفر الله العظيم». ولكن الزند عاد وقال في مداخلة هاتفية مع قناة «سي بي سي» الفضائية الخاصة، إن هذا الكلام عن النبي كان مجرد «زلة لسان».

وأثارت تصريحاته رد فعل سريعا من الأزهر الذي حذر في بيان صباح الأحد من «التعريض بمقام النبوة الكريم في الأحاديث الإعلامية العامة (...) صونا للمقام النبوي الشريف من أن تلحق به إساءة حتى لو كانت غير مقصودة». والزند هو ثاني وزير مصري للعدل تتم إقالته بسبب تصريحات تلفزيونية مثيرة للاستهجان في أقل من عام، إذ تولى الزند الوزارة بعد إقالة سلفه محفوظ صابر في 20 أيار/مايو الماضي إثر تصريح لإحدى القنوات التلفزيونية قال فيه إنه لا يمكن لابن عامل النظافة أن يصبح قاضيا.

(تفاصيل ص 3)

وزير العدل المصري أحمد الزند

مسلحون يسقطون طائرة حربية تابعة للنظام... و« النصرة » تهاجم فصيلا معارضا تدعمه واشنطن

كيري: تصريح المعلّم أن «الأسد خطّ أحمر» تخريب لما اتفقنا عليه مع روسيا وإيران

■ عواصم – وكالات: انطلاق المفاوضات السورية اليوم الاثنين في جنيف، صعّد الطرفان المتنازعان موقفيهما حيال مستقبل الرئيس السوري بشار الاسد، فاعتبرت الحكومة البحث في مصيره «خطا أحمر»، فيما أكدت المعارضة ضرورة رحيله «حيا او ميتا».

وأعلن محمد علوش، من فصيل «جيش الإسلام» الذي تصنفه دمشق «إرهابيا»، متحدثا السبت الى مجموعة صغيرة من ممثلي وسائل الإعلام من بينها فرانس برس، في مقر اقامته في جنيف، «نعتبر أن المرحلة الانتقالية تبدأ برحيل بشار الأسد او بموته»، مؤكدا أن المرحلة الانتقالية «لا يمكن أن تبدأ بوجود هذا النظام او رأس هذا النظام في السلطة». وقبل ساعات على هذه التصريحات، أكد وزير الخارجية السوري وليد المعلم أن الكلام عن الأسد «خط أحمر». وقال «نحن لن نحاور أحدا يتحدث عن مقام الرئاسة وبشار الأسد خط أحمر وهو ملك للشعب السوري، وإذا استمروا في هذا النهج لا داعي لقدومهم إلى جنيف».

ومن جهته قال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إن الحكومة السورية وداعميها يخطئون إذا ما اعتقدوا أن بوسعهم الاستمرار في اختبار حدود هدنة هشة. ووصف تصريحات المعلم بأنها محاولة واضحة «لتعطيل العملية».

وأضاف كيري متهما القوات السورية بارتكاب معظم الانتهاكات لاتفاق وقف الأعمال القتالية، أن على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن ينظر كيف يتصرف الرئيس السوري بشار الأسد.

وتابع «لذلك يتعين على الرئيس بوتين الذي راهن على دعم الأسد بتعهد كبير – وأحدث ذلك فرقا واضحا على ساحة القتال – أن يشعر ببعض القلق من حقيقة أن الرئيس الأسد أرسل وزير خارجيته أمس كي يتصرف كمخرب ويسحب من على طاولة (المفاوضات) ما وافق عليه الرئيس بوتين والإيرانيون». وأضاف «هذه لحظة صدق... لحظة يتعين علينا جميعا أن نتحلى فيها بالمسؤولية». وقالت المعارضة السورية المسلحة ومصدر عسكري إن مسلحين أسقطوا طائرة حربية تابعة للجيش السوري في غرب سوريا السبت مع وجود تقارير متضاربة عما إذا كان قد تم إسقاطها بصاروخ أو بالأسلحة المضادة للطائرات.

وقال المصدر العسكري السوري إن مسلحين استهدفوا طائرة حربية أثناء هبوطها في محافظة حماة فأسقطوها. ووصف الهجوم بأنه انتهاك لاتفاق «وقف الأعمال القتالية».

واندلعت اشتباكات ليل السبت/الأحد بين «جبهة النصرة» وفصيل مقاتل تدعمه واشنطن في شمال غرب سوريا. وتمكن الجهاديون من مصادرة أسلحة أمريكية الصنع، وفق ما أفادت المجموعة والمرصد السوري لحقوق ال ‘نسان أمس الأحد.

وكتب فصيل «الفرقة 13» على حسابه في «تويتر»، «داهمت جبهة النصرة جميع مقراتنا وسلبت السلاح والعتاد. نتمنى ألا يستخدم هذا السلاح في البغي على فصيل آخر». وأضاف بسخرية «نبارك للجولاني هذا الفتح»، في إشارة إلى زعيم «جبهة النصرة» ابو محمد الجولاني.

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

ياسر نبهان، أحد عناصر «الجيش الحرّ» في حلب، يلعب مع أطفال حيّه بقدم اصطناعية، أمس، بعد بتر قدمه خلال النزاع

وزير استخبارات حكومة الاحتلال يدعو لإقامة ميناء غزة

إسرائيل تمنع وزيرة خارجية إندونيسيا من دخول فلسطين والمالكي يضطر للقائها في الأردن

رام الله – «القدس العربي»:

في وقت منعت فيه سلطات الاحتلال الإسرائيلي وزيرة خارجية جمهورية إندونيسيا ريتنو مارسودي والوفد المرافق لها من الدخول الى الأراضي الفلسطينية، دعا وزير الاستخبارات الإسرائيلي إسرائيل كاتس، أمس، إلى السماح بإقامة ميناء بحري في قطاع غزة، يخضع للرقابة الأمنية الإسرائيلية.

وحسب الإذاعة الإسرائيلية فإن كاتس بدعوته للسماح للغزيين بإقامة ميناء خاص، إنما يسعى للطلاق الكامل مع قطاع غزة. ويشترط أن يخضع هذا الميناء لمراقبة أمنية إسرائيلية.

ويرى كاتس أنه إذا قطعت إسرائيل كل علاقاتها مع القطاع، فسيفضي ذلك إلى حل جزء كبير من الصراع مع الفلسطينيين، بينما سيخفف الميناء من «حدة الاحتقان في غزة»، وسيجعل لحماس «مصالح تخاف عليها». وكشف عن وجود جهود دبلوماسية من أجل إقامة الميناء، من دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

وبالعودة إلى قرار إسرائيل عدم منح وزيرة الخارجية تأشيرة الدخول إلى الأراضي الفلسطينية، فإنه حال دون الزيارة الرسمية المقررة الى رام الله التي كانت ستلتقي خلالها مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ونظيرها وزير الخارجية رياض المالكي، وكانت ستشهد افتتاح قنصلية فخرية لجمهورية اندونيسيا في دولة فلسطين.

واضطر القرار الإسرائيلي وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي للسفر أمس الى العاصمة الأردنية عمان، حيث التقى بالوزيرة الإندونيسية، وبحث معها العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

ملايين المغاربة يتظاهرون ضد الأمين العام للأمم المتحدة

الرباط – «القدس العربي»:

قالت وكالة الأنباء المغربية الرسمية إن مسيرة نظمت، أمس الأحد في الرباط، تخطت حاجز الثلاثة ملايين مشارك، في إشارة إلى رفض المغرب لتصريحات الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون التي أدلى بها الأسبوع الماضي وصف فيها استرداد المغرب للصحراء الغربية بـ«الاحتلال». وأصدرت وزارة الخارجية المغربية بيانا شديد اللهجة طالب كي مون بتوضيحات. كما أدلى عدد من زعماء الأحزاب المغربية بتصريحات مضادة لبان كي مون، وعقدت لجنتا الخارجية والدفاع في البرلمان المغربي جلسة استمعتا فيها لرئيس الحكومة عبد الإله بن كيران ووزير الخارجية صلاح الدين مزوار حول الإجراءات المتوقعة الرسمية تجاه كي مون.

واعتبر رئيس الحكومة المغربية ما قاله بان كي مون «تطاولا خطيرا»، فيما اتهم وزير الخارجية الأمين العام للأمم المتحدة بنقض كل الوعود التي قدمها بالسعي لإحياء المفاوضات لإيجاد حل لنزاع الصحراء، متهما إياه بارتكاب تجاوزات والتحول إلى «موقد للنار في المنطقة».

السعودية ستعاقب أي شخص على صلة بـ« حزب الله»

■ دبي – رويترز: قالت المملكة العربية السعودية، أمس الأحد، إنها ستعاقب كل من ينتمي لجماعة «حزب الله» اللبنانية أو يؤيدها أو يتعاطف معها أو يؤوي أحدا منها.

وقالت وزارة الداخلية في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية، إنها ستطبق بحق السعوديين والمقيمين «ما تقضي به الأنظمة والأوامر من عقوبات مشددة بما في ذلك نظام جرائم الإرهاب وتمويله، إضافة إلى إبعاد أي مقيم تثبت إدانته بمثل تلك الأعمال». ولـ«حزب الله» روابط قوية بإيران التي تنافس السعودية على النفوذ في المنطقة.

تونس: اشتباك جديد بين الأمن و«إرهابيين» في بن قردان

■ بن قردان (تونس) – د ب ا: ذكرت إذاعة موزاييك أف أم التونسية أمس الأحد أن تبادلا لإطلاق النار يجري حاليا بين الفرقة الوطنية لمكافحة الإرهاب، ومجموعة إرهابية تتحصّن في منزل وسط مدينة بن قردان جنوب شرق تونس.

يأتي تبادل إطلاق النار في إطار عمليات التطهير التي تقوم بها القوات الأمنية والعسكرية في بن قردان، في أعقاب هجمات شنتها قبل أسبوع مجموعات إرهابية استهدفت الثكنة العسكرية ومنطقتي الأمن والحرس الوطنيين بن قردان جنوب شرق تونس بهدف السيطرة على المدينة والإعلان عن إمارة «داعشية».

وأسفرت المواجهات بين القوات الأمنية والعسكرية وهذه المجموعات عن مقتل 49 إرهابيا والقبض على 7 عناصر آخرين، والكشف عن كميات هامة من الذخيرة والأسلحة الحربية كانت لدى هذه المجموعات. كما سقط في هذه العملية 19 بين أمنيين وعسكريين ومدنيين.

مقتل 17 مسلحا « حوثيا » خلال مواجهات وضربات جوية

المقاومة في تعز تسلم المناطق التي حررتها للجيش اليمني

تعز – «القدس العربي» – من خالد الحمادي ووكالات:

سلمت المقاومة الشعبية في مدينة تعز جنوبي اليمن، أمس، المناطق التي تمكنت من طرد الحوثيين منها لقوات الجيش اليمني المؤيد للرئيس اليمني عبدربه منصور هادي.

وأعلنت المقاومة الشعبية في مدينة تعز، جنوبي اليمن، أمس عن تسليمها مقر اللواء 35 مدرع إلى قوات الجيش النظامي، في خطوة تطمينية، بعد استعادة المقاومة الشعبية السيطرة على هذا اللواء والعديد من المواقع العسكرية الاستراتيجية من المتمردين الحوثيين في تعز يوم الجمعة الماضي.

وقال مصدر رسمي في المقاومة الشعبية لـ«القدس العربي» إن «المقاومة الشعبية سلمت مقر اللواء 35 مدرع إلى قائد اللواء المعين من قبل رئيس الجمهورية العميد الركن عدنان الحمادي».

من جهة أخرى أعلنت الحكومة اليمنية أن نائب رئيس الجمهورية رئيس مجلس الوزراء خالد بحاح أصدر توجيهاته بتشكيل لجنة حكومية تتولى النزول إلى محافظة تعز المحررة من أجل تقديم أعمال الإغاثة الإنسانية، ودعم السلطة المحلية في أداء مهامها. وقتل 17 مسلحا «حوثيا» و10 من «المقاومة الشعبية» الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي، أمس الأحد، في معارك عنيفة في محافظة تعز، وفي ضربات جوية.

وذكر بيان للمقاومة على حسابها في «تويتر»، أن «المعارك التي دارت في أحياء الكمب، والدعوة، شرقي المدينة، ومديرية جبل حبشي، غربيها، بالإضافة إلى غارات طيران التحالف، أسفرت عن مقتل 17 مسلحا حوثيا وإصابة العشرات».

أنباء عن مفاوضات مع قطر لنقل قناة « العرب» المملوكة للوليد بن طلال إلى الدوحة

لندن – «القدس العربي»

من احمد المصري:

علمت «القدس العربي» من مصادر موثوقة في قناة «العرب» الفضائية أن مفاوضات تجرى على قدم وساق لانتقال القناة إلى العاصمة القطرية الدوحة.

وأضافت المصادر أن هناك وفدا رفيع المستوى برئاسة فهد السكيت رئيس مجلس الإدارة، وجمال خاشقجي مدير عام القناة، سيقوم قريبا بزيارة دولة قطر لاستكمال إجراءات نقل القناة إلى الدوحة، وإطلاق الفضائية من هناك.

وكانت قناة «العرب» المملوكة للملياردير السعودي الأمير الوليد بن طلال، تتخذ من مملكة البحرين مقرا لها لكن تم وقف بثها في اليوم الأول لانطلاقها مساء الأحد 1 شباط/ فبراير 2015، بعد استضافتها للمعارض البحريني، مساعد الأمين العام لجمعية «الوفاق» المعارضة، خليل مرزوق.

كما نشرت آنذاك إحدى الصحف البحرينية أن القناة تم وقف بثها في البلاد «لعدم التزامها بالأعراف السائدة في دول مجلس التعاون الخليجي، ومن بينها حيادية المواقف الإعلامية، وعدم المساس بكل ما يؤثر سلباً على روح الوحدة الخليجية وتوجهاتها». أما السلطات البحرينية فقد أعلنت رسمياً وقف بثّ القناة لأنها لم تحصل «على التراخيص اللازمة».

ودارت الأحاديث آنذاك عن إمكان انتقال مقر المحطة إلى لندن أو بيروت، إلا أن القناة انتقلت إلى قبرص.

وكان فهد السكيت قد زار العاصمة القطرية الدوحة منذ فترة والتقى بالشيخ حمد بن ثامر آل ثاني رئيس المؤسسة القطرية للإعلام، للحديث حول انتقال قناة «العرب» إلى العاصمة القطرية الدوحة.

في ظل الأحوال المزرية للمعلم الفلسطيني في الضفة الغربية... فلسطينية تحوز لقب « أفضل معلم في العالم»

حنان الحروب: رسالتنا هي أن نربي الأمل

باريس – «القدس العربي» – من راشد عيسى:

حازت المعلمة الفلسطينية حنان الحروب يوم أمس الأحد لقب «أفضل معلم في العالم لعام 2016»، في حفل أقيم للمناسبة في مدينة دبي وبحضور رسمي عربي ودولي تابعه الفلسطينيون عبر شاشات عرض كبيرة في مدينة رام الله الفلسطينية.

وردّدت الحروب، في كلمة ألقتها، فور إعلان فوزها باللقب كلمات للشاعر الفلسطيني محمود درويش، من قصيدته «حالة حصار» «هنا، أمام فُوَّهَة الوقت، نفعل ما يفعل السجناء؛ نربّي الأمل»، وأضافت «إن هذا الحدث يعبر بعمق عن هذه الرسالة، أن نربي الأمل».

ويحصل الفائز باللقب على جائزة مليون دولار، تقدم على أقساط سنوية متساوية يبلغ كل منها 100 ألف دولار أمريكي على مدى عشر سنوات.

الجائزة أطلقتها «مؤسسة فاركي»، ومقرها لندن، عام 2014 على أن تمنح لمعلم متميز قدّم مساهمة بارزة لمهنة التعليم.

وكانت الحروب وصلت إلى قائمة قصيرة ضمّت عشرة أسماء/ من مختلف أنحاء العالم، تضمنت ثلاث معلمات وسبعة معلمين، من الهند وباكستان وأستراليا وكينيا وفنلندا واليابان والولايات المتحدة وبريطانيا. بعد أن تقدّم للجائزة آلاف المعلمين من دول مختلفة، حيث ضمت القائمة الطويلة أسماء 40 معلماً ومعلمة من نحو 26 دولة.

حنان الحروب، ابنة مخيم الدهيشة الفلسطيني، كانت روت بنفسها، في شريط فيديو متداول، كيف واجهت، مع أولادها، صدمة مروعة لدى عودتهم من المدرسة، حين جرى إطلاق النار عليهم، فأصيب الأب، وعانى الأولاد صدمة لم يتماثلوا بعدها بسهولة للتعافي. ولذلك فإن الأم نفسها صدمت مرة أخرى بحال أولادها. يذكر أن الحروب حازت اللقب في وقت يبلغ فيه المعلم الفلسطيني، في الضفة الغربية وقطاع غزة، أوضاعاً مزرية، وكانت انتهت أمس تظاهرات وإضرابات للمعلمين الفلسطينيين استمرت حوالى الشهر، مطالبة بتحسين أحوالهم المعاشية، بعد أن وعد الرئيس الفلسطيني محمود عباس بتحسين بالاستجابة لبعض مطالبهم.

ووجّه كل من بيل كلينتون، الرئيس الأمريكي السابق، وجو بايدن نائب الرئيس الأمريكي، وبابا الفاتيكان فرنسيس، كلمة للعشرة الذين بلغوا القائمة النهائية للجائزة قبل إعلان النتيجة.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

عناصر من الجيش العراقي يرفعون راية النصر بعد الانتصارات الأخيرة في قاطع عمليات الأنبار

العراق: عملية واسعة لتحرير «هيت» من تنظيم «الدولة» و40 صاروخا على مواقعه في الموصل

بغداد ـ «القدس العربي»:

تواصلت المواجهات بين القوات العراقية وتنظيم «الدولة» في قواطع العمليات المختلفة خلال الساعات الأخيرة.

وفي قاطع عمليات الأنبار، حقق جهاز مكافحة الإرهاب تقدما في عملية استعادة السيطرة الكاملة على قضاء هيت أقصى غرب محافظة الأنبار، وقطع الإمداد التام عن عناصر تنظيم داعش ورفع العلم العراقي فوق أغلب مباني منطقة البو طيبان الاستراتيجية باتجاه القضاء.

وقال بيان لخلية الإعلام الحربي ان «جهاز مكافحة الإرهاب حرر منطقة السفيرية ورفع العلم فوق مبانيها وتم تفجير ثلاث عجلات مفخخة وتقدمت القوات باتجاه منطقة البو طيبان وتمكنت من السيطرة على أغلبها».

وقال قائد جهاز مكافحة الإرهاب الفريق الركن عبد الغني الأسدي في تصريح ان «قوات الجهاز أطلقت عملية لتطهير منطقة السكرية وهي امتداد للعمليات العسكرية في محور الأنبار». وأشار إلى ان «تحرير السكرية سيمكن القوات الأمنية من التوجه إلى السيطرة على منطقة العكبة الاستراتيجية»، ملفتا إلى ان «طيران الجيش والقوة الجوية وطيران التحالف الدولي يشارك في العمليات العسكرية».وتابع ان القوات المشتركة تمكنت من تحرير قرية السفرية وزويغير.

وأكدت المصادر الأمنية ان القوات العراقية تطوق مدينة هيت من جميع الجهات، وان أغلب عناصر عصابة داعش الإرهابية أخذت تهرب من المدينة.

كما أن «طيران الجيش والقوة الجوية قصفا خطوط إمدادات تنظيم «الدولة» الإجرامي في مناطق هيت وجبة والبغدادي وكبيسة وراوه غربي الأنبار في قصف هو الأعنف منذ سقوط هذه المنطقة بيد التنظيم، مما أدى إلى مقتل أكثر من 50 عنصراً بينهم قادة في التنظيم من جنسيات مختلفة».

كما ذكرت المصادر الرسمية نزوح 20 ألف من سكان هيت وما حولها جراء العمليات العسكرية التي تجري في المنطقة حيث تحاول السلطات إيجاد مخيمات إيواء لإسكانها وتقديم بعض مواد الإغاثة لهم.

كما أعلنت قيادة العمليات المشتركة عن قتل 27 إرهابيا في قاطع عمليات الأنبار يوم السبت.

وذكر بيان القيادة ان «طيران التحالف الدولي تمكن من تدمير عجلة وقتل أربعة أرهابيين كانوا يزرعون عبوات ناسفة في منطقة القرية العصرية، كما قتل طيران التحالف 6 إرهابيين ودمر وكر في منطقة الحامضية».

وأضاف ان «قطعات لواء المشاة 73 تمكنت من قتل 3 انتحاريين في القرية العصرية حاولوا التعرض على قطعاتنا وما زالت جثثهم أمام قاطع السرية».

وتابع البيان ان «طيران التحالف الدولي تمكن وخلال إسناده لقطعات جهاز مكافحة الإرهاب من قتل 14 إرهابيا وتدمير 6 عجلات ومنصة صواريخ كاتيوشا وتفجير عبوة ناسفة وحزام ناسف».

وفي الموصل شمال العراق أعلنت قيادة عمليات تحرير نينوى، السبت، أن راجمات الجيش قامت بقصف معاقل تنظيم (الدولة) في جنوب الموصل، بـ«40 صاروخاً».

وتابع المصدر ان «راجمات فرقة 15 التابعة لقيادة عمليات تحرير نينوى، وصلت إلى مقر القيادة، وتم استخدامها لأول مرة في عملية قصف مواقع تنظيم (الدولة) بـ40 صاروخاً في قرية سلطان عبد الله وحاج علي التابع لناحية القيارة جنوب الموصل».

وكانت الفرقة 15 التابعة للجيش العراقي قد وصلت مؤخرا إلى مخمور غرب الموصل للمشاركة في تحرير الموصل من تنظيم «الدولة». وهي تتبادل القصف مع عناصر التنظيم.

كما أعلنت مصادر كردية أن طائرات التحالف الدولي قصفت منطقة ابليج التابعة لقضاء شنكال (سنجار) شمال غرب الموصل مما أدى إلى مقتل وإصابة عدد من عناصر تنظيم «الدولة».

وأكد المصادر ان القصف أسفر عن مقتل 8 إرهابيين وإصابة 8 آخرين بجروح مختلفة إضافة إلى خسائر مادية.

وفي محافظة صلاح الدين شمال بغداد أعلن قائد الشرطة الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت، عن احباط هجوم شنّه تنظيم «الدولة» من ثلاثة محاور على تلال حمرين في محافظة صلاح الدين.

وقال الفريق جودت للصحافيين إن» القوات الأمنية صدت تعرضا للتنظيم من 3 محاور في تلال حمرين، وان «تلك القوات قتلت 27 عنصراً من داعش ودمرّت أربع عجلات مجهزة بمدفع رشاش نوع أحادية، إضافة إلى تدمير اربع مفارز هاون».

ومن جانب آخر دمر الطيران العراقي ليلة السبت أجزاء من جسر الشرقاط الاستراتيجي الذي يربط ضفتي نهر دجلة الشرقية والغربية وسط المدينة.

وأشارت المصادر الأمنية إلى أن الجسر له أهمية بالغة ويستخدمه تنظيم «الدولة» في نقل المقاتلين والسلاح بين محافظتي نينوى وكركوك.

وفي كربلاء جنوب بغداد أعلن قائد عمليات الفرات الاوسط، قيس المحمداوي، خلال مؤتمر صحافي عقد في مقر قيادة العمليات وسط مدينة كربلاء أن «قوة أمنية مشتركة تمكنت من إحباط عملية إدخال شاحنة محملة بكمية كبيرة من المتفجرات إلى كربلاء عبر ناحية النخيب التابعة للأنبار»، مبيناً ان «العملية تمت بعد ورود معلومات استخبارية دقيقة ونفذت بكمين ومتابعة ميدانية في اطراف منطقة النخيب».

وأضاف ان «الشاحنة كانت خالية من الحمولة لكنها محورة من الداخل واخفيت فيها كمية متفجرات تكفي لتفخيخ أكثر من 150 سيارة، وكان يقودها رجل بعمر يناهز الـ70 عاماً وهو من ابناء نينوى كان يروم الدخول للمحافظة مع العوائل النازحة».

القنصل الأمريكي في البصرة يغازل «الحشد الشعبي»

البصرة ـ «القدس العربي» ـ من مصطفى العبيدي:

في مبادرة غير مسبوقة زار القنصل الأمريكي في البصرة جرحى الحشد الشعبي في مستشفى الصدر التعليمي في المحافظة، وعبر عن تقديره بلاده لجهود الحشد في دعم الجيش العراقي ومحاربة تنظيم «الدولة».

وأشار القنصل الأمريكي ستيف ووكر في محافظة البصرة ان بلاده ليست لديها ممانعة أمام مشاركة فصائل الحشد الشعبي في معركة تحرير مدينة الموصل شمال العراق من سيطرة داعش منذ صيف 2014.

وتجول القنصل على جرحى الحشد الشعبي وتحدث معهم بالعربية ،» أن الولايات المتحدة تقدر جهود الحشد الشعبي في دعم القوات العراقية بمحاربة تنظيم داعش «، مضيفا « أن أكثر عناصر الحشد الشعبي من الجنوب، وأنه يقدم التعازي إلى أهل البصرة «.

وأكد ووكر أن بلاده « مستمرة بدعم العراق في حربه ضد داعش، وأن الشعب الأمريكي فخور بانجازات الحشد في تحرير الاراضي من داعش «.

وعرضت قنوات محلية وأجنبية، القنصل الأمريكي وهو يتجول في ردهات مستشفى الصدر التعليمي بصحبة ضباط عسكريين ومسؤولين عراقيين في محافظة البصرة، في جنوب العراق، حيث تحدث بالعربية مع الجرحى وهو يحمل بيده السبحة العربية، مقدما بعض الهدايا لهم.

وقد عبر أهالي الجرحى عن ارتياحهم لزيارة القنصل الأمريكي لجرحى الحشد الشعبي، كونها أول زيارة لمسؤول أمريكي إلى جرحى الحشد، والتي أعتبروها دعما معنويا لأبنائهم المقاتلين في تشكيلات الحشد الشعبي الذي تشكل في صيف 2014 بناء على فتوى المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني لدعم القوات العراقية بمواجهة تنظيم «الدولة».

وقال ووكر في تصريح له في نهاية زيارته جرحى الحشد الشعبي في مستشفى الصدر بمدينة البصرة إن «أمريكا لا تضع فيتو أمام مشاركة الحشد في تحرير مدينة الموصل»، مضيفاً أن «هذا الأمر عائد للحكومة العراقية».

وكان مجلس محافظة نينوى والقوى السياسية والعشائر فيها، أعربت مرارا عن رفضها اشتراك عناصر الحشد الشعبي في عملية تحرير الموصل من تنظيم»الدولة»، وذلك لتجنب إثارة المشاعر الطائفية للسكان ،ولتجنب وقوع مشاكل تكررت في المناطق المحررة، إضافة إلى عدم الحاجة للحشد بوجود القوات العراقية والبيشمركه وأبناء العشائر.

ويشير المراقبون أن زيارة القنصل الأمريكي لجرحى الحشد الشعبي، تحصل لأول مرة في العراق وتشكل نقلة نوعية في العلاقة بين الولايات المتحدة والحشد الشعبي الذي طالما وجه قادته الاتهامات بدور أمريكا في منع مشاركة الحشد في بعض المعارك واتهامات بأن أمريكا تقدم الدعم للسنة ولداعش سرا، وفي المقابل أشارت أمريكا إلى علاقة الحشد بايران. وأعتبر المراقبون ان هذه الزيارة هي رسالة من أمريكا إلى حلفائها في المنطقة وخاصة بعد انتهاء مناورات «رعد الشمال» في السعودية، وبعد توقيع الاتفاق النووي الأمريكي الإيراني، بأن الولايات المتحدة تبحث عن توازن اقليمي جديد في المنطقة بالتقارب مع محور روسيا وإيران.

البيشمركه: سنعامل «الحشد الشعبي» مثل تنظيم «الدولة» لو حاول الاقتراب من خانقين أو الحويجة

أربيل ـ «القدس العربي» ـ من عمر الجبوري:

حذر ضباط ومنتسبون من قوات البيشمركه الكردية ميليشيات الحشد الشعبي من الاقتراب من مدينتي خانقين والحويجة والمدن الأخرى الخاضعة لسيطرة البيشمركه، مؤكدين أنهم سيعاملون الميليشيات معاملة تنظيم الدولة واعتبارهم قوات إرهابية وسنرد عليها بكل قوة.

بكر خليل ضابط عسكري في قوات البيشمركه تحدث لـ«القدس العربي» قائلاً: نحن نرفض دخول ميليشيا الحشد الشعبي أو أي جهة عسكرية أخرى إلى جميع المدن التي يتواجد فيها مقاتلو البيشمركه الكردية وسنعتبر تلك الميليشيات جماعات إرهابية وخارجة عن القانون، وسنتعامل معها مثلما تعاملنا مع تنظيم الدولة، مبيناً أن الجهة الرسمية والوحيدة التي من حقها حمل السلاح هنا هي قوات البيشمركه فقط كون جميع هذه المدن تابعة لإقليم كردستان ولا يحق لأي قوة أمنية الدخول إليها، لافتاً إلى أن هناك مشاكل كثيرة حدثت بين البيشمركه والميليشيات خصوصاً في مدينة «طوز خورماتو» وقد اشتبكنا معهم عدة مرات لأنهم جهات خارجة عن القانون وتقوم بسرقة محال ومنازل المدنيين بدوافع طائفية على حد قوله، مضيفاً أنهم مستعدون لمقاومة أي خطر أو هجوم قد تشنه تلك الميليشيات على قوات البيشمركه في محافظتي ديالى وكركوك.

وفي تصريح آخر لـ«القدس العربي»، قال المقدم في قوات البيشمركه جلال عبد الستار قائلاً: إني أعمل في صفوف قوات البيشمركه وسأدافع عن جميع المناطق التي سيطرنا عليها وإننا رسمنا حدودنا بدمائنا وليس من السهل الاستغناء عن هذه التضحيات حسب قوله، مضيفاً أن ميليشيات الحشد الشعبي هي عبارة عن عصابات وقوات غير نظامية ولا نسمح بدخولها لأي مدينة تابعة لإقليم كردستان، مؤكداً أنه وجميع قوات البيشمركه الكردية ستقاتل هذه الميليشيات وستمنعها من دخول مدينتي خانقين والحويجة وأي مدينة واقعة تحت سيطرة قوات وحرس الإقليم، وأن البيشمركه قادرة على حفظ الأمن والاستقرار في هذه المدن، مبيناً أن جميع المدن والبلدات التي دخلتها قوات البيشمركه الكردية بعد تحريرها من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية أصبحت تحصيل حاصل وتم انضمامها رسمياً إلى إقليم كردستان وهي تنعم بالأمن وتقديم الخدمات للأهالي ولا يمكن لنا أن نساوم على شبر من هذه الأراضي على حد تعبيره.

ومن الجدير بالذكر أن ميليشيات الحشد الشعبي قالت في تصريحات لها إنها تنوي دخول مدينتي خانقين والحويجة، وهو ما اعتبرته قوات البيشمركه الكردية استفزازاً لها وأنها ستقوم بمقاتلة أي جهة تحاول اقتحام تلك المناطق، معتبرة نفسها أنها الجهة الرسمية والوحيدة المخولة بحماية المدن الواقعة تحت سيطرة الإقليم.

وجاءت هذه التصريحات بعد قطع ميليشيات الحشد الشعبي الطريق الرابط بين قضاء خانقين ومركز المحافظة.

محاربة «الدولة» ودعم «البيشمركه» محور مباحثات بارزاني مع السفير الروسي لدى بغداد

■ أربيل ـ الأناضول: بحث رئيس إقليم شمال العراق مسعود بارزاني، والسفير الروسي لدى بغداد إيليا مورغونوف، الوضع الأمني في العراق، ومحاربة تنظيم «الدولة» الإرهابي.

وأفاد بيان صادر عن المكتب الإعلامي لرئاسة الإقليم، امس الأحد، أن بارزاني استقبل مورغونوف، والوفد المرافق له، في مقر الرئاسة بأربيل (شمال)، وبحثا خلال اللقاء الوضع الأمني الراهن بالعراق، ومحاربة «الدولة» إضافة إلى عملية استعادة الموصل، والدعم الذي ستقدمه روسيا للإقليم.

وأعرب بارزاني عن امتنانه للدعم الذي تقدمه روسيا للإقليم، بحسب البيان.

من جانبه، أعرب مورغونوف، عن استعداد بلاده لتقديم الدعم العسكري لقوات البيشمركة، في إطار محاربة تنظيم «الدولة» الإرهابي.

كما أطلع السفير الروسي، بارزاني على معلومات حول سياسة بلاده في سوريا، والعراق، والشرق الأوسط، وفقاً لبيان رئاسة الإقليم.

القوى السياسية العراقية تشكك في جدية وثيقة العبادي الإصلاحية وتعتبرها «فبركة سياسية» لامتصاص غضب الجماهير بسبب الفاسدين

بغداد ـ «القدس العربي»:

حظيت الوثيقة الإصلاحية التي قدمها رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي بردود أفعال من القوى السياسية المختلفة التي شكك معظمها بمدى جديتها وقدرتها على إجراء إصلاحات حقيقية بعيدا عن المحاصصة.

فقد وصفت عضو كتلة ديالى هويتنا النيابية النائبة غيداء كمبش، التغيير الوزاري المرتقب بأنه «فبركة سياسية» لامتصاص غضب الجماهير بسبب الفاسدين، مؤكده أن الإصلاح الحقيقي يأتي في محاسبة الحكومات السابقة عن آليات صرف الميزانيات المالية.

وقالت ان «التغيير الوزاري المرتقب لحكومة العبادي فبركة سياسية ستغير أسماء بأخرى وربما تكون السابقة أكثر قدرة على إدارة الحقائب الوزارية ما يجعلنا نقع في مطب آخر».

واضافت ان «التغيير الوزاري جاء لهدف محدد هو امتصاص غضب الجماهير العراقية في أغلب المحافظات بسبب الفاسدين الذين يتحملون وزر مشاكلنا الراهنة والتي كشفتها الأزمة المالية الأخيرة لأن غياب التخطيط وهدر المال قادنا لما نحن فيه الآن وبات المواطن هو من يدفع ثمن كل السياسات الخاطئة لما بعد 2003».

وأكدت أن «الإصلاح الحقيقي يأتي في محاسبة الحكومات السابقة عن آليات صرف الميزانيات المالية وإين ذهبت إضافة إلى إعطاء زخم اكبر لهيئات النزاهة والرقابة في التعامل مع ملفات الفساد وتشريع قوانين أكثر صرامة والابتعاد عن أطر المحاصصة في الدوائر الحكومية».

ودعا زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر أتباعه والعراقيين للعودة إلى الاعتصام اعتبارا من الجمعة المقبلة 18 مارس/آذار عند بوابات المنطقة الخضراء في بغداد للضغط على الحكومة و»تخليص الوطن من الشرذمة الضالة».

وقال في بيان صادر السبت « كل عراقي شريف محب للإصلاح بل محب للعراق والعراقين عليه أن ينتفض لبدء مرحلة جديدة من الاحتجاجات السلمية الشعبية، مرحلة أخرى غير التظاهر»... «أدعو إلى البدء باعتصام أمام بوابات الخضراء حتى انتهاء المدة المقررة أعني الـ45 يوما».

وشدد على «ضرورة الاستعداد وتنظيم الأمور والتوحد من أجل إقامة خيم الاعتصام السلمي»، مخاطبا المتظاهرين «هذا يومكم لاجتثاث الفساد والمفسدين من جذورهم وتخليص الوطن من تلكم الشرذمة الضالة المضلة».

وطالب الصدر بـ»الرجوع إلى اللجنة المنظمة للاعتصام الوطني السلمي»، داعيا إلى أن «يبدأ الاعتصام من الجمعة المقبلة»، معربا عن أمله بـ»أن لا يقصر الجميع في ذلك، لأنني أجد ذلك من واجبات المواطن لنصرة وطنه وإلا سيكون مقصرا أمامه وخاذلا له».

وضمن السياق شددت حركة الوفاق الوطني بزعامة إياد علاوي، يوم الأحد، على أن العملية السياسية بحاجة إلى إصلاح جذري يستهدف عيوب عملية التأسيس، معتبرة ان تحقيق المصالحة الوطنية أقصر الطرق لإنضاج مشروع الإصلاح.

وقال المتحدث الرسمي للحركة ضياء المعيني ان « هناك ضبابية بما يجري في المشهد السياسي، فالوضع الراهن يتطلب مصالحة وتوافق سياسي ومن ثم الإقدام على مشروع الإصلاح، والذي يجب ان يستهدف جوهر العملية السياسية وليس التغيير الوزاري فقط». وأضاف المعيني انه « من الضروري وضع سياقات واضحة لبناء عراق قوي موحد والخروج من التخندق الحزبي»، متسائلا « كيف يمكن لرئيس الوزراء حيدر العبادي ان يزعم تشكيل حكومة مستقلة وهو ينتمي لكتلة سياسية؟».

وأعلن مقرر لجنة التنسيق العليا للمحافظات الست (السنية) النائب خالد المفرجي، أن لقاء قادة التشكيل مع رئيس الوزراء حيدر العبادي قبل يومين لم تصل إلى نتيجة بشأن التغيير الوزاري وملفي التحرير والنازحين. وأشار المفرجي أن وثيقة الاتفاق السياسي التي تشكلت على أساسها حكومة العبادي لم ينفذ منها 60 % مثل قانون العفو العام والحرس الوطني والمساءلة.

كما وصفت مبادرة المجتمع المدني العراقي لمراقبة وتقييم أداء الإصلاحات وخطوة رئيس الوزراء حيدر العبادي بتكليف الكتل السياسية لترشيح الوزراء ضمن الحكومة الجديدة وفق برنامج الإصلاحات الحكومية بالـ«خطوة غير الموفقة»..

وعد المنسق العام للمبادرة ابراهيم السراجي تلك الخطوة بأنها «بعيدة كل البعد عن برنامج الإصلاحات التي وعد رئيس الوزراء بتنفيذه».

وقال السراجي ان الكتل السياسية كافة قد فشلت فشلا ذريعا في إدارة الوزارات الموكلة اليها حيث عطلت الخدمات وازداد معدل الفساد في تلك الوزارات بشكل كبير.

ولفت إلى ان تشكيل الحكومة الجديدة يفترض ان يكون من خارج الكتل السياسية، وان تكون بعيدة عن مفهوم المحاصصة.

وبدوره اعترف رئيس كتلة ائتلاف دولة القانون النيابية علي الأديب، ان كتلاً في التحالف الوطني (الشيعي) «متشبثة» في بقاء وزرائها بالحكومة.

وذكر في حديث صحافي ان «كتل بدر وحزب الدعوة تنظيم العراق وكتلة مستقلون هم المعنيون بالدرجة الأولى بالتغيير الوزاري بالنسبة في ائتلاف دولة القانون وإذ يوجد تغيير في وزاراتهم فعليهم ان يقدموا البدلاء، مشددا على ان هذه الكتل «متشبثة بالمناصب وليس لديها استعداد للتغيير حسب ما فهمه».

أما بالنسبة للتحالف الكردي، فمن المقرر ان تعقد الكتل الكردستانية في مجلس النواب اجتماعاً لبحث آلية مشاركة الكرد في حكومة العبادي الجديدة.

وقال النائب مثنى أمين رئيس كتلة الاتحاد الإسلامي الكردستاني خلال تصريح «ان الكتل الكردستانية ستبحث في الأيام المقبلة آلية مشاركة الكرد في الحكومة المقبلة والاتفاق حول الاستحقاقات الانتخابية، مشددا على أن الكتل الكردستانية يجب ان تتفق قبل تقديم مرشحيها».

وكان المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء أعلن الخميس الماضي ان رئيس الوزراء حيدر العبادي أرسل وثيقة الإصلاحات الشاملة والتعديل الوزاري الذي يشمل المعايير والآليات إلى الكتل السياسية.

وأمهل العبادي الكتل السياسية لتقديم مرشحيها لشغل المناصب الحكومية في التغيير الوزاري المرتقب حتى يوم الأربعاء المقبل، وشكل لجنة خبراء مستقلة لمراجعة السير الذاتية للمرشحين وتقوم برفع الأسماء بعد التدقيق والمراجعة إلى رئيس الوزراء حيث سيكون هناك أكثر من اسم لكل حقيبة من التكنوقراط لاختيار الأكفأ ثم يعرضها على مجلس النواب.

المصانع العراقية تنتج قنابل للطائرات و الصواريخ وعتاد الأسلحة

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت شركة الصناعات الحربية العراقية عن بدء إنتاج أنواع متنوعة من القنابل التي تستخدمها القوات العراقية في حربها ضد تنظيم «الدولة»، داعية الحكومة إلى دعمها مالياً لتمكينها من تحديث خطوطها الإنتاجية وتفعيل الصناعة الحربية الوطنية.

وأعلن مدير العلاقات العامة والإعلام في الشركة التابعة لوزارة الصناعة والمعادن، ميثم نجم عبد للصحافيين، أن «الشركة بدأت بصناعة النماذج الأولى لقنابل الطائرات السوخوي، زنة 100 و250 و400 كلغم، تمهيداً لتجربتها»، مشيراً إلى أن «إنتاج تلك القنابل تم من خلال خطوط إنتاجية قديمة في المصانع العراقية تمت إعادة تأهيلها».

وأشار إلى أن شركته « تصنع حالياً قنابر الهاون عيار 82 ملم، وصواريخ الكاتيوشا عيار 107 ملم، والقنابل اليدوية وإبرة مدافع الدبابات»، مبيناً أن «الشركة ومن خلال مصانعها قادرة على تزويد القطعات المسلحة بـ75 % من العتاد الذي تستعمله في معاركها ضد الإرهاب».

وناشد المسؤول الإعلامي، الحكومة «تقديم الدعم المالي للشركة لتمكينها من تحديث خطوطها الإنتاجية وتفعيل الصناعة الحربية في العراق»، مؤكداً أن «الشركة تطمح بتوسيع نشاطها الإنتاجي كونها تمتلك الخبرات اللازمة لذلك».

ودعا عبد القيادات الأمنية والعسكرية، التي زارت جناح الشركة في معرض الأسلحة المقام مؤخرا في معرض بغداد الدولي، إلى «ترجمة إعجابهم بمنتجات الشركة عملياً من خلال توقيع عقود رسمية معها»، لافتاً إلى أن «الشركة لم توقع بعد أية عقود رسمية مع وزارتي الدفاع والداخلية لتزويدهما بمنتجاتها برغم ما تتمتع به من جودة».

وكان مجلس الوزراء العراقي، أعاد في عام 2015، تشكيل هيئة الصناعات الحربية، في وزارة الصناعة والمعادن، كما سبق أن أعلن ان وزير الصناعة والمعادن، محمد الدراجي، عن نجاح شركات الوزارة في إنتاج قنابر الهاون والصواريخ 107 ملم بنسب تصنيع وإنتاج مجلي تجاوزت الـ80 % ، بالتعاون مع القطاع الخاص، عاداً أن ذلك يوفر ترليون دينار سنوياً ويقليل الاعتماد على مصادر التسليح الخارجية.

وذكر اللواء المتقاعد هلال الشمري لـ»القدس العربي» ان العراق قبل 2003 كان يمتلك «هيئة التصنيع العسكري» التي تزود القوات المسلحة بمختلف التجهيزات العسكرية الخفيفة والمتوسطة والثقيلة، منها الصواريخ بعيدة المدى وصواريخ الراجمات والزوارق العسكرية والمدفعية والعتاد بمختلف أنواعه اضافة إلى صناعة تجميع الدبابات والمدرعات. إلا أن الاحتلال الأمريكي دمر تلك الصناعة وشتت كوادرها العلمية، كما قامت عصابات منظمة بنهب المعدات من تلك المصانع وتهريبها إلى دول الجوار بعلم قوات الاحتلال. وأكد أن الحكومة العراقية كانت مترددة في البداية في اعادة إحياء الصناعة الحربية العراقية العريقة، ولكنها اضطرت الآن إلى الاستعانة بالصناعة الحربية الوطنية لمواجهة متطلبات الحرب ضد الإرهاب وداعش، خاصة وإن الأزمة المالية التي تعيش بها جعلت قدرتها على استيراد الأسلحة والعتاد محدودة.

وقد اطلعت «القدس العربي» في معرض الأسلحة الذي أقيم في بغداد بداية الشهر الحالي، على أنواع مختلفة من الأسلحة والعتاد الذي يتم انتاجه حاليا في المصانع التابعة لوزارة الصناعة العراقية، ومنها قنابل زنة 500 كلغم تحملها الطائرات المقاتلة العراقية، إضافة إلى الزوارق والطائرات المسيرة وغيرها من المعدات العسكرية.

الأزهر وسياسيون ونشطاء طالبوا بعزله من وزارة العدل ورئيس الحكومة استجاب وقرر إقالته

مصر: غضب شعبي واسع ضد أحمد الزند إثر استعداده لـ «محاكمة أي شخص ينتقد عائلته بمن في ذلك رسول الإسلام»

أحمد الزند

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

شهدت مصر امس انتقادات واسعة من إهانة وزير العدل احمد الزند للنبي محمد صلى الله عيه وسلم اثناء برنامجه مع الإعلامي حمدي رزق على فضائية «صدى البلد» بدأت الأزمة عند سؤال مقدم برنامج «نظرة» للوزير عن إصراره على حبس الصحافيين فرد الزند قائلاً: إنه يعلم جيدا أن الدستور يمنع حبس الصحافيين، وإنه لم يدخل في خصومة مع أي منهم إلا بعد الخوض في أهل بيته، متابعاً: السجون خلقت من أجل هؤلاء ـ مشيرا إلى أنه لن يتنازل ضد من أخطأ في عائلته قائلا: «السجون خلقت من أجل هؤلاء، «إن شاء الله يكون النبي صلى الله عليه وسلم.. استغفر الله العظيم يارب.. المخطئ أيا كان صفته يتحبس».

ودشن نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي هاشتاغ «حاكموا الزند إلا رسول الله»، وطالب نواب بالبرلمان المصري بإقالة الزند ومحاكمته بتهمة ازدراء الأديان.

ومن جانبه حذر الأزهر الشريف في بيان غاضب له كل مَن يتصدَّى للحديث العام في وسائل الإعلام، من التعريض بمقام النبوة الكريم في الأحاديث الإعلامية العامة، صونًا للمقام النبوي الشريف ـ صلى الله عليه وسلم ـ من أن تلحق به إساءة حتى لو كانت غير مقصودة.

واستجاب المهندس شريف إسماعيل رئيس الوزراء فأصدر قرارا بإقالة الوزير الزند.

وكان الأزهر الشريف قد قال ردا على إهانة المستشار أحمد الزند وزير العدل للنبي الكريم: إن المسلم الحق هو الذي يمتلئ قلبه بحبِّ النبي الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ وباحترامه وإجلاله، وهذا الحبُّ يعصمه من الزلل في جنابه الكريم ـ صلى الله عليه وسلم. وتابع البيان: «وعلى الجميع أن يعلم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو شرف هذه الأمة وعنوان فخارها ومجدها، وعلى هذه الأمة أن تقف دون مقامه الكريم بكل أدب وخشوع وعرفانٍ بالفضل والجميل، قال تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) وفي سياق متصل توافد عدد من المحامين ونواب في البرلمان على مكتب النائب العام لتقديم بلاغ ضد وزير العدل متهمين اياه بازدراء الاديان.

ومن جانبه قال المحامي نبيه الوحش لـ «القدس العربي»: ان النبي صلى الله عليه وسلم هو ماء العيون ودونه الموت متابعاً لن نترك الزند لحاله لأنه بات بعد ما تفوه به من كلام منكر في عداد المتطاولين على اهم رمز بشري مقدس في تاريخ المسلمين.

فيما دعا مؤسس «التيار الشعبي» المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي إلى محاكمة المستشار أحمد الزند وزير العدل، بسبب ما اعتبره تطاولا منه على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، في تصريحات تلفزيونية.

وكتب في تدوينة عبر صفحته على «فيسبوك»، «يقول بلسانه سأسجن حتى النبي صلى الله عليه وسلم. قطع لسانك بعد أن هوى بك سبعين خريفًا».

ومن جانبه انتقد الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح، رئيس حزب مصر القوية والمرشح الرئاسي السابق، إهانة الزند لرمز المسلمين الأول و التي أساء فيها للرسول محمد صلى الله عليه وسلم. وقال في تدوينة له على صفحته الشخصية بموقع التدوينات القصيرة «تويتر»: تناول أحد رموز النظام السياسي المصري لمقام النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم بهذا الانحطاط الأخلاقي في الحديث يفرض علينا عزله ومحاكمته وازدرائه».

وتابع مؤسس حزب مصر القوية: «اللهم لا تسامح من يسامح الزند»، مدشنا هاشتاغ باسم «حاكموا الزند».

فيما سارع وزير العدل، للتخفيف من وقع تصريحاته التي أثارت غضباً شعبياً واسعًا قائلا: «التعبير الذي قلته افتراضيًا وزلة لسان استغفرت فور أن نطقت به».

وأضاف الزند، في مداخلة هاتفية لبرنامج «هنا العاصمة» المذاع على قناة «سي بي سي»، إن تصريحاتي تثير جدلاً فيما يتعلق بصالح الوطن وليس ضده، وأكدت أنني اضطررت للتحرك من أجل الحفاظ على سمعة أسرتي».

وفي سياق مواز أكد المستشار حمدي الشيوي، عضو هيئة قضايا الدولة سابقًا، إنه سيتقدم خلال الساعات المقبلة بدعوى قضائية ضد المستشار أحمد الزند وزير العدل؛ بسبب تصريحاته الأخيرة التي أساء فيها للرسول، صلى الله عليه وسلم، بقوله أنه سيحبس المخطئ حتى ولو كان النبي محمد. وقال الشيوي أن «هذا التعبير ينطوي على تطاول على الأنبياء جميعًا وما كان ينبغي لصاحبه أن يزل لسانه في مسألة متعلقة بالرسول صلي الله عليه وسلم».

وشدد على أنه لا يمكن قبول اعتذار الوزيرعلى ما بدر منه في حق خاتم الانبياء والمرسلين مشدداً على ان ماتفوه به ليس إزدراءً للأديان فحسب، لكنه تطاول يجب أن يحاكم عليه محاكمة فورية، مطالبا الرئيس عبد الفتاح السيسي بالتدخل وإقالة الزند.

فيما دعا الباحث في جماعات الإسلام السياسي عمار علي حسن الرئيس السيسي بعزل الزند عن منصبه مؤكداً بأن تصريحات الوزير الذي كان يوصف بأنه أحد أركان دولة مبارك دأب على الهجوم المتواصل على شخصيات ونخب وطنية بشكل اسفر عن توجيه الانتقاد للسيسي لأنه حريص على الابقاء عليه ونصح عمار الرئيس ان يطيح بالزند في التغيير الوزاري المرتقب من أجل تبديد حالة الغضب الشعبي ضد وزير العدل.

وفي مفاجأة تدلل على مدى اتساع الغضب ضد التطاول على النبي محمد صلى الله عليه وسلم فاجأ محامي قبطي الأوساط الحقوقية بعزمه تقديم بلاغ ضد المتطاول على الرسول وتابع أبانوب جرجس حنا، إنه سيتقدم إلى النائب العام المستشار نبيل صادق اليوم الاثنين ببلاغ ضد وزير العدل المستشار أحمد الزند بتهمة إزدراء الأديان، وإهانته للنبي محمد عليه الصلاة والسلام. وأكد ان القانون يؤيد عقوبة السجن ضد المتطاولين على الذات الالهية والرسل مستشهداً بالمادة 98 من قانون العقوبات، التى تنص على انه يعاقب بالحبس مده لا تقل عن 6 أشهر ولا تجاوز 5 سنوات أو بغرامه لا تقل عن 500 جنيه ولا تجاوز ألف جنيه كل من استغل الدين فى الترويج بالقول، أو الكتابة أو بأي وسيله أخرى لأفكار متطرفة، يقصد بها إثارة الفتنة أو تحقير أو ازدراء أحد الأديان السماوية، أو الطوائف المنتمية إليها، فإنه لابد من معاقبة الوزير الزند والمذيع حمدي رزق لترويجه لهذه الإهانة بموجب المادة السالف ذكرها».

وفي المقابل دافع عدد من رجال الدين والمحامين عن وزير العدل فمن جانبه قال المحامي سمير صبري المشهور بملاحقة المتطاولين على الدين بالكشف عن ان وزير العدل خريج جامعة الأزهر كلية شريعة وقانون ومن حفظة كتاب الله عز وجل وان ما بدر منه لايخرج عن كونه زلة لسان بادر واعتذر عنها.

وفي السياق اعتبر الشيخ أحمد كريمة ما قام به الزند زلة لسان وخطأ جسيم عليه ان يتوب منه وكذلك أيدت الرأي نفسه آمنة نصر الأستاذة في جامعة الازهر وعضو مجلس النواب مشددة على ان المخطئ اعتذر واستغفر الله وعسى أن يتوب عليه.

برلماني يتعهد بضرب الزند بـ «الحذاء»

■ تعهد عضو البرلمان عن الدائرة الثالثة في محافظة الإسماعيلية احمد سعيد شعيب بضرب المستشار احمد الزند بالحذاء حال لقائه في أي موضع وطالب النائب بضرورة اتخاذ إجراء عاجل ضد وزير العدل داعيا لمحاكمته بسبب إهانته النبي محمد وعلق النائب البرلماني على حسابه الشخصي عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك،: «يسقط الوزير المتغطرس المتطاول سليط اللسان. ومطلوب إجراء سريع وحاسم، أقسم بالله لو شفتك بعيني لأكون ضاربك بالجزمة، فداك نفسي وأولادي ياسيد ولد آدم يا حبيبي يا رسول الله».

وفي السياق ذاته تلقى النائب العام المستشار نبيل صادق ثلاثة بلاغات جديدة مساء امس تقدم بها اثنا عشر محامياً عن تيار «اتحادنا كرامة» في نقابة المحامين وتيار استقلال المحامين. طالبوا خلالها بمحاكمة وزير العدل المستشار أحمد الزند، بسبب تصريحاته المعادية لمشاعر المسلمين بسبب تطاوله على الرسول عبر تصريحات تضع صاحبها تحت دائرة تهمة ازدراء الأديان التي توجب الحبس.

لجنة أموال «الإخوان»: هيئة الإغاثة الإسلامية السعودية لا تخضع لأي تحفظ

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلنت لجنة التحفظ وإدارة أموال جماعة "الإخوان" الإرهابية برئاسة المستشار عزت خميس رئيس اللجنة أن هيئة الإغاثة الإسلامية عبر العالم هي الهيئة المقصودة بقرارات التحفظ الصادرة من اللجنة مشيرة إلى أنه تم بالفعل تنفيذ كافة إجراءات التحفظ على الهيئة وكافة فروعها داخل مصر.

وقال المستشار الدكتور محمد ياسر أبو الفتوح الأمين العام للجنة في بيان له امس الاحد "إنه فيما يتعلق بمكتب مصر التابع لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في المملكة العربية السعودية فهي غير متحفظ عليها ولم تتخذ أية إجراءات بشأنها وتمارس نشاطها الخيري في جمهورية مصر العربية دون أي قيود.

النيابة المصرية تضع توفيق عكاشة على قوائم المنوعين من السفر

■ القاهرة – الأناضول: قررت النيابة العامة المصرية، مساء امس الاول السبت، إدراج اسم الإعلامي توفيق عكاشة، المعروف إعلاميًا بـ «نائب التطبيع»، على قوائم الممنوعين من السفر، على ذمة تحقيقات تجرى معه.

وأصدر نبيل صادق، النائب العام المصري، بحسب الوكالة الرسمية للبلاد، القرار، على ذلك على ذمة تحقيقات تجري مع عكاشة، بمعرفة النيابة العامة، في واقعة اتهامه بـ «تزوير شهادة نيل درجة الدكتوراه».

وكانت النيابة العامة، تلقت العديد من البلاغات من المواطنين، علاوة على بلاغ من مباحث الأموال العامة، ضد توفيق عكاشه تتهمة بـ «تزوير شهادة نيل الدكتوراه»، والتي كان قد أرفقها ضمن المستندات أثناء تقدمه لعضوية مجلس النواب.

وأفادت مذكرة مباحث الأموال العامة المرفوعة إلى النيابة، أنها «أجرت التحريات اللازمة والتي أظهرت أن عكاشه، غير حاصل على درجة الدكتوراه»، وأنها تأكدت من «تزوير» الشهادة المقدمة منه، على نحو قامت معه النيابة برفع مذكرة إلى النائب العام لمنعه من السفر، وهو الأمر الذي وافق عليه الأخير، وأصدر قراره في هذا الصدد.

وقرر مجلس النواب المصري، الأسبوع قبل الماضي، إسقاط عضوية عكاشة، على خلفية استقباله السفير الإسرائيلي لدى مصر حايين كورين، الأسبوع الماضي، في منزله في محافظة الدقهلية (شمال مصر)، وهو ما أثار موجة غضب داخل البرلمان.

مقتل ضابط شرطة مصري في إطلاق نار في سيناء

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر أمنية إن ضابط شرطة مصريا قتل مساء امس الأحد في إطلاق نار في مدينة العريش عاصمة محافظة شمال سيناء التي ينشط فيها إسلاميون متشددون بايعوا تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال مصدر إن رصاصتين في الرأس أودتا بحياة الضابط مصطفى مجدي ويحمل رتبة رائد بينما كان يغادر ساحة تدريب رياضي في وسط المدينة.

وأضاف المصدر أن النار أطلقت من سيارة وأن المهاجمين لاذوا بالفرار. وتمثل جماعة ولاية سيناء التي بايعت الدولة الإسلامية في 2014 تحديا أمنيا للحكومة.

وقتلت الجماعة التي كان اسمها أنصار بيت المقدس مئات من أفراد الجيش والشرطة في هجمات خلال العامين الماضيين ويقول الجيش إنه قتل مئات من أعضائها في حملة تشارك فيها الشرطة.

مصر: الشعب يؤكد والحكومة تنفي أزمة حقيقة حول الأرز كغذاء أساسي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ رويترز:

على الرغم من التصريحات الشعبية الواسعة في مصر بشأن غياب الارز بشكل خاص، تصر الحكومة المصرية غلى نفي وجود ازمة حقيقية.

وكانت الحكومة فرضت الشهرين الماضيين تقديم السكر كبديل عن الأرز في اسعار التموين التي يحصل عليها المصريون.

لكن على الرغم من وفرته هناك قلق متزايد من نقص المتاح منه بالنسبة لأولئك الذين هم في أشد الحاجة إليه.

وارتفع السعر الذي تدفعه الحكومة ثمنا للأرز بنحو 50 في المئة في الشهرين الماضيين لأن التجار يقومون بالحد من الإمدادات ويتوقعون المزيد من الزيادة في الأسعار إثر فشل الحكومة في تجديد مخزونها.

هذا الفشل جعل الحكومة تحت رحمة التجار الذين لا يرغبون في البيع في الوقت الذي ترتفع فيه الأسعار يوميا كما يقول مصطفى النجاري رئيس لجنة الأرز بالمجلس التصديري للحاصلات الزراعية.

وقال «سمحوا بتصدير مليون طن برغم إن اللجنة مكنتش طالبة تصدير مليون طن ـ هي (اللجنة) بتقول في فائض مليون طن لكن كان كلامها إن يتصدر 50 في المية منه ولازم خمسين في المية يفضله رصيد... للعام إلي يليه.. وهو دايما سياسة أي دولة ـ إن يبقى عندها رصيد تبدي بيه الموسم إلي بعديه ـ بيديها نوع من الأريحية والراحة في الشراء وفي تداول السلعة».

وأضاف أنه بدلا من الشراء من المزارعين بمعدل جيد وبيعه إلى المستهلك بسعر معقول اشترى التجار الأرز من المزارعين بسعر رخيص والآن تبيعه الحكومة إلى المستهلك بسعر أعلى.

ونظرا لفائض الأرز الإجمالي سمحت الحكومة باستئناف الصادرات ولكن فشلها في تجميع مخزونها الخاص شجع التجار على وقف الإمدادات متوقعين ارتفاع الأسعار مع عدم الرغبة في التصدير.

وقال أدهم الوليلي المدير الإداري لشركة يونيكوم للاستثمار والتنمية وهي شركة موردة للأرز إن التجار بدأوا في التخزين لأنهم عرفوا أن الحكومة لا خيار آخر أمامها سوى أن تشتري منهم بسبب النقص لديها مما تسبب في ارتفاع الأسعار.

وأضاف «هو كده شايف إن بأي طريقة من الطرق هيحصل إن هيتوافق ولازم هيستلم بضايع ـ ففي الوقت ده الاغلب دلوقتي ابتدا يشتري ويخزن حاجته ويبتدي يضرب بضائع يعني بخلاف إن هو يبقى بضاعة شعير فقط – ابتدت الناس تشتري بضايع وتبتدي تضربها وتخزنها كأبيض وتكون موجودة عندها بشكل جاهز ـ لو عندي أي نوايا للتصدير أصدر ـ لو معنديش أي نوايا لحاجة تانية هي موجودة عندي البضاعة كويسة جداً».

وقد حاولت الحكومة الرد على ذلك وفرض عقوبات على الموردين الذين يتبين لها أنهم يقومون بالتخزين.

وقام مسؤولون حكوميون بزيارة الوليلي وقال إنهم حاولوا دفعه وموردين آخرين لبيع الأرز.

شيخ الأزهر سيوجه خطابا في ألمانيا يدعو إلى السلام في أوروبا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وصل شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب إلى العاصمة الألمانية «برلين» في زيارة تستغرق عدة أيام يلقي خلالها خطابا عالميا إلى الغرب من البوندستاغ الألماني، وذلك بناء على دعوة من رئيس البوندستاغ الألماني، ووسط اهتمام حكومي.

وتشهد زيارة الطيب إلى ألمانيا العديد من الأنشطة والفعاليات المكثفة ولقاء عدد من الوزراء والمسؤولين الألمان ورئيس البرلمان الألماني نوربرت لامرت، كما تتضمن مشاركة الطيب في مؤتمر «مقومات السلام في الأديان»، الذي سيقام تحت عنوان «السلام عليكم» في مدينة مونستر.

الشيخ أحمد الطيب

بالإضافة إلى بعض اللقاءات الإعلامية والصحافية مع وسائل الإعلام الألمانية الأكثر، وعدد من النواب وممثلين عن الطوائف الدينية وبعض العلماء والباحثين.

تأتي الزيارة في إطار جهود الطيب من أجل نشر السلام في كافة المجتمعات وبناء حوار حضاري بين الشرق والغرب يقوم على احترام وتقبل الآخر، وترسيخ مبادئ الديمقراطية والحرية وحَق الإنسان في العيش في سلام.

تشارك فيه أكثر من (35) مؤسسة عالمية

مؤتمر دولي يناقش مخاطر وتحديات البيئة في ولاية الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

تحت شعار «نحو عاصمة بيئية خضراء وتنمية مستدامة»، بدأ صباح أمس في الخرطوم مؤتمر البيئة الأول والذي تشارك فيه أكثر من (35) مؤسسة عالمية ذات صلة بقضايا البيئة، وتم التركيز على قيام السياج الأخضر حول العاصمة السودانية.

وأكد وزير البيئة والموارد الطبيعية والتنمية العمرانية السوداني حسن عبدالقادر، أن السودان يمثل أكبر دولة يمر بها مشروع السياج الأفريقي بطول (1250) كيلو متراً، ويمر السياج في ولاية الخرطوم،إضافة لولايات كسلا، الجزيرة، النيل الابيض، نهر النيل، الشمالية وشمال كردفان.

وكان السودان قد خرج بمكاسب كبيرة من القمة الثالثة لرؤساء الدول والحكومات الأعضاء في الوكالة الإفريقية للسياج الأخضر الكبير، والتي عقدت في شهر تموز/ يوليو من العام الماضي بالعاصمة الموريتانية نواكشوط حيث حصل على 20 مليون دولار من البنك الدولي ضمن دعم البنك للسياج الأخضر الكبير.

وتناول الوزير التدهور المريع فى غابات الساحل الافريقي والذي شمل مساحة مليوني هكتار، الأمر الذي يعزز الحاجة إلى عمل متكامل وشراكات واسعة من المجتمعات المحلية والمنظمات الأقليمية والدولية، وسرد جوانب من معاناة السودان التي تسبب فيها تدهور البيئة ومنها التصحر وتدهور الأراضي الزراعية وقلة الأمطار الناتجة عن التغيرات المناخية.

وأضاف هلال أن السياج الاخضر الافريقي يحقق مكاسب عديدة منها حماية الموارد الطبيعية وتحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية.

وطالب عبدالرحمن الصادق ،مساعد رئيس الجمهورية، الدول الكبرى بالإيفاء بتعهداتها للدول النامية بخصوص الآثار السالبة للتغيرات المناخية المتزايدة من أجل تحقيق التوازن المطلوب

وقال إن بلاده تواجه تحد في توفير الغذاء و التنمية المستدامة التي تحفظ للأجيال المقبلة حقها من الثروات الطبيعية في البلاد.

وأوضح مستشار وزير البيئة الياباني، ياشودا هيروشي أن هذا المؤتمر يساهم في دعم الجهود الدولية الرامية لإيجاد الحلول لمشكلات البيئة وقدم المستشار ورقة حول علاقة الغابات والمياه، ارتكزت على ضرورة التصدي للتحديات البيئية التي تواجه العالم.

وقدمت دولة قطر تجربتها في بناء حزام شجري حول العاصمة الدوحة، والتي ارتكزت على خطة واضحة تم دعمها وتمويلها وشاركت في إنجازها جهات عديدة.

وقال أحمد محمد السادة الوكيل المساعد لشؤون البيئة في وزارة البيئة في دولة قطر، إنهم يقدمون تجربتهم في استخدام المياه المعالجة بهدف زيادة المساحات الخضراء ومنع الزحف الصحراوي والجفاف وتثبيت التربة وخفض آثار التغير المناخي ،لأجل الإستفادة منها في ولاية الخرطوم.

وناقش المؤتمر، الذي يختتم غدا الثلاثاء–، العديد من أوراق العمل ،بخصوص خطر التصحر في السودان وإقامة الأحزمة الشجرية، والطرق البيولوجية لمكافحة التصحر باستخدام الأحزمة الشجرية، ودور نباتات المسكيت في مكافحة التصحر، و قدمت سلوفاكيا ورقة حول تجربتها في مجال الأحزمة الشجرية.

ويقول الخبير في مجال البيئة الطاهر بكري إن المتغيرات الكبيرة التي حدثت في مجال المناخ أحدثت مشاكل خطيرة في الدول النامية وأدت لزيادة رقعة التصحر وتناقص المساحات المزروعة ونقص المراعي، الأمر الذي جعل العالم والمجتمع الدولي يلتفت لظاهرة التصحر ويسعى لتقديم مساعدات واضحة للدول المتأثرة ومن بينها السودان الذي ضرب التصحر فيه حتى وصل إلى مجرى النيل في الولاية الشمالية.

ويضيف أن السياج الأخضر هو أحد الحلول العالمية للحد من التصحر وقد أقرته جهات ومنظمات عالمية بعد دراسات فنية وافية ويرى أن هذا المشروع، إذا اكتمل بالطريقة التي وضع بها، سوف يخفف كثيرا من آثار ومضار التصحر،

الجلسة الافتتاحية لمؤتمر البيئة في الخرطوم (القدس العربي)

ويقول إن مشروع السياج الأخضر يقوم في الأساس على الوعي الكامل بأهميته من قبل السكان المحليين الذين يمر بهم ويشدد على ضرورة أن تقوم منظمات المجتمع المدني المحلية بدور التوعية ويرى أن ذلك لا يتم إلا من خلال شراكة فاعلة بين كل مكونات المجتمع ويعتبر أن هذه الشراكة هي الضامن الأوحد لنجاح هذه المشروع.

كبير مفاوضي المعارضة يعتبر أن المرحلة الانتقالية تبدأ برحيل بشار أو بموته... ووفد النظام في جنيف

واشنطن وباريس تحذران دمشق وحلفاءها من استغلالِ الهدنة... وكيري يعتبر تصريح المعلم حول مصير الأسد «معرقلاً» للمفاوضات

■ عواصم ـ وكالات: حذرت الولايات المتحدة وفرنسا أمس الأحد دمشق وحلفاءها من استغلال الهدنة لتحقيق اهدافهم في سوريا أو الاخلال بالمفاوضات التي تستأنف الاثنين في جنيف.

وقال وزير الخارجية الامريكي جون كيري خلال مؤتمر صحافي في باريس «على الأطراف كافة احترام وقف الاعمال القتالية والتعاون في تسليم المساعدات الانسانية واحترام عملية المفاوضات للتوصل إلى عملية سياسية انتقالية».

واضاف خلال المؤتمر الصحافي في ختام اجتماع في باريس حول سوريا مع نظرائه الفرنسي والألماني والبريطاني والإيطالي «إذا اعتقد النظام وحلفاؤه انهم قادرون على اختبار صبرنا أو التصرف بطريقة تطرح تساؤلات حول تعهداتهم ـ من دون ان يترك ذلك عواقب وخيمة على التقدم الذي حققناه ـ فانهم واهمون».

من جهته، قال وزير الخارجية الفرنسي جان – مارك ايرولت «لضمان مصداقية المفاوضات يجب احترام الهدنة ونقل المساعدات الانسانية بدون قيود أو عقبات» معتبراً ان مفاوضات جنيف ستكون «صعبة» لكنها ستتطرق إلى «عملية سياسية حقيقية» في سوريا.

وعشية موعد استئناف المفاوضات انتقد المسؤولان التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية السوري وليد المعلم الذي رفض بحث مصير الاسد في جنيف. وقال كيري ان تصريحات المعلم «معرقلة» للمفاوضات.

ورأى ايرولت ان تصريحات المعلم «استفزازية» منتقداً «اشارة سيئة لا تتماشى مع روح وقف إطلاق النار». واضاف «لن تكون هناك عملية سياسية إذا لم يتم إشراك المعارضة في اجواء ثقة وبالتالي يجب اعطاء اشارات».

وقال «علينا جميعاً – الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي ودول المنطقة – ان نبذل كل ما في إمكاننا لممارسة ضغوط لتكون عملية السلام صادقة وان يكون هناك تقدم حقيقي». وتطرق كيري إلى الوضع على الأرض وأعلن الاحد ان تنظيم الدولة الإسلامية الذي يستهدفه التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة فقد 600 مقاتل خلال الاسابيع الثلاثة الاخيرة في سوريا.

وقال كيري «في سوريا خسر داعش 3000 كلم مربع و(فقد) 600 مقاتل في الاسابيع الثلاثة الاخيرة. والضغط سيتكثف». وكانت المعارضة السورية طالبت السبت قبيل استئناف المفاوضات السورية الاثنين في جنيف، برحيل الرئيس السوري بشار الاسد حياً أو ميتاً.

واعتبر محمد علوش كبير المفاوضين في وفد المعارضة السورية إلى جنيف مساء السبت ان المرحلة الانتقالية تبدأ «برحيل» الرئيس السوري بشار الأسد «أو بموته».

وقال في حديث مع مجموعة صغيرة من ممثلي وسائل الإعلام من مقر إقامته في جنيف «نعتبر ان المرحلة الانتقالية تبدأ برحيل بشار الأسد أو بموته». واضاف ان المرحلة الانتقالية «لا يمكن ان تبدأ بوجود هذا النظام أو رأس هذا النظام في السلطة».

وبموجب عملية السلام التي تبنتها الأمم المتحدة فإن حكومة انتقالية ودستوراً جديداً يجب ان ينجزا في غضون ستة اشهر من استئناف مفاوضات السلام في جنيف الاثنين. ثم بعد ذلك تنظم انتخابات تشريعية ورئاسية في غضون 12 شهراً.

وتصر الهيئة العليا للمفاوضات التي تضم أبرز مجموعات المعارضة السورية وبينها مجموعة علوش على إقامة سلطة مؤقتة تملك السلطات التنفيذية كافة بدون الرئيس الاسد.

وترى المعارضة ان هذه السلطة الانتقالية يجب ان تتولى ادارة البلاد حتى يتم تنظيم انتخابات عامة يستبعد منها الرئيس الاسد. لكن دمشق ترى انه لا مجال للخوض في انتخابات رئاسية أو مصير الاسد الذي أعيد انتخابه في 2014 لولاية رئاسية جديدة من سبع سنوات.

ووصل الوفد الحكومي السوري المفاوض برئاسة سفير دمشق لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري امس الأحد إلى جنيف، عشية بدء مفاوضات السلام المرتقبة مع المعارضة برعاية الأمم المتحدة.

ووصل الجعفري قبل ظهر الأحد إلى أحد الفنادق الكبرى القريبة من مطار جنيف، وسط تدابير أمنية مشددة. وامتنع وأعضاء الوفد الحكومي الذين وصلوا تباعاً إلى الفندق نفسه، عن الإدلاء بأي تصريح.

وطرأ تغيير على تشكيلة الوفد الحكومي بحيث تم استبدال عمار عرسان ورفاه بريدي، بالأكاديمي عبد القادر عزوز والباحث أسامة دنورة.

وتبحث الحكومة والمعارضة السوريتان اليوم الاثنين مستقبل بلدهما في مفاوضات غير مباشرة تستمر أسبوعين، وتترافق للمرة الاولى مع هدنة لا تزال صامدة في ظل ضغوط دولية للتوصل إلى حل سياسي ينهي النزاع الذي يدخل بعد يومين عامه السادس.

المتحدث باسم لجنة المفاوضات العليا سالم المصلت متحدثا مع الصحافيين في جنيف أمس (أ ف ب)

ما بين نقل الخبر والإنخراط في التوجه الفصائلي

انتهاكات تطال إعلاميي الثورة السورية على يد المعارضة قتلاً واعتقالاً وتكميم أفواه

حلب ـ «القدس العربي» من حسام محمد:

كان الناشط الإعلامي السوري أو المواطن الصحافي منذ اندلاع الثورة السورية في شهر آذار–مارس من عام 2011 وحتى وقتنا الراهن هو الشاهد والمصدر والموثق لكل ما تشهده الساحة السورية من تطورات ميدانية أو سياسية متسارعة، الأمر الذي جعله أحد أهم الأهداف العسكرية للنظام السوري ومن يواليه من ميليشيات محلية أو أجنبية وصولاً لتوسع دائرة استهدافه من قبل الطيران الروسي.

إلا أن كثرة «الفصائلية» والتوجهات الفكرية الدينية والسياسية لتشكيلات المعارضة السورية كانت عاملاً ضاغطاً على الناشط الإعلامي أو المواطن الصحافي الذي اختار في الكثير من الحالات الإنخراط فيها أحياناً بهدف توفير الحماية له، ومنهم من اختار الانضمام لبعض التشكيلات لتوافقها مع رؤيته الدينية الفكرية أو السياسية، وفي الاختيارات كافة كان المواطن الصحافي أو الناشط هدفاً سائغاً يسهل النيل منه من جانب النظام السوري ومواليه تارةً، وعلى يد تشكيلات المعارضة تارةً أخرى.

ففي الغوطة الشرقية يقول الناشط الإعلامي لـ «القدس العربي» أبو أحمد الدمشقي، وهو اسم مستعار له: الإعلامي أو المواطن الصحافي يعيش في الريف الشرقي من العاصمة بحالة مستدامة من الرعب والخوف بسبب تجير الفصائل العسكرية للمعارضة عليه في حال نقله للحدث كما حدث.

ويضيف الغوطة الشرقية لا يتواجد في داخلها إعلامي مستقل إلا ما ندر، فجميعهم منحازون إما إلى تشكيل عسكري أو قناة إعلامية أو لحركة أو تيار، وهناك حالات اعتقال كثيرة شهدتها الغوطة بحق النشطاء الصحافيين، كما وجهت لهم في الكثير من الأحيان لعدد كبير منهم تهم «بأنهم مفسدون أو داعشيون»، على حد قوله، أو «عملاء» جراء عدم رضوخهم لمسار التشكيلات العاملة في الغوطة.

وبالانتقال إلى محافظة إدلب، يرى الصحافي السوري أحمد عاصي أن الخطأ يكمن في التشكيلات القائمة على الأرض، والتي تعتبر أن كل من يحاول التعرض لها فهو ضمن دائرة الاستهداف ويحاول كل فصيل منها أن يثبت وجوده من خلال ترويج وتقديم نفسه.

وفي ظل هذا الواقع يكون الضحية هو الإعلامي الذي إما أن يجد نفسه مضطراً للانضمام لفصيل معين حتى يحمي نفسه من الاعتقال أو المحاسبة على أقل ما يمكن، أو سيكون مضطراً لتجنب الحديث عن أي موضوع يعتبر إساءة لفصيل من الفصائل العاملة على الأرض لأنه سيكون عرضة للاعتقال أو الضرب أو المحاسبة، نظراً لأنه لا ينتمي لأحد يستطيع حمايته وبالتالي فالعمل الإعلامي أصبح يتبع بشكل مباشر لفصائل عاملة على الأرض، وأصبح ناطقاً برؤية وتوجه الفصائل التي ينتمي إليها الإعلاميون، حسبما أفاد عاصي.

وأردف، هنالك إعلاميون في الأصل انضموا لفصائل معينة مقتنعين بتوجهها، وهي تمثل توجهاتهم الفكرية، معتبراً أن معظم الإعلاميين هم أبناء هذا الواقع وكان لهم دور كبير في الحراك السوري السلمي، وبالتالي عندما تحولت الثورة إلى مسلحة لم يعد بوسعهم إلا أن ينضموا إلى فصائل عسكرية، على اعتبار أن المواطن الصحافي صاحب دور أساسي في كل مراحل الثورة ولا يستطيع أن يقف على الحياد، خاصة في ظل غياب مؤسسة إعلامية أو مؤسسات إعلامية تعمل على احتواء الإعلاميين أيضا ومتابعة أمورهم.

أما محافظة حلب والتي كثرت فيها مؤخراً حوادث قتل أو اعتقال نشطاء إعلاميين، فيقول الناشط الإعلامي ماجد عبد النور ان الأخطاء والمسؤولية تقع على كل من المعارضة والنشطاء الإعلاميين، معتبراً أن الناشطَ الإعلامي هو الحلقة الأضعف منذ بداية الثورة الأمر الذي أجبرهم مع توالي سنوات الثورة إلى الانخراط مع التشكيلات العسكرية من اجل تأمين حماية لهم.

وأردف عبد النور، من لم ينضم إلى تشكيلات كان معرض بشكل أكبر لعمليات الاعتقال أو الاختطاف أو الاغتيال حيث يعتبر الناشطين هم الضلع القاصر في هذه الثورة، كما بين وجود فرق كبير بين الناشط الإعلامي الذي انضم إلى التشكيلات بحثاً عن الحماية وبين الناشط الذي انخرط فيها بسبب توافقها مع منهجه وآراءه السياسية، معتبراً أن الأخير أصبح يمتلك توجهات تشكيلة وهذا لا يعتبر نشاطاً إعلامياً بل أحد أعضاء هذا التشكيل.

واستطرد بالقول: كلمة ناشط في الأوساط في مدن وبلدات حلب تعني لعوام المدنيين انه مرتبط بمخابرات دولية أو التحالف الدولي عبر المنظمات العاملة في المنطقة، واضعاً اللوم في كثير من الأحيان على تزايد أعداد النشطاء بدون وظائف إعلامية واضحة المعالم الأمر الذي أدى إلى انخفاض تقدير الناشط وعمله بين أطياف المجتمع.

وتحدث الناشط الإعلامي المستقل عماد الشامي، «بالأمس اندلعت اشتباكات بين «لواء السلطان مراد» و«حركة نور الدين الزنكي» وكلاهما يتبع لـ«الجيش السوري الحر»، وقد أسفرت الاشتباكات إلى مقتل اثنين وجرح أربعة بينهم الإعلامي أبو خالد الحلبي الذي قضى برصاص المواجهات على يد من يتبنى علم الثورة السورية ولم يقض على يد الإسلاميين من التشكيلات المتشددة. كما اعتقل «تجمع فاستقم كما أمرت» أبو يوشع الحمصي بسبب منشور على مواقع التواصل الاجتماعي انتقد فيها من أسماهم بـ«أمراء الحرب في حلب»، ليصار إلى إطلاقه في وقت لاحق.

وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قد أشارت في تقرير لها، إلى أن النظام السوري قتل ما لا يقل عن 479 ناشطاً إعلامياً خلال أعوام الثورة السورية، في حين قتلت القوات الروسية خمسة من الإعلاميين، أما الإدارة الذاتية الكردية فقضت على اثنين من الإعلاميين، بينما قضت المعارضة على ثمانية إعلاميين.

«جبهة النصرة» تصادر أسلحة فصيل سوري تدعمه واشنطن إثر اشتباكات... والنظام يقصف قرىً بجبلي التركمان والأكراد

■ عواصم ـ وكالات: اندلعت اشتباكات ليل السبت الاحد بين «جبهة النصرة» وفصيل مقاتل تدعمه واشنطن في شمال غرب سوريا وتمكن الجهاديون من مصادرة اسلحة امريكية الصنع، وفق ما افادت المجموعة والمرصد السوري لحقوق الانسان امس الاحد.

وكتب فصيل «الفرقة 13» على حسابه في «تويتر»، «داهمت جبهة النصرة (ذراع تنظيم القاعدة في سوريا) جميع مقراتنا وسلبت السلاح والعتاد نتمنى أن لا يستخدم هذا السلاح في البغي على فصيل آخر»، واضاف بسخرية «نبارك للجولاني هذا الفتح»، في اشارة إلى زعيم جبهة النصرة ابو محمد الجولاني.

وبحسب المرصد السوري، اسفرت الاشتباكات في معرة النعمان في ريف ادلب الجنوبي عن مقتل ستة مقاتلين بينهم اربعة من الفرقة 13.

وقال مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس «خطفت جبهة النصرة 40 عنصراً على الاقل من الفرقة 13». واضاف عبد الرحمن ان جبهة النصرة صادرت الاسلحة من مستودعات الفرقة 13 في معرة النعمان وثلاث بلدات اخرى، وبين الاسلحة صواريخ تاو الامريكية.

لكن قائد «الفرقة 13» احمد السعود نفى مصادرة «جبهة النصرة» صواريخ تاو، مؤكداً «أخذوا اسلحة خفيفة وذخيرة». ويسيطر «جيش الفتح»، وهو عبارة عن تحالف فصائل إسلامية اهمها جبهة النصرة واحرار الشام، على كامل محافظة ادلب باستثناء بلدتين محاصرتين.

وليست المرة الاولى التي تهاجم فيها «النصرة» فصائل اخرى مدعومة امريكياً، اذ خطفت في صيف 2015 عدداً من عناصر الفرقة 30 التي تلقت تدريبات على يد مستشارين أمريكيين.

وخلال الايام الماضية تصاعد التوتر بين جبهة النصرة وفصائل معارضة وناشطين في ادلب، وفي السابع من اذار/مارس هددت جبهة النصرة باطلاق النار على متظاهرين خرجوا للتنديد بنظام الرئيس بشار الاسد في مدينة ادلب، واعتقلت عدداً من الاشخاص.

جاء ذلك فيما قصفت قوات النظام السوري، امس الاحد، بالمدافع والصواريخ، قرى في جبلي «التركمان» و«الأكراد»، بالريف الشمالي لمدينة اللاذقية، غربي سوريا.

وأفادت مصادر محلية أن قوات النظام قصفت بالمدافع والصواريخ، قرى عدة تسيطر عليها قوات المعارضة، منها قريتا «يمضية» و«كرمان» بجبل التركمان (بايربوجاق)، و«التفاحية» بجبل الأكراد، من دون أن يتبين على الفور حجم الخسائر المادية والبشرية الناجمة عن هذا القصف.

وكانت قوات النظام شنت، هجوماً برياً على المناطق المذكورة، إلا أن مقاتلي المعارضة تصدوا للهجوم، الأمر الذي أدى إلى وقوع اشتباكات عنيفة بين الجانبين.

الجربا يعلن عن تيار سياسي جديد بحضورٍ دحلان... ويختار العاصمة دمشق مقراً له

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلن الرئيس السابق للائتلاف الوطني السوري المعارض، أحمد عاصي الجربا، مساء الجمعة الماضي، عن تأسيس تيار سياسي أطلق عليه اسم «الغد السوري»، وذلك في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة المصرية القاهرة.

الجربا أعلن عن تياره بحضور زعامات وممثلين عن المعارضة السورية وممثل عن رئاسة اقليم كردستان وممثلي عدد من التيارات السياسية كالمجلس الوطني الكردي السوري والقيادي الفلسطيني السابق في حركة «فتح» محمد دحلان، وممثلين عن قادة «قوى 14 آذار» اللبناني، مثل عقاب صقر، كما حضر ممثل عن السفارة الروسية في القاهرة، حيث وصف البعض الجربا بـ «دحلان سوريا»، لتقاربهما في إنشاء الفكرة والتنفيذ.

وأشار الجربا في المؤتمر الصحافي، إلى أن التيار الجديد هو «تيار ديمقراطي تعددي متحالف مع المجلس الوطني الكردي في سوريا»، حسب قوله.

وطالب الجربا خلال المؤتمر الأطراف التي ستجتمع في جنيف بالواقعية السياسية وعدم بيع الوهم إلى الشعب السوري، مشدداً على أن تياره سيواجه الإرهاب ورعاته الإقليميين، وتنظيم «الدولة ـ داعش» وأخواته، مؤكداً أن سوريا تعاني من خطر على ثورتها ووحدة أراضيها.

وبيّن رئيس التيار أن «الأزمة السورية ستحل بأيدي السوريين، وأن سوريا التي يريدها السوريون هي دولة تؤمن بالتعددية وتشجع الاختلاف ودولة لامركزية تؤمن بوحدة التعددية والعدل كثوابت للعيش».

وفي بيان نشر على مواقع التواصل الاجتماعي، أوضح القائمون على التيار، أنه يعمل من أجل إنتاج حركة سياسية سورية تحمل وعياً مطابقاً لحاجات الواقع السوري، قوامها ديمقراطيون سوريون، يسعون للمساهمة في نقل سوريا إلى الأفضل، على حد تعبيرهم.

ويقود التيار كل من أحمد الجربا، رئيساً له، إضافة إلى عدد من المعارضين السوريين، أبرزهم بهية مارديني وزوجها عمار القربي، وعضو الائتلاف المعارض قاسم الخطيب.

واجتمع التيار المعارض امس الاول السبت بمشاركة ستين عضواً من الأعضاء المؤسسين، حيث تركز النقاش على الرؤية السياسية، فضلاً عن الاتفاق على مستويات الهيكل التنظيمي للتيار، والمكونة من الهيئة العامة والأمانة العامة والمكتب السياسي ومكتب الرئاسة والمكاتب الإدارية وهيئة الرقابة والفروع، على أن تجتمع الهيئة العامة كل سنتين ويضم المكتب السياسي 7 أعضاء بينما الأمانة العامة فتتشكل من 28 عضواً، واختار التيار العاصمة السورية دمشق مقراً رسمياً له.

ويرى مراقبون أن التيار الجديد الذي أعلنه الجربا هو إيذان بانتقاله عملياً من فريق الدعم الثلاثي: الخليجي التركي الأمريكي لسوريا إلى مربع روسيا وإيران وحلفائها في المنطقة، حيث يسعى القيادي السابق في حركة فتح محمد دحلان إلى إنشاء تيار مقارب لتوجهات موسكو في المنطقة بالتنسيق مع النظام المصري ونظام بشار الأسد، بالإضافة إلى بعض قادة الدول العربية التي تدين بالولاء لنظام بوتين، من خلال زيارات متكررة من أبوظبي مروراً بالقاهرة إلى العاصمة الروسية موسكو.

خبراء: تضييق الخناق على «حزب الله» اللبناني عربيا... الرابحون والخاسرون

■ القاهرة ـ من ربيع السكري: اتفق خبراء ومحللون سياسيون، على تأثير تصنيف وزراء الخارجية العرب، حزب الله اللبناني «إرهابيًا»، في التضييق على نشاط الحزب ومن خلفه إيران، متوقعين في الوقت ذاته أن دولًا عربية من بين من صوتوا بالموافقة، بجانب من تحفظوا على القرار، ستعمل على تقويض تنفيذه مستقبلًا.

وأعلن وزراء الخارجية العرب خلال اجتماع في مقر الجامعة العربية بالقاهرة الجمعة، تصنيف حزب الله اللبناني «إرهابيًا»، وسط تحفظ لبنان، والعراق، وملاحظة من الجزائر.

وحذر الخبراء في تصريحات منفصلة من تأجيج الصراع الطائفي (سني/ شيعي) بالمنطقة العربية جراء إدراج حزب الله اللبناني «منظمة إرهابية»، وتأثير ذلك على القضايا العربية الشائكة، وعلى رأسها الأوضاع في سوريا، ولبنان، وفلسطين.

يسري عزباوي، الخبير بوحدة الرأي العام في مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية التابع لصحيفة الأهرام (حكومية)، قال إن اعتبار مجلس وزراء الخارجية العرب، حزب الله اللبناني «منظمة إرهابية»، موجه بالأساس إلى إيران. وبينما يَعِدُ عزباوي حزب الله كأحد أبرز الأدوات الإيرانية في المنطقة العربية، يؤكد أن «القرار العربي بإدراجه منظمة إرهابية يؤجج لصراع سني شيعي في المنطقة بشكل أساسي».

ولم يستبعد عزباوي أن يمتد الصراع بين «حزب الله» ومن خلفه دعم إيراني من جانب، والسعودية من جانب آخر، إلى استهداف مصالح الطرفين في المنطقة عسكريًا داخل وخارج محيط أراضيهم، مستطردًا «ذلك سيترتب على مدى اتزان أو تهور حزب الله». وحذر عزباوي، من أن «القرار قد يدفع لعداء واضح بين حزب الله اللبناني والسعودية، وبالتالي إضعاف للمقاومة العربية المسلحة الموجهة صوب تل أبيب».

ويرى الخبير السياسي، إسرائيل، الرابح الأول بشكل أساسي من القرار العربي، باستهدافه أبرز جماعة مسلحة، تسيطر على دولة عربية، تعد إسرائيل كيان احتلال ينبغي مقاومته عسكريًا.

وبشأن تداعيات القرار على الأوضاع في سوريا ولبنان، رأى عزباوي أنها «تتمثل في إضعاف قدرات الحزب بشكل واضح، بجانب استفادة قوى في الداخل اللبناني من القرار، خاصة وأن الحزب يعتبر دولة داخل الدولة».

وبشأن الدول التي تحفظت على القرار، قال عزباوي، «العراق أغلبيته شيعية وتؤيد حزب الله، والجزائر لها موقفها الثابت من دعم المقاومة العربية الموجهة في الصراع العربي الإسرائيلي، وبشأن تحفظ لبنان، فالحزب له اليد الطولى داخلها في القرارات كافة ».

ويتوافق قرار المجلس الوزاري العربي، مع إعلان سابق لوزراء الداخلية العرب، في 2 مارس/ آذار الماضي يقضي باعتبار حزب الله «منظمة إرهابية»، وذلك في ختام اجتماعهم الـ33 بتونس، وسبقه قرار مشابه صدر عن مجلس التعاون الخليجي، الذي صنف حزب الله بكافة قادته، وفصائله، والتنظيمات التابعة له، والمنبثقة عنه منظمة إرهابية.

واتفق أستاذ علم الإجتماع السياسي أحمد التهامي، فيما طرحه عزباوي، مضيفًا أن «السعودية نجحت في تحقيق هدفها بفرض قرار إدراج حزب الله كمنظمة إرهابية على المنظومة العربية، رغم المعارضات التي أتت من اتجاهات قومية مثل الجزائر، ولبنان، والعراق».

وأشار التهامي إلى أن «مصر تراخت في التعامل مع الملف الخاص بإدراج حزب الله منظمة إرهابية»، موضحًا، «قد تكون مصر ساومت على إدراجه منظمة إرهابية، مقابل تمرير تولي أحمد أبو الغيط وزير خارجيتها الأسبق رئاسة الأمانة العامة للجامعة العربية».

وتوقع التهامي، «أن تشهد الجامعة العربية تحولًا مستقبلياً يتماشى مع السياسات السعودية والقطرية في المنطقة العربية، بجانب قطيعة لدور مصري في الوساطة في الملف السوري». وأضاف، أن «الأمور تتجه نحو تصعيد كبير للغاية بين المحور العربي الشيعي المتحالف مع روسيا مع المحور العربي الخليجي، سينعكس بالضرورة سلبًا على الأوضاع في سوريا ولبنان».

واستبعد التهامي، أن تصل الأمور إلى استهداف «لمصالح طرفي الصراع الراهن»، مشيرًا إلى أن «لبنان بات محكومًا بتوازنات دولية تخرجه من دائرة الصراع العربي».

أما زهير سالم، مدير مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية بلندن، فرحب بالقرار العربي، مشيرًا إلى أنه «جاء متأخرًا، فحزب الله كان يجب إدراجه ضمن المنظمات الدولية الإرهابية، منذ دخوله اليوم الأول لقتل المدنيين في سوريا».

وقال سالم، إن «حزب الله تجاوز كل القوانين المحلية والدولية»، مؤكدًا أن المعركة الدولية ضد الإرهاب هي أبرز المستفيدين من إدراج حزب الله عربيًا على قوائم الإرهاب».

وأضاف، أن «القرار بداية عربية جيدة، لوضع حد لأعمال إيران في المنطقة العربية».

واتهم سالم، الدول العربية التي تحفظت على القرار، بأنها «تعادي الربيع العربي، بجانب دول أخرى ساومت على القرار، وستعمل على الالتفاف حوله مستقبلًا وتقييده وعلى رأس هذه الدول مصر»، مضيفًا، «مصر قايضت على القرار بتولي أبو الغيط أمانة الدول العربية».

(الأناضول)

خمسة أعوام على الانتفاضة السورية: من شعارات بريئة على جدران درعا إلى أكبر كارثة لجوء تدق أبواب أوروبا

رموز الثورة عاشوا عنفوانها في بداياتها ثم تسربت الخيبة والموت والمنفى والضياع وتسامح الناشطون مع المتشددين فعسكروها وتحولت سوريا إلى ملعب للمتنافسين الإقليميين

صورة أرشيفية لأولى المظاهرات عام 2011 في إدلب السورية ضد النظام الحاكم (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تحل الذكرى الخامسة لاندلاع الثورة في سوريا غداً الثلاثاء 15 آذار/مارس. وهي انتفاضة بدأت بشعارات بريئة كتبها فتيان في مدينة درعا القريبة من الحدود الأردنية وتطورت إلى مد شعبي بعد سجن وتعذيب المخابرات للفتيان وتظاهر السكان في المدينة.

ومنها انتقلت شرارة الانتفاضة إلى معظم أنحاء سوريا: حول العاصمة وفي حمص التي سميت مدينة الثورة وجسر الشغور وحلب والرقة وبقية الشرق السوري.

وبعد خمسة أعوام من الانتفاضة/الثورة يبدو الأفق مسدوداً والإرادات متنافرة وتحولت الحرب المطالبة بالإصلاح وكف أذى الأمن عن السكان إلى حرب إقليمية ودولية بين قوى عظمى وجماعات مصالح بحيث لم تعد حرب السوريين أنفسهم وهم الذين ذاقوا ويلاتها ودفعوا ثمنها أكثر من نصف مليون ضحية وملايين المشردين في داخل البلاد ودول الجوار وصنعوا العام الماضي أزمة اللاجئين في أوروبا.

ربيع يتلاشى

كانت الانتفاضة السورية نتاجا للآمال التي ازدهرت مع الربيع العربي الذي أسقط «حكام مدى الحياة» من تونس وليبيا إلى مصر واليمن. وفي هذه الدول سقط الجبابرة بسرعة أما في سوريا فقرر النظام استخدام القمع كعادته وأطلق يد الجيش والأجهزة الأمنية التي عذبت وقتلت الأبرياء. وكلما أمعنت سوريا في طريقها الطويل نحو الهاوية والدم بدأت تستفيق في العالم العربي قوى الثورة المضادة فحولت ليبيا إلى دولة فاشلة واليمن لساحة حرب أهلية وفي مصر عاد الفرعون.

وانتعشت مع الفوضى القوى المتشددة التي ترى في السلاح حلاً وطريقا. ومن هنا وجد السوريون وبقية دول الربيع العربي باستثناء تونس أنفسهم أمام خيارين: الطغيان أو تنظيم «الدولة» الذي انتعش على حساب الثورة السورية وتوسع في العراق وسوريا وبنى مناطق حضور له في أنحاء مختلفة من العالم. في سوريا لم يعد هناك تيار معتدل أو مقاومة مدنية، واختفت اللجان التنسيقية لتحل محلها فصائل من كل لون وعقيدة. ومن لم يسجنه النظام أو يقتل من المتظاهرين الأوائل مات في البحر وهو يحاول العبور إلى «حياة جديدة» في أوروبا. وهناك من استقر وبقي في تركيا يراقب الدمار المستمر في بلاده.

أبو مريم

وأحياناً ما تتجسد الثورات بحكاية أشخاص أو أفراد يمكن من خلالها فهم المصير الذي وصلت إليه الثورة.

وفي صحيفة «واشنطن بوست» اختارت ليز سلاي، شخصية أبو مريم أو وائل إبراهيم الذي كان يعمل سائق شاحنة في حلب وأصبح قائدا في التظاهرات الأولى التي اندلعت ضد بشار الأسد وحاول كما تقول الحفاظ على روح الثورة بدون أن يثير غضب المتطرفين المسلمين ولكنه فشل.

واختفى بعد تلقيه تهديدات وتحرشات من تنظيم «الدولة» ولم يعرف له أثر. وكان واحدا من ضحايا محاولات تعزيز الديمقراطية في العالم العربي التي عُمدت بطريقة متعجلة بـ «الربيع العربي» كما تقول.

ففي كل دوله قمعت القوى التي طالبت بالحرية والكرامة والخبز وأكدت القوى الأتوقراطية نفسها في الوقت الذي تحركت فيه القوى الجهادية لملء الفراغ.

وسواء كانت هذه القوى التي بدأت الثورة ممثلة للحلم العربي الجديد أم لا؟ إلا أنها مشتتة وخسرت السباق.

ويتساءل رامي نخلة الذي كان يوجه اللجان التنسيقية من بيروت ويعيش الآن في غازي عينتاب، جنوب تركيا إن كانت هذه القوى تملك فرصة «فقد كنا رهائن لخيارين: إما الديكتاتورية أو التطرف الإسلامي»، «فهل نقبل المعادلة؟ أي نصادق على الديكتاتورية أو التطرف الإسلامي».

وهو خيار زائف كما يرى شادي حميد من معهد بروكينغز لكنه خدم الطغيان الثنائي الأبعاد الذي أفشل الربيع العربي. فالأنظمة المستبدة في العالم العربي طالما استندت على بعبع التطرف الإسلامي لتبرير قمعها.

أما المتشددون الإسلاميون فقاموا باستخدام أجواء القمع للتجنيد و تخويف السكان ضد الانصياع للقوى الأجنبية.

ويقول حميد «تعتمد الأنظمة الديكتاتورية والجماعات المتطرفة مثل تنظيم «الدولة» على العنف والقمع لتحقيق أهدافهم السياسية». ويرى أن استراتيجية الأنظمة نجحت على الأقل في كل من مصر وسوريا حيث نجح النظام السوري بتصوير الجماعات المعارضة له بالإرهابية وليست بالمعتدلة.

وكانت نتيجة هذا دماراً واضحا وأزمة لاجئين لم يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية «فقد بقي الأسد في السلطة لكن البلد في حالة دمار» كما تقول سلاي.

ولم يعد «المجتمع الدولي» معنياً بالإطاحة به حيث يركز على شر يعتقد أنه أعظم منه وهو تنظيم «الدولة» الذي يسيطر على مناطق واسعة من شرق البلاد. ورغم استمرار المعارضة المعتدلة في السيطرة على مناطق في البلاد إلا أن مساحتها في تقلص مستمر وتعيش فيها جماعات متشددة.

تظاهرات بطعم جديد

وفي مفارقة مثيره للإنتباه عادت التظاهرات من جديد، على الأقل في مناطق المعارضة والمطالبة بالحرية والعدالة ولكنها أصغر عدداً من التي نظمت في السنة الأولى من الإنتفاضة. واستفاد منظموها من الهدنة التي بدئ بتطبيقها قبل اسبوعين.

ولم تفلت التظاهرات من القمع وهذه المرة ليس من النظام بل من الجماعات المتشددة حيث فرقت «جبهة النصرة» تظاهرات في إدلب. ونقلت سلاي عن باري عبد اللطيف الذي شارك في التظاهرات الأولى ببلدة الباب أن الإحتجاجات الحالية «مستهدفة من الجميع» سواء كانوا روساً أو «جبهة النصرة». ويتذكر عبد اللطيف المرحلة التي بدأ فيها الإسلاميون يتدخلون في التظاهرات التي كان هو وزملاؤه ينظمونها عام 2011.

ويتحدث عن دخول العناصر التي أفرج عنها النظام عام 2011 في محاولة لتشويه الإنتفاضة في الوقت الذي أبقى فيه على العلمانيين ومنهم مدون لم يتجاوز عمره الـ15 عاما. ويرى روبرت فورد، السفير الأمريكي السابق في دمشق ويعمل حالياً في معهد الشرق الأوسط في واشنطن «أصبح معروفاً أن الأسد أفرج عن الإسلاميين عام 2011».

ويعلق فورد أن النظام فهم بالتأكيد أن هؤلاء كانوا سينضمون إلى الجماعات المقاتلة وسيقومون بارتكاب جرائم يقوم من خلالها بتبرير عنفه. لكن النظام لم يكن يتوقع حسب فورد نمو «جبهة النصرة» وتنظيم «الدولة» بقوة تهدده كما يحدث الآن.

ويرى الناشط عبد اللطيف أن الميزان انحرف عندما أطلق الإسلاميون النار أولاً لحماية المتظاهرين ومن ثم لشن حرب مسلحة ضد النظام.

ويقول الناشطون إن المال والسلاح بدآ يتدفقان من تركيا ودول الخليج والتي ذهب معظمها للإخوان المسلمين ومن ثم لجماعات أخرى ذات رؤية متطرفة.

ويعتقد فورد أن المعارضة السورية وقعت في مصيدة الحكومة من خلال التسامح مع المتشددين ولم تكتشف خطأها إلا بحلول عام 2014 وظهور تنظيم «الدولة»، «وكانت لا تزال تنسق مع جبهة النصرة».

ويبرر الناشطون أنهم كانوا مجبرين على التعاون مع الإسلاميين. ففي ظل تلكؤ أمريكا في تقديم الدعم لهم كانوا بحاجة للسلاح كي يدافعوا عن أنفسهم ضد النظام الذي بدأ معركته ضدهم بالرصاص ومن ثم بالغارات الجوية والصواريخ الباليستية والسلاح الكيميائي.

ويرى عبد اللطيف اليوم أن الخطأ كان هو قبول الإسلاميين ومن ثم حمل السلاح.

وفتحت عسكرة الإنتفاضة الباب أمام حرب بالوكالة بين إيران التي أرسلت المال والميليشيات دعماً للحكومة وقطر والسعودية وتركيا التي أرسلت المال إلى الجماعات المعارضة بدون تمييز كما تقول سلاي.

وتواصل القول إن الولايات المتحدة حاولت مواجهة المتشددين عبر دعم المعتدلين الذين كانوا هدفاً للغارات الروسية بعد تدخل الكرملين في نهاية إيلول/سبتمبر 2015.

تغيرت الثورة

ومن هنا يرى رامي الجراح، أحد الناشطين والذي يقيم اليوم في غازي عينتاب «لم تعد الثورة ثورة» بل «ملعب كرة قدم للقوى الإقليمية كي تصفي وتستفيد على حساب الآخرين». وتشير الصحيفة إلى أن دعاة الديمقراطية لا يزالون قابعين في سجون النظام. ويقدر المرصد السوري لحقوق الإنسان في بريطانيا عدد الذين سجنوا منذ عام 2011 بحوالي 117 ألفا، بقي منهم 65 ألف سجين. وهناك من مات واختفى وعذب. ومن هؤلاء كرم الحماد الذي اعتقل في نهاية عام 2013 في دير الزور. واتهم بالتجسس حيث نقل إلى دمشق كي يحقق معه فرع المخابرات العسكرية 235 أو «فرع فلسطين».

وفيه سجن بقبو كان فيه 120 سجيناً آخر تركوا ليموتوا. ومات 70 منهم في فترة الـ10 أشهر التي قضاها فيه. قضى بعضهم تحت التعذيب وأخرون عادوا للقبو بجروح وكسور ماتوا بسببها. ومات البعض بسبب التهابات وعدوى أصابت بشرتهم. وأطلق سراح الحماد عام 2014 بعد أن قبل قاض روايته من أنه اعترف تحت التعذيب. ولكن العالم الذي خرج إليه كان متغيراً. فقد سيطر تنظيم «الدولة» على معظم دير الزور. ومن هنا قرر الحماد الرحيل إلى تركيا.

وإذا كان أبو مريم أول المختفين على يد تنظيم «الدولة» إلا أن بقية الناشطين هربوا فقد هرب عبد اللطيف، الناشط م الباب عام 2014 تحت جنح الظلام.

ومن بين 50 ناشطاً بدأوا التظاهرات معه في البلدة لم يبق منهم سوى قلة على قيد الحياة. وانضم واحد منهم إلى «جبهة النصرة» حيث قام بتفجير نفسه بعد شهر.

إخوة السلاح

ويمكن تلخيص حالة الثورة السورية أيضاً بقصة عشرة أشقاء. فما جرى معهم يشير إلى رحلة الخمس سنوات. فقد كانوا إخوة في السلاح متحمسين للحرب. وكانوا يأتون لقاعدتهم في جنوب حلب ويملأون الشاحنة بالعتاد ويسوقونها إلى أقرب خط مع قوات النظام السوري. كانت الأمور في حينه بسيطة كما يقول رضا أصغر الأشقاء.

وكانوا يعرفون العدو من الصديق. وأبعد من هذا لم يكن يهمهم سوى القضية التي كرسوا لها أنفسهم.أما الآن فيقول رضا «لا شيء يمكنه إنقاذها» و«لا أحد يريد المساعدة، وعندما بدأ الروس بالقصف أصبحت الأمور أسوأ من ذي قبل».

ويعيش رضا اليوم لاجئا في ألمانيا. وفي عام 2013 نشرت صحيفة «الغارديان» قصتهم وهم يقاتلون في شرق حلب. ومثل بقية المقاتلين فقد تدفقوا على حلب من الريف بعدما بدأت قبضة النظام على عاصمة الاقتصاد في سوريا تتهاوى.

وجاء الأشقاء العشرة من بلدة سرمدا في ريف إدلب بحثا عن السلاح والدعم. وعندما وصلوا تمركزوا في المناطق التي خلت من سكانها حيث تركت عائلات حلل الطبخ على فرن الغاز والملابس على حبال الغسيل معلقة.

وعندما التقطت لهم صورة جماعية في شباط/فبراير 2103 كان يحدوهم الأمل بالثورة ونهاية النظام. أما اليوم وبعد خمسة أعوام من الحرب لم يبق منهم في ساحة القتال سوى ثلاثة أشقاء وتقطعت السبل بالبقية. قتل واحد منهم فيما يعمل اثنان في مراكز طبية في حلب واختفى البقية مثل رضا. وينقل مارتن شولوف عن رضا قوله إن الخيبة بدأت تزحف شيئا فشيئا وذلك بسبب الجمود الذي أصاب خطوط القتال التي كانت ناشطة.

ومن ثم جاء الإرهابيون في نهاية عام 2012، أولاً على شكل «جبهة النصرة» ومن ثم تنظيم «الدولة».

ويقول رضا «كان بإمكاننا تجنبهم» و«حصلت المشكلة الكبيرة بنهاية عام 2013 وبداية عام 2014 عندما انضم رجل لنا ووثقنا به ولكنه كان جاسوساً يعمل لصالح النظام وسرق المال والأسلحة.

وكان بحوزتنا 15 سلاح كلاشينكوف ومدفع رشاش، وذهبنا لجماعة التوحيد ولم تفعل شيئا وتخلت عنا». وحدث الأسوأ في عام 2014 عندما اختطفت جماعة منافسة ثلاثة من إخوته وأخذت السلاح واحتجزت البقية في بيت. واكتشفت الجماعة خطأ ما فعلت وخشيت من إيذاء الإخوة بعد اكتشافها أنهم من إدلب ولهم أقارب قد ينتقمون لو قتلتهم. والطريقة الوحيدة للخروج من المأزق كانت تقديمهم للمحاكمة حيث اتهمت أحدهم بالتعاون مع النظام وسجنته وكان عليه أن يدفع مالاً للخروج.

ويقول رأفت أحد الأشقاء إنه فقد الأمل بتحقيق أهداف الحرب خاصة بعد دخول الروس. واكتشف رضا الوضع مبكراً عندما تلقى رسالة تهديد من القاعدة. وقال والده له إنه فقد شقيقه أنس ولا يريد أن يفقد بقية الأشقاء ولهذا قرر السفر إلى تركيا.

وقادته الرحلة إلى اسطنبول وفترة سجن في بلغاريا قبل أن يصل إلى ألمانيا. ويقول «أتحدث مع عائلتي في معظم الأيام» و«يشعرون بما أشعر به نفسه، لا نريد الإحتجاج والثورة مرة أخرى، فنحن نسير في الإتجاه الخطأ».

ورغم وجود عدد من المقاتلين لا يزالون في داخل حلب إلا ان هناك قوى أخرى دخلت مثل تنظيم «الدولة» وميليشيا حزب الله والميليشيات الشيعية «كل واحد يقاتل اليوم في سوريا إلا من بدأوا القتال فيها أولاً».

تحسن

وعلى العموم ترى صحيفة «نيويورك تايمز» أن تزامن الهدنة مع الذكرى الخامسة للانتفاضة السورية يعبر عن إشارات تحسن. فالهدنة تظل مليئة بالعيوب ولكنها سمحت بوصول المواد الإنسانية للمناطق المحاصرة مع أنها ليست مستمرة ولا تمر بطريقة سهلة حسبما نصت قرارات مجلس الأمن الدولي. جزء من المشكلة هو عدم وجود مراقب مستقل ويملك السلطة لتنفيذ الهدنة.

وبدلاً من ذلك فهناك قنوات أمريكية وروسية منفصلة تقوم بالإبلاغ عن الإنتهاكات. وعندما حاول البعض الإتصال بالخط الساخن الأمريكي وجد أن من يعملون فيه لا يعرفون العربية بشكل جيد وبدلا من تسجيل الحادث الذي حدث في قرية حربنفسه التابعة لريف حماة سجل على أنه «حرب بيبسي». وتقول الصحيفة أن الهدوء النسبي على الساحة أعاد المتظاهرين للشوارع في مناطق المعارضة وفتح الباب أمام دينامية المحادثات وضغوطا بسيطة تمارسها روسيا على نظام الأسد.

وفي تقييم الصحيفة لحصاد الأسبوعين الماضين تقول إنها «جلبت معها لكل المقاتلين منافع ومضار، بعضها قوي وآخر غير ملموس». وواحد من أهم مظاهر قلق المعارضة المحاصرة استمرار النظام في السيطرة على أراض والزعم بأنه يحارب تنظيم «الدولة» و«جبهة النصرة».

وتواصل قوات النظام التقدم في شمال– غرب سوريا خاصة شمال محافظة اللاذقية، قرب الحدود التركية. وفي جنوب مدينة حلب المقسمة. ووسع التقدم منطقة الحماية لمناطق الحكومة وفي حالة استمر تقدمها فإنها ستضيق على محافظة إدلب. وتقوم قوات الحكومة والطيران الروسي بقصف المقاتلين في وسط حمص ومنطقة درعا في الجنوب والغوطة الشرقية من نواحي العاصمة دمشق.

ومع كل هذا التقدم إلا أن مظاهر الضغط الروسي واضحة على النظام خاصة رد المبعوث الروسي لدى الأمم المتحدة على ما جاء في تصريحات الأسد التي قال فيها إنه على طريق استعادة كامل سوريا.

فرد المسؤول الروسي قائلا إن على أركان النظام عدم تناسي المساعدة الروسية واتباع قيادتها إن أرادوا الهروب «بدون أن تمس كرامتهم».

وقام الروس بسلسلة من التحركات حيث قاموا بنقل عدد من عناصر المعارضة التي يتسامح معها النظام إلى القاعدة العسكرية الروسية في اللاذقية وتحدث إليهم جنرال روسي حول أهمية إعداد دستور جديد وحل سياسي للأزمة.

يستمعون لفيروز

ولأول مرة يشعر المقاتلون في مناطقهم بالحرية في الخروج بدون خوف من الغارات. ويشعر الناشطون الذين صوروا الحرب لسنوات بالملل وقال أحدهم إنه يستمع لمغنيته المفضلة فيروز لأول مرة.

وخلقت الهدنة معضلة سياسية للجماعات المعارضة التي لا تنتمي إلى تنظيم «الدولة» أو «جبهة النصرة» والجماعات التي تعاونت وإن بطريقة تكتيكية مع إسلاميين وانضمت لتحالفات لسبب أو لآخر. ويتعامل نظام الأسد وحلفاؤه معها كأهداف شرعية.

وطالبت روسيا الولايات المتحدة بتقديم أسماء الجماعات التي تدعمها حتى لا تقوم باستهدافها وهو ما لم ترد عليه واشنطن. والمعضلة الأخرى تتعلق برفض «جبهة النصرة» للتظاهرات التي اندلعت في مناطق تابعة لسيطرتها حيث فرقت بعضها في إدلب وسراقب وهتف أتباعها بشعارات معادية للديمقراطية «تسقط الديمقراطية والعلمانية» ومن «يريد الجهاد عليه الذهاب للجبهات». ويقول مناف إنه شك في تظاهرة في معرة النعمان التي ضربت مستشفياتها بداية الشهر الحالي وهتف الهتافات نفسها التي هتف بها بداية الثورة ومشى بالشوارع نفسها المليئة بالأنقاض ولكن «بشعور غريب».

وتشير الصحيفة إلى العامل الكردي حيث تدعم الولايات المتحدة تحالف قوات سوريا الديمقراطية والذي يتسيده الأكراد.

وترى فيه واشنطن أحسن تحالف ضد تنظيم «الدولة». وتقدم التحالف في مناطق تنظيم «الدولة» وضد المعارضة التي يلقى بعضها دعماً من الولايات المتحدة.

ودعم هذا التحالف الحكومة السورية لقطع طريق الإمدادات عن المعارضة في حلب وهو ما وضع الفصائل التي تدعمها أمريكا في مواجهة ضد بعضها البعض.

ولا أحد يعرف عدد الإنتهاكات التي ارتكبتها الفصائل المتحاربة إلا أن حالة الترقب هي ما يطبع الوضع وانتظار ما يسفر عنه المستقبل.

الجميع يسأل: هل أطاحت أحداث «الشيخ مسكين» ومداهمات إربد بسيناريو «الانتخابات» لعام 2016؟

أولويات «أمنية» جديدة في الأردن وكل أجهزة الدولة تراقب تطورات «جنوب سوريا»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا أحد يعرف ما إذا كان رئيس الديوان الملكي الأردني الدكتور فايز طراونه يعكس «قرارا سياسيا» اتخذ في الكواليس أو يصرح بتقديره الشخصي عندما ألمح لإحتمالية «تأجيل الانتخابات العامة» في البلاد بعد تبديل في الأولويات السياسية فرضته الأحداث الأمنية التي حصلت في مدينة إربد مؤخراً.

المجتمع السياسي في الأردن ومنذ شهرين تقريباً مشغول تماماً في مزاج وبوصلة الانتخابات النيابية بعد إقرار قانون الإنتخاب الجديد وقرب انتهاء الدورة العادية الحالية للبرلمان.

المنقول في التقارير المحلية عن الطراونه يشير إلى أن» البرلمان الحالي سيكمل دورته» وهي عبارة نقلتها صحيفة عمون الإلكترونية على لسان نواب.

وتعني ببساطة شديدة إذا ما عكست الأولويات السياسية الطازجة بأن الفرصة متاحة أكثر لتأجيل الاستحقاق الانتخابي المتمثل في نهاية الصيف الحالي إلى أن ينهي مجلس النواب دورته الطبيعية وهي في الثلاثين من الشهر الأول للعام 2017. يفهم من باطن الكلام بعد لقاء جمع الطراونة بإحدى الكتل البرلمانية بأن الانتخابات وخلافا لكل التوقعات سابقا لعملية مداهمات إربد قد لا تجري في العام الحالي 2016 وقبل اربعة أشهر من نهاية دورة البرلمان الدستورية.

ويفهم أن خيار تأجيل الانتخابات رغم الحماس الشديد للتسارع في إقرار قانون الانتخاب الجديد اصبح وارداً إذا ما كان هدف الطراونة إبقاء مؤشرات جديدة تحسم الجدل في الحياة السياسية.

مداهمات مدينة إربد التي انتهت باستشهاد ضابط أردني ومقتل سبعة أعضاء من خلية تتبع تنظيم «الدولة ـ داعش» شغلت الرأي العام وهي الحادثة التي يمكن إتهامها سياسيا بتبديل الأولويات وتأجيل الإنتخابات لكن خبراء يستبعدون الأمر خصوصاً وان حادثة إربد التي عبرت عن أول حالة صدام عسكري وأمني مباشر مع خلايا تنظيم «الدولة ـ داعش» على الأرض الأردنية ستكون مقدمة لأجندة أمنية جديدة تماماً لها علاقة بتطورات الأوضاع في جنوب سوريا.

يعتقد وعلى نطاق واسع ان قصف مناطق في سورية تتبع تنظيم «الدولة» إنطلاقاً من الأراضي الأردنية وبصواريخ أمريكية برية عامل مهم في تبديل الأولويات التي تطيح أو يمكنها ان تطيح بورقة الاستعجال في إجراء الانتخابات، خصوصاً أن رئيس الوزراء الدكتور عبدالله النسور اوضح رداً على استفسار لـ «القدس العربي» خلال لقاء مع كتلة المبادرة بأن أكثر ما يشغل بلاده بخصوص سوريا اليوم هو العمل على تأمين الحدود الأردنية والحيلولة دون حصول «عمليات عسكرية ضخمة» في جنوب سوريا يمكن ان تؤدي لانقلابات أمني وللمزيد من المهاجرين باتجاه الأردن بالتوازي مع وجود أكثر من 50 الف مسلح في المنطقة، حسب النسور.

الأردن استدرك في هذا الاتجاه بعد عملية عسكرية ضخمة انتهت باستعادة الجيش النظامي السوري لبلدة «الشيخ مسكين» في درعا في سيناريو من الواضح أن الدولة الأردنية تضع ثقلها خلف ضرورة أن لا يتكرر.

يعني ذلك ان عملية الشيخ مسكين، وبعدها مداهمات إربد المحلية، رفعتا من منسوب الهاجس الأمني الأردني وبدلتا في نظام الأولويات وها هو مسؤول سياسي في الديوان الملكي يلمح لهذا التبديل في الأولويات وبصورة توحي على الأقل بان سيناريو تأجيل الانتخابات أصبح وارداً، أو على الأقل استبعد سيناريو حل البرلمان الذي قال الطراونة انه سينهي فترته مما يعني عملياً أن الانتخابات ليس بالضرورة ان تجري في العام الحالي بل يمكن تأجيلها ايضا.

الأولويات الأمنية والأنباء الواردة من درعا شمالي الأردن قد تؤدي في نظرة تطورت لمسار الأحداث إلى أجندة أولويات جديدة في الأردن خصوصاً ضمن خيار يدعمه عن بعد وكما علمت «القدس العربي» رئيس الوزراء الحالي مما يساهم في إطالة عمر حكومته قليلا حتى تسيطر على الأوضاع الإدارية الداخلية إذا ما تطورت مسارات الأمور في جنوب سوريا.

هل اطاحت أحداث بلدة الشيخ مسكين ولاحقاً مداهمات إربد بمسار الانتخابات الأردنية مؤقتا بعد تبدل في الأولويات؟ هذا سؤال يتردد اليوم ويدور بين السياسيين وإجابته تبدأ من تسريبات الطراونة لكنها قد لا تنتهي عندها.

نفي لعلاقة الفتيات السوريات بالتحريض... وتجديد التحذير الكويتي من السفر

لا خلفيات سياسية وراء استهداف 3 مواطنين كويتيين في لبنان

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

في أعقاب الحوادث الامنية المتتالية التي ذهب ضحيتها 3 مواطنين كويتيين في لبنان، أعلن سفير الكويت عبد العال القناعي «أن سفارة دولة الكويت تؤكد على تحذيراتها السابقة التي تفيد بعدم المجيء إلى لبنان، والمغادرة فوراً من لبنان، نظراً للظروف الأمنية الصعبة والاستثنائية التي يعيشها البلد».

وكان السفير الكويتي تلقى نبأ اغتيال مواطن كويتي آخر هو صلاح بو البنات في برج حمود، وأوقف جهاز أمن الدولة عصابة مؤلفة من 3 سوريين اعترفوا بقيامهم بقتل الكويتي مع السوري مروان حمّادي، وأفيد بأن الشبهات الاولية تشير إلى أن الدوافع فردية وبهدف سرقة ولا خلفيات سياسية أو إرهابية لها.

كذلك تقاطعت المعلومات الأمنية والقضائية على أن جريمة قتل الكويتيين في شقة تابعة لأحد المطاعم في بلدة الكحالة منطقة عاليه لا خلفيات إرهابية لها بل دوافع فردية وسرقة، وقد تمكنت شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي من تحديد هوية مرتكبي جريمة قتل الكويتيين نبيل بنيامين الغريب وحسين النصار رغم أن منفذي هذه الجريمة لا يملكان هواتف محمولة تتيح للفرع الفني فيها ضبط حركة اتصالاتهما.

وعلم أن ناطور البناء وهو سوري دخل إلى شقة الكويتيين برفقة صديقه من دون خلع الباب وعاجل المغدورين بضربهما على رأسيهما بمطرقة حديد وقاما بسرقة ما بحوزة المواطنين الخليجيين من اموال وساعات وجهاز كمبيوتر.

وأفيد بأن ناطور المبنى كان يفترض فيه تسديد مبلغ 3000 دولار أمريكي اقترضه من الكويتي الذي بدأ يطالبه به.

وكانت 3 فتيات سوريات أوقفن على ذمة التحقيق على خلفية مقتل الكويتيين، إلا أن قاضي التحقيق سيقرّر اليوم الاثنين إخلاء سبيلهن أو إبقاءهن قيد رهن التحقيق ولاسيما أن التحقيقات تفيد بأن لا علاقة للفتيات بقتل المغدورين أو أي رابط تحريضي على القتل.

الى ذلك، نقل عن رئيس «شعبة المعلومات» في قوى الأمن الداخلي العميد عماد عثمان «أنه ليس هناك استهداف للمواطنين الخليجيين أو العرب أو الأجانب في لبنان، وان الأجهزة الأمنية اللبنانية عين ساهرة لحفظ أمن وسلامة اللبنانيين والمقيمين في هذا البلد».

متظاهرون لبنانيون يرتدون أقنعة غاي فوكس خلال مظاهرة ضد فشل الحكومة في حل أزمة القمامة بالقرب من قصر الحكومة في بيروت أمس الأول (رويترز)

تأييد للهبة الشعبية وحلّ الدولتين وانقسام حول التنسيق الأمني

تقدم لمروان البرغوثي وتراجع الثقة بالسلطة والقيادة

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أظهر استطلاع للرأي أعده مركز القدس للإعلام والاتصال أن 55.9% من الفلسطينيين يؤيدون استمرار الهبة الحالية مقابل 41 % عارضوها. واللافت أن أغلبية المؤيدين كانت من قطاع غزة 75.8% مقابل أغلبية معارضة في الضفة بلغت 51.6%. كما أيدت أكثرية من 56.2% استمرار عمليات الطعن الجارية مقابل 41.1% عارضوها. وظهر أيضا ارتفاع التأييد لعمليات الطعن في غزة حيث أيدتها أغلبية من 79.5% مقابل أغلبية معارضة في الضفة بلغت 53.9%..

وما زال حل الدولتين هو الأكثر قبولا لدى المستطلعين بدليل ان أكثرية من 69% عارضت تغيير السياسة الفلسطينية الرسمية من المطالبة بدولة مستقلة في الضفة والقطاع إلى المطالبة بحقوق متساوية للعرب واليهود في دولة واحدة في فلسطين التاريخية من النهر إلى البحر، بينما أيدت ذلك أقلية من 24.8%.

انقسام حول التنسيق الأمني

وحول التنسيق الأمني بين السلطة وإسرائيل ظهر ان هناك انقساما بين الفلسطينيين حول وقفه مع تفاوت بسيط. وقال 48.2% إنهم مع إنهائه، مقابل 43.4% أيدوا استمراره.

وفي المقابل أيدت أكثرية من 52.7% استمرار التنسيق الأمني حال كان وقفه مرهونا بوقف التنسيق المدني والتصاريح والتحويلات الطبية وغيرها من الأمور الحياتية مقابل 38.6% عارضوا ذلك.

تراجع تأييد السلطة

وقد أظهر الاستطلاع تراجعا في نسبة الرضا عن الطريقة التي يدير بها الرئيس محمود عباس (أبو مازن) عمله كرئيس للسلطة الوطنية من 52.4% في أغسطس/ آب من العام الماضي إلى 45.3% في مارس/ آذار الحالي. وبالمثل تراجعت نسبة الذين يقولون إن الدكتور رامي الحمد الله يقوم بعمله كرئيس للوزراء بشكل جيد من 25.5% في آذار من العام الماضي إلى 22.2% في آذار الحالي.

كما يظهر الاستطلاع وجود تراجع في تقييم الجمهور لأداء بعض أجهزة السلطة إذ ارتفعت نسبة من اعتبروا ان أداء جهاز التربية والتعليم سيئ من 12.9% في تشرين أول 2010 إلى 29.3% في آذار الحالي وكذلك الحال بالنسبة للتلفزيون الفلسطيني الذي ارتفعت نسبة من يعتبرون أداءه سيئا من 17.3% في تشرين أول 2010 إلى 29.5% في آذار الجاري.

مروان البرغوثي يتقدم مجدداً

وأظهر الاستطلاع ارتفاعا في شعبية مروان البرغوثي وفي نسبة الذين سينتخبونه في حال جرت انتخابات ولم يترشح فيها الرئيس عباس من 10.5% في آب من العام الماضي إلى 15.3% في آذار الحالي وفي المقابل حافظ الرئيس عباس على موقعه في المرتبة الأولى من حيث نسبة ثقة الجمهور به 14.4% تلاه إسماعيل هنية 10.8% ثم مروان البرغوثي الذي حظي ايضا بارتفاع في مستوى الثقة إلى 9.9% في هذا الاستطلاع بعد أن كان 5.4% في آذار من العام الماضي.

من ناحية أخرى أظهر الاستطلاع تراجعا في نسبة الثقة في حركة حماس من 22.0% في آذار من العام الماضي إلى 16.5% في آذار الحالي. وفي المقابل ارتفعت نسبة الثقة في حركة فتح من 34% إلى 35.5% في هذا الاستطلاع.

المصالحة ثم الانتخابات.

واظهر الاستطلاع ارتفاع نسبة مؤيدي إجراء الانتخابات إلى 54.1% شريطة أن تكون بعد المصالحة، مقابل 37.6% يؤيدون إجراء الانتخابات حتى لو لم تتم المصالحة. ويأتي هذا في ظل ارتفاع نسبة التشاؤم تجاه المصالحة حيث توقع فقط 27.8% أن تجري المصالحة قبل نهاية العام الحالي مقابل 61.3% توقعوا العكس.

ويبين الاستطلاع استمرار النظرة السلبية تجاه تنظيم الدولة «داعش» سواء في الضفة او القطاع حيث أكثرية من 82.1% قالت إنها تنظر بشكل سلبي إلى ما تقوم به داعش. مقابل 6.1% قالة العكس. وبالمثل قالت أكثرية من 52.1% إن تنظيم داعش يضر القضية الفلسطينية مقابل 2.8% فقط قالوا إنه يخدمها.

المصداقية السياسية: الاتحاد الأوروبي

ويبدو أن الثقة السياسية بالاتحاد الأوروبي أعلى منها بأي جهة دولية أخرى فقد فضلت النسبة الأعلى 22.5% وساطة الاتحاد الأوروبي في حالة استئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، يليها مصر حيث أن نسبتها 19.2% مقابل 16.3% فضلوا اللجنة الرباعية و 17.9% فضلوا الأمم المتحدة و4.9% فضلوا الولايات المتحدة.

الرئيس محمود عباس

اسماعيل هنية

مروان البرغوثي

كانا يأملان في الهجرة إلى اوروبا قبل عام 2014

لاجئان فلسطينيان لا يزالان في سجن مصري... وتهمتهما حيازة وثائق سفر لا أي تهمة

القاهرة – «القدس العربي»

من يمنى الدمشقي:

لا يزال الفلسطينيون ومنذ أكثر من ستين عاماً يدفعون ضريبة النكبة حتى حطّ بهم الرحال في بلدان شتى عربية وأوروبية، وبات الوطن الذي شردوا منه شريكاً بمأساتهم، إلى أن فرضت عليهم حرب أخرى لا ذنب لهم فيها سوى أنهم لاجئون على أرضها نزحوا محملين ببضع خيبات.

لم تستثن الحرب في سوريا أيّاً من ساكنيها، ولم تعد تميز بين فلسطيني وسوري، وبات كلاهما طرفاً في المأساة الدائرة، فاستشهد الفلسطيني كما السوري ونزح مثله أيضاً وشُرِدَ للمرة الثانية بعدما فقد بيته وأهله، كما غرق في رحلة البحث عن نعيم أوروبي.

ولم تكن قصة علاء وفادي من حملة الجنسية الفلسطينية السورية هي أول قصص معاناة الفلسطينيين، فتسببت وثيقة لجوئهما بعقبات كبيرة بعدما اضطروا لترك سوريا والسفر إلى مصر ومنها إلى أوروبا بقصد البحث عن حياة أفضل، شأنهما شأن الكثير من أقرانهما السوريين.

تروي صفاء إحدى قريبات علاء الشاب العشريني لـ«القدس العربي» قائلة: «اضطر علاء للسفر من سوريا بعدما ضاقت به الأحوال وفقد فرصاً كثيرة بأن يعيش ويبني نفسه، فاختار وصديقه فادي الهجرة إلى أوروبا عبر مصر، وتمكنا من تحصيل تأشيرة دخول إلى مصر، وفعلاً وصلا إليها بتاريخ 10 يوليو/ تموز 2014 وبعد يومين من وصولهما إلى مصر حاولا الهجرة، إلا أن خفر السواحل المصرية اعتقلهما مع مجموعة من المسافرين وصدر أمر بترحيلهما من مصر في مهلة 15 يوماً فقط، وبما أنهما فلسطينيان رفضت أي دولة إعطاءهما تأشيرة دخول لأراضيها فبقيا في سجن «شبرخيت» على أمل أن تتدخل مفوضية الأمم المتحدة لحل مشكلتهما، لكنهما وبعد مرور 40 يوماً وخروج جميع من كان معهم من السجن، فقدا الأمل بالمفوضية وبقيا محتجزين فترة طويلة، إلى أن وصلنا يوماً اتصال منهما يفيدنا بأنهما أمام معبر رفح وقد يتم إدخالهما إلى غزة، لكننا تواصلنا مع شخص في الأردن يعمل في الأونروا تواصل بدوره مع المسؤولين عن عملية الإدخال لإبقائهما في مصر، وأصلاً لم يكن هناك موافقة من المسؤولين عن المعبر لإدخالهما إلى غزة باعتبارهما فلسطينيين سوريين.» ولا يزال علاء وفادي حتى الآن محتجزين في سجن القناطر الخيرية في مصر، دون البتّ بأمرهما، ورغم تدخل السفارة الفلسطينية في قضيتهما إلا أن سقف مساعداتها لم يتجاوز المساعدات المادية وتأمين الدواء لفادي الذي يعاني من مرض في القلب وتزداد صحته تدهوراً يوماً بعد آخر.

وفي اتصال خاص مع المحامي فراس حاج يحيى أحد المتابعين لقضية علاء وفادي، أفاد بصعوبة الوضع الذي وُضِعَ فيه الشابان الفلسطينيان، إذ أنهما يدفعان ثمن كونهما من حملة الوثائق الفلسطينية، حتى لم يعد أمامهم خيار سوى الترحيل إلى سوريا وهو الخيار الذي يرفضانه .» ويقول حاج يحيى «تفاقمت مشكلة علاء وفادي بشكل كبير وما زاد في سوئها أنهما من حملة الوثائق الفلسطينية، وبما أن الترحيل إلى سوريا مرفوض تماماً ودخولهما إلى أي بلد شبه مستحيل كان من الضروري تدخل الاونروا في مشكلتهما، لكن الغياب المعيب للأونروا ومعها مفوضية الأمم المتحدة جعلهما شريكان في مأساتهما، بالنهاية اللاجئ الفلسطيني السوري هو فلسطيني يحمل جنسية سورية ومن المعيب أن تتهرب المفوضية من مسؤوليتها تجاههما بحجة أنهما غير سوريين، هذا معيب وفاضح بحق مؤسسة إنسانية».

وتساءل حاج يحيى»كيف يمكن لمنظمة إنسانية كالأمم المتحدة ألا تجد حلاً لهؤلاء الأشخاص. هذا تقاعس حقيقي عن أداء دورها الإنساني، حيث أنه بموجب الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان ينبغي على أي منظمة إنسانية ومنها الأونروا ومفوضية اللاجئين أن تساهم بحل المشكلات الإنسانية لمنكوبي الحروب على الأقل».

وأكد أن المتهمين محتجزان منذ سنة وسبعة أشهر بلا أي جريمة ودون أن يصدر بحقهم أي حكم قضائي. وأضاف «التهمة الوحيدة التي ألصقت بهما هي تهمة الهجرة غير الشرعية والتي لا يوجد أي قانون يجرمها، ونحن بدورنا حاولنا بعدة طرق مساعدتهما لإخلاء سبيلهما أو تسفيرهما إلى أي دولة أوروبية حيث تواصلنا مع السفارة الفلسطينية ووافتنا بأنهم لم يتمكنوا من مساعدتهم في موضوع إعادة توطينهم في أي دولة أوروبية، بينما حاولنا بالتعاون مع الحقوقي هيثم المالح التواصل مع السفارة الألمانية لبحث موضوع إعادة توطينهما في ألمانيا إلا أنه لا يوجد حتى الآن أي رد حاسم بشأنهما، بينما قام مكتب الائتلاف وبالتعاون مع «عادل حلوني» مدير المقر في القاهرة و المحامي «محمد سعيد المصري» بتقديم طلب استرحام للحكومة المصرية للإفراج عنهما، وقدمنا بلاغاً للنائب العام بأنهما محتجزان بلا أي تهمة بدليل أنه لم يحكم عليهما بأي عقوبة إلا أننا لم نتلقَ أي رد منهم حتى الآن، أما الحل الأخير وهو تركيا فبات من المستبعد استقبالهما بها خاصة بعد قرارها الأخير بوضع تأشيرة للسوريين لدخول أراضيها، استنفدنا كل السبل المطروحة حتى الآن والوقت لم يعد في مصلحة الشابين لاسيما أن صحة أحدهما آخذة بالتدهور. وناشد فراس الحاج يحيى السلطات المصرية بالإفراج عن الشابين الفلسطينيين باعتبارهما أحد ضحايا الحرب في سوريا شأنهم شأن أي لاجئ سوري.

ويعاني الفلسطينيون في مصر من أوضاع سيئة خاصة من حيث الحصول على الإقامة أو تراخيص العمل أو حتى التسجيل في مفوضية الأمم المتحدة التي لم تتعاطف حتى الآن مع قضية أي فلسطيني مهما بدت مأساوية بحجة أنها غير مسؤولة عنهم، أما من يدخل منهم الأراضي المصرية بشكل غير شرعي فيجد صعوبة بالغة في تسوية وضعه وقد ترفع عليه دعوى قضائية بتهمة جريمة تسلل.

يهود يقتحمون المسجد الأقصى والمصلون يتصدون لهم
وحاخام يهودي يفتي بقتل حاملي السكاكين الفلسطينيين

رام الله – «القدس العربي»:

أكد المتحدث باسم حركة فتح في القدس المحتلة رأفت عليان أن الحديث عن سحب الإقامة من 200 ألف فلسطيني في المدينة المقدسة وعزل أحياء فلسطينية مقدسية عن قلب العاصمة يعبر عن حالة التخبط والإرباك التي تعيشها حكومة الاحتلال الإسرائيلي في ظل عجزها عن وقف المقاومة وفرض سياساتها التهويدية داخل المدينة المقدسة.

واعتبر عليان أن الحديث عن فصل بيت حنينا وشعفاط والعيسوية والطور وجبل المكبر وصور باهر التي يعيش فيها نحو 200 ألف فلسطيني وسحب إقامتهم لا يمكن أن يجلب الأمن والأمان للإسرائيليين، مذكرهم بعزل الضفة الغربية وقطاع غزة بالكامل عن مدينة القدس إلا أن المقاومة ما زالت مستمرة لأن الشعب الفلسطيني يبحث عن كرامته واستقلاله فنحن أصحاب حق ولا يمكن أن نقبل أو نتعايش مع الاحتلال.

ورأى عليان أن الاحتلال ما زال يبحث عن الحلول الأمنية مع الشعب الفلسطيني، مؤكدا أنه لا يمكن أن يكون الحل بالبحث في إطار المربع الأمني، وأن على الجانب الإسرائيلي أن يبحث عن السبب الأساسي لما يحدث في المنطقه وهو احتلاله وبطشه وانتهاكاته المستمرة ضد المسجد الأقصى وضد أبناء الشعب الفلسطيني.

وقال إن الاحتلال جرب سياسة العزل للفلسطينيين في كافة جوانب الحياة، فجرب عزل الفلسطيني في سجنه ومن ثم عزله في بيته ومن ثم عزله في بلدته ومن ثم في مدينته، فماذا جلبت هذه السياسة على مدار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي إلا مزيدا من التحدي والصمود ضد هذه السياسات.

وحمل عليان الحكومة الاحتلالية مسؤولية كل ما يحدث في الأراضي الفلسطينية، مؤكدا «أن سلوك هذه الحكومة المتطرفة هو من يوصلنا إلى ما وصلنا إليه وان استمرار هذا النهج الاحتلالي لن يجلب الأمن والأمان للإسرائيليين. كل ما تقوم به إسرائيل هو مخالف لكل القوانين الدولية ولن يستطيع الاحتلال كسر إرادة الشعب الفلسطيني وخاصه في القدس».

في غضون ذلك تواصلت الاقتحامات التي ينظمها المستوطنون للمسجد الأقصى عبر مجموعات صغيرة ومتتابعة عن طريق باب المغاربة وتحت حراسة كبيرة من شرطة الاحتلال وقواتها الخاصة وفرق التدخل السريع التابعة لها.

وخلال عملية الاقتحام أمس التي تتضمن جولات في أروقة المسجد الأقصى يحاول المتطرفون اليهود خاصة في المنطقة الواقعة بين باب الأسباط والمصلى المرواني إقامة طقوس تلمودية إلا أنهم يخشون ذلك بسبب المراقبة الحثيثة من حراس وسدنة المسجد الأقصى.

وتولى المصلون وطلبة مجالس العلم التصدي لهذه الاقتحامات والجولات من خلال هتافات التكبير. ونظم عدد من النساء المرابطات والمبعدات عن المسجد الأقصى اعتصاما أمام باب حطة من أبواب المسجد الأقصى احتجاجا على منعهن من دخول المسجد والصلاة فيه.

وفي السياق كشف الإعلام العبري عن «فتوى دينية» صادرة عن الحاخام اليهودي الرئيسي الشرقي يتسحاق يوسف بقتل كل فلسطيني يحمل سكينا وليس فقط «تحييده» وهو المصطلح الذي تستخدمه إسرائيل في كل عملية. ودعا الحاخام في فتواه إلى «قتل الفلسطينيين من حاملي السكاكين وعدم الخوف والاكتراث من تصريحات قائد الجيش أو من المحكمة العليا.» وبحسب مصادر عبرية فإن الفتوى جاءت خلال موعظة دينية في كنيس يهودي قبل يومين.

وجاءت هذه الفتوى ردا على تصريحات قائد جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال لقائه طلاب معهد ديني قبل شهر في مدينة بيت يام الاستيطانية التي قال فيها إنه من غير الضروري إفراغ مخزن رصاص في الفلسطيني وكذلك ليس بالضرورة تطبيق مبدأ «من تعتقد أنه جاء ليقتلك قم وبادر بقتله. لذلك قال الحاخام يوسف إنه لا داعي للخوف من هذه التصريحات وإنه «يتوجب قتل كل من يحمل سكينا من الفلسطينيين».

أصحاب مصانع فلسطينية يحتجون على رفض إسرائيل إدخال منتجاتهم إلى أسواق القدس

■ رام الله – الأناضول: احتج أصحاب وموظفو مصانع فلسطينية في الضفة الغربية، أمس، على قرار منع إسرائيل إدخال منتجاتها إلى أسواق مدينة القدس، بتنفيذ وقفة أمام (معبر بيتونيا التجاري) الفاصل مع إسرائيل قرب مدينة رام الله. ومنعت إسرائيل نهاية الأسبوع الماضي، شركات الجنيدي، وحمودة، والريان لإنتاج الألبان ومشتقاته، والسلوى وسنيورة للحوم المطبوخة، من إدخال منتجاتها إلى أسواق مدينة القدس، بحجة عدم مطابقتها للمواصفات والمقاييس.

وكانت الشركات، حتى نهاية الأسبوع الماضي، لا تواجه مشاكل في توزيع منتجاتها يومياً داخل أسواق القدس، وفقاً لاتفاقيات تجارية موقعة بين الجانبين الإسرائيلي و الفلسطيني، تقضي بحق الأخير بتوزيع منتجاته داخل الأسواق العربية في مدينة القدس.

وقال رئيس جمعية حماية المستهلك الفلسطيني صلاح هنية إن إسرائيل وضعت سبب عدم مطابقة مواصفات المنتجات الفلسطينية للمعايير الإسرائيلية حجة لمنع دخول المنتج العربي الفلسطيني إلى أسواق القدس.وأضاف هنية الذي شارك في الوقفة، أن الهدف الرئيس من القرار، هو محاولة التضييق على الفلسطينيين، «لكن هذه المرة من الناحية الاقتصادية، وربما ستكون بداية لتضييقات اقتصادية لاحقة، بهدف وقف «الهبة الشعبية».

أصحاب وموظفو مصانع فلسطينية في الضفة الغربية، يحتجون أمام معبر بيتونيا التجاري الفاصل مع إسرائيل على قرار منع إسرائيل إدخال منتجاتها إلى أسواق مدينة القدس أمس (الأناضول)

عودة الحياة إلى الشوارع بعودة قوافل الطلبة إلى المدارس

الرئيس عباس يتدخل بعد شهر بقرار إتمام تطبيق اتفاق 2013 ومنح المعلمين زيادة 10 % لطبيعة العمل

رام الله – «القدس العربي»:

عادت الحياة إلى شوارع فلسطين بعد أن عادت قوافل الطلبة الفلسطينيين إلى المدارس بعد شهر من الإضراب المتواصل الذي خاضه المعلمون الفلسطينيون للمطالبة بحقوقهم. وأتى تعليق الإضراب التجريبي لمدة أسبوع حالياً بعد تدخل الرئيس الفلسطيني محمود عباس شخصيا وموافقة حراك المعلمين على العودة للمدارس وإعطاء القيادة الفلسطينية والحكومة معها فرصة للبدء بتطبيق الاتفاق.

وكان الرئيس عباس قد ألقى خطاباً ظهر أول من أمس السبت وإلى جانبه رئيس الوزراء رامي الحمد الله، قرر فيه وبالتشاور مع رئيس الحكومة إتمام تطبيق الاتفاق الموّقع بين الحكومة واتحاد المعلمين عام 2013 كاملا «وهو الذي ينادي به المعلمون» ومنح المعلمين زيادة طبيعة العمل بنسبة 10% موزعة بالتساوي مع بداية عامي 2017 و2018 والعمل على دراسة وضع الإداريين وفق الاتفاق الموقع في 16 فبراير/ شباط ودفع ربع دفعات مما اتفق عليه المتأخرات قبل الأول من سبتمبر/ أيلول المقبل.

كما قرر الرئيس الفلسطيني وبالتشاور مع مفوض عام المنظمات الشعبية تصحيح أوضاع الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين بالوسائل الديمقراطية، وهو ما قد يعني إجراء انتخابات جديدة وقبول استقالة المجلس الحالي الذي يرفضه المعلمون الحكوميون.

وفي ختام الخطاب دعا الرئيس أبو مازن المعلمين والمعلمات والعاملين في وزارة التربية والتعليم كافة، إلى الدوام لإنقاذ العام الدراسي والحفاظ على مسيرتنا التعليمية.

وبعد خطاب الرئيس عباس وقراراته، أعلن الحراك الموحد للمعلمين تعليق الإضراب وإنتظام الدوام في المدارس لمدة أسبوع احتراماً لقرار الرئيس. وقرر الحراك إعطاء الحكومة الفرصة لصرف الجزء الأول من المستحقات لكافة المعلمين خلال هذا الأسبوع، على أن يتم التشاور مع قواعد المعلمين في جميع المحافظات والأخذ بقرارهم بالنسبة للاستمرار بالإضراب أو الالتزام بالدوام للأيام القادمة.

لكن حراك المعلمين طالب بعدم استقبال المشرفين التربويين وعدم الالتزام بالأعمال الكتابية والتحضير وعدم المساس بأي معلم مضرب او اتخاذ اي نوع من الإجراءات الإدارية ضده.

وعلمت «القدس العربي» أنه وخلال التصويت في المحافظات على تعليق الإضراب والعودة للمدارس نشب خلاف هو رؤيتهم لما جاء في خطاب الرئيس وإن كان كافياً للعودة إلى المدارس أم يتوجب الاستمرار في الإضراب. وتجاوزا للخلاف جاء تعليق الإضراب لمدة أسبوع على أن يتم تقييم الأمور بعد ذلك.

وخرج الكثير من التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي حول فكرة تأخر القيادة الفلسطينية ومعها الحكومة لمدة شهر كامل قبل معالجة أزمة إضراب المعلمين الفلسطينيين. فكتب الإعلامي فتحي برقاوي على صفحته يقول إن ما فعله الرئيس يخلو من الحنكة السياسية لكنه سعيد بعودة المعلمين والتلاميذ إلى مدارسهم. ثم كتب مجدداً يقول «قبل ثلاثة أسابيع وتحديدا في 20 فبراير/شباط الماضي كتبت هنا: ان حل إضراب المعلمين ليس عند وزير التربية بل هو عند ثلاثة حسب الترتيب، الرئيس ثم وزير المالية فرئيس الوزراء. السؤال: لماذا أبطأ وضيع شهرا تعليميا وهو يعلم ان الحل بين يديه؟ هل من حقنا ان نحاسب المقصر منا؟».

دراسة إسرائيلية: حماس صانعة انتفاضة السكاكين الحالية

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

ينقسم الساسة والمراقبون الإسرائيليون في توصيف العمليات الفلسطينية بين انتفاضة ثالثة وبين «انتفاضة الأفراد» أو «موجة إرهاب». كما أنهم مختلفون في غالبيتهم في تحليل بواعثها وسط تجاهل السبب الأساسي البسيط لرد الفعل الفلسطيني وهو الاحتلال بكل موبقاته.

ويكاد يجمع الإسرائيليون على اعتماد «التحريض الفلسطيني الرسمي» سببا رئيسيا في تغذية نار الانتفاضة بالمزيد من الوقود. في المقابل يدعي خبير إسرائيلي في مجال الأمن أن ما تشهده البلاد منذ ستة شهور هو انتفاضة أنتجتها وترعاها حركة حماس. وتزعم دراسة للمستشرق الإسرائيلي شاؤول بارطال أن حماس تقود وتوجه الانتفاضة الفلسطينية بهدوء وتنجح بإخفاء آثارها. وتستند الدراسة لمراجعة صفحات الاستشهاديين ومنفذي العمليات في الفيسبوك وتشير لصفحة محمد مصالحة من قرية حجة قضاء قلقيلية الذي نفذ عملية يافا قبل أيام. وتستنتج من مضامينها أنه مؤيد لحماس ومتأثر بمواقفها. كما تنوه أن مصالحة شاب متزمت دينيا وأدى العمرة قبل أيام من تنفيذ عمليته وأنه معجب بالمرابطين والمرابطات الذين يقدمون الكثير من أجل فلسطين.

ويتابع المستشرق الإسرائيلي في استحضار أدلة على دور حماس في الانتفاضة عشية تنفيذه العملية حيث كتب في صفحته «نسير في بلادنا الطاهرة ولا نخاف عدونا ومن قوته». كما يشير إلى أن الفتى رادار (17 عاما) الذي نفذ في اليوم ذاته عملية طعن في مدينة بيتح تكفا (ملبس) ينتمي هو الآخر منذ سنوات لحركة حماس. كما يستذكر مرشدا خاصا في استخدام السلاح الأبيض صدر عن حركة حماس قبل سنوات لمؤلفه رجب حسن البابا، ويقول إن هذا المرشد يدعو لمنح العمليات طابعا شخصيا فرديا وعدم ترك بصمات. الدراسة بعنوان «انتفاضة القدس– تقصي موجة العمليات في 2014–2015» لا تخلو من انتقادات لاذعة توجه لأجهزة الأمن الإسرائيلية أيضا وتسخر من تعريفها ما يجري بـ« انتفاضة الأفراد».

ويرى أن عدم تسمية «انتفاضة حماس» باسمها يثقل على محاولة رسم ملامح منفذ العملية المناوب ويساعد في شرح فشلها بوقف الانتفاضة، مثلما يصعب أيضا على سلطات الأمن اتخاذ خطوات ضد أقرباء منفذي العمليات لاعتبارها فردية فحسب وبالتالي يمس ذلك أيضا بقوة الردع ومنع المزيد من العمليات.

في المقابل ترى الدراسة أن العمليات الراهنة مختلفة عن سابقاتها بكونها فردية بصورتها الخارجية، مؤكدا أن حماس تعمل عن وعي وتبني سياسة التضليل وتغييب الآثار خدمة لمنفذ العملية وعائلته ولمؤسسات التنظيم. وترى الدراسة أن حماس عادت لفكرة «التقية» التاريخية نتيجة مساعيها للحفاظ على صورة إيجابية وشرعية لها في العالم. وتخلص الدراسة الإسرائيلية للاستنتاج بأن العمليات المتواصلة ليست فردية بل تقودها منظمات فلسطينية على رأسها حماس تنتقم من الصهيونية.

وتشير الدراسة لمقتل 28 إسرائيليا في هذه العمليات خلال 2015 معظمهم في «موجة الإرهاب» الأخيرة منذ الخريف الماضي. وتقول الدراسة استنادا لمعطيات المخابرات العامة «الشاباك» إن 70% من هذه العمليات صنفت كـ«فردية»، وإن 170 فلسطينيا شاركوا فيها من بينهم 142غير منتمين لتنظيم فلسطيني و 13 فقط منهم أتباع حماس وأربعة أتباع حركة التحرر الوطني «فتح» وثلاثة من أتباع الجهاد الإسلامي والبقية تنظيمات أخرى.

وبرأي «الشاباك» الذي يسعى دائما للتعرف على شخصية منفذ العمليات ضمن مساعيه الوقائية يقول إن كثيرين منهم كابدوا ضائقة اقتصادية، وعائلية واجتماعية لمدة طويلة. كما يزعم أن بعضهم أقدموا على تنفيذ عمليات لتغطية ميولهم الانتحارية «وأن كثيرين منهم غذته عمليات التحريض» في منتديات التواصل الاجتماعي وفي وسائل الإعلام الفلسطينية خاصة الموالية لحماس وبذلك تتبنى المخابرات الموقف الرسمي لحكومة الاحتلال.

وبرأي «الشاباك» تعبر عمليات الأفراد عن أزمة ثقة الشارع بالتنظيمات، وتدلل على ذلك باقتباس ما كتبه الشاب بهاء قبيل تنفيذه عمليته في القدس في 13 أكتوبر/ تشرين الأول 2015 إذ قال في وصيته إنه يعارض تبني الفصائل عمليته لأنه قام بها من أجل الوطن لا من أجلها. وهكذا مع ديانا خوالد التي اعتقلت وشقيقتها التوأم نادية، فقد قالت خلال التحقيق معها إنها كانت تجمع الوسائل للقيام بعملية وإنها لا تثق بأي فصيل حينما سألها المحقق كيف كنت ستصوتين لو جرت الانتخابات اليوم.

وينفي عدد من قادة «الشاباك» منهم نائب الرئيس سابقا ليؤور اكيرمان مزاعم الدراسة. وقال لصحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس إن حماس تنظيم ذكي لكنه لا يستطيع خلق مثل هذه الانتفاضة حتى وإن تأثر منفذو العمليات بـ«تحريض منتديات التواصل الاجتماعي». ويعتبر أن هذه العمليات التي تتم فردية ومحلية فقط، نافيا وجود أي أمر منظم، وأن محاولة الفصائل نسبها لها تنم عن دوافع سياسية.

لكن بارطال يؤكد في دراسته أن عمليات الدهس التي شهدتها سنة 2015 نفذت على يد شبان فلسطينيين كثيرين منهم مقربون من حماس مثل خالد قطانة وفادي صالح من شعفاط اللذين اعترفا بعلاقتيهما مع الناشط الحمساوي إبراهيم عكاري منفذ عملية القطار الخفيف في نوفمبر/ تشرين الثاني 2014 في القدس المحتلة. عكاري ذاته وعبد الرحمن شلودي اعتقلا وخضعا للتحقيق قبل العملية المذكورة بشبهة الانتماء لحماس وأفرج عنهما لاحقا.

وإبراهيم عكري هو شقيق موسى عكري أحد آسري الجندي نحشون فاكسمان في عام 1994. أما الشلودي فهو ابن اخت محي الدين شريف خليفة يحيى عياش «المهندس» الذي اغتالته إسرائيل في رام الله. كما تسوق الدراسة عملية عمران أبو دهيم من جبل المكبر في مايو/ أيار 2015 وتشير أنه قريب علاء أبو دهيم الناشط في كتائب عز الدين القسام ومنفذ عملية في كنيس «مركاز هراف» في القدس المحتلة.

قلق على وحدة الإسرائيليين

بين هذا وذاك يعتبر رئيس الاستخبارات العسكرية في جيش الاحتلال الجنرال هيرتسي هليفي أن تراجع اللحمة الداخلية بين الإسرائيليين يقلقه أكثر من الانتفاضة الفلسطينية. وكشفت صحيفة «هآرتس» أمس أن شريط فيديو وصلها يقول فيه هليفي ضمن محاضرة أمام يهود إصلاحيين إنه قلق من مستقبل وحدة الإسرائيليين بعد عقد أكثر من قلقه من الهجمات الفلسطينية. هليفي الذي كان يتحدث في بلدة هود هشارون على اسم الجندي يونتان بويدين الذي قتل في لبنان عام 1993 يبدي قلقه من مدى تلاحم الإسرائيليين ومن تحلله مستقبلا.

وفي محاولة لتخفيف منسوب الخوف لدى الإسرائيليين يرجح هليفي أن الهجمات الفلسطينية المتتالية الصعبة لن تتوقف. ويقول إن إسرائيل شهدت أحداثا قاسية وستعرف كيف تواجه الموجة الحالية. ويمكن الاستنتاج أن هليفي كان يقصد بتلميحاته تراجع الديمقراطية وحقوق الإنسان في إسرائيل داعيا لتوسيع القاسم المشترك للجميع.

وفي سياق متصل قال رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو أمس إنه ينتظر تعقيب المستشار القضائي للحكومة على طلبه بترحيل عائلات «إرهابيين» إلى غزة. وأشار قبيل الجلسة الأسبوعية للحكومة أمس أنه «في موازاة ذلك إننا ندرس نقل عائلات «إرهابيين» إلى أماكن سكن أخرى داخل الضفة. وتابع القول «إننا نعمل ضد القنوات الفضائية التي تشجع قتل الإسرائيليين واليهود. لقد تحدثت في نهاية الأسبوع مع الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند.

وتوجهت إليه قبل ذلك بطلب أن يعمل على إيقاف بث قناة الأقصى من خلال قمر صناعي فرنسي وفعلا تم إيقاف بثها على هذا القمر الصناعي ولكن عادت هذه القناة إلى البث من خلال قمر صناعي آخر». وأضاف «إننا نعمل في أماكن أخرى ومن خلال قنوات أخرى من أجل إيقاف هذا البث. واستذكر إغلاق جيش الاحتلال نهاية الأسبوع قناة تابعة للجهاد الإسلامي في رام الله حرضت ضد إسرائيل.

حال استمر إطلاق الصواريخ

القسام تحذر بعد غارات: دماء أطفالنا لن تذهب هدرا

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

وجهت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس تحذيرا إلى إسرائيل، في أعقاب غارات الاحتلال الجوية الأخيرة على قطاع غزة، الذي أوقع طفلين شهيدين، في الوقت الذي هدد فيه وزير الجيش الإسرائيلي موشيه يعلون الحركة بـ«الضرب بقوة أكبر» في حال استمر إطلاق الصواريخ من القطاع على البلدات الحدودية.

وأكدت كتائب القسام في تصريح صحافي مكتوب أن «دماء الأطفال الزكية لن تذهب هدرا». وشددت على أنها «لن تقبل باستسهال العدو الصهيوني سفك دماء أطفالنا أمام مرأى ومسمع العالم». ونعت في بيانها الشهيدين الطفلين إسراء وياسين أبو خوصة اللذين استشهدا نتيجة القصف الإسرائيلي الجوي فجر أول من أمس السبت لعدة مواقع عسكرية، كما تمنت الشفاء العاجل للمصابين جراء تلك الغارات. وشددت الكتائب على أن «هذه الدماء الزكية لن تذهب هدرا». وحذرت إسرائيل من أن صبرها وفصائل المقاومة «له حدود».

في المقابل هدد وزير الجيش الإسرائيلي حركة حماس، وقال إن إسرائيل ستضرب الحركة بـ«قوة أكبر» من ذي قبل إذا استمر إطلاق الصواريخ من قطاع غزة. ونقلت تقارير إسرائيلية عن يعلون القول «حماس هي المسؤولة عن قطاع غزة وبالتالي فهي تتحمل مسؤولية ما يحدث هناك». وأكد أن بلاده لن تسلم بهذه المحاولات.

يشار إلى أن إسرائيل شنت عدة غارات على غزة فجر السبت بعدما زعمت أن مقاومين من القطاع أطلقوا عدة صواريخ على مناطقها الحدودية.

وأسفرت الغارات التي استهدفت مواقع لنشطاء حماس عن استشهاد الطفلين الشقيقين إسراء أبو خوصة-ست سنوات-وياسين أبو خوصة البالغ من العمر عشر سنوات، فيما لا يزال شقيقهما الأكبر أيوب البالغ من العمر 13 عاما يتلقى العلاج في أحد المشافي جراء إصابته بشظايا صاروخ إسرائيلي استهدف موقعا مجاورا لمنزل العائلة. واستشهد الطفل ياسين فور وقوع القصف مباشرة، فيما أصيبت شقيقته إسراء بجراح خطيرة جدا، فارقت على أثرها الحياة في المشفى.

واستهدفت الطائرات مواقع «عسقلان»، و «فلسطين» شمال القطاع، و«أبو جراد» وسط القطاع، وأرضا خالية في محيط جبل الصوراني شرق مدينة غزة.

وتعود آخر الهجمات الجوية الإسرائيلية التي أوقعت شهداء في غزة إلى شهر أكتوبر/ تشرين الاول من العام الماضي، حين أدت غارة مماثلة على موقع عسكري قريب من أحد المنازل لاستشهاد أم وطفلتها.

وتخالف هذه الغارات التي زعمت إسرائيل أنها جاءت ردا على إطلاق نشطاء من غزة صواريخ على مناطقها الحدودية، اتفاق التهدئة القائم برعاية مصرية، الذي جاء عقب الحرب الأخيرة على غزة صيف عام 2014، التي دامت 51 يوما.

وينص اتفاق التهدئة الذي رعته مصر على وقف الهجمات المتبادلة، غير أن قوات الاحتلال كثيرا ما تقوم بخرق هذا الاتفاق وتشن هجمات ضد الصيادين ومزارعي الحدود.

جثمان الطفة الشهيدة إسراء أبو خوصة قبل ان يوارى التراب أول أمس (أ ف ب)

العفو الدولية: الاعتقال الإداري سلاح سياسي ضد الفلسطينيين
وجرحى في «الرملة» يعانون من تبعات إصابات خطيرة تعرّضوا لها

رام الله – «القدس العربي»:

طالبت منظمة العفو الدولية إطلاق سراح المعتقل الإداري محمد الفسفوس والذي يقبع في السجن منذ نهاية أكتوبر/ تشرين الأول 2014.

والفسفوس ابن الخامسة والعشرين عاما مضرب عن الطعام منذ 20 فبراير/ شباط الماضي، وجدد اعتقاله إداريا مؤخرا ويعاني من فقر في الدم ومشاكل صحية أخرى ويرفض تناول الأدوية والمتابعة الطبية حتى اللحظة، ما يجعل حياته معرضة للخطر بشكل كبير.

وأدانت منظمة العفو الدولية التي تتخذ من لندن مقرا لها، سياسة الاعتقالات الإدارية التي تنتهجها إسرائيل بحق الفلسطينيين مطالبة بتحرير كافة المعتقلين الإداريين او محاكمتهم محاكمة عادلة. يذكر أنه وفقا لمعطيات إدارة السجون حتى نهاية العام الماضي اعتقل 584 سجينا اداريا من بينهم ستة قاصرين في السجون إسرائيل.

وأعربت المنظمة عن قلقها إزاء ارتفاع عدد المعتقلين الإداريين في الفترة الأخيرة. فكما هو معروف تستخدم إسرائيل سياسة الاعتقال الإداري بشكل عام ضد الفلسطينيين، دون لوائح اتهام لزمن غير محدد. وترفض السلطات الكشف عن التهم الموجهة اليهم والتي تدعي انها سرية مما يعيق عمل محاميهم.

وقال هلال علوش مدير حملة حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة والحملة ضد العنصرية في منظمة العفو الدولية في البلاد إن «سلسلة الاضرابات الاخيرة كشفت خدعة الاعتقالات الإدارية التي تمارسها إسرائيل ضد الفلسطينيين واثبتت انعدام تهم حقيقية تجاهم مما أرغم السلطات الإسرائيلية على الافراج عنهم.» وختم علوش «سياسة الاعتقال الإداري هي احتجاز تعسفي ويستخدم كسلاح سياسي ووسيلة لردع وتخويف النشطاء السياسيين والبرلمانيين والأكاديميين الفلسطينيين.»

في غضون ذلك ذكر نادي الأسير الفلسطيني أن ثلاثة أسرى جرحى في «عيادة سجن الرملة» يعانون من تبعات إصابات خطيرة تعرضوا لها برصاص جنود الاحتلال ومستوطنين وتزداد معاناتهم جراء ما تعرضوا له من إهمال طبي متعمد وموثق. وأشار النادي إلى أن محمد فهمي شلالدة (24 عاما) من الخليل جنوب الضفة يعاني من فقدان جزئي للذاكرة واختلال في التركيز، علماً أن قوات الاحتلال كانت قد أطلقت عدة رصاصات عليه في تاريخ 21 أكتوبر/ تشرين الأول 2015، أصابت الرأس والكتف والصدر وأدخلته في حالة غيبوبة لعدة أيام.

أما الأسير جلال الشراونة (17 عاما) فهو بحاجة لعملية زراعة طرف صناعي إذ لا يتمكن من التنقل إلا بواسطة كرسي متحرك نتيجة ما تعرض له من إهمال طبي واضح ومتعمد وذلك بعد إصابته واعتقاله في تاريخ 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2015 وتنقله بين السجون والمشافي دون مراعاة لصعوبة حالته الصحية وقبل تماثله للشفاء التام ما أدى إلى اتخاذ قرار ببتر إحدى ساقيه.

فيما لا يتمكن الأسير القاصر عثمان شعلان (15 عاما) من بيت لحم من المشي بمفرده نتيجة لإصابة تعرض لها برصاص مستوطن في قدمه اليسرى بتاريخ 18 يناير/ كانون الثاني الماضي.

المقاطعة الدولية تضطر «صابون الحب» للانتقال من الضفة لإسرائيل

الناصرة – «القدس العربي»:

بعد ضغوط مارستها حملة المقاطعة وفرض العقوبات على إسرائيل المعروفة دوليا بـ«BDS» اضطر مصنع «أهافا» الإسرائيلي المشهور للمواد التجميلية الطبيعية للانتقال من الضفة الغربية المحتلة إلى داخل الخط الأخضر.

وكان هذا المصنع وعلى مدى عقود ينتج ويسوق مساحيق ومواد تجميلية تصنع من املاح البحر الميت إلى دول العالم وجنى أرباحا طائلة وسط انتهاك فظ للقانون الدولي الذي يعتبر ذلك سلبا ونهبا لموارد الأرض المحتلة. وكشفت إدارة المصنع الاستيطاني أمس أنها قررت نقل مصنعها لمنطقة عين جدي المحتلة عام 48 وسيستغرق بناء المصنع الجديد مدة عامين.

يشار إلى أن المصنع اضطر نتيجة ضغوط حملة المقاطعة الدولية ومنظمات أوروبية مساندة للشعب الفلسطيني لإغلاق أحد فروعه في لندن قبل ثلاث سنوات بعدما صار قبلة للمتظاهرين لمقاطعة إسرائيل.

كما كشف أمس أن شركة صينية(فوسون) ستقوم باقتناء المصنع بقيمة 60 مليون دولار وهي تستعد لفتح أسواق الصين أمام منتوجاتها. و«أهافا» ليست الشركة الإسرائيلية الوحيدة التي اضطرت لنقل مرافقها الصناعية من الضفة الغربية المحتلة نتيجة هذه الضغوط. وقد سبقتها شركة المشروبات الخفيفة «صودا ستريم» التي عمل مصنعها في مستوطنة معاليه أدوميم، وشركة الطعام «بيغل بيغل» وشركة «مالتي لوك» وغيرها.

عقب وقف بثّ «فضائية الأقصى» واقتحام مقر «فلسطين اليوم»

مركز حقوقي يدين التضييق الإسرائيلي على الإعلام وينتقد تجاوب فرنسا

غزة – «القدس العربي»:

طالب مركز حقوقي المجتمع الدولي بـ «العمل الجاد» على توفير الحماية لوسائل الإعلام بشتى أنواعها، وكذلك الصحافيين الفلسطينيين أثناء عملهم. وشدد على ضرورة عدم تعاطي دول العالم مع الضغوطات الإسرائيلية، وتطبيق ما نص عليه القانون حول الحقوق والحريات في التعبير عن الرأي، وذلك بعدما خضعت فرنسا لضغوط إسرائيلية أوقفت بسببها بث «فضائية الأقصى» التابعة لحركة حماس على القمر الصناعي «يوتل سات»، وما سبقه من اقتحام فضائية «فلسطين اليوم» في مدينة رام الله.

وندد مركز الإنسان للديمقراطية والحقوق بقرار الحظر ضد «قناة الأقصى»، وبما قامت به سلطات الاحتلال الإسرائيلي، بعد اجتماع مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغر، بإقرار وسائل ضغط وتضييق جديدة على وسائل الإعلام الفلسطينية، وطلب مساعدة المجتمع الدولي له.

وأشار إلى قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بترجمة ذلك عبر الاقتحام غير القانوني لمكتب فضائية «فلسطين اليوم « التابعة لحركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية يوم الخميس الماضي والاعتداء على الأجهزة داخل المقر ومصادرة بعضها واعتقال عدد من الصحافيين العاملين في المكان ومن ثم إغلاقه.

وأشار المركز إلى اتباع ذلك بقيام إدارة القمر الصناعي الفرنسي «يوتل سات» بالاستجابة لضغوط حكومة الاحتلال بوقف وسائل الإعلام الفلسطينية بحجة «التحريض على قتل اليهود»، بحجب بث «فضائية الأقصى».

وأدان المركز هذه الإجراءات المنافية لـ «أبسط قواعد القانون الدولي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي كفل حرية التعبير».

ونقل المركز عن مدير الأخبار في فضائية الأقصى عماد زقوت، قوله إن استجابة إدارة القمر في أقل من 24 ساعة بوقف بث الفضائية هو «رضوخ وتعاون مع الاحتلال لكتم حرية التعبير وتضييق على عمل وسائل الصحافة الفلسطينية».

وأوضح زقوت أن «فضائية الأقصى» تستمر في العمل للعام العاشر على التوالي، رغم تعرضها للعديد من وسائل التهديد والاعتقال للإعلاميين العاملين فيها، وأنها ستستمر بعملها «رغم كل الضغوطات التي تمارس عليها»، لافتا إلى أنها تبث بتردد وشعار جديد، وقال «هذا حق مكفول لها بالقانون وهي تعمل في إطاره ولم تتجاوزه بالتحريض بالقتل وغيره».

وشدد المركز الحقوقي على أن قرار الاحتلال هذا يأتي «مخالفا للقانون الدولي والأعراف الدولية التي شرعت وسمحت بحرية التعبير والكلمة، وحرية الصحافة، وما نص عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان».

وكانت إسرائيل قد أكدت وجود تعاون فرنسي معها لما اسمته «وقف التحريض الفلسطيني». وذكرت أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو هاتف الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند، وطلب منه العمل على وقف بث «قناة الأقصى» التابعة لحركة حماس التي تستخدم القمر الصناعي الفرنسي «يوتل سات». وزعمت إسرائيل أن ذلك يأتي في إطار الجهود التي تبذلها إسرائيل لـ «وقف حملة التحريض ضدها» وذلك قبل أن تعلن السفارة الإسرائيلية في باريس قيام الشركة الفرنسية بوقف البث.

جاء ذلك بعد اقتحام قوات الاحتلال مقر فضائية «فلسطين اليوم» ومصادرة معداتها في مدينة رام الله، واعتقال مدير القناة، في تضييق جديد على وسائل الإعلام الفلسطينية. ونددت نقابة الصحافيين الفلسطينيين بالاعتداء واعتبرته خرقا للقانون والأعراف والمواثيق الدولية.

بعدما وصف استرداد المغرب للصحراء الغربية بـ«الاحتلال»

ملايين المتظاهرين يحتجون في الرباط على تصريحات بان كي مون

الرباط – «القدس العربي»:

توج المغـرب احتجاجاته على تصريحـات الأمين العام للأمم المتحدة، بشـأن الصحراء الغربية، بمسـيرة شعبية قالت الارقام الرسـمية ان عدد المشـاركين فيها فاق الثلاثة ملايين متظاهر قدموا من مختلف انحاء المغرب.

وقالت وكالة الأنباء المغربية الرسميّة إن تعداد المشاركين في المسـيرة التـي نظمت صبـاح امس الاحد فـي الرباط تخطى حاجز الـ3 ملايين مشـارك واضافـت «أزيد من ثلاثة ملايين شخص في المسـيرة الشـعبية في الرباط، للتنديد بالانزلاقات اللفظيّة للأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، حول الصحراء...».

وجاءت مسـيرة الربـاط امس فـي ظل حملة يشـنها المغـرب على الأمين العـام للأمم المتحدة بـان كي مون على خلفية تصريحـات ادلى بها اثناء جولته الاسـبوع الماضي بالمنطقة ووصف فيها اسـترداد المغـرب للصحراء الغربية بـ«الاحتلال» وهو ما اثار حفيظة المغرب وغضبه واعتبر تلك التصريحات خروجاً من بان كي مون عن حياديته كأمين عام منظمة دولية تسعى لتسوية سلمية للنزاع.

واصدرت وزارة الخارجية المغربية بياناً شـديد اللهجة وطالبت كـي مون بتوضيحـات، الا ان الأمـين العام للأمم المتحدة عبـر الناطقين باسـمه اصر على موقفه وتمسـكه بتصريحاته.

وبعد تصريحـات متشـددة لزعماء الاحـزاب المغربية وبيانات مغربية متعددة المصـادر وتحليلات الخبراء التي ذهبـت بعيداً في الهجـوم على بان كي مـون، عقدت لجنتا الخارجية والدفاع في البرلمان المغربي بغرفتيه جلسة استمع فيها يوم الجمعة لرئيس الحكومة عبد الاله بن كيران ووزير الخارجية صلاح الدين مزوار وتوجت بجلسـة استثنائية للبرلمان اول امس السبت ثم مسيرة امس الاحد.

قال رئيس الحكومـة، إن التصريح الأخير للأمين العام للأمم المتحدة حول الصحراء، هو «تطاول خطير سـتكون له تبعات بالنسـبة للموقف المغربي»، مؤكـداً أن «المغرب أكد علـى ضرورة الحياد التام لـلأمم المتحدة، وذلك بغية الوصول إلى حل سياسـي متوافق بشـأنه طبقاً لمقررات مجلس الأمن».

ابن كيران نبه خلال كلمته بالدورة الاستثنائية للبرلمان، والتـي عقدت السـبت، إلى أن «الأمين العـام للأمم المتحدة قال بـأن زيارته تأتي لإجراء تقييم خـاص للوضع الميداني الاطلاع علـى الحالة الانسـانية، وكذا زيارة المينورسـو، وأيضـاً تحليل الوضع الأمني في المنطقـة»، لكن ذلك لم يقع يقـول رئيس الحكومة، منبهـاً إلى أن «الأمـين العام تخلى عن الحياد والموضوعيـة، ليس فقط من خلال التصريحات، بل كذلـك من خلال عدد من الاشـارات الرمزية»، لقد تجاوز الاهداف التي أعلنها لهذه الزيارة، وتمادى حتى اسـتخدم لفظة احتلال، يضيف رئيس الحكومة.

وأكد أن هـذه الكلمة التي اسـتخدمها بان كـي مون «لا تسـتند لأي اسـاس سياسـي أو قانوني، والأمـين العام باسـتحضارها وقع في مخالفة للقانـون الدولي وللأعراف السياسـية المعمول بهـا»، وتابع، لقد تجاهـل الأمين العام قضية الاختطاف في مخيمات تندوف، بل وأعلن عزمة تنظيم مؤتمر مانحين للمخيمات، بدون احصاء للساكنة التي سبق له نفسـه أن طالب بـه، وبدون أن ينظـر للاختلاس المؤكد والمنظـم منذ أربعة عقود للمسـاعدات الانسـانية الموجهة لسـاكنة المخيمات، والتي أكدها تقارير مؤسسـات أوروبية رسمية».

وقال عبد الإله بـن كيران رئيس الحكومـة المغربية انه كان من الأجدر بالأمـين العام للأمم المتحدة، أن يقدر مخاطر الإرهاب وعدم الاستقرار التي تحوف بالمنطقة، وأن يعترف، كما الدول العظمـى، بالنموذج الديمقراطـي والفريد الذي يشـكله المغرب، والذي يشـكل مثالاً يحتذى في المنطقة، بما يحققه من تزاوج بين تحقيق الأمن والاسـتقرار، وترسـيخ الديموقراطية وحقوق الإنسـان، عوض تشـجيع الكيانات الوهمية ومنطق التجزيء الذي لا يمكن أن يؤدي إلا لمزيد من عدم الاستقرار».

وأضاف بن كيـران أنه إمعانـاً في انحيـازه المفضوح، تغاضى الأمين العام للأمم المتحدة عن إثارة قضية الخروقات المكثفة لحقوق الإنسان وحقوق «اللاجئين» التي ارتكبت في مخيمات تندوف بالجزائر واعلن عزمه تنظيم مؤتمر لمانحي المسـاعدات الإنسـانية لمخيمات تندوف، بدون أن يتطرق لقضيتين بالغتي الأهميـة، تتمثل أولاهما في ضرورة إجراء إحصاء لهاته السـاكنة والذي دعا إليه السـيد الأمين العام بنفسـه في العديد من تقاريره ويفرضه القانون الإنساني الدولي وتؤكده جميع قرارات مجلس الأمن منذ 2011.

وأكد رئيـس الحكومة المغربية أن هـذا التطاول الخطير (تصريحات بان كي مون) ليس الأول من نوعه، فقد سـبقته خروقات في السنوات الأخيرة، وتحديداً منذ تعيين المبعوث الأممـي الحالي، كما تجسـد ذلك وقائع تتمثـل في محاولة التدخل سـنة 2012 مباشـرة في مفاوضات صياغة قرارات مجلـس الأمن، وهو ما اعتبر آنذاك سـابقة اضطرت المغرب إلى سـحب ثقته منه، والإيعاز سـنة 2013 بفكرة توسـيع صلاحيات المينورسـو، والقيام سـنة 2014 بصياغة تقرير مجحف أحدث أزمة جديدة مع الأمانة العامة، تلاها الاتصال الهاتفي بين الملك محمد السـادس والأمـين العام، تم خلاله الاتفـاق على الالتـزام بالمعايير المحددة مـن طرف مجلس الأمن، أي تسـهيل مفاوضات بين الأطراف للوصول إلى حل متفـق عليه. خاصـة أن مجلس الأمن يعتـرف بالمجهودات الجـادة وذات المصداقية للمغرب متمثلة فـي مقترح الحكم الذاتي.

وقال بـن كيـران إن «المغـرب، مواطنين ومؤسسـات وأحزابـاً سياسـية ونقابـات ومجتمعاً مدنيـاً وفعاليات حقوقية ومجتمعية، يقف وقفة جسـد واحـد، حين يتعلق الأمـر بالوحدة الوطنية. لقد ألفنا في مسـعانا النبيل لبناء الديمقراطية المغربيـة أن نحـول هذا الفضـاء إلى فضاء للنقاش، الحاد في بعـض الأحيان، والتقييمـات الصارمة كذلك، ولكننا في مثل الظرف الحالي، نتحول إلى يد واحدة، بإرادة واحدة، وصوت واحـد، يصدح: المغرب أولاً وأخيراً، بقيادة ملكنا حفظه الله وأيده».

من جهتـه اتهم وزيـر الخارجية المغربي صـلاح الدين مزوار، الأمين العامّ للأمم المتحـدة، بان كي مون، بنقض كل الوعود التي قدّمها بالسعي إلى إحياء المفاوضات لإيجاد حلّ لنزاع الصحراء. وقال إن كي مـون ارتكب تجاوزات أبعد ما تكون عـن تحقيق هدف إحياء المفاوضات من خلال الزيارة، «وتحول إلى موقد للنار في المنطقة، وفي مسـار يتحمل فيه مسؤولية كبيرة».

وانتقد بشدّة الأمين العام للأمم المتحدة، وقال «ما صدر عن بان كي مون يمسّ جوهر الأمم المتحدة، وهو الحياد، وكذلك القانون الدولي»، وأن ما حدث «سـتكون له تبعات بالنسبة للموقف المغربي، لأن المغرب لن يقبل بهذه التجاوزات، التي ستكون لها مخلفات في الأسابيع القادمة».

وقال الوزير المغربي ان الأمين العامّ للأمم المتحدة استسلم لـ«لابتزاز الأطراف الأخرى، في خرق تام لالتزامات الأممية، وسـمح بأن يتم اسـتغلاله من طرف هذه الأطراف لإضفاء المصداقية علـى مزاعمهـا»، والتصريحات الصـادرة عنه «منحـازة لمزاعم الطروحات الانفصاليـة» حيث ابان الأمين العـام الأممي أبان عـن انحياز كبير، واسـتعمل مصطلحاً خطيراً حين وصف استرجاع المغرب للصحراء بالاحتلال».

وقال مزوار إن «المغرب تلقـى التزامات بأن الزيارة التي قام بها الأمـين العام لـلأمم المتحدة لن يجري اسـتغلالها بالشـكل الذي انتهت إليه، إذ كانت الأهداف المحدّدة للزيارة واضحـة، لكن، وعكـس كل الالتزامـات التي أعلـن عنها الأمين العـام الأممي، تخلى عن الحيـاد والموضوعية، ليس بالتصريحات فقط، بل بإشـارات رمزيـة خطيرة، من قبيل الانحناء لراية الخصوم، ورفع شـارة النصر، وحضور قادة بوليساريو بجانبه؛ وهو تعبير صريح عن تصرف مدان».

وقال بيان البرلمان المغربـي «إن تصريحات بان كي مون ترجمة لفشـله طيلة ولايتين علـى رأس المنظمة الأممية في إيجاد حل يرضي الأطراف المعنيـة بنزاع الصحراء، كما أنه إرضاء مدان للجهات التي تعادي حقوق المغرب».

واعتبر أن ما بدر من الأمين العام للأمم المتحدة «انحراف عن نبل أهداف ورسـالة الأمم المتحدة، وخروج عن ميثاقها المؤسس، وما راكمته هذه المنظمة الدولية من أعراف وتجرد وخدمـة للأمن والاسـتقرار»، متهما «كي مـون» بأنه تعمد استفزاز مشاعر الشعب المغربي».

وانتقد البرلمانيون المغاربة زيارة بان كي مون إلى المنطقة العازلة، خاصـة «بير الحلو»، ما يعنـي خروجاً عن الحياد المطلـوب في أمين عـام وهو يمارس مهامـه على رأس الأمم المتحدة، وأنه تجاهل معاناة سـكان تنـدوف، والانتهاكات التي يتعرضون لها هناك.

وقالـوا إن المغرب لا يمكنه القبول بـأن يظل رهينة مزاج المسـؤولين الذين يفدون على رئاسـة الأمم المتحدة، اعتبر أن ما قام به بانٍ كي مون يشـكل سـابقة في تاريخ المنظمة، ويتجاهل تماماً الحقائق التاريخية للملف، ويعود بالقضية إلى ثقافة الصراع في السـتينيات والسـبعينيات من القرن الماضي.

واسـتنكر البرلمانيـون المغاربـة تجاهل بـان كي مون لـ«حقائق التاريخ وأحكام الجغرافيـا»، خاصة أن «المغرب يشـكل قاعدة رئيسـة لاسـتتباب الأمن والاسـتقرار في المنطقة»، وانه «تعمد استفزاز المشـاعر الوطنية للمغاربة، خاصة عند زيارته لمنطقة أقرتها الأمم المتحدة نفسها عازلة».

ومن المقـرر ان يوفد بان كـي مون مبعوثه الشـخصي كريسـتوفر روس إلى الربـاط نهاية اذار/ مـارس الحالي لمتابعة محاولاته تحريك عملية السـلام الصحراوي كما من المقرر ان يـزور كي مون الرباط في تموز/ يوليو لاسـتكمال جولتـه حول الصحـراء التي زار خلالها الاسـبوع الماضي كلاً من مدريد ونواكشـوط وتندوف وبيـر لحلو والجزائر العاصمة.

وقالت وكالة «إيفي» الاسـبانية، إن زيـارات كل من بان كـي مون والمبعوث الشـخصي للأمين العام لـلأمم المتحدة كريسـتوف روس، المقررة هذه السـنة إلى المغرب في إطار البحث عن حل لقضية الصحراء، أصبحت «في مهب الريح» ونقلت الوكالة عـن روس انه عليهما انتظـار «توضيحات للموقف المغربي».

وأشـارت الوكالـة، إلى أنه مـن خلال بريـد إلكتروني أرسـله روس مسـاء الجمعة 11 اذار/ مارس الجاري، قال المبعـوث الأممي إنه «بعـد تصريحات الحكومـة المغربية، جميع الزيارات التي كانت مقـررة، (أي زيارة بان كي مون، وكريستوف روس)، أصبحت «في مهب الريح».

ولـح كريسـتوف روس، إلى بـلاغ الحكومـة المغربية الصـادر الثلاثاء الماضي، والـذي ردت فيه على تصريحات كي مون، بعد زيارته لمخيمات جبهة «البوليساريو» بتندوف ومنطقة «بيـر لحلو»، في المنطقة العازلـة الخاضعة لمراقبة «المينورسو».

جانب من مظاهرات الرباط الرافضة لتصريحات الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون (أ ف ب)

العاهل المغربي يبحث في موسكو دعم موقف بلاده من قضية الصحراء

الرباط – «القدس العربي»:

قالت مصادر دبلوماسـية مغربية ان زيـارة الملك محمد السادس لروسيا أمس الاحد «تحمل طابعاً هاماً لتزامنها مع الضغوطات التي يتعرض لها المغرب في نزاع الصحراء».

ونقل عن هذه المصادر ان روسـيا قد تشـكل سنداً هاماً للمغرب بعدما بـدأ يجد صعوبات مـع دول غربية في ملف الصحراء مثل بريطانيا والولايات المتحدة. وقد يحدث تفهم روسي لموقف الرباط مقابل حصولها على تسهيلات عسكرية مستقبلاً.

وقال موقع الف بوست ان المغرب يعاني كثيراً من المشاكل مع من يفتـرض انهم حلفاؤه في الغـرب وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا، حيث يعتبر البلدان ضمن أعضاء مجلس الأمن الذين يؤيدون التوجه الجديد للأمم المتحدة في تبني مواقف يعتبرها المغرب غير ودية في نزاع الصحراء.

وكانت روسـيا هي الدولـة التي سـاعدت المغرب رفقة فرنسـا لتجاوز المخطط البريطاني–الأمريكي الرامي خلال نيسـان/ أبريل 2013 إلى تكليف قوات المينورسـو مراقبة حقوق الإنسان في منطقة النزاع في الصحراء.

وقدمت روسيا للمغرب خدمات غير معلنة ومنها ما كشفته وثيقة للدبلوماسـية المغربية كشـف عنها «كريس كولمان» الذي سرب وثائق ما بين ايلول/ سبتمبر 2014 واذار/ مارس 2015 تؤكد أن سـفير روسيا في مجلس الأمن هو الذي أخبر المغاربة بـأن الأمم المتحـدة كلفت مغاربـة بمراقبة حقوق الإنسـان في الصحراء. وهناك خدمات أخرى لم تعلن حتى الآن.

وتتزعم روسـيا على المسـتوى الدولي سياسة الحفاظ على «الخرائط السياسية» الحالية لتفادي وقوع اضطرابات وتغليب الحوار السياسـي ما أمكن. بينمـا لا يمانع الغرب تغيير «الخرائط السياسـية» عملاً باحتـرام تقرير المصير وحقوق الأقليات والاثنيات.

ولـم تعـارض بريطانيـا اسـتفتاء تقريـر المصير في اسـكوتلندا منذ سـنة ونصف سـنة، وبالتالـي فهي تؤيد استفتاء تقرير المصير في الصحراء. ونجد معارضة موسكو شديدة لهذا التوجه. واعتراض روسيا على تغيير «الخرائط السياسية» لا يعني اعترافها بمغربية الصحراء.

الملك محمد السادس

محكمة مغربية تقضي بسجن متهم خمس سنوات بعد سجنه في فرنسا لفترة مماثلة بالتهمة نفسها

الرباط – «القدس العربي»:

قضت غرفـة الجنايات الابتدائيـة المكلفة بقضايـا مكافحة الإرهاب بمحكمة الاسـتئناف في الرباط، بخمس سنوات حبسـاً نافذة في حق متهم رُحِّل من فرنسـا بعدما قضى في سـجونها خمس سنوات ونصف، من أصل سبع سنوات سجناً، وذلك لاتهامه بالانتماء إلى خلية قدم بعض عناصرهـا إلى القضاء المغربي بتاريخ 6 أيار/ مايو 2010، ضمن مجموعة «يوسـف تباعي ومن معه»، ونسب لأفراد هذه الخلية التخطيط لمشروع إرهابي وتنفيذ اعتداء ضد شرطي.

وأكد رئيس الهيئة عبداللطيف العمراني للمتهم عند النطق بالحكم أنه تم مؤاخذته على الأفعال التي هي موضوع مسطرة استنادية، وليس على الأفعال التي تمت مؤاخذته عليها في فرنسا.

وقال تقرير وصل لـ«القـدس العربي» ان المتهم (46 عاماً) اقر تمهيدياً أنه على إثـر وفاة والدته عام 2007 أصبح يتردد على مسـجد يقع بحي «سـاندوني» بفرنسا من أجل تقوية معارفه الدينية، مما جعله يلج غرفة الانترنت ليتعرف على أحد الشيوخ، الذي اقنعه بالسفر إلى أفغانستان من أجل الجهاد....

وبعـد أن أقنعه المدعو «أبو قندهار» بتبني الفكر الجهادي اسـتقر به المقام سـنة 2009 عبر تركيا بإحدى المضافات التابعـة لتنظيم القاعدة، حيـث التقـى بمجاهدين مـن مختلف الجنسـيات، لينقل إلـى منطقة صحراوية تابعة لمقاتلي طالبان بصحراء «هيرات وفراه»، إذ تم امدادهم بأسلحة رشاشة من نوع كلاشنيكوف ومبلغ 2000 أورو.

وقال انه غادر المغرب بطريقة غير مشـروعة في بحر سـنة 1995 في اتجاه فرنسـا، حيث تمكن من الحصول على وثائـق الإقامة عام 2002، وأصبح يشتغل كمسـاعد تاجر لدى أخيه، الذي يملك محلاً لبيع الخمور وأنه خلال تواجـده بصفوف طالبان قام بمعية بعـض المقاتلين، بطلب من المدعو الفاروق، بتسـجيل شـريط فيديو بواسـطة هاتفه المحمول بالحدود الأفغانيـة الإيرانية، والذي يظهر فيـه بجانب آخرين حاملين أسلحة، مضيفاً أنه ألقى كلمة أعلن فيها ولاءهم لتنظيم القاعدة، وتوجيه تهديدات للقيام بعمليات جهادية بأوروبا، كما انخرط بمعية مقاتلين في إعداد كمين بالألغام لقوات التحالف، حسب تصريحه لدى الشرطة، الذي عامله عناصرها معاملة طيبة.

وكانت السلطات الفرنسية قد أوقفت المعني بالأمر في شهر ايار/ مايو 2010 وبحثت معه ظروف سفره إلى تركيا وإيران وافغانستان.

وقالت الشـرطة المغربية ان المتهم اعترف بمعرفته لـ«يوسف تباعي» (الخلايلة)، المتشبع بالفكر الجهادي، وحكى له عن تجربته بأفغانستان وأخبره أن سلاح الكلاشنيكوف يتم شراؤه بمبالغ مالية من طرف تنظيم طالبـان، إلا أنه لم يسـبق أن منحه مبالغ مالية. ونفـى عند مثوله أمام قاضي التحقيق انتماءه إلى أي تيار سـلفي جهـادي، أو خلية تكفيرية، كما أوضح أنه لم يسبق أن قام رفقة المسمى تباعي باستقطاب أي شخص للتوجه إلى أفغانستان، أو تقديم مسـاعدات نقدية للغرض نفسه، وأن هذه الوقائع سـبق أن حكم من أجلها من قبل القضاء الفرنسـي بسـبع سنوات قضى منها خمس سنوات ونصف، وأن الشرطة الفرنسية عثرت بمنزله على صور للملك محمد السـادس، لكونه يكنّ كل التقدير والمحبة لملكه ووطنه.

وأبرز ضمن تصريحاته القضائية أنه سافر إلى أفغانستان سنة 2009 للالتحاق بالجهاد مع طالبان، حيث تحوز بسـلاح الكلاشنكوف، إلا أنه لم يشـارك في أية عملية، أو تدريب عسكري مهما كان نوعه، وأنه كان قد التقى يوسـف تباعي بالدار البيضاء عام 2009، ولما عاد إلى فرنسا كان ينشط عبر غرف «الأنصار»... ووجهت للمتهم تهم تكوين عصابة لإعداد وارتكاب أفعـال إرهابية، وحيازة واسـتعمال أسـلحة نارية وذخيرة خلافاً لأحكام القانون في إطار مشـروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام، وتحريض الغير وإقناعه بارتكاب أفعال إرهابية، وتقديم مساعدات نقدية لمن يرتكب أفعالاً إرهابية.

الجيش الجزائري يوقف إرهابيين وتخوفات من اعتداء يحمل توقيع تنظيم «الدولة الإسلامية»

الجزائر – «القدس العربي»:

قـال بيان صادر عـن وزارة الدفـاع الجزائرية إن قـوات الجيش تمكنت من توقيف إرهابيين اثنين في مدينتي تيزي وزو وعين أمناس شـرق وجنوب البلاد، كما تمكنت من اسـترجاع أسلحة وذخائر خلال هاتين العمليتين، وذلك في أعقاب العملية الضخمة التي قامت بها قوات الجيش الخميس في مدينة الوادي القريبة من الحـدود مع تونس وليبيا، والتـي مكنت من القضاء علـى ثلاثة إرهابيين و اسـترجاع كمية كبيرة من الأسـلحة والذخائر، بينها أنظمـة صواريخ مضادة للطائرات من نوع «ستينغر» وقاذفات وقنائف «آر بي جي».

وأضاف البيان أن فرقـة تابعة للجيش قامت بتوقيف الإرهابي الخطير «أحمد ض» بالقـرب من بلدية إيعكـوران الواقعة فـي أعالي مدينة تيـزي وزو (120 كيلومتراً شـرق العاصمة)، والـذي كان ينتمي إلى جماعة إرهابية تنشـط في المنطقـة، التي كان يقودها الإرهابي عبد المالك قـوري والذي تم القضاء عليه في 22 كانون الاول/ ديسـمبر 2014، علما أن قوري كان يقود الجماعة التي تسـمي نفسـها جند الخلافة التي أعلنت انضواءها تحت لواء تنظيم «الدولة»، كما أعلن مسؤوليته عن اختطاف واغتيال الرعية الفرنسي هيرفي غوردال، وقد تم القضاء عليه رفقة إرهابيين اثنين في عملية قامت بها قوات الجيش الجزائري.

وأوضـح البيان أن قوات الجيـش تمكنت أيضا من القضاء علـى إرهابي آخر يدعى «سـفيان. س» كان محل بحث، وذلك في مدينة عين أمناس (1600 كيلومتر جنوب العاصمة)، وهي المدينة القريبة من الحدود مع ليبيا، والتي كانت قد شهدت فـي كانون الثاني 2013 اعتداء إرهابياً على منشـأة للغاز في تيقنتورين، وقامت بضبط مسدس رشاش من نوع كلاشنيكوف وكمية من الذخيرة ونظارة ميدان.

الوضع الأمني المتردي الذي تعيشه ليبيا والاعتداءات التي عرفتها تونس في بن قردان جعلت السلطات العسـكرية والأمنية ترفع من درجة الحيطة والحذر، خوفاً من عملية اسـتعراضية يقوم بهـا تنظيم «داعش»، الـذي ضرب تونس، ويحاول الاقتراب من الحدود الجزائرية، علماً بأن السـلطات تخشـى من إقدام التنظيم عبر خلاياه النائمـة على توجيه ضربة للجزائر، وهـو الأمر الذي دفع بقوات الجيش وحرس الحدود إلى تشديد الرقابة على مختلف النقاط الحدودية مع تونس، ومراقبة كذلك الحدود مع ليبيا، التي وإن تبقى مغلقة، إلا أن اختراقها يبقى وارداً، نظراً إلى شسـاعتها، فهي تمتد على طول 982 كيلومتراً، والحدود مع تونس تمتد أيضاً على طول 956 كيلومتراً، وهو ما يجعل مراقبة الحدود مسـألة صعبة ومعقدة ومكلفة بالنسبة للجيش الجزائري.

وتركز السـلطات العسـكرية والأمنية في الجزائر على العمل الاستخباراتي بالدرجـة الأولى، على اعتبار أنها الطريقة التي أثبتت نجاعتها خلال السـنوات القليلة الماضية، ومكنت الجيش وقوات الأمن من الحاق أضرار بالغة بالجماعات الإرهابية، والقضاء على عدد من رؤوس التنظيمات المتطرفة.

الشيخ الددو يؤكد أن الأمة تمر حالياً بإبتلاءات ما قبل التمكين

موريتانيا: حرب مهرجانات شرسة بين النظام والمعارضة في الداخل

نواكشوط – «القدس العربي»:

اشـتدت أمس حـرب المهرجانـات المتوازيـة المتواصلة منـذ الجمعة بين نظـام الرئيس الموريتانـي محمد ولد عبد العزيـز ومعارضتـه المنضوية تحت لواء المنتـدى الوطني للديموقراطية.

وعقد وزراء التهذيب والإسـكان والعمران في الحكومة الموريتانيـة أمس مهرجاناً بمدينة العيون شـرق موريتانيا متوازياً مع آخر عقدته المعارضة في المكان نفسـه، واشتبك خطباء الطرفين في أثيـر المدينة حيث عدد الوزراء إنجازات الرئيـس المنفذة فـي مختلف الأنحـاء فيمـا كان خطباء المعارضة يكيلون له تهم الفساد ويؤكدون أن موريتانيا تمر بكارثة غير مسبوقة.

وتحدث الوزراء عن «السياسـات المتبعة في مجال الحكم الرشيد ومكافحة الرشوة والفساد والقضاء على الاسترقاق ومخلفاته وفتح المجال لمشاركة النساء والشباب في العملية التنموية».

ونوه الوزراء في خطبهم المضادة لخطاب المعارضة «بجو الحريـات والحياة الديمقراطيـة التي تنعم بـه موريتانيا والمتمثـل، حسـب تأكيداتهـم، فـي التعددية السياسـية والحزبية وما يعيشـه المواطن من أمن وحرية في ظل دولة القانون».

هذه التأكيـدات التي أفاض الوزراء في تعديدها لاقت في مهرجان المعارضة الموازي تكذيباً شـديداً، حيث أكد الرئيس الدوري للمنتدى المعارض صالـح ولد حننه أمام الآلاف من أنصار المعارضة بولاية الحوض الغربي «أن نظام الديكتاتور معاوية ولد الطايع أفضل بكثير من نظام ولد عبد العزيز، لأن ولـد الطايع لم يكن يكتنز الأموال، بعكـس ولد عبد العزيز، الذي يجمع المال لنفسـه». وقال «إن نظـام ولد عبد العزيز يتخبط في سكرات الموت».

وأكد صالح ولد حننا «أن مسـتوى الجشـع وجمع المال لدى النظام الحاكم حالياً في موريتانيا بلغ حداً غير مسبوق شأنه شأن الاستبداد، والفساد، وتبديد المال العام، وتجويع الموريتانيين بالرفع الدائم للأسعار، ورفض خفضها حتى لو انهارت عالميا». وقال «إن الشـعب الموريتاني لا تنطلي عليه الأسـاليب الملتوية لنظام الرئيس محمد العزيز الأسـوأ في تاريخ موريتانيا»، حسب تعبيره.

وفيمـا كانـت الحكومـة والمعارضـة «تتهارشـان» في المهرجانات كان العلامة الشـاب الشـيخ محمد الحسن ولد الددو يتحدث أمام مريديه بجامع الذكر في نواكشـوط عن اقع الأمة الإسلامية مؤكداً في محاضرة تابعها المئات «أن الله تعالى سـيمكن لدينه، ويعز جنده، وسينصر دعوته لكن لا بد قبل التمكين من الابتلاء والتمحيص كما يشـهد على ذلك تاريخ الرسـل والأنبياء عليهم السلام وهم أكرم الخلق عند اللـه». وقال «إن النصر يأتي بوسـيلتين إما بعقوبة وهلاك للمكذبـين أو بتدبير وجهاد من المؤمنـين كما في قوله تعالى «قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بـأيدينا...الآية».

وخلص إلى القول «بأن المؤمنين موقنون أن المستقبل لهذا الدين فالله حافظ دينه وشـواهد التاريخ تؤكد أن المسلمين لم ينتصروا بقوتهـم المادية ولا بعدتهـم ولا عتادهم ولكن بتمسكهم بالدين وصلتهم بالله».

الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز

تعلن بدء عملها والمجلس الرئاسي يدعو الجهات كافة إلى تسليم السلطة لها

دعم غربي للحكومة الليبية الجديدة وتهديد بمعاقبة رافضي المصالحة

■ باريس– طرابلس وكالات : دعت كل من الولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا وبريطانيا والمانيا، الاحد، الحكومة الليبية الجديدة إلى ان تستقر سريعا في طرابلس، متوعدة معارضي المصالحة الليبية بفرض عقوبات سيناقشها الاوروبيون الاثنين في بروكسل.

وقال وزير الخارجية الأمركي جون كيري اثر اجتماع في باريس «ندعو كل المؤسسات العامة الليبية إلى تسهيل انتقال منظم وسلمي للسلطة، حتى يستطيع القادة الليبيون الجدد ان يحكموا انطلاقا من العاصمة».

وقال نظيره الايطالي باولو جنتيلوني ان الدعم الذي تلقاه حكومة الوحدة الوطنية برئاسة فايز السراج من مجموعة من المسؤولين السياسيين الليبيين يجب «ان يترجم سريعا من خلال خطوات اولية، بحيث يكون مقر هذه الحكومة في طرابلس».

واعلن المجلس الرئاسي الليبي المدعوم من الأمم المتحدة مساء السبت بدء عمل حكومة الوفاق الوطني استناداً إلى بيان تأييد لها وقعته غالبية نواب البرلمان، بعدما عجزت هذه الحكومة عن نيل الثقة تحت قبة المجلس النيابي.

وتوعد وزراء خارجية الدول الخمس الممثلة في اجتماع باريس فضلا عن وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي فيديريكا موغيريني بفرض عقوبات على جميع من يقفون ضد نيل الحكومة الثقة. وقال وزير الخارجية الفرنسي جان–مارك ايرولت «نحن نعمل على ذلك مع الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة لتبني عقوبات سريعا اذا تبين ان ذلك ضروريا» .

وسيبحث وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي الـ28 الاثنين في بروكسل تبني عقوبات طلبتها باريس. وقال جنتيلوني »غدا ستبدأ الآلية» التي سيعمل بموجبها على فرض العقوبات. واضافة إلى رئيس البرلمان الليبي المعترف به عقيلة صالح، تستهدف هذه العقوبات، التي قد تشمل تجميدا لاصول وحظرا للسفر إلى الاتحاد الأوروبي، كلا من رئيس برلمان طرابلس غير المعترف به نوري ابو سهمين ورئيس حكومة طرابلس خليفه الغويل.

من جهته اعلن المجلس الرئاسي الليبي المدعوم من الأمم المتحدة مساء السبت بدء عمل حكومة الوفاق الوطني استناداً إلى بيان تأييد لها وقعته غالبية نواب البرلمان، بعدما عجزت هذه الحكومة عن نيل الثقة تحت قبة المجلس النيابي. وطالب المجلس الرئاسي المنبثق من اتفاق سلام وقعه في كانون الاول/ديسمبر اعضاء في البرلمان المعترف به في طبرق في شرق ليبيا والبرلمان الموازي في طرابلس، الجهات التي تتنازع السلطة في ليبيا بتسليم السلطة إلى حكومة الوفاق، والمجتمع الدولي بحصر التعامل معها.

ولم تتضح كيفية ممارسة الحكومة الجديدة لعملها في ظل رفض الجهات التي تتنازع السلطة لها ولاتفاق السلام الذي انبثقت منه، وتواجد وزرائها وعددهم 18 في مناطق مختلفة من ليبيا، وسيطرة تحالف جماعات مسلحة تحت مسمى «فجر ليبيا» على العاصمة طرابلس.

وقال المجلس الرئاسي المكون من تسعة اعضاء يمثلون مناطق ليبية مختلفة في بيان اصدره انه يرحب ببيان «اغلبية اعضاء مجلس النواب والذين اعربوا عن منحهم الثقة لتشكيلة حكومة الوفاق الوطني المقدمة لهم من المجلس الرئاسي».

لكن البيان أثار انتقادات فورية من جانب بعض أفراد الحوار السياسي الليبي الذي وقع اتفاقاً توسطت فيه الأمم المتحدة في كانون الأول ديسمبر يهدف إلى تشكيل حكومة وحدة. وتأمل الدول الغربية بأن تتمكن حكومة وحدة من التصدي لتهديد متزايد من قبل تنظيم الدولة الإسلامية الذي استغل فراغاً أمنياً وخلافات سياسية في ليبيا كي ينتزع موطئ قدم في البلاد.

والمجلس الرئاسي مكلف بقيادة البلاد خلال فترة انتقالية لإنهاء الفوضى والصراع المسلح الذي تشهده ليبيا منذ الإطاحة بالزعيم الليبي معمر القذافي في 2011. وعين المجلس الرئاسي حكومة وحدة الشهر الماضي ولكن اخفاق البرلمان بشرق ليبيا عن التصويت للموافقة عليها عرقل الاعتراف بمجلس الوزراء المقترح. وساعد الفراغ السياسي والأمني تنظيم الدولة الإسلامية على أن يكون له تواجد في ليبيا وشن هجمات على مدن وضد المنشآت النفطية.

ويواجه المجلس الذي يتخذ من تونس مقراً له معارضة قوية من المتشددين في كل من مجلس النواب المعترف به دولياً بشرق البلاد وفي برلمان مواز في العاصمة طرابلس. ولم يُعرف أيضاً متى يمكن لحكومة وحدة الانتقال إلى طرابلس حيث ما زال الوضع الأمني غير مستقر كما أن بعض الجماعات المسلحة قد تحاول منعها من العمل.

وبعدما أخفق مجلس النواب في التصويت على حكومة الوحدة الأسبوع الماضي دعا مارتن كوبلر مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا لاجتماع لأعضاء الحوار السياسي الليبي الذين وقعوا على اتفاق ديسمبر/ كانون الأول. وحثوا يوم الخميس المجلس الرئاسي على اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لبدء العمل بسرعة من العاصمة طرابلس وذلك على الرغم من دعوتهم على ما يبدو مجلس النواب إلى اتخاذ مزيد من الخطوات لإقرار حكومة الوحدة.

وبعد دعوة المجلس الرئاسي لنقل السلطة قال عشرة من أعضاء الحوار السياسي إن بيان المجلس يستند إلى تفسير خاطئ ومشوش. وأضافوا أن الأمر يرجع لمجلس النواب في الموافقة على حكومة الوحدة وأن مجلس النواب في حاجة للموافقة على تعديل دستوري يمهد السبيل لتبني اتفاق كانون الأول /ديسمبر. وأردفوا أنه يجب توسيع قاعدة التأييد التي تتمتع بها حكومة الوحدة قبل أن تنتقل لطرابلس.

وكان مئة نائب من بين 198 أعلنوا في وقت سابق في بيان دعمهم لحكومة الوفاق الوطني، متهمين نواباً آخرين بمنعهم من التصويت على منح الثقة لهذه الحكومة التي من المفترض ان توحد السلطات التي تتنازع الحكم منذ اكثر من عام ونصف عام. وفشل البرلمان المعترف به في اكثر من جلسة عقدها في طبرق في التصويت على منح الثقة بعدما لم يتحقق النصاب القانوني للجلسات.

واعتبر المجلس الرئاسي ان بيان النواب المئة يمثل «الضوء الاخضر لبدء عمل حكومة الوفاق الوطني». وطالب بناء على ذلك «المؤسسات السيادية والجهات العامة في الدولة الليبية وعلى رأسها المؤسسات المالية الرسمية بالبدء بالتواصل فورا مع حكومة الوفاق الوطني وذلك لوضع الترتيبات اللازمة لتسليم السلطة بشكل سلمي ومنظم».

كما دعا المجلس الرئاسي المجتمع الدولي والمنظمات الدولية والإقليمية وعلى رأسها الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والاتحاد الافريقي والاتحاد الأوروبي «لايقاف تعاملها مع أي سلطة تنفيذية لا تتبع حكومة الوفاق الوطني»، بحسب ما جاء في بيانه.

كوبلر يعلن ترحيبه ودعمه لبيان الحوار السياسي الليبي

■ القاهرة – د ب أ: رحب الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، مارتن كوبلر، بالبيان الصادر عن أعضاء الحوار السياسي الليبي في تونس العاصمة في 10 آذار/مارس الجاري، ويدعمه بقوة.

كما أثنى كوبلر السبت على روح الشجاعة والإصرار والانسجام التي أظهرها أعضاء الحوار وأعرب عن امتنانه لدعم أعضاء المجتمع الدولي بالإجماع للحوار السياسي الليبي.

وقال مارتن كوبلر «لا يمكن أن يكون هناك فراغ سياسي. لقد آن الأوان للبدء مباشرة في مرحلة التنفيذ»، مضيفاً «أناشد المجلس الرئاسي اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للانتقال إلى طرابلس فور أن يسمح الوضع الأمني بذلك والبدء بالتسليم السلمي والمنظم للسلطة لحكومة الوفاق الوطني.

كما انضم إلى أعضاء الحوار السياسي الليبي في دعوتهم إلى مجلس النواب بالالتزام بمسؤولياته واستكمال الاستحقاقات المتعلقة بتنفيذ الاتفاق السياسي. وقال مارتن كوبلر «إن الشعب الليبي يتوق إلى وجود حكومة قوية قادرة على إنهاء الانقسام وقيادة البلاد بشكل موحد».

الساعدي القذافي ابن الديكتاتور الليبي معمر القذافي يقف أثناء محاكمته في العاصمة الليبية طرابلس أمس بتهم القتل والقمع خلال ثورة عام 2011 (أ ف ب)

تأجيل محاكمة الساعدي القذافي حتى 12 من الشهر المقبل

■ طرابلس – أ ف ب: تأجلت محاكمة الساعدي القذافي إلى 12 نيسان/ابريل المقبل وهو متهم بالمشاركة في عمليات القمع الدامية خلال الثورة التي انهت نظام والده معمر القذافي في العام 2011.

وحضر الساعدي القذافي (42 عاماً) جلسة الاستماع في طرابلس التي استمرت بالكاد خمس دقائق، مرتدياً زي السجناء الازرق. والساعدي الذي تم ترحيله من النيجر في 6 آذار/مارس 2014 مدان ايضاً بقتل بشير رياني المدرب السابق لفريق الاتحاد الطرابلسي في العام 2005.

ويحتجز الساعدي في سجن خاضع لسلطة تحالف ميليشيات «فجر ليبيا» التي سيطرت على العاصمة الليبية في آب/اغسطس 2014، وشكلت حكومة وبرلماناً لا يعترف بهما المجتمع الدولي.

وقتل ثلاثة من ابناء القذافي السبعة خلال الثورة، وكذلك والدهم على أيدي الثوار في تشرين الاول/اكتوبر 2011.

حمّلت السبسي مسؤولية الأداء «المهتز» للدبلوماسية وتبعاته على السياسة الخارجية للبلاد

المعارضة التونسية تطالب باستقالة وزير الخارجية بعد مصادقته على تصنيف «حزب الله» كمنظمة إرهابية

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

طالبت أحزاب المعارضة التونسية باستقالة وزير الخارجية خميّس الجهيناوي إثر مصادقة بلاده على بيان وزراء الخارجية العرب الذي يصنف حزب الله كـ«منظمة إرهابية»، محمّلة رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي مسؤولية الأداء «المهتز» للدبلوماسية التونسية وتبعاته على السياسة الخارجية للبلاد.

وكانت تونس صادقت على بيان وزراء الخارجية العرب الذي صدر الجمعة في القاهرة، واستنكر «التدخلات الإيرانية المستمرة في الشأن الداخلي لمملكة البحرين، وذلك من خلال مساندة الإرهاب وتدريب الإرهابيين وتهريب الأسلحة والمتفجرات وإثارة النعرات الطائفية ومواصلة التصريحات على مختلف المستويات لزعزعة الأمن والنظام والاستقرار وتأسيسها لجماعات إرهابية بالمملكة ممولة ومدربة من الحرس الثوري الإيراني وحزب الله الإرهابي»، مع تحفظ من العراق ولبنان وملاحظة من الجزائر.

وطالب حزب «التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات» باستقالة وزير الخارجية خميس الجهيناوي «الذي بموقفه هذا يواصل المس بهيبة الدولة وسيادتها ومكانة مؤسسة رئاسة الجمهورية ويضعف الوحدة الوطنية في هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها بلادنا».

واعتبر في بيان أصدره السبت «أي صمت من طرف رئاسة الجمهورية عن هذا التجاوز (المصادقة على بيان وزراء الخارجية العرب) إعلانًا ضمنيًا أن هذا الموقف هو موقف رئيس الجمهورية خلافا لما صرحت به رسمياً رئاسة الجمهورية وأنها بذلك تتحمل المسؤولية كاملة لهذا الموقف ومسؤولية كل تداعياته على الوضع في المنطقة وعلى أرض الوطن، مؤكداً رفضه «تبعية الحكومة التونسية لقرار مجلس التعاون الخليجي».

فيما دعت حركة «الشعب» إلى مساءلة وزير الخارجية وسحب الثقة منه «لتعمده مغالطة الرأي العام الوطني والموافقة على موقف سبق له التنصل منه».

واستنكرت استغلال الحكومة انشغال التونسيين في «ملحمة بن قردان» لتمرير مواقف «أقل ما يقال عنها أنها تخيب آمال التونسيين»، وطالبتها بالكف عن «سياسة الازدواج في المواقف ومحاولة إرضاء الرأي العام الوطني بمواقف موجهة للاستهلاك الداخلي، بينما هي متورطة في تحالفات مشبوهة وخاضعة لأطراف إقليمية تمارس الإبتزاز بشكل وقح ومفضوح».

وعبّر الحزب «الجمهوري» عن قلقه إزاء «الارتباك والتناقض الذي أضحى يميز أداء مؤسسات الدولة، ويحمل رئيس الجمهورية، باعتباره المسؤول الاول عن رسم السياسات الخارجية والامن القومي، مسؤولية هذا الاداء المهتز والمواقف الخارجة عن ثوابت الدبلوماسية التونسية».

وأشار إلى أن موقف الدبلوماسية التونسية «لا يمثل التونسيين وقواهم الحية الذين أكدوا دعمهم للمقاومة الوطنية اللبنانية واعتزازهم بالدور الذي يلعبه حزب الله في هذا الصدد، واعتبروا موقف الحكومة مضراً بسياستنا الوطنية في محاربة الإرهاب وفي تعاوننا الدولي لمحاصرة هذه الظاهرة والانتصار عليها». فيما كتب النائب عن حزب «التيار الديمقراطي» هشام العجبوني على صفحته في موقع «فيسبوك»: «هل هنالك أحمق في هذه البلاد يمكن أن يصدّق أن وزير الخارجية التونسي صوّت على تصنيف حزب الله كمنظمة إرهابية (...) بدون موافقة رئيس الجمهورية التونسية؟».

وأضاف «هذا ما تريد بعض وسائل الإعلام والبروباغاندا إقناعنا به! علماً أن الدستور التونسي يمنح رئيس الجمهورية الصلاحيات المتعلقة بالعلاقات الخارجية، (...) وهو الذي عيّن مستشاره السابق، خميس الجهيناوي، وزيراً للخارجية رغم أنف الجميع!»، مشيراً إلى أن تسريب خبر اعتراض الرئيس التونسي على تصنيف بيان وزراء الداخلية العرب لحزب الله بالإرهابي ومطالبته وزير الخارجية بإصلاح الأمر كان مجرد محاولة لـ«امتصاص غضب الشارع و لم يقع إصلاح أيّ شيء!».

فيما أكد وزير الخارجية خميس الجهيناوي لصحيفة «الصباح» اليومية أن ممثل تونس في اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب «ذكّر خلال مداخلته بموقف تونس من مسألة تصنيف «حزب الله» كمنظمة إرهابية الصادر في بيان وزارة الخارجية الرسمي والذي يقوم على 3 مبادئ».

وأضاف «أوضح (ممثل تونس) أن المبادئ تتمثل في ان السياسة الخارجية التونسية تقوم على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وأنّ انخراط تونس في هذا التوجه الجماعي لا يحجب الدور المهم الذي لعبه «حزب الله» في تحرير جزء من الأراضي اللبنانية المحتلة ومواقفه الداعمة لنصرة القضية الفلسطينية، وأن تونس في الإطار ذاته، تشدد على ضرورة أن تتجنّب هذه الحركة كل ما من شأنه أن يهدّد استقرار دول المنطقة وأمنها الداخلي».

يُذكر أن مجلس وزراء الداخلية العرب أصدر بياناً في ختام اجتماع عقده مؤخرا في تونس، أدان من خلاله «الممارسات والأعمال الخطرة، التي يقوم بها حزب الله الإرهابي، لزعزعة الأمن والسلم الاجتماعي في بعض الدول العربية»، وتزامن البيان مع قرار دول مجلس التعاون الخليجي اعتبار حزب الله «بكافة قادته وفصائله والتنظيمات التابعة له والمنبثقة عنه، منظمة إرهابية».

ووصفت بعض أحزاب المعارضة التونسية القرار، حينها، بأنه «نكسة سياسية» جديدة ومحاولة للتدخل في شؤون دولة عربية ومحاولة لإقحام البلاد في «صراع مذهبي» هي في غنى عنه، في حين عبّر عدد من الناشطين عن تأييدهم للقرار، لافتين إلى وجود «تشابه كبير» بين حزب الله وتنظيم «الدولة الإسلامية» على صعيد المجازر اليومية المرتكبة في سوريا.

برلمان تونس يقر قانوناً يمنح المواطنين حق الحصول على معلومات من المؤسسات العامة

■ تونس – من يامنة سالمي: صادق البرلمان التونسي على مشروع قانون يمنح عموم الشعب إمكانية الوصول إلى معلومة (الحصول على المعلومات)، لدى مؤسسات عامة. ويعدّ هذا القانون «أوّل مشروع قانون في تونس يكرّس حقّا دستوريًا مضمّنًا في البند 32 من الدّستور التونسي في باب الحقوق والحريات، وهو الحقّ في النّفاذ إلى المعلومة». وتعتبر منظمات المجتمع المدني في تونس أن هذا القانون «يعدّ مكسبًا جديدًا لتونس من أجل تكريس الشفافية في الإدارة ومكافحة الفساد».

وخلال جلسة عامة، في ساعة متأخرة من ليلة الجمعة/السبت، أقر البرلمان القانون، بموافقة 123 نائبًا واحتفاظ نائب وحيد وبدون أي رفض (من مجموع 217 نائباً). واعتبر رئيس البرلمان محمد الناصر إثر المصادقة على المشروع أنّ «ولادة القانون التاريخي كانت عسيرة»، مشيراً إلى أن «المجلس خطا خطوة مهمة في إرساء مبدأ أساسي من مبادئ الدستور». وقال الناصر، إن «تونس وهذا المجلس يسيران في اتجاه تحقيق كل المبادئ، وإنجاز كل ما جاء به الدستور»، معتبرًا أنه «لا رجوع إلى الوراء ولا تراجع في المكتسبات ولا تراجع في الحقوق».

واعتبرت منظمة البوصلة (منظمة تونسية تراقب العمل البرلماني) في بيان لها أن «مجلس النواب فرض احترام الدستور». ودعت المنظمة الحكومة التونسية إلى «الشروع في إعداد النصوص التطبيقية المتعلقة بهذا القانون والتسريع في تركيز هيئة النفاذ إلى المعلومة وتهيئة الإدارة لتتمكن من التكريس الفعلي لهذا الحق، حتى لا يبقى هذا القانون مجرد حبر على ورق».

وينطبق القانون حسب البند الثاني منه على 14 هيكلًا عموميًا وهي «رئاسة الجمهورية وهياكلها، ورئاسة الحكومة وهياكلها، ومجلس نواب الشعب وهياكله، والبنك المركزي، والوزارات ومختلف الهياكل تحت الإشراف بالداخل والخارج، والمؤسسات والمنشآت العمومية وتمثيلياتها بالخارج، والهياكل العمومية المحلية والجهوية، والجماعات المحلية، والهيئات القضائية وهي المجلس الأعلى للقضاء والمحكمة الدستورية ومحكمة الحسابات، والهيئات الدستورية، والهيئات العمومية المستقلة، والهيئات التعديلية، وأشخاص القانون الخاص التي تسيّر مرفقًا عامًا، والمنظمات والجمعيات وكل الهياكل التي تنتفع بتمويل عمومي».

وحسب البند 58 «يتعرّض كل من يتعمد تعطيل النفاذ إلى المعلومة بالهياكل المذكورة إلى عقوبة مالية من 500 دينار (حوالي 250 دولاراً)، إلى 5 آلاف دينار (2500 دولار)»، و«يعاقب بالعقاب الوارد في البند 163 من المجلة الجزائية التونسية كل من يتعمد اتلاف معلومة بصفة غير قانونية، أو حمل شخص آخر على ارتكاب ذلك».

ويحدد القانون في بنده 24 بعض الاستثناءات إذ ينص على أنه «لا يمكن للهيكل المعني أن يرفض طلب النفاذ إلى المعلومة، إلا إذا كان ذلك يؤدي إلى إلحاق ضرر بالأمن العام، أو بالدفاع الوطني، أو بالعلاقات الدولية المتصلة بهما، أو بحقوق الغير في حماية حياته الخاصة ومعطياته الشخصية وملكيته الفكرية».

و«لا تعتبر هذه المجالات استثناءات مطلقة لحق النفاذ إلى المعلومة، وتكون خاضعة لتقدير الضرر من النفاذ على أن يكون الضرر جسيماً سواء كان آنياً أو لاحقاً كما تكون خاضعة لتقديم المصلحة العامة من تقديم المعلومة أو من عدم تقديمها بالنسبة لكل طلب ويراعى التناسب بين المصالح المراد حمايتها والغاية من مطلب النفاذ»، بحسب القانون.

وفي حال الرفض يتم إعلام طالب النفاذ بذلك بجواب معلل، وينتهي مفعول الرفض بزوال أسبابه المبينة في الجواب على مطلب النفاذ.

«الاناضول»

رئيس الوزراء التونسي يتفقد مواقع الهجمات في بن قردان ويدعو المواطنين إلى التبرع لمكافحة الإرهاب

■ تونس – وكالات: قام رئيس الحكومة التونسية الحبيب الصيد صباح أمس الأحد بزيارة مدينة بن قردان القريبة من الحدود الليبية حيث شن جهاديون هجوماً غير مسبوق ضد قوات الأمن قبل ستة أيام.

وكان عشرات الإرهابيين المدججين بالسلاح قد هاجموا فجر السابع من آذار/مارس ثكنة عسكرية ومركزين للشرطة والحرس الوطني في بن قردان التي يبلغ عدد سكانها 60 ألف نسمة. وقالت السلطات إن تلك الهجمات «منسقة» وغير مسبوقة.

وخلال الهجمات والعمليات الأمنية التي تبعتها، قتل 49 «إرهابياً» و13 عنصراً من قوات الأمن وسبعة مدنيين، وفق حصيلة رسمية. كما قبض على تسعة مهاجمين آخرين.

ووصل الصيد في وقت مبكر أمس إلى بن قردان على متن طائرة عسكرية، وفقاً لصور نشرتها رئاسة الحكومة. ومن المفترض أن يزور مراكز الشرطة والحرس الوطني، بحسب وسائل إعلام.

وفرضت وزارة الداخلية في أعقاب الهجمات وحتى أجل غير مسمى حظر تجول ليلي في بن قردان. كما اغلقت السلطات وحتى تاريخ غير محدد معبريْ راس جدير وذهيبية/وازن الحدوديين مع ليبيا.

ودعا رئيس الحكومة التونسية الحبيب الصيد مواطنيه السبت إلى التبرع لصندوق مكافحة الإرهاب، وذلك بعد اقل من اسبوع على هجوم غير مسبوق على منشآت أمنية في بن قردان قرب ليبيا.

وجاء في بيان للحكومة ان الصيد دعا اعضاء الحكومة وكبار موظفي الدولة «الى التبرع بيوم عمل لفائدة صندوق مكافحة الإرهاب». واضاف البيان انه «حث موظفي وأعوان الدولة وسائر المواطنين على الانخراط في هذه المبادرة دعما للمجهود الوطني في مقاومة آفة الإرهاب».

وكان الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي زار مركز البريد في وسط تونس العاصمة للتبرع براتب شهر إلى هذا الصندوق، مشيراً إلى ان ما قدمه «مشاركة رمزية لدعم المؤسستين الامنية والعسكرية»، كما جاء في بيان للرئاسة.

ودعا «كل التونسيين داخل وخارج أرض الوطن لدعم مجهودات الدولة في حربها على الارهاب». وقد هاجم عشرات الجهاديين المدججين بالسلاح فجر الاثنين ثكنة عسكرية ومركزاً للشرطة ومركزاً للحرس الوطني في بن قردان. وجاء في حصيلة رسمية ان 49 «إرهابياً» قتلوا وان تسعة اعتقلوا خلال الهجمات والعمليات الأمنية التي تلت الهجوم.

ولم تعلن أي جهة حتى الآن مسؤوليتها عن تلك الهجمات، لكن السلطات عزتها إلى تنظيم الدولة الإسلامية، المتهم بالسعي إلى إقامة «إمارة» في هذه المنطقة القريبة من الحدود مع ليبيا.

ومنذ ثورة 2011، تواجه تونس تنامي التيار الجهادي المسؤول عن مقتل عشرات من عناصر الشرطة والجنود والسياح، لكن حجم هجمات الاثنين كان غير مسبوق.

رئيس الوزراء التونسي الحبيب الصيد تحيط به القوات الخاصة خلال زيارة لمقبرة في بن قردان أمس (أ ف ب)

تشكل لجنة وزارية للإسراع في تطبيع الأوضاع فيها

اليمن: المقاومة الشعبية تسلم مقر اللواء 35 مدرع لقوات الجيش في تعز

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أعلنت المقاومة الشعبية في مدينة تعز، جنوبي اليمن، أمس عن تسليمها لمقر اللواء 35 مدرع إلى قوات الجيش النظامي، في خطوة تطمينية، بعد استعادة المقاومة الشعبية السيطرة على هذا اللواء والعديد من المواقع العسكرية الاستراتيجية من المتمردين الحوثيين في تعز الجمعة الماضي.

وقال مصدر رسمي في المقاومة الشعبية لـ(القدس العربي) ان «المقاومة الشعبية سلمت مقر اللواء 35 مدرع إلى قائد اللواء المعين من قبل رئيس الجمهورية العميد الركن عدنان الحمادي، ليقوم بمهامه العسكرية في قيادة اللواء وإعادة القوات العسكرية النظامية إلى التموقع فيه وحمايته من أي هجمات مرتدة من قبل ميليشيا وقوات المخلوع التي تستميت في استعادة السيطرة عليه».

موضحاً أن العميد الحمادي مع قوات من الجيش الوطني تسلموا صباح الأحد مقر قيادة اللواء 35 مدرع بالاضافة إلى استلامهم المنشآت العسكرية والمباني الحكومية من المقاومة الشعبية في المناطق التي استعادت السيطرة عليها خلال الايام الماضية وتطهيرها من ميليشيا الحوثي وقوات علي صالح، في مناطق غربي تعز. إلى ذلك أعلن محافظ تعز علي المعمري ان نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الفريق علي محسن الأحمر أصدر توجيهات عسكرية إلى قائد اللواء35 مدرع، لنشر قوات من الجيش في كل المنشآت الحكومية التي تم استعادة السيطرة عليها.

وأكدت مصادر ميدانية أن قوات من الجيش النظامي بدأت أمس بالفعل التمركز في مقر قيادة اللواء 35 وفي بقية المواقع العسكرية التابعة له، والانتشار العسكري الميداني في المناطق الغربية التي تم استعادة السيطرة عليها خلال الأيام القليلة الماضية من قبل قوات المقاومة الشعبية.

وذكر مصدر سياسي لـ(القدس العربي) أن «هذه الخطوة موفقة من قبل قوات المقاومة الشعبية التي أكملت مهمتها بدحر الميليشيا الحوثية وقوات المخلوع علي صالح من هذه المواقع العسكرية في غرب تعز، وتسليمها مباشرة لقوات الدولة بعد التأكد من تطهير هذه المواقع العسكرية من أي جيوب حوثية محتملة».

واعتبرها «خطوة مهمة، لتطمين الاقليم والعالم أن المقاومة الشعبية في تعز لا تقاتل من أجل الاستئثار بالقوة والسلطة، بقدر ما تقوم بواجبها الوطني في الدفاع عن مناطقها التي اجتاحتها ميليشيا الحوثي الطائفية ومقاومة المعتدين الظالمين مقاومة مشروعة، ومن ثم الرغبة في اقامة دولة قوية بكل مقوماتها».

وكانت قوات المقاومة الشعبية في مدينة تعز المدعومة بوحدات من الجيش الوطني تمكنت خلال الأيام القليلة الماضية من إعادة السيطرة على العديد من المواقع العسكرية الهامة في غرب مدينة تعز، وتطهيرها من ميليشيا الحوثي وصالح، والتي توجت بكسر الحصار الحوثي الخانق عبر فتح طريق الضباب، غربي تعز، وهي الطريق الرئيس المؤدي إلى الكثير من المناطق الريفية التابعة لمحافظة تعز ويمكن من خلالها الوصول أيضا إلى محافظات لحج وعدن، جنوبي اليمن.

من جهة أخرى اعلنت الحكومة اليمنية أن نائب رئيس الجمهورية رئيس مجلس الوزراء خالد بحاح أصدر توجيهاته بتشكيل لجنة حكومية تتولى النزول إلى محافظة تعز المحررة من اجل تقديم أعمال الإغاثة الإنسانية، ودعم السلطة المحلية في أداء مهامها.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الحكومية أنه «تم تشكيل اللجنة برئاسة نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية عبدالملك المخلافي وعضوية وزراء الإدارة المحلية عبدالرقيب فتح وحقوق الإنسان عزالدين الاصبحي والمياه والبيئة العزي هبة الله شريم والتي تتولى سرعة تقديم أعمال الإغاثة الانسانية».

مشيرة إلى أن من مهام اللجنة الحكومية أيضا القيام بدعم السلطة المحلية بتعز في أدائها لمهامها، والعمل على تطبيع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز استجابة العمليات الحكومية لاحتياجات المواطنين والوفاء بها في المحافظة.

وأضافت «يأتي تشكيل هذه اللجنة في إطار الجهود الحكومية الرامية إلى تطبيع الأوضاع في المحافظات المحررة وإعادة الأمن والاستقرار إليها كمدخل لبناء السلام والتعافي والبدء في إعادة كافة الخدمات الأساسية وتدشين عملية التخطيط للتنمية وتعبئة الموارد اللازمة للتنفيذ في مرحلة ما بعد الصراع».

وتقوم المقاومة الشعبية والحكومة الشرعية بجهود مشتركة للتسريع في تطبيع الأوضاع في مدينة تعز ومساعدة السلطات المحلية وقوات الجيش التابعة للدولة القيام بمهامهم في بسط سلطات الدولة وحماية الممتلكات العامة والخاصة وتوفير الخدمات والأمن، بدءا من المناطق التي تسيطر عليها قوات المقاومة والتي تم تطهيرها من جيوب الميليشيا الحوثية، حتى تستعيد المدينة عافيتها بعد أكثر من 11 شهرا من المعاناة اليومية جراء الحرب الدامية وكذا من الحصار الحوثي الخانق على مدينة تعز والذي تسبب في وفاة الكثير من السكان جراء النقص الحاد في الغذاء والدواء.

مقاتلون من المقاومة الشعبية المؤيدة للرئيس اليمني على دبابة استولوا عليها في تعز

خامنئي: لا أوافق على القطيعة مع الغرب

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

صرح المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، أنه لا يوافق على القطيعة مع الغرب، وأن النظام الإسلامي لم يكن يقصد معاداة الغرب، فيما أوصى أعضاء مجلس خبراء القيادة أن يتركوا جانباً الملاحظات والتفكير المصلحي في «اختيار القائد القادم للبلاد».

وأفاد موقع مكتب خامنئي الرسمي أن المرشد الأعلى الإيراني استقبل رئيس و نواب الدورة الحالية من مجلس خبراء القيادة في آخر لقاء له بهم في هذه الدورة المنتهية، مسلطاً الأضواء على سمات هذه الانتخابات و أهم واجبات و أولويات مجلس خبراء القيادة و مجلس الشورى الإسلامي في دورتيهما الجديدتين، ومعتبراً قضية التغلغل على جانب كبير من الأهمية و الجدّ.

وأوضح أن فرض الحظر نموذج آخر من معاداة الغرب للنظام الإيراني، وقال «النظام الإسلامي لم يكن يقصد معاداة الغرب، إنما أرسيت في هذا البلد دعائم مستقلة جعلتهم يناصبونها العداء».

وفيما يتعلق بموضوع انتخاب المرشد القادم لإيران، وأوصى خامنئي الأعضاء الجدد لمجلس خبراء القيادة أنه من الضروري أن «تترك جانباً كل الملاحظات والحالات الحياء والمجاملة والتفكير المصلحي في انتخاب القائد القادم للبلاد، وألا يؤخذ بنظر الاعتبار إلا الله وحاجة البلاد وأساس الحقيقة».

وأكد أن مشاركة الإيرانيين في الانتخابات الأخيرة هي تعبير الشعب العملي عن ثقته بالنظام الإسلامي، واعتبر عدم فوز الرئيس الحالي لمجلس خبراء القيادة، محمد يزدي، بأنه خسارة للمجلس.

وأوضح أن السلوك النجيب تماماً للذين لم يحرزوا أصواتاً في هذه الانتخابات هو الآخر من خصوصيات الانتخابات الأخيرة، لافتا إلى أنه «خلافاً للسلوك غير النجيب للذين لم يحرزوا أصواتاً في عام 2009، وأطلقوا فتنة كلفت البلاد كثيراً وأطمعت الأعداء، في هذه الانتخابات بارك الذين لم يحرزوا الأصوات للفائزين في الانتخابات، وهذه حالة جد عظيمة وقيمة».

وأنتقد مرة أخرى بشدة الهجمات التي شنت خلال الأشهر الأخيرة على مجلس صيانة الدستور، ولفت قائلاً «لقد نهض مجلس صيانة الدستور بواجبه بكل جدّ وحتى لو كان ثمة إشكال فالأمر يعود إلى القانون الذي يجب إصلاحه».

واعتبر أن هدف العدو من التخطيط للتغلغل بين المسؤولين هو تغيير حسابات مسؤولي البلاد، ونتيجة ذلك وضع أفكار المسؤولين وإراداتهم في قبضة العدو، وفي هذه الحالة لن تكون هناك حاجة لتدخل مباشر للعدو، وسيتخذ الشخص المسؤول، حتى من دون أن يعلم هو نفسه، القرار الذي يريده العدو.

أعمال الدورة الستين للجنة الأمم المتحدة الخاصة بـ«وضع المرأة» تنطلق اليوم

نيويورك (الأمم المتحدة)

«القدس العربي» ـ من عبد الحميد صيام:

تنطلق في نيويورك صباح اليوم الإثنين أعمال الدورة الستين للجنة وضع المرأة والتي تستمر لغاية الرابع والعشرين من الشهر الحالي. وتنعقد هذه الدورة تحت شعار «تمكين المرأة وعلاقته بالتنمية المستدامة». وستعمل الدورة على تقييم مدى التقدم في تنفيذ التوصيات في الدورات السابقة وخاصة فيما يتعلق بالقضاء على ومنع كافة أشكال العنف ضد النساء والفتيات. كما ستضع الدورة برنامج عمل وأنشطة للمرحلة القادمة. وتتضمن الدورة جزءا رفيع المستوى يشارك فيه عدد من الوزراء والوزيرات في جلسات حوار وطاولات مستديرة وندوات وجلسات عامة.

وستكون مسألة تنفيذ «أهداف التنمية المستدامة 2030» التي أقرتها القمة العالمية في نيويورك في أيلول/سبتمبر 2015 وكيفية إدماج المرأة في تحقيق هذه الأهداف الموضوع الرئيس لهذه الدورة. فمن بين تلك الأهداف السبعة عشر، هناك هدف قائم بذاته يتعلق بتحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كافة النساء والفتيات.

وقد صرحت فومزيلي ملامبو ـ نغوكا، المديرة التنفيذية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة أن هذه الدورة التي تجمع العديد من الشركاء المعنيين بتنفيذ أجندة 2030 للتنمية المستدامة تعتبر «فرصة هامة لتجميع القوى والتحالف نحو تنفيذ هدف مركزي قابل للتنفيذ فيما يتعلق بالمرأة». وقالت إن الدورة ستجمع إلى جانب ممثلي الحكومات عددا كبيرا من منظمات المجتمع المدني وممثلين عن القطاع الخاص من أجل حشد الجهود لتنفيذ أجندة التنمية المستدامة 2030. «النساء يقفن على الخطوط الأولى عندما يتعلق الأمر باللجوء والتغير المناخي وانتشار الأمراض المعدية مثل زيكا ونحاول أن نوازن بين التحديات الكبيرة مع الفرص الواسعة للدفع بالمساواة بين الجنسين». وأضافت أن هذه الدورة ستركز بشكل خاص على موضوع الشباب من الجنسين وكيفية إدخالهم في عملية التنمية المستدامة. كما أن موضوع التمكين الاقتصادي للمرأة سيكون من بين المواضيع الرئيسية للدورة، على حد تعبير السيدة ملامبو ـ نغوكا إنتظر.

وردا على سؤال لـ«القدس العربي» حول الاضطهاد المزدوج التي تتعرض له النساء الفلسطينيات تحت الاحتلال من قبل العادات والتقاليد من جهة وممارسات إسرائيل ضد شعب يرزح تحت الاحتلال لنحو 50 سنة، قالت المديرة التنفيذية «نعم سنبحث موضوع المرأة الفلسطينية لإن النساء الفلسطينيات جزء من الحركة النسوية العالمية ولا يمكننا أن نميز ضدهن» والتقرير السنوي يحتوى على فقرات تتعلق بالمرأة الفلسطينية وسيكون من بين المواضيع المطروحة. وردا على السؤال نفسه أعلن رئيس الدورة، الممثل الدائم للبرازيل أنطونيو دي أغويار باتريوتا، أن هناك مشروع قرار يتعلق بالمرأة الفلسطينية مطروح أمام الدورة للتصويت عليه وغالبا ما يتم إعتماده.

وردا على سؤال ثان لـ«القدس العربي» حول الضغوطات التي تمارسها البعثة الإسرائيلية ضد لجنة وضع المرأة لحذف الفقرات المتعلقة باضطهاد المرأة الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال قال السفير البرازيلي «لننتظر أولا حتى الأسبوع القادم ولا نريد أن نستبق الأمور».

من جهة أخرى عقدت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) جلسة لمجموعة من الوفود العربية للتحضير لهذه الدورة وتنسيق المواقف بينها. وصدر عن اللقاء بيان يؤكد أن الوفود العربية ستركز على ثلاث توصيات رئيسية، وهي تعزيز الدور القيادي للمرأة ومشاركتها في صنع القرار؛ والمرأة والأمن والسلام؛ والمشاركة الاقتصادية. وفي المحور الأول، دعا المشاركون في الجلسة التحضيرية إلى دعم وصول النساء إلى مواقع صنع القرار عامة، وبصفة خاصة على مستوى المجالس النيابية المحلية/البلدية والأحزاب السياسية، وذلك من خلال التنسيق والتعاون بين الآليات الوطنية المعنية بالمرأة والمنظمات الإقليمية والدولية ومؤسسات المجتمع الوطني والبرلمانات.

وفي محور المرأة والأمن والسلام أكد المشاركون على قرار مجلس الأمن رقم 1325 (2000) المعني بالأمن والسلام والقرارات التالية التي تقضي بإلزامية مشاركة النساء في المفاوضات السياسية والحوارات الوطنية بنسبة لا تقل عن 30 في المائة. كما أكدوا على تمكين المرأة من القيام بدور بنّاء في بناء السلم المجتمعي والقضاء على العنف وإدماج منظور النوع الاجتماعي في أنظمة الإنذار المبكر لضمان الوقاية والحماية والرعاية للمرأة.

أما في محور المشاركة الاقتصادية، فأكّد المشاركون على الحق في العمل بشروط عادلة والإنصاف والأجر المتساوي للعمل المتساوي. كما أكّدوا على ضمان المساواة في وصول المرأة إلى التمكين على المستوى الاقتصادي والسيطرة على الأصول والموارد الإنتاجية والوصول إلى المعلومات. وأكدوا أيضاً على تعزيز فرص المرأة في مجال ريادة الأعمال من خلال تيسير الحصول على الائتمان والتدريب المهني وتنمية المهارات.

محللون لـ«القدس العربي»: تركيا توازن علاقاتها مع الرياض وطهران

ارتباك وتضارب رسمي وإعلامي... «رعد الشمال» تكشف «حساسية» التحالف السعودي ـ التركي

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

على الرغم من انتهاء مناورات «رعد الشمال» التي قادتها المملكة العربية السعودية بمشاركة قوات من أكثر من 20 دولة، إلا أن الجدل حول طبيعة وحجم وطريقة مشاركة الجيش التركي في المناورات الأكبر في المنطقة ما زال متواصلاً.

ويرى مراقبون أن التضارب الذي رافق المشاركة التركية التي وصفت بـ«الرمزية» يكشف حساسية التحالف السعودي ـ التركي، وحذر تركيا في علاقاتها مع المملكة في ظل التغيرات المتلاحقة في المنطقة، ومحاولة أنقرة الحفاظ على علاقاتها الاقتصادية مع إيران على الرغم من خلافاتها السياسية العميقة معها، بالإضافة إلى حساسية أنقرة من التواجد المصري القوي بالمناورة.

بدأت القصة مع أول إعلان رسمي سعودي عن القوات والدول المشاركة في المناورات قبل انطلاقها، وورد في الإعلان الذي نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» اسم تركيا إلى جانب أسماء الدول المشاركة في المناورات التي جرت في حفر الباطن شمال المملكة.

وجاء في خبر «واس»: «تشارك في المناورة قوات تمثل دول كل من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والأردن والبحرين، والسنغال، والسودان، والكويت والمالديف، والمغرب، وباكستان، وتشاد، وتركيا، وتونس، وجزر القمر، وجيبوتي، وسلطنة عمان، وقطر، وماليزيا، ومصر، وموريتانيا، إضافة إلى قوات درع الجزيرة».

كما نشر حساب «درع الوطن» الرسمي على تويتر الذي يغطي مناورات رعد الشمال؛ رسم توضيحي لأعلام الدول المشاركة في المناورات تضمن العلم التركي، بينما قالت وسائل إعلام سعودية إن تركيا أرسلت 400 جندي إلى الأراضي السعودية للمشاركة في المناورات.

لكن مصادر عسكرية تركية رسمية سرعان ما نفت وجود أي خطة لإجراء مناورات وتدريبات عسكرية مشتركة بين تركيا والمملكة العربية السعودية. ووصفت المصادر، الأنباء التي تناقلتها بعض وسائل الإعلام حول اتخاذ قرار بإجراء مناورات بين القوات المسلحة للبلدين خلال زيارة رئيس هيئة الأركان التركية «خلوصي أكار» للسعودية في 30 كانون الثاني/ يناير الماضي، بأنها عارية عن الصحة.

وذكرت المصادر أنه تم الاتفاق مع السعودية على التعاون في مجال التدريب العسكري، نافيا أي اتفاق متعلّق بإجراء مناورات وتدريبات عسكرية مشتركة، وأكّدت أن القوات التركية لن تشارك في مناورات «رعد الشمال»، المرتقبة بقيادة السعودية، معتبرةً أن «ورود هذه الادّعاءات في فترة حساسة تمر بها المنطقة من شأنه أن يلحق الضرر بتركيا».

وفي وقت لاحق، قالت مصادر صحافية تركية إن الجيش التركي لم يشارك بقوات أو معدات عسكرية في مناورات رعد الشمال التي بدأت فعالياتها في المملكة العربية السعودية، السبت. وأوضحت صحيفة حرييت التركية أن ضابطين فقط من الجيش سيمثلان تركيا التي تشارك بصفة «مراقب» في المناورات.

لكن حفل الختامي للمناورات أعاد الجدل إلى الموضوع من جديد، وذلك أثر خروج صور وبعض مقاطع فيديو تظهر وجود العلم التركي ضمن سرايا القوات المشاركة في المناورات مع أعداد من الجنود، من دون أن تفصح أي جهة حجم المشاركة وطبيعتها.

وفي أحد مقاطع الفيديو الصادرة عن قيادة المناورات، يظهر جندي يلبس زي الجيش التركي خلال عرض الدول المشاركة في المناورات، كما يظهر جندي يحمل علم تركي كبير ضمن جنود يحملون أعلام جميع الدول المشاركة في المناورات وذلك خلال الحفل الختامي.

الكاتب والمحلل السياسي التركي محمد زاهد غول أكد وجود مشاركة تركية في المناورات، لكنه وصفها بالمشاركة «المتواضعة»، مشيراً إلى أن «الجهات الرسمية في الجانبين يبدو أنها غير معنية بنشر التفاصيل».

وقال في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»: «يوجد محورين متصارعين، محور يريد تركيا بجانب السعودية، والآخر لا يريد رؤيتها كذلك ـ في إشارة إلى الإمارات العربية المتحدة ـ»، مستبعداً أن تكون لعلاقة تركيا مع إيران دور في ضعف المشاركة التركية بالمناورات.

سعيد الحاج الكاتب والباحث في الشأن التركي رجح أن تركيا عملت على الموازنة بين علاقاتها المتنامية في الفترة الأخيرة مع السعودية، وبين علاقاتها القديمة مع إيران، لافتاً إلى أن تركيا «تحرص بشكل دائم على إبقاء خط رجعة مع إيران، وهي تريد في نفس الوقت التعاون مع السعودية ولكن ليس على حساب علاقاتها مع طهران».

وقال في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»: «تركيا شاركت فعلياً بقوة عسكرية في مناورات رعد الشمال وذلك ظهر بالصور، والجدل القائم هو حول الإعلان الرسمي»، موضحاً أن «المشاركة التركية لم تكن على مستوى كبير ورفيع وغاب أي زعيم سياسي تركي عن الحفل الختامي الذي شارك به عدد كبير من زعماء الدول المشاركة».

وقبل أيام زار رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو العاصمة الإيرانية طهران وأكد على ضرورة التعاون المشترك بين بلاده وإيران لحل مشاكل المنطقة، معربا عن أمله بتمكن البلدين من رفع مستوى التبادل التجاري بينهما إلى أكثر من 50 مليار دولار.

ورأى الصحافي والمحلل السياسي التركي محمد أون ألمش أنه «لا يوجد تضارب في الموقف التركي.. التعامل بهذه الطريقة إحدى مميزات السياسة التركية، كما حدث مع إسرائيل، تركيا كانت تقول إنها قطعت كل علاقاتها بينما كانت العلاقات الاقتصادية في أحسن أحوالها، فمن المعروف أن تركيا لا تقطع الخطوط مع أحد».

وعن العلاقات مع السعودية، يقول لـ«القدس العربي»: «تركيا رأت الدخول في التحالف الإسلامي حتى يكون لديها خط رجعه لمواجهة المخاطر الكبيرة في المنطقة المتمثلة في إيران وتنظيم الدولة، وهي فضلت بناء تحالفات مع جيرانها في المنطقة بعيداً عن التبعية للولايات المتحدة وروسيا»، لافتاً إلى أن تركيا وعلى الرغم من تعاملها الجيد مع الجهات الحاكمة في السعودية «تقوم باستقبال عدد كبير من المعارضين السعوديين على أراضيها».

الكاتب والمحلل السياسي السعودي، جمال خاشقجي، والمقرب من دوائر صنع القرار رأى أن «المملكة العربية السعودية استطاعت جمع تركيا ومصر في حفر الباطن (خلال مناورات رعد الشمال)، على الرغم من خلافاتهم السياسية، طوال الشهر الماضي»، مشيرًا إلى أنها قادرة على جمعهما مرة أخرى. وقال في مقال له في صحيفة الحياة، تحت عنوان «قرع طبول الحرب من أجل السلام»، إنه «ربما يطرأ ظرف يجمع تركيا ومصر وغيرهما بأسرع مما نتوقع»، مضيفاً أنه «لنتذكر أننا نعيش في الشرق الأوسط حيث تسقط دول وأخرى تريد الصعود مكانها أو على بعضها»، في تأكيد آخر للمشاركة التركية.

ميركل تواجه اختبارا صعبا في انتخابات «الأحد الكبير» في الولايات الألمانية

■ برلين/فيتنبرج ـ رويترز: شارك الناخبون الألمان بكثافة في انتخابات ثلاث ولايات أمس الأحد حيث يسعى حزب البديل من أجل ألمانيا المناهض للهجرة لاستغلال الغضب الشعبي تجاه سياسة الهجرة التي تطبقها المستشارة أنغيلا ميركل.

وتعد هذه الانتخابات أكبر اختبار هذا العام لرد فعل الألمان على تدفق اللاجئين الذين تخطوا حاجز المليون في العام الماضي وحده وغياب أي مؤشر على توقف توافد اللاجئين والمهاجرين من الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وأفريقيا.

ووضعت ميركل سمعتها على المحك من خلال طريقة إدارتها لأزمة التدفق غير المسبوق للاجئين خاصة بعد أن قالت إن ألمانيا بلدا غنيا بما يكفي لاستضافة الأشخاص اليائسين وعليها واجب أخلاقي لتوفير المأوى للمعرضين للخطر.

وسيضعف الأداء السيء لحزب ميركل في الانتخابات موقفها في الوقت الذي تحاول فيه استغلال وضعها كأقوى زعيمة أوروبية لتوقيع اتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا لوقف تدفق المهاجرين.

وفقد حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي تتزعمه ميركل التأييد أمام حزب البديل من أجل ألمانيا المناهض للهجرة والذي استفاد من الاستياء المتزايد.

وقال اندري بوجنبرج زعيم حزب البديل من أجل ألمانيا في ولاية ساكسونيا السفلى في ألمانيا الشرقية سابقا للصحافيين بعد التصويت «هناك مسار واحد: مسار الوحدة الذي تطرحه ميركل. الشعب يريد البديل.إنهم يريدون معارضة حقيقية ونحن نرغب في تحقيق ذلك».

وارتفعت نسبة التصويت في الولايات الثلاث بشكل ملحوظ عن النسبة التي سجلت قبل خمس سنوات. ويعيش في هذه الولايات نحو 17 مليون شخص أي أكثر من خمس عدد سكان ألمانيا الذي يبلغ 81 مليونا.

وقال المسؤولون المشرفون على الانتخابات إنه بحلول منتصف اليوم بلغت نسبة التصويت 25 في المئة في ولاية ساكسونيا السفلى أي أعلى بخمسة في المئة من عام 2011.

وفي ولاية راينلاند–بالاتينات بلغت نسبت التصويت التي تشمل تصويت الناخبين عبر البريد حوالي 40 في المئة أي بارتفاع 9 في المئة عن عام 2011.

كما أوردت التقارير الإعلامية في ولاية بادن–فورتمبيرج نسبة تصويت اعلى من الانتخابات الماضية.

ومن المتوقع إعلان نتائج استطلاع رأي الناخبين بعد الإدلاء بأصواتهم في الولايات الثلاث الساعة السادسة مساء بالتوقيت المحلي (1700 بتوقيت جرينتش.)

والفشل في الفوز في ولايتين على الأقل من الولايات الثلاث سيكون ضربة لميركل.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي سيبقى أكبر حزب في ولاية ساكسونيا السفلى. لكن حزب البديل من أجل ألمانيا يمكنه الحصول على خمس الأصوات هناك متجاوزا الحزب الديمقراطي الاشتراكي شريك ميركل في الائتلاف الحكومي.

وفي الغرب قد يفقد حزب الاتحاد الديمقراطي تقدمه لصالح حزب الخضر في ولاية بادن–فورتمبيرج حيث يعد حاليا أكبر حزب. وفي ولاية راينلاند بالاتينات حيث احتل حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي المركز الثاني بفارق بسيط المرة الماضية تشهد الانتخابات تقاربا كبيرا بحيث يصعب التكهن بنتائجها.

ولن يكون الأداء الضعيف للحزب الديمقراطي المسيحي ملائما من حيث التوقيت لميركل التي لا تزال تسعى لتوقيع اتفاقية بين الاتحاد الأوروبي وتركيا لوقف تدفق المهاجرين في قمة يومي 17 و18 مارس آذار. وكانت ميركل أثارت حفيظة العديد من الزعماء الأوروبيين في الأسبوع الماضي عندما طرحت عليهم الخطة وطالبت بدعمهم.

وأقر مرشح الحزب الديمقراطي المسيحي في بادن–فورتمبيرج الذي يسعى لاستعادة السيطرة على المنطقة من الخضر بأنه شعر ببعض التوتر أثناء ذهابه للتصويت.

وقال جيدو وولف للصحافيين في بلدة توتلينجن «بالطبع أشعر بتوتر صحي. لكنني واثق تماما (من الفوز).»

ظلت بادن–فورتمبيرج أحد مراكز قوة الحزب الديمقراطي المسيحي لأكثر من 50 عاما قبل تحولها نحو ائتلاف يقوده الخضر مع الحزب الديمقراطي الاشتراكي في عام 2011 بعد كارثة فوكوشيما النووية في اليابان. وأظهرت استطلاعات الرأي أن رئيس وزراء الولاية المنتمي لحزب الخضر وينفريد كريتشمان (67 عاما) يمكنه التفوق على وولف.

أما ولاية راينلاند بالاتينات وهي منطقة لزراعة الكروم فتعتبر ولاية محورية غير محسومة.

وهناك تنظر جوليا كلوكنر (43 عاما) إلى نفسها كمرشحة قد تخلف ميركل في يوم ما. لكن تقدمها تضاءل وأظهر استطلاع رأي أجري في الأسبوع الماضي أنها تأتي في المركز الثاني بفارق طفيف بعد منافسها من حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي مالو درير.

وزارة الداخلية تسعى لتحسين صورتها بالأشرطة الدعائية... والانتهاكات جزء من سياسة الدولة

النخبة المصرية تجهيز بديلا مدنيا للترشح لرئاسة الجمهورية... وثالوث الأخطاء والاستغلال والتآمر يرفع سعر الدولار

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

لا صوت يعلو فوق صوت الدولار الذي يستحوذ ارتفاعه لعشرة جنيهات وانخفاضه عشرة قروش فقط لا غير، على اهتمامات الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد 12 و13 مارس/آذار، لدرجة أن زميلنا الرسام مرتضى في مجلة «روز اليوسف» الحكومية التي تصدر كل يوم سبت الذي أخبرنا أنه شاهد مطربا يغني أغنية جديدة للجنيه يقول فيها:

– ولما يجيبوا سيرتك تنزل دمعتي.

والموضوع الثاني الأكثر اجتذاباً للاهتمام كان تدخل رئيس الوزراء، وطلبه حل الأزمة التي نشبت من مدة بين أصحاب التاكسي الأبيض، وشركات جديدة هي «أوبر وكريم»، مع انحياز واضح من مستخدمي التاكسي لـ«أوبر وكريم»، ومهاجمتهم لسائقي التاكسي الأبيض. أيضا صدور حكم محكمة الجنح بسجن المدون تيمور السبكي ثلاث سنوات لإهانته نساء مصر. وأيضا عدم صحة ادعاء الفنانة ميرهان حسين لضباط شرطة الكمين، الذين استوقفوها بأنهم اعتدوا عليها. ونشرت «اليوم السابع» يوم السبت تحقيقا لزميلنا وائل محمد جاء فيه: «كشف التقرير أن الطبيب الشرعي أجرى الكشف على المدعية لفحص جميع الإصابات الموجودة في جسدها، التي تمركزت في كدمات خفيفة في ذراعها وفمها، بالإضافة لحجات وخدوش في جسدها وتجمع دموي في إحدى ذراعيها، نافيا تعرضها لأي محاولات اعتداء جنسي، أو هتك عرض، أو وجود إصابات في أي أماكن حساسة في جسدها، وأضاف التقرير النهائي أن الطبيب الشرعي الذي وقع الكشف الطبي على الفنانة، اطلع على التقارير الطبية الصادرة بشأن الواقعة، كما أخذ بعض العينات من جسد «مريهان» لإجراء الفحوصات الطبية اللازمة عليها، وإرسالها للمعامل الطبية التابعة للمصلحة لإظهار نتائجها».

كذلك اجتذبت الإعلانات عن عيد الأم والتخفيضات على الهدايا المقدمة للأمهات اهتماما كبيرا، وكذلك إعلانات وزارة التموين، أنها ستوفر كل سلع شهر رمضان المقبل، أعاده الله علينا مسلمين ومسيحيين عربا بالخير واليمن والبركات، والاهتمام بنتائج مباريات كرة القدم، وفي ما عدا ذلك فإن الموضوعات والأخبار التي احتلت الصدارة لم تلق أي اهتمام جماهيري، لا اختيار أحمد أبو الغيط أمينا عاما للجامعة العربية، ولا عشرات المقالات والتعليقات عن الموضوع، ولا حركة حماس خاصة بعد مفاجأة وصول وفد كبير منها إلى مصر، لإجراء محادثات مع جهاز المخابرات العامة، مع استمرار اتهامها بالتورط في اغتيال النائب العام السابق المستشار هشام بركات، ولا كثرة الحوارات مع الدكتور سعد الدين إبراهيم عن محاولته إتمام مصالحة بين الإخوان المسلمين والنظام، وحتى خبر إدراج اسم توفيق عكاشة على قوائم الممنوعين من السفر، بسبب التحقيق في واقعة تزويره شهادة الدكتوراه لم يلق أي اهتمام، وكذلك ما نشر عن قرب التصالح مع عدد من رجال الأعمال من نظام مبارك. وإلى بعض مما عندنا....

المطالبة بتصحيح المسار الحالي

ونبدأ تقريرنا اليوم بأبرز ردود الأفعال على دعوة زميلنا وصديقنا المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي لتشكيل بديل مدني للنظام يتكون من عدة قوى سياسية ويستبعد ضم الإخوان له، أو حزب «مصر القوية» الذي يترأسه عبد المنعم أبو الفتوح. وصدور تصريحات من حمدين أوضح فيها أن الهدف ليس إسقاط السيسي، أو أن يكون بديلا عنه، إنما إعداد قوة سياسية من الممكن أن تتحمل مسؤولية البلاد في حال فشل النظام في معالجة المشاكل التي بدأت تسبب القلق. ورغم الزيادة الهائلة في عدد مهاجمي حمدين ومن معه، إلا أن زميلنا وصديقنا عضو المكتب السياسي لحزب التجمع اليساري حسين عبد الرازق أيد الدعوة وهاجم نظام السيسي بقوله يوم الأربعاء في عموده «لليسار در»، في جريدة «الأهالي» لسان حال الحزب التي تصدر أسبوعيا: «باستثناء ترحيب النائب هيثم الحريري عضو ائتلاف 30–25 بالمبادرة التي أطلقها حمدين صباحي، في بيان حمل عنوان «نداء للشعب المصري لنضع البديل الحقيقي»، وتوقعه أن يكون لهذه المبادرة مردود إيجابي لدى الشعب المصري، فردود الأفعال الغالبة سلبية ورافضة للمبادرة، والمحصلة النهائية المتوقعة هي فشل المبادرة. وبصرف النظر عن الرأي في هذه المبادرة أو تلك، والأشخاص الداعين إليها، فالمؤكد أنها تأتي تلبية لحاجة موضوعية لبلورة برنامج سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي، بديل للسياسات المطبقة منذ انتخاب الرئيس عبد الفتاح السيسي، التي تنفذها الحكومة القائمة، وأي حكومة مقبلة تنبثق عن مجلس النواب، الذي يشكل ائتلاف «دعم مصر» الغالبية فيه وتتبنى بوضوح هذه السياسات المتبعة نفسها في مصر منذ عام 1974، والمستمرة بحذافيرها حتى الآن، والتي أدت إلى تراجع التنمية وارتفاع نسب الفقر والبطالة وشيوع الفساد، وتتحمل الأحزاب الديمقراطية، خاصة التي دعمت وتدعم الرئيس السيسي بكل قوة رغم موقفه السلبي من الأحزاب والتعددية الحزبية، مسؤولية أساسية في تشكيل قوة ضغط لتصحيح المسار الحالي، واتخاذ إجراءات واضحة لتحقيق تنمية حقيقية وعدالة اجتماعية وضمان الحريات العامة وحقوق الإنسان وتفكيك الدولة البوليسية القائمة».

الضغط بالفكرة والرؤية

ولكن في اليوم التالي الخميس تعرضت المبادرة إلى هجمتين، الأولى في «الوطن» من مستشارها الإعلامي وأستاذ الإعلام في جامعة القاهرة الدكتور محمود خليل بقوله في عموده اليومي «وطنطن»: «أدت أزمة عدم التعلم من الأخطاء إلى وقوع الجناح اليناير في سلسلة من الرهانات الخاسرة، وآخر هذه الرهانات المراهنة على اللعبة القديمة، عبر إطلاق مبادرة «البديل المدني» التي يقودها السيد حمدين صباحي. لم يزل التيار اليناير يطرق الأشياء من على السطح، من دون تعمق حين يتصور أصحابه أن علة السياسة في مصر تتمثل في عدم وجود «بديل مدني» مقابل بديل «الحكم العسكري» أو «الدولة الدينية». هذا الرهان خاسر أيضاً لأن العلة لم تعُد في شكل الحكم أو رمزه، قدر ما تكمن في امتلاك الرؤية التي يمكن الاستناد إليها في حل المشكلات. الأهم من أن تقدم لي وجهاً بديلاً أن تقدم رؤية بديلة، تقول لي كيف ستحل – على سبيل المثال– أزمة سد النهضة وأزمة الدولار وأزمة العجز في الموازنة وأزمة العلاقة بين المواطن والشرطة وأزمة البيروقراطية المصرية؟ الضغط بالفكرة والرؤية التي تستند إلى إجراءات واقعية أخطر بكثير من الضغط بوجوه».

تجديد دماء المعارضة

والهجوم الثاني كان لزميلنا وصديقنا في «الأهرام» ورئيس مجلس إدارتها الأسبق مرسي عطا الله وقوله في عموده اليومي «كل يوم»: «الذي يقول به الأخ صباحي أمر مشروع في أي بلد ديمقراطي، ولكن العبرة بما يقرره الناس أمام صناديق الانتخابات عندما يحين موعدها، وليس عندما تنفتح شهية المشتاقين، خصوصا أن كل المؤشرات تؤكد أن الغالبية العظمى من المصريين مازالت تنتصر لثورة 30 يونيو/حزيران ولخريطة 3 يوليو/تموز، التي أفرزت رئيسا يحظى بحب شعبه ودستورا نال موافقة أغلبية الناس وبرلمانا يوفر لأول مرة نسبة غير مسبوقة لتمثيل المرأة والشباب تحت القبة. لقد كنت أتمنى على الأخ صباحي أن يكون شجاعا وصادقا مع نفسه ويدعو إلى مبادرة لتجديد دماء المعارضة، بدلا من الوجوه ذاتها والأسماء ذاتها والأفكار ذاتها، التي يرى كثيرون في مصر أنها تجاوزت عمرها الافتراضي، ولم يعد لديها ما تقدمه كحلول بديلة لمساعدة الوطن على حسن التعامل مع المشاكل والأزمات والتحديات المتراكمة. الشعب يريد فقط بديلا فكريا ناضجا يقف إلى جوار الرجل الذي استدعاه الشعب لمهمة الإنقاذ، فلم يتردد ولم يتخاذل، ووضع رأسه على كفيه لكي يجهض أبشع مؤامرة كانت تستهدف تركيع مصر وشعبها، كمقدمة لتركيع الأمة العربية وكافة شعوبها تحت رايات أكاذيب كثيرة بينها أكذوبة تصنيع البديل».

القلق يتزايد على مصير البلد

وأمس الأحد خصص زميلنا جمال سلطان رئيس مجلس إدارة وتحرير جريدة «المصريون» الأسبوعية المستقلة مقاله لهذا الموضوع ومما قاله فيه: «رغم كل محاولات تخفيف المحاولة ومعناها، والتأكيد على أنها لا تعني العمل على عزل السيسي أو تغييره، وإنما وضعه تحت الضغط ـ حسب ما قيل ـ إلا أن الرسالة كانت أخطر من أي شرح، خاصة أن كثيرين يرون أن حمدين وثيق الصلة بالدولة وأجهزتها منذ الانتخابات الرئاسية الأولى، التي تلقى فيها دعما واضحا أتاح له إفشال قدرة عبد المنعم أبو الفتوح على الدخول في جولة إعادة، وكانت دعوات أخرى ـ بالتوازي ـ قد انتشرت من خلال ناشطين مرموقين مثل، الدكتور حازم عبد العظيم والدكتور ممدوح حمزة وآخرين، تطالب النخبة المصرية بالعمل على تجهيز بديل مدني للترشح لرئاسة الجمهورية، العام بعد المقبل، باعتبار أن الأرضية السياسية أصبحت ممهدة لذلك الآن، خاصة بعد الأداء السياسي والاقتصادي والأمني غير المقنع في نظرهم للرئيس عبد الفتاح السيسي، وهي دعوة لاحظت أنه اتسع نطاقها عبر صفحات التواصل الاجتماعي خلال الشهور الماضية، وأصبح لها قبول وتفهم من تيارات مختلفة، وطُرحت باعتبارها ضرورية أيضا في حالة نجاح الدعوة لانتخابات مبكرة. هل يمكن الربط بين هذه الخطوات في سياق فكرة واحدة وإرادة واحدة؟ ربما، لكن أيضا لا يمكن استبعاد أن تكون خطوات جرى فيها توافق زمني وسياسي عفوي أو غير مقصود ينبع من إحساس قطاع واسع من النخبة السياسية المصرية بالقلق على مصير البلد، وأن الحد الأدنى من إدراك الخطر الآن يستدعي ما يشبه «تحزيم» الوضع الدستوري، والتمهيد لمرحلة جديدة يدرك الجميع أنها آتية لا محالة، انتظارا لما تسفر عنه تطورات الأمور في الأشهر المقبلة، والبحث عن صيغ أخرى لتعديل مسار السلطة، بدلا من الصيغة التي تمت مع مبارك ثم مع مرسي بعد ذلك، خاصة أن كثيرين يرون أن البلد ـ اقتصاديا وأمنيا ـ لا يتحمل عواقب ثورة شعبية أخرى. وفي كل الأحوال تأتي هذه التطورات والأفكار والجهود لكي تؤكد من جديد على أن هناك ما يقلق في مصر وأن البلاد لم تتجاوز المرحلة الانتقالية بعد».

الأحزاب لا تملك مجموعات منظمة لتحريكها

وفي حقيقة الأمر فإن أبرز ما قيل هنا كان للدكتور محمود خليل، عندما أحرج حمدين ومن معه بسؤالهم عن الحلول التي يقدمونها، ما داموا قد افترضوا فشل النظام في إيجاد حل للمشاكل التي تعاني منها مصر، وهي أزمة الدولار وعجز الموازنة العامة، وهاتان المشكلتان هما ما اعتبرهما الفيصل في الأمر كله، لأنه لا مشاكل حقيقية أخرى حتى بالنسبة لسد النهضة، أو العلاقة بين الشرطة والشعب، أو البيروقراطية أو الإعلام، فهذه ليست مشاكل حقيقية، إنما المشكلة في الأزمة الاقتصادية والبديل للسياسات الحالية. ولنفترض مثلا أن السيسي لم يتم التجديد له بعد سنتين في انتخابات رئاسة الجمهورية وجاء حمدين أو غيره، فما هي الحلول التي سيطرحها أو يطرحها غيره في الانتخابات الرئاسية لسد العجز المتزايد في الموازنة؟ وهي قضية لا تحتمل أي كلام نظري، إنما إجراءات تقشفية متوسطة أو ثقيلة، لا تلقى أي قبول جماهيري، إلا إذا كانت الأغلبية مقتنعة بأنها طوق النجاة لها، مثلما حدث في اليونان، وهذا لا يختلف عما يطرحه السيسي وينفذه فعلا، ولكن بشكل أخف كثيرا أيضا. مشكلة الدولار ونقصه ونحن هنا أمام حقيقة نقص دخل الدولة منه، بسبب شبه توقف السياحة أساسا، والأزمة الاقتصادية التي أصابت اقتصاديات عدد من الدول مثل الصين ودول الخليج، فما الذي سيتم فعله لإعادة السياحة وحل مشاكل دول العالم الاقتصادية ويختلف عما يقوم به السيسي؟ المشكلة إما أن البديل سيدعو لتدعيم سياسات السيسي، أو سيقترح إجراءات تقشف أكثر صرامة، فهل سيقبلها الناخبون منه؟ أما الثغرة الوحيدة التي يمكن أن ينفذ منها البديل ويصل إلى الأغلبية فهي، أن يقدم له الأدلة على أن السياسات هي التي أدت إلى تلك الأزمة الاقتصادية، وهذا ما نشر عنه الكثير بأنه لم يكن هناك أي مبرر للدخول الآن في مشروعات اقتصادية قومية رغم أهميتها وضروريتها تستنزف أموالا هائلة، ولن يكون لها مردود اقتصادي سريع، وأنه كان من الأولى كما نشر أيضا إعادة تشغيل المصانع المتوقفة للقطاعين العام والخاص، واستكمال المشروعات التي توقف استكمالها لعدم وجود التمويل، أو بسبب الظروف التي حدث بعد ثورة يناير/كانون الثاني، واستكمال بناء شبكة الطرق والكهرباء والبنية الأساسية، أي حتى ذلك لم يتم طرحه كبديل. أما العنصر الأخطر الذي يسبب نفور الناس من عملية البديل، فهو القول بأنه بديل عن الحكم العسكري، وما أن يسمع المصريون ذلك من أحد حتى يتخذوا منه على الفور موقفا عدائيا أو متشككا. وهناك عقبة أخرى مهمة، وهي أن كل الداعين للبديل، وأقولها أسفا، سواء أحزابا أو أفرادا لا وجود سياسي لهم في الشارع، ولا يمتلك أي منهم مجموعات منظمة يمكن تحريكها، بل أن كل نشاطاتهم وصخبهم متمركز على شبكة التواصل الاجتماعي، في الوقت الذي لم يمنعهم النظام من الحركة في الشارع. والقوة الوحيدة الآن التي لها وجود تنظيمي، رغم أنه تراجع كثيرا، هم جماعة الإخوان المسلمين».

خالد منتصر: ظهروا مجلسكم الموقر من أدران الإيدز السياسي

وإلى المعارك والردود المتنوعة وأولها سيكون للكاتب وأستاذ الأمراض الجلدية والتناسلية في جامعة المنصورة الدكتور خالد منتصر وقوله يوم الخميس في عموده اليومي في «الوطن» (خارج النص): «كما صرخ الطفل ببراءة الانهاش الفطري «إنـي أرى الملك عارياً» صرخ النائب علاء عبد المنعم «إني أرى مرتضى منذباً» الكل يخشى اتهاماته المرسلة وسيديهاته الجاهزة، الجميع يتوارى رعباً وفزعاً من سلاطة اللسان وسباب الأم والأب والخوض في الأعراض، قال علاء «أنا لها» ليس على الرأس بطحة ولا في الثوب بقعة ولا في النفس غرض، هدفي هو الوطن ومصلحتي هي في وجود برلمان نظيف قادر على إحداث التغيير، ما يحدث هو علامة فارقة بين عهدين؛ عهد «الغجرية ست جيرانها» وعهد «القانون هو السيد والحاكم والفيصل للجميع وعلى الجميع». علاء عبد المنعم خلطة سحرية مطلوبة لم تكن سابقة التجهيز أو هابطة على البرلمان بالبراشوت في غفلة من الزمان، هناك تاريخ نضالي تحت القبة فهو صاحب فكرة البرلمان الشعبي الموازي، الذي كان صرخة ضد التزوير ونواة لثورة يناير/كانون الثاني. لا نريد من أعضاء البرلمان ارتعاشا وخوفاً عند التوقيع على طلب ووثيقة إسقاط العضوية، كونوا شجعان يا نواب الشعب ولتحترموا هذا المنصب الرفيع بتطهير مجلسكم الموقر من أدران الإيدز السياسي».

وخالد يشير إلى تقدم علاء عبد المنعم وهو من ائتلاف «دعم الدولة» صاحب الأغلبية بإسقاط عضوية مرتضى منصور العضو المستقل.

إشاعة حالة من عدم الرضا بين الناس

وإلى «جمهورية» اليوم نفسه وزميلنا جلاء جاب الله رئيس مجلس إدارتها ورئيس تحرير جريدة «عقيدتي» الدينية الأسبوعية وقوله: «عشرون شهرا تقريبا مرت على تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي، والمطلوب منه أن يصحح أخطاء وخطايا عشرات السنين، وأن يحقق طفرة في المجتمع المصري، وإذا لم يفعل فهو لم يفعل شيئا، وإذا حاول أحد أن يفسر ويشرح بشكل دفاعي عن إنجازات الرئيس فإنه متهم فورا بالنفاق السياسي، ومحاولة كسب رضا السلطة. أما من ينقد وينقده ولا يقدم حلولا أو يقدم حلولا غير منطقية ولا تصلح لمجتمعنا فهو ناشط ونشيط ومدافع عن الحق، هكذا الحال في مصر هناك من يحاول إثارة الناس وإشاعة حالة من عدم الرضا بين الناس، ساعدهم في ذلك حالة «الدولار» الذي ارتفع لأخطاء في قرارات صدرت، واستغلال للحالة وتآمر مرض الاقتصاد، اجتمع الثالوث الأخطاء والاستغلال والتآمر على الدولار ليرتفع هذا الارتفاع الجنوني، فترتفع الأسعار كل الأسعار حتى الطماطم ارتفع سعرها وإذا سألت البائع عن سبب هذا الارتفاع يقول لك الدولار».

يوسف زيدان يبيع المسجد الأقصى للصهاينة مجانا

ولا زلنا في معارك يوم الخميس حيث قام أستاذ الدراسات العبرية في جامعة عين شمس الدكتور إبراهيم البحراوي برفع حرارتها في «المصري اليوم» بالهجوم على ما يكتبه الدكتور يوسف زيدان في الجريدة نفسها عن أن إسراء الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن للمسجد الأقصى فقال البحراوي: «أقول لك يا د. يوسف زيدان إنني قصدت مخلصاً في مقالي السابق في «المصري اليوم» بتاريخ 25 فبراير/شباط تحت عنوان «د. زيدان أتبيع لنا حجج مردخاي لتنكر حقوقنا بالقدس» أن أفتح بابا كريما أمامك كباحث متميز لتنهض من كبوتك، ولترجع إلى الحق، ولتدرك حقيقة عروبة القدس، وكون المسجد الأقصى فيها رمزا تاريخيا لعروبتها، ولكي تكف عن ترديد مزاعم د. مردخاى كيدار أستاذ الدراسات العربية والإسلامية في جامعة بار إيلان الإسرائيلية، وهي المزاعم التي يرددها منذ سنوات، والتي يحاول بها إنكار حقوقنا في القدس، وادعاء أنها ملك لليهود، بما في ذلك المسجد الأقصى. غير أنني لم ألحظ من جانبك استجابة لدعوتي لك بالتراجع تتفق مع ما قلته سيادتك لخيري رمضان، أثناء حواركما على شاشة «سي. بي. سي» الذي تبنيت فيه كلام مردخاي من أن المسجد الأقصى المقصود في سورة الإسراء ليس في القدس، ولكنه بين مكة والطائف. لقد قلت سيادتك لخيري رمضان أنك مستعد لتغيير وجهة نظرك، إذا ما جاءتك براهين تثبت خطأ كلامك، الذي أخفيت عن المستمعين والمشاهدين أنه منقول عن مردخاي، بل قدمته على أنه من بنات أفكارك واتجهت اتجاها جديدا لتبيع المسجد الأقصى للصهاينة مجانا، بطريقة أبشع وهي طريقة نفي معجزة الإسراء عن محمد – عليه الصلاة والسلام– ونسبتها إلى موسى، وهو ادعاء لم يقل به أي صهيوني مهووس. لقد بدا الأمر في مقالك المذكور وكأنك تقول لنا (طيب بالعند فيكم بقه) بما أنكم كشفتم أنني نقلت فكرة عدم وجود الأقصى في القدس عن مردخاي، فإنني سأقول لكم ما هو أشد وأنكى، وسأنفي لكم معجزة الإسراء نفسها عن نبيكم وأمنحها لموسى بني إسرائيل. في مقالك المذكور طرحت يا د. يوسف بالنص سؤالا يقول من هو الذي سرى وكيف كان مساره؟ وبعد جولة من التأويل المختل والمعتل لسورة الإسراء، انتهيت يا د. زيدان إلى القول التالي بالنص (أليس الأقرب للفهم أن يكون الذي سرى هو موسى). إن القدس كانت مدينة ومملكة عربية المنشأ والسكان والملاك الأصليين. وكانت مملوكة لقبيلة يبوس العربية الكنعانية التي خرجت من الجزيرة العربية وهاجرت إلى فلسطين، وأنشأت القدس منذ أكثر من أربعة آلاف سنة أي قبل ظهور قبائل أو أسباط بني إسرائيل (أي يعقوب) على وجه الحياة بمئات السنين. العنصر الثاني في موجز الدرس التاريخي يا د. زيدان ويا د. مردخاي كيدار يفيد أيضا بأن القدس العربية اليبوسة كانت محمية مصرية تابعة للتاج المصري، قبل خمسمئة سنة من ظهور ونجاح داوود في غزو المدينة بالسيف، في القرن العاشر قبل الميلاد. إنني أقدم لك يا د. يوسف زيدان ولمردخاي كيدار هذا الدرس، مؤيدا بمستندات تاريخية من الآثار المصرية القديمة، التي تم اكتشافها في قرية تل العمارنة في محافظة ألمنيا في بدايات القرن العشرين، والمعروفة لدى علماء الآثار بلوحات تل العمارنة، وهي عبارة عن مكاتبات ورسائل تعبر عن الولاء للملوك مصر وطلب الحماية والمدد العسكري منهم من جانب ملوك القدس العرب اليبوسيين خلال القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد».

الهروب من الحقيقة أو الاحتيال عليها

ومن هذه المعركة التاريخية التي أحرج فيها الدكتور إبراهيم البحراوي كلا من مرخاي كيدار والدكتور يوسف زيدان إحراجا شديدا ما بعده إحراج، ليؤكد على اتهامه السابق لزيدان بأنه فعل ذلك للحصول على جائزة نوبل، نتحول يوم السبت إلى «الشروق» وزميلنا فهمي هويدي الذي نقلنا إلى معركة أخرى مختلفة تمثلت في قوله: «الداخلية تسعى إلى تحسين صورتها من خلال الأشرطة الدعائية، وتصوير الوزير وهو يقبل رأس أب كان ابنه من ضحايا الداخلية، وإلى جانب إنكار التجاوزات فإنها ما برحت تتحدث عن وقوع بعض الانتهاكات التي اعتبرتها ممارسات فردية وغير ممنهجة، (رئيس المجلس القومي الحكومي لحقوق الإنسان وبعض أعضائه رددوا ذلك المعنى أكثر من مرة) وكان ذلك نوعا من الهروب من الحقيقة أو الاحتيال عليها، إذ يراد إقناعنا بأن التعذيب لا يتم بقرار صريح أو ترتيب مسبق ولكنه «مبادرات» شخصية لا تتحمل الداخلية المسؤولية عن وقوعها وهذا صحيح لا ريب، لكن الأصح منه أن الداخلية إذا لم تصدر أوامرها بممارسة التعذيب إلا أنها قبلت به وشجعته، لأنها لم تطلب إيقافه ولم تحاسب الذين أدينوا في ممارسته. كما أنها سعت إلى قمع المركز الحقوقي الذي حاول إعداد مشروع قانون لوقفه، الأمر الذي لا يدع مجالا للشك في أن تلك الانتهاكات جزء من سياسة الدولة وليست مجرد تجاوزات متورطة فيها أجهزة وزارة الداخلية».

الأزهر لا يصلح لحل الخلافات المذهبية

ولا يزال الأزهر الشريف وشيخه الدكتور أحمد الطيب موضع جدل وخصومات، ففي يوم الخميس شن زميلنا في جريدة «المقال» طارق أبو السعد هجوما على الدكتور الطيب قائلا: «بالأمس التقى حضرة الإمام الأكبر ووكيل الأزهر الدكتور عباس شومان الرئيس العراقي فؤاد معصوم، ولمن لا يعرف فؤاد معصوم هو أحد قادة حكومة كردستان ورئيس العراق، وهو أيضا أحد تلاميذ الأزهر، وقد تلقى تعليمه في مؤسسة الأزهر وحصل على الماجستير. بعد هذا اللقاء الغريب أدلى الدكتور عباس شومان وكيل الأزهر بتصريح غريب ومثير للتساؤل، إذ قال فضيلته « نحن جاهزون للاجتماع مع المرجعيات الشيعية والسنية في بغداد لرأب الصدع بينهما»، الغريب كيف يتخيل شيخ الأزهر أو وكيله أنهما يملكان أن يكونا وسطاء بين الطائفيتين؟ الوسيط يا مولانا يجب أن لا تكون له خصومة مع أي طرف بين الاثنين، وأنت لك خصومة شديدة مع الشيعة، وإن كنت ناسيا أفكرك. ماذا يمكن أن يقدم الأزهر للعراق خصوصا أنك لا تملك تجربة رائدة في التصالح بين المذاهب، ولا بين الطوائف، بل حلقاتك التلفزيونية في رمضان كادت تشعل أزمة دبلوماسية، لعلك تذكرت الآن أن هذه الحلقات أزعجت الدنيا كلها بمن فيهم رئيس الجمهورية، ثم أين كانت هذه المهمة الرائعة والتحريض على الشيعة يتم أمام عينيك ليل نهار، ومن داخل مؤسسة الأزهر الشريف ذاته ومن خطبائه ومن على المنابر؟».

عباس شومان: المشكلة تكمن في مدى فهم طبيعة التجديد

ولم يكن المسكين أبو السعد يدري أن الشيخ عباس شومان ينصب له فخا في يوم الخميس نفسه، إذ ظهر له فجأة على هيئة مقال في جريدة «الوطن» قال فيه: «المشكلة الحقيقية تكمن في مدى فهم طبيعة التجديد، والتفريق بينه وبين الهدم والتبديد، وفي معرفة مؤهلات المجدد قبل الخوض في التجديد، فإقحام غير المؤهلين في التجديد يجعلهم كمريض ألقى نفسه في مخزن للأدوية، لكنه لا يعرف الفرق بين هذا الدواء وذاك، فأخذ يتناول ما يفيده وما يضره، من دون وعي أو إدراك. كما توجد إشكالية أخرى تتمثل في أن كثيراً ممن ظنوا أنهم علماء بتحصيلهم بعض العلم، لا يفرقون بين النصوص المقدسة التي لا تقبل المساس – وهي نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة – واجتهادات السادة العلماء المبنية على الأعراف التي تتغير بتغير الزمان والمكان، وبين المعصوم من البشر – وهم الأنبياء والمرسلون– والعلماء الأجلاء من سلفنا الصالح، فالخلط بين المقدس وغيره يوقع هؤلاء فيما وقع فيه من يتناول دواءً، من دون معرفة ضارة من مفيده، وسواء في ذلك المنتهكون لقداسة المقدس وعصمة المعصوم ممن لا يقفون عند حد ويطعنون حتى في كتاب الله عز وجل، ويصفون الرسول الأكرم بما لا ينطق به عاقل، ولا يكتبه قلم راشد، أو المبالغون في إثبات القداسة والعصمة، ممن يرون اجتهادات السادة الفقهاء وأقوال العلماء قاطبة، خطوطاً حمراء غير قابلة لمجرد النظر والتأمل، فضلاً عن التفكير في مناسبتها للزمان والأحوال، وكلا الفريقين على خطأ عظيم ومسلك غير قويم؛ حيث إنهم بين أمرين كلاهما يأباه شرعنا الحكيم وهما الإفراط والتفريط، ومن ثم رأينا من يصف الفتوحات الإسلامية بالغزو والاستعمار، وسمعنا من يقول بعدم مناسبة بعض آيات القرآن الكريم للزمان، ووجدنا في المقابل من يمنعون التصوير ولعب الأطفال التي على هيئة الإنسان أو الحيوان، ومن يلزمون الرجال بتقصير الثياب والنساء بالقرار في بيوتهن، وينسبون هذا إلى فقهاء الإسلام وينقلون بعضاً من عباراتهم استدلالا على مزاعمهم ويغفلون عباراتهم المحذرة من الجمود عند حدود ما انتهوا هم إليه من اجتهاد ناسب زمانهم، وقد لا يناسب زماننا. كما أنهم تركوا لنا في بطون كتبهم ما يرشدنا إلى ترك بعض اجتهاداتهم والاجتهاد فيها بما يناسب زماننا وأحوالنا».

السيد البابلي: ما المقصود من الهجوم على الأزهر الشريف؟

ويوم السبت عبر زميلنا في «الجمهورية» السيد البابلي عن ضيقه الشديد من الحملات التي يتعرض لها الأزهر وصمته عن الرد عليها بقوله: «يتعرض الأزهر الشريف ورجالاته وجامعاته ومدارسه، وكل المنتمين إليه، لحملة ممنهجة غريبة من الانتقادات والاتهامات، التي لا ترى في الأزهر إلا أنه قد أصبح وكراً للإرهابيين والتطرف، وأنه المسؤول عن الفكر «الداعشي» الجديد! ويقود هذه الحملة عدد من قيادات الثقافة في مصر ومن الإعلاميين أيضا، الذين يبحثون عن الإثارة، ومن فصائل اليسار الذين يكنون عداء تاريخياً للأزهر ولدوره وتأثيره. ولا بد أن يتحدث فضيلة الإمام الأكبر وأن ينتصر للحق وأن يوقف هجوماً يهدف إلى إغلاق مؤسسات الأزهر، وإدانتها وتشويه دورها أمام الرأي العام، والحط من قيمة ومكانة علماء الأزهر. إن الأزهر الشريف ومؤسساته العلمية تواجه هجوماً لم يحدث من قبل، وهو هجوم يطرح تساؤلات عديدة عن الهدف من كل ذلك؟ فماذا لو أغلقنا الأزهر ومؤسساته ماذا سيستفيدون؟ وماذا سيعود علينا من جراء ذلك؟ وهل سيكون الحال أفضل؟ إنهم يدمرون كل شيء كان يحافظ على استقرار وصيانة وحماية هذا البلد».

التجديد لا يعني التشكيك والهدم

وسارع إلى تأييده في اليوم نفسه زميلنا في «الأهرام» محمد الأنور بقوله: «ربما لم تشهد فترة من تاريخ مصر ما نشهده حاليا من تجرؤ وتبجح وتطاول على الأسس القيمية التي تقوم عليها، فات الجميع أن هذه المؤسسة العريقة اتخذت وبنت دورها على عاتق «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» وأن نهضتها كانت ضمن سياق نهضة شاملة أساسها الظرف العام والدور الخاص للمؤسسات. ومن المؤكد أن هناك خللا ما ولكن هذا الخلل يرجع إلى الطبيعة البشرية بالدرجة الأولى، والمخططات الشاملة التي باتت واضحة للجميع بهدم أي مؤسسة قيمية، بل وأهانتها ضمن سياق إسقاط الأمة، في الوقت الذي تشن الحملات لحقوق الشواذ وتفتح لهم الفضائيات وتفرد لهم الصفحات، وكذلك الحال مع منكري وجود الله ومدعي حرية التفكير والانحلال. نعم هناك حاجة لتجديد العقول التي تتعامل مع الدين والنصوص لتستوعب لغة النص والعصر، لكن التجديد لا يعني التشكيك والهدم ولا يتم بين ليلة وضحاها، وإنما له مناهل كثيرة وهو من رزق الله وترفقه بالأمة وله رجاله الذين يجب أن يبحث عنهم ويرعاهم الحاكم».

قراءات

أمير تاج السر *

بعض الأفكار

■ في أحد النصوص الروائية التي قرأتها يوما ما، يقول الراوي، إن الحب لم يعد يصلح لكتابته قصصا أو روايات، بعد أن أصبح فعلا متداولا بسهولة ويسر، نشاهده في الشوارع مثلما نشاهد الشوارع نفسها. فلم يعد هناك ما يمكن تسميته لغة العيون، ولا الهمس الموحي، ولا تحين الفرص للحصول على نظرة أو مجرد لمسة سريعة.

هذا الكلام النظري، فيه الكثير من الصحة، وقد أحسست به وأنا أقرأ نصا روائيا يعتمد على لغة الحب القديمة تلك، وكنت شخصيا كتبت نصا فيه انتحار عاطفي، ولغة هامسة، واستجداء للمحبوب، بناء على معطيات حقيقية، حصلت عليها ذات يوم، وأنا طالب في المدرسة، فقط كان نصي قصة حدثت في الماضي، وأحداثها تدور في زمن سيطرة العواطف وليس الآن. فالذي يراجع المواضيع المسيطرة على الحياة بالكامل في هذا الوقت بالذات، يعثر على أشياء لم يكن المحبون الهامسون، والذين تبكيهم مجرد تلويحة بالفراق تصدر ذات يوم، يتوقعون أن تحدث، الآن يسيطر فعل القتل والتعذيب وصياغة الشر بأي وسيلة متاحة، ولا بد أن تلك التقاليد القديمة التي تمنح المرأة شرف أن تكون رقيقة وراقية ومحبوبة، والرجل شرف أن يكون حاميا وفارسا، ومليبا لنداء المنادي حين يحدث، قد تلاشت كلها أو لعلها ذابت وسط بحار الشر التي حفرت عميقة وواسعة في عالم اليوم.

كنت منذ فترة مغرما بأدبيات البادية، خاصة باديتنا في السودان، حيث نشأ الشاعر العظيم: الحردلو، الذي كان يكتب بمفردات بيئته، وربما لا يعرفه أحد من الجيل الجديد المبتعد عن كل ما يقربه من الماضي الجيد.

لقد كانت في البادية تقاليد راسخة في ما يختص بالحب والجمال، وجدتها مرصوفة في شعر الحردلو، الغزل له دوافع عربية أصيلة، هي جزء من الاهتمام بالمرأة الجميلة، التي كانت عاملة أيضا في مجالها وبيئتها الضيقة هناك، وليست مجرد امرأة راكدة في بيتها أو خيمتها، كما قد يظن الكثيرون، فلا أحد يتغزل اعتباطا، ولا أحد يحصل على فرصة للغزل، من دون أن يبذل مجهودا لغويا مثل، نظم الشعر، وعمليا، مثل محاولات اقتناص المحبوبة في فضاء رحب. ومن الأشياء التي كانت لافتة فعلا، تلك المسابقات التي تشبه مسابقات ملكة الجمال التي تجري الآن، وكانت تحدث في العصاري، حين تكون البادية مخضرة، والضروع مترعة باللبن، والشبع مسيطرا، تلك الأيام تخرج الفتيات متزينات وزاهيات، يتمشين وسط الشبع، ويصوت الشباب، لاختيار ملكة جميلة في ذلك اليوم.

كتابة قصة مثل هذه، أي الكتابة عن مباريات لاختيار نساء جميلات، في بادية بعيدة، وفي زمان لم تكن فيه حداثة عقلية مثل الآن، ثم ما قد يتلو ذلك من قصة حب ربما تنتهي بالزواج، أو تظل قصة حب فقط، بلا إشارة لأي سيف مسنون في وجه أحد، أو سكين تتربص بنظرات وابتسامات ما، تبدو لي استثناء من المواضيع التي ربما سقطت عن الجاذبية الكتابية الآن، وأن تناولها مع إضافة بهارات معينة، من الخيال طبعا، قطعا سيحدث تأثيرا ما، وكنت قد أشرت مرة إلى أن العالم أصبح مكشوفا، بحيث لم تعد معظم الخفايا الموجودة في الدنيا، خفايا حقيقية، ستكشفها رواية ما، أو تشير إليها فقرة في كتاب. لم يترك سيل العولمة الجارف، معظم الأشياء البعيدة الراسخة، في بعدها الراسخ، وإنما أخذها معه، وهكذا يكون الكتاب الرواية، أو الكتاب القصة، هو آخر المصادر التي يمكن أن يلجأ إليها أحد الآن لمعرفة شيء جديد، بعكس الماضي، حين كان الكتاب هذا، هو المعلم الأول.

والذي يقرأ سلسلة كتب القراءة التي نظمها الكاتب الأرجنتيني ألبرتو مانغويل، مثل كتاب «تاريخ القراءة»، وكتاب «المكتبة في الليل»، يعثر على تلك الأهمية المشرقة للكتب، وأنها لم تكن مجرد ورق مرصوص على رفوف مغبرة، وإنما أرواح تهمس وتضحك، وتتحرك في البيوت حاملة الأفكار والمعارف كلها. نعم، الكتاب لم يعد المعلم الأول، ولكن هناك قصصا خارج سياق المألوف، يمكن للكتاب أن يحصل على أسبقية التعامل معها وإخراجها للناس، ومعها المعرفة المطلوبة. قصة الفتيات الأنيقات المتمشيات في عصاري بادية الكبابيش في وسط السودان في منتصف القرن الماضي وربما قبل ذلك، وهناك من يرقب ويصوت، قصة تصلح كتابا كما قلت. وتوجد قصة أخرى، وهي قصة صناعة أطباق للطعام، يتذوقها المشاركون في مراقبة الجمال المتحرك ذلك، والتي تفوز في القصة الأخرى، هي التي تصنع أفضل طبق للطعام، يقر الناس بتفرده، لقد أضافت تلك المسابقة الخاصة بالطعام، وظيفة الطبخ التي ما تزال المرأة تضطلع بها في معظم المجتمعات، أو لعلها في كل المجتمعات، إلى الآن، إنها وظيفة مكملة للأنوثة بلا شك، وليست عبئا إضافيا للنساء بجانب أعباء أخرى، لا يهتم بها الرجل عادة.

وسط موضوع الحب غير الجاذب كثيرا، نجد من يمكن أن يلون كتابته بشيء من خشونة هذه الأيام، كأن يجعل قصة الحب تدور في قارب مطاطي يحمل الرعب والأمل معا، ويستقله مهاجرون فارون من بلادهم نحو المجهول، ويصادف أن يجلس شاب بجانب فتاة، ويبدأ الاثنان في تبادل رعبهما.

أعتقد أن قصة كهذه، وبشيء من الخيال النافذ، قد تصبح عملا جيدا، فقط يحتاج الكاتب إلى صبر شديد، وأعصاب هادئة، لأن تعاطي الكتابة عن المأساة، ومحاولة زركشتها، يحدث كثيرا من التوتر، هنا لن نلاحق النظرات والابتسامات، ولكن سنلاحق المشاعر المتلاطمة في الصدور، بتلاطم أمواج البحر المستعدة لإنهاء قصة الحب في أي لحظة.

وأخيرا حين تقرأ لكاتب مثل الفرنسي، غيوم ميسو، ستحس قطعا بالحنين إلى الرومانسية الحقة، تلك التي تدغدغ، لكن بالنسبة لي على الأقل، لن يصبح الكاتب الرومانسي، كاتبا مفضلا أبدا.

*كاتب سوداني

صورة المثقف العربي

حياد السارد البطل وعجزه في «سرير الدهشة» لمحمد أكويندي

مصطفى الورياغلي العبدلاوي*

■ إن قراءة مجموعة قصصية تستفز بداخلنا، دائما، سؤالاً نقدياً يفرض نفسه بإلحاح: ما الذي يجمع بين نصوص المجموعة القصصية ويبرِّر جمعَها في أضمومة قصصية واحدة، تحت عنوان واحد؟ فقد يكون الجامع موضوعاً مشتركا، تتناول القصصُ منه جوانبَ وأبعادا مختلفة، وقد يكون سمةً شكلية، أو جوّاً نفسياً، وقد يكون تشغيلاً لغوياً مخصوصاً، أو غير هذا وذاك من العوامل. والبحث عن السمة المشتركة بين قصص المجموعة ليس ترفاً نقدياً أو إسقاطاً متهافتاً، بل مفتاحاً يشرع أبواب التلقي على آفاق التأويل والتفكير والتأمل، ويرتقي بفعل التلقي ذاته إلى دينامية الإبداع والتخييل والتصوير.

شرعتُ إذن في قراءة مجموعة الكاتب المغربي محمد أكويندي الموسومة بـ«سرير الدهشة» فاستأثرت باهتمامي سمةٌ قد تبدو، في ظاهرها، شكلية، إلا أن أصولها وامتداداتها تتغلغل في طبيعة رؤية الكاتب للحياة، واختياراته الفنية والجمالية، واستراتيجياته في التصوير والتمثيل. إن جميع قصص المجموعة تقوم على سمة تشظي بنية الحدث القصصي، حيث يتشكل كل نص من جملة «شظايا» أو أحداث صغرى، إن شئنا التوضيح، تنتقل بالقارئ، بسرعة خاطفة، بين طبقات الوعي لدى السارد، وتخترق به الزمان والمكان في كل اتجاه وصوب، لا يوحد بينها سوى وعي السارد المتأمل أو الراصد أو الملاحظ.

ترتبط إذن سمة التشظي ارتباطاً وثيقاً بطبيعة السارد/البطل ووظيفته في صنع الحدث القصصي وتصويره. وأول ما يلاحَظ على طبيعة السارد في المجموعة هيمنة ضمير المتكلم و«الرؤية مع» على جل النصوص (سبعة من مجموع تسعة نصوص). ولا تخرج وظيفة السارد/البطل عن ملاحظة الحدث أو الأحداث ورصدها والانفعال بها من دون امتلاك القدرة على الفعل والتأثير والتغيير. إنه شلل يكاد يكون تاماً يقترب من عجز المستمني وانغلاقه على ذاته؛ ففي قصة «المزواة»، (والعنوان هنا ذو دلالة واضحة)، يحضر السارد البطل باعتباره مجرد «آلة رصد» بصرية تلهث وراء مظاهر الفتنة واللذة الأنثوية من دون أي قدرة على الفعل أو الحركة، بل حتى القول؛ ينفعل وينقل إلينا انفعالاته الداخلية العاجزة: «في حركة بطيئة وخجولة حشرت ساقها بين رجليَّ المدودتين. قبالتي كانت تجلس. لأن جار سفرنا كان يحجز المقعد الرابع لصديقه، الذي تمنيتُ في قرارة نفسي ألا يلتحق به، لا لشيء إلا أن يبقى وضعُنا ثلاثياً يشكل خطوط التلاقي كمثلث، أو زاوية للتعاطف، الذي صنعته اللحظة: امرأة عيناء، ورجل يترقب أنيسه، وأنا ..أنا ..المحموم بحرارة ... لكَ أن تدرك حرارةَ جسدها المحموم المشتعل بجذوة الأنوثة المتقدة، ها هي تسري، وتلهب ذكرياتي». لنلاحظ كيف ينسب السارد/البطل الفعل في هذه الصورة القصصية تارة للمرأة (حشرت ساقها) وتارة أخرى لجاره في السفر (كان يحجز المقعد الرابع...)، أما هو فيكتفي بـ«اللذة البصرية» والتمني والانكفاء على الذات عبر ركوب الذكريات. ولعل الصورة الأكثر تمثيلاً لطبيعة السارد/البطل ووظيفته تتجلى في قصة «سرير الدهشة»؛ فمنذ المشهد الأول تطالعنا صورة السارد الغريق الملقى على الشاطئ بين أيدي الناس من دون حول أو قوة سوى القدرة على رصد أفعال المحيطين به وأقوالهم:

«أطفو فوق سطح الماء، أبدو مثل حوت كبير، تتقاذفني الأمواج المتلاطمة بآلاف الأذرع... أطفو. أغوص. الأمواج العاتية تلاعبني يميناً، شمالاً. على شط البحر عند خطه الأبيض بالزبد والرغوة، طوح بالحوت الآدمي هناك، بالكاد أميِّز غابة من السيقان المشعرة، ربلات السيقان بضة، وأخرى مشعرة. تطوع أحدهم، ألصق فمه بفمي، ونفخ أنفاسه في صدري، أحسّ يديه تدعكان قلبي [...]».

إن السارد/البطل في هذه القصة يتشبه بذلك الحوت الذي ينتهي به المطاف ملقى على رمال الساحل في شبه انتحار أو استسلام للموت، والموت هنا عجز عن الفعل؛ فجُل أفعال النص تضطلع بها شخصيات أخرى، أما السارد/البطل فمُنْفَعِل ومفعول به في غالب الأحيان (تسعفك، تسندك، تسرع يدها، تضحك، ترجوني، تسحبني، تشهق...)، لم يبق له سوى التذكر والبكاء: «تتيبَّسُ وريقاتُ وردتك، وترشها بالدمع الساخن لعل ألقها، أو بعضاً منه يضيء أفول ذاك البريق. تشهق كلما اكتويتَ بحرق الدمع... تسرع يدها لتجفف بحنو ما علق بصدرك... تطفر عيناك بالدمع... ويمتزج الماء بالماء». الغرق والاستسلام للغرق، ذاك ما يلخص وعيَ السارد ورؤيته للحياة؛ إنها أقصى درجات السلبية والعجز. ولعل الصورة الأخيرة في هذه القصة لا تحتاج إلى تعليق ما دامت تصرح ببعدها التمثيلي والرمزي بشكل واضح يكاد يبلغ حد المباشرة: «أسمع خرير المويجات المتكسرة على جسدي، أحسه يغور... يغور مستسلماً لامتصاص الرمال المبللة... والماء يطفو فوقي.. آه، كلما توقفتُ أمام المرآة تنتابني تلك الحالةُ... حالةُ الغرق». إن عجز السارد/البطل يظهر أيضاً في مستوى السرد ذاته، حيث يتشظى الحدث لأن السارد لا يأخذ بزمام السرد والحكي، بل يكتفي باقتفاء ما يمر بوعيه من صور، سواء كان مصدرها العالم الخارجي (أفعال الآخرين وأقوالهم) أو انبثقت من أعماق ذاته (مشاعر ذكريات..إلخ). وتبلغ هذه الظاهرة ذروتها عندما تنوب الصور والانزياحات اللغوية عن السارد في خلق الأحداث وتشكيلها؛ ففي قصة «أبواب الخفاء» يقف المناضل السابق مهزوماً، مستسلماً، وقد قضى نصف عمره في المعتقلات.. حتى حضورُ صوت أبي ذر الغفاري المعاتب والمحفز لا يفلح سوى في اقتلاع تبرير واهٍ مستسلم: «انبثق من الأرض يعتمر عمامة، شاهراً سيفه في وجهي.

– لستُ العراء يا معتوه، أنا أبو ذر الغفاري، عجبتُ لك... عجبتُ لك.

– والله لقد فعلتُ..ثم ..فثمّ.. وثم قضيتُ».

إن السارد/البطل/المناضل السابق قد قاوم في الماضي، وكافح من أجل التغيير، وأدى ثمن مواقفه في معتقلات السلطة، لكنه الآن مستسلم مهزوم فَقَدَ القدرة والإرادة، والآخر من كل ذلك فقد الأمل في الغد. وأمام عجز السارد/البطل تتوالد اللغة بواسطة آليات الانزياح والتداعي لترسم نهاية السارد وقد انفصل عن ذاته متأملاً مصيره في مشهد جنائزي:

«توالت نقطُ الطلاء في السقوط، والترابُ يلفها لفّاً، ويكوِّرها كويرات حتى صارت حشداً من الناس يشيعون جنازة رجل مردِّدين: (على بابك واقفين.. يا أرحم الراحمين) يزفر قبرُك شاهقاً بأسى: هي الدنيا بابان: باب الرحم وباب القبر. وكلما تعبتَ تتربعُ فوق حجر امرأة كقط مقرور، تَهُشُّك كلما همَّت إلى زينتها، والآن كما نراكَ الآن، ميِّتاً يُغلقُ ثغر مؤخرتك بابٌ هو ندف من الصوف».

وفي قصة «النافذة» نجد السارد نفسَهُ يحدد وضعيته بواسطة صورة واضحة الدلالة على عجزه وعدم انخراطه في الفعل الحياتي والمجتمعي حيث يشغل دائما دورَ المتفرج المأزوم الذي يكتفي باجترار ماضيه وذكرياته. يقول: «ومضت في ذهني فكرة.. فكرة اختياري دائما الجلوسَ قرب النافذة [يقصد نافذة القطار]... دحرجةُ عجلات القطار..ها هو يسير ببطء..يرتفع إيقاعه.. ارتجاجُ المقصورات.. القطارُ يجري..كأنه يجري إلى الوراء.. بناية المحطة.. قامة الجابي المديدة.. مقاعد الانتظار.. ساعة البرج.. كلها إلى الوراء.. ألهذا الإحساس أفضل الجلوسَ قرب النافذة حيث كل شيء يجري إلى الخلف.. وأنا إلى الأمام؟ أم الأمورُ أشبهُ بحياة الإنسان، هو إلى الأمام، وأحداثُهُ إلى الخلف..».

إذن يفضلَ السارد دائماً الجلوسَ خلف النافذة يتابع ويرصد لكن من دون مشاركة حقيقية في الفعل. لكن ما يثير الاهتمام هنا هو ذاك التبريرُ المقلوبُ الذي يفسر به السارد ميلَهُ هذا؛ فالجلوس خلف نافذة القطار يمنحه الشعورَ بأن كل شيء «يجري إلى الخلف» بينما يتقدم هو نحو الأمام. فهذا التبريرُ المغلوط ليس سوى تعويض عن واقع حال السارد الذي يقف مشدوداً إلى الماضي، عاجزاً عن الانخراط في الحاضر الذي هو الطريق الوحيد نحو المستقبل. وهكذا نجد السارد ينكص مباشرة بعد ذلك التقديم أو التشبيه إلى الماضي بينما القطار يسير نحو الأمام: «إلى الخلف أقف بسروال قصير، أرسم على وجه اللوح الخشبي الصقيل وجهَ امرأة.. تطل عليَّ من فوق، تنتزع مني اللوح.. وتضربني على أم رأسي ضرباً مازحاً، فتكسر اللوحة..».

وفي قصة «قرأتُ كفَّها» نجد السارد/البطل مسافراً في جنوب المغرب في سيارة من سيارات النقل الجماعي التي يُحشرُ فيها البدويون حشرا، ووسط كل ذلك البؤس ينشغل السارد، كعادته، بقراءة كف بدوية هَدَّها التعبُ والبؤسُ فتراخت قبضة يدها وانبسط كفها، فلا يقرأ سوى معالم الرغبة المكبوتة والحلم المستحيل. أما آخر مقطع في هذه القصة فيؤكد صورة السَارد/البطل الصامت، المتفرِّج، العاجز حتى عن كتابة سيرة البؤس الذي يكتنف الحياةَ من حوله: «ساد صمتٌ ثقيل...حيث تجتاز السيارةُ رحاباً مغطاةً بالصخور المطفأة كبشرة الأرض المتشققة..تجتذب يجتذب بصري صليلُ أسَاورها الفضية، وأترك للجبل حريةَ مراقبة المشهد..وأتفرج على أفق الصحراء الذي يغشيه ظلامُ الغروب..ربما الوحيد الذي يستطيع أن يكتب سيرةَ الرحلة الفاجعة ويبوحَ بسرها.».

وهكذا نستطيع أن نستنتج في نهاية هذه المقاربة أن هيمنةَ أسلوب تشظي الحدث القصصي وتفتيته إلى لحظات متداخلة ومتراكبة في هذه المجموعة ليس تجريباً تقنياً صرفاً، بل نتيجةً منطقيةً من المنظور الفني فرضتها صورةُ السارد/البطل ووظيفته، ويسوِّغها اجتماعياً حياد المثقف العربي وتحوله إلى مجرد متفرج يتابع النكسات والتحولات السلبية الخطيرة التي تمر منها مجتمعاتنا، عاجزاً، من دون قدرة على الفعل والتغيير.

منشورات أجراس، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2008.

* كاتب مغربي

فوتوغرافية النّص في كلمات ميثم راضي الرّديئة

تهاني فجر *

■ استطاع الشاعر العراقي ميثم راضي في مجموعته «كلمات رديئة»، منشورات المتوسط – إيطاليا، أن يظهر بكارة الدلالة والتصوير الشعري في نصه، فقد استخدم صورا شعرية مبتكرة تترك لدى القارئ دهشة، من خلال عنصر المفارقة الذي يذيّل به خواتيم نصوصه، والذي استند إليه في شعرية هذا الكتاب، وعلى تعميقها من خلال تقنية «الصدمة والتأثير»، من خلال لفت انتباه المتلقي إلى البعد الذهني لتلك التقنية، لذلك كانت النصوص تترك انطباعاً بالغ التأثير في نفس القارئ.

ميثم راضي الذي قاده الرسم الكاريكاتيري إلى الشعر، يكتب بالزخم ذاته الذي تحمله لوحة كاريكاتيرية ساخرة أحيانا وناقمة ومؤلمة في كثير من الأحيان، لذلك حملت الصورة الشعرية في نصه خصوصية الرسام والشاعر القادر على الخلق والابتكار، فكان الكاريكاتير عنصر تميز فني وسط سياق النص الذي اعتمد فيه التكثيف.

«أيها الملاك المسؤول عن توزيع المفاصل/ إمنح للفتاة التي سيكتب لها أن تكون أرملة: ركبة أب»

في كلمات رديئة لم يكتف راضي بخلق «النص اللّوحة»، إذا جاز التعبير، فقد كانت هناك نصوص عبارة عن لقطة فوتوغرافية كتبها وكأنه يصور من زاوية معينة في مكان محدد وظرف بعينه، وقد نجح في نقل «اللّقطة» للقارئ بحرفية العالم بتقنيات الصورة ونقلها بأبعادها البصرية وتقديمها للقارئ على شكل صور شعرية تحمل الأسى ذاته، فيما لو جاءت هذه اللقطة على شكل صورة أو نص شعري يحمل الطابع الفوتوغرافي:

«حدّاد غامض/ يطرق حديدة الأيام على شكل سمكة ثم يرميها في النبع/ أنا وأهلي كنا عند المصطبات

نحاول اصطيادها/ مردّدين أغنيات قصيرة، وحزينة جداً عن الحياة/ وواقفين في قوارب تبدو من بعيد وكأنها ابتسامة خفيفة/ على وجه الماء».

هناك نصوص أيضاً في هذا الكتاب نستطيع أن نسميها نصوصا سينمائية لمشهديتها فهو يصور المشهد، كما لو أن القارئ يراه بعناصره الفنية المكتملة تماماً، فكثير من النصوص قارب فيها الشاعر الصورة اللغوية من الصورة المرئية، لتصبح الصورة الشعرية في هذا المقام خلفية متوقعة ومتخيلة عند القارئ كصورة درامية يتابعها.

ويلاحظ قارئ ميثم راضي أنه يبتدع أساليب جديدة في طرح النص الشعري ليعيد تشكيل العالم ربما حسب رؤيته هو أو صياغته بما يتناسب مع أفكاره وفلسفته في الحياة، لذا نرى نصه عميقا في دلالته رغم سلاسة المفردة لديه وبساطتها، فيعمل في هذا الكتاب على الفكرة لتكون عصب النص، وما إن يبلغها حتى ينهي نصه بكل خفة، احتاج، ربّما في بعض النصوص، إلى قليل من التفسير ليوصل هذه الفكرة ووضع ذلك في أغلب الأحيان في عناوين النصوص، وهذا ما يفعله مع اللوحة أيضاً التي يعتمد فيها على الرمزية فيتركها من دون كلمة واحدة ويضع كلمة أو جملة مكثفة أحياناً ليقود القارئ إلى الفكرة التي تلمع في رأسه.

وقد حمل نص راضي في طياته خطاباً سينمائياً عبر ما يقترحه من مجازات وكثافة وايحاء، طارحاً مجازات واستعارات طازجة ومدهشة مستخدماً الأشياء اليومية المهملة، ولغة تتماشى وتتماهى مع اللقطة السينمائية، فحلّق نصه في أفق الحداثة والمغايرة والتجريب حتى في طرحه للمعاناة من الحرب، الذي جاء من جانب إنساني بحت مبتعداً فيه عن الخطاب السياسي، لذلك كان يكتب الحرب وآثارها بأسى بالغ:

«ماذا يفعلون بالسيارات التي تنفجر بنا؟/ أرجوك أخبرني أنهم لا يعيدون تدويرها في معامل الصلب والحديد

أخبرني أنهم لا يحولونها إلى مسامير ستختلط بالمسامير الأخرى/ وأننا لم نستخدمها لتثبيت أبواب الخزانات التي نعلق فيها ثيابنا/ أخبرني أنها ليست تلك المسامير التي تصدر أنيناً كلما فتحنا باب الخزانة...».

هكذا يعبر ميثم راضي عن الحرب، هكذا يحبس أنفاس القارئ ألماً على المعاناة التي يصورها من واقع موجع. الحرب وأدواتها وألفاظها لا تكون ضمن حدود نص يتناولها بل يستخدمها في نصوص أشد وجعاً:

«أخبريني دائماً أن كل شيء على ما يرام/ حتى لو عدت لك بذراع واحدة ونسيت الأخرى تكتب عن رجل يدفن طفلته..».

بقي أن أشير عن كيفية تناوله للحب بطريقة المتفردة التي لا تشبه الحب لكنها تشبه شيئاً أبعد من الحب، فعندما يتحدث عن الحبيبة لا ينسى أن يحدثها برجفة قلب عاشق للمرة الأولى، ولكن في الوقت نفسه أيضاً لا ينسى أنّه يحب في هذا الزّمن المليء بالحروب والمعاناة، لذا جاءت نصوصه متماشية مع الزّمن بكل تقلّباته الإيجابية والسّلبية:

«أنا من الذين يدلّلون يأسهم من العالم ككلب حراسة/ أرمي له في بداية الليل لحم الضحك وأنتظر/ حتى يشبع وينام/ ثم أتسلل إلى صدري مثل اللصوص/ وأخرجك من هناك بكل هدوء، تحفة من الأمل».

* كاتبة كويتية

نص

فوضى الضباب

ريما شري*

■ الهواء بارد، أو ربما، يثير الشعور بعدم اكتمال الغياب، رجفة في القلب. في الجو رائحة للخوف، يبعثه هوس الالتفات إلى الأشياء. عبء الذاكرة وحاضر الحنين. سكون الضجيج العابر على أطراف المدينة يسكن السماء. أحاول التقاطه من دون جدوى. أحاول تفسير حاجتي «للذكريات والغد معا». أدافع عن الأماكن والأصدقاء وعن اشيائنا المتروكة للهواء الجديد والغرباء. أحاول تعليب الضحكات المزروعة في زوايا الطرقات، لكن من دون جدوى.

يقسمني الغيم إلى نصفين... تصدح الأصوات في السماء، تصدح جميعها في فوضى الضباب، ولا قدرة لي على التقاطها.

عشر سنوات مضت على إقامتي في هذه المدينة التي لطالما قلت إنها بلا روح. وها أنا اكتشف الآن روحها دفعة واحدة. تخرج من قلبي إلى السماء كما لو أنها تعاقبني. «في كل متر وداعُ شيء ما أخاف أن لا استعيدَهُ»، في هذه السماء، وجوه وأشياءٌ أحبها: لون الصباح الباكر، هواء تشرين، عازف الغيتار في محطة كاناري وورف، الوجوه المزوجة بتفاصيل أوطانها، الساعة السابعة صباحا، المقعد الفارغ في قطار الساعة السادسة مساء، متعة الغناء عن الوطن، الجرائد ، باص رقم 65، أمي، صمت الزمور، المقاهي العابرة، الباردة والدافئة، رولا، فرح الأيام، البحر البائس، وصوت فيروز، ومن لا يعرف صوت فيروز في الغربة لم يكتشف العالم الأوسع. سأشتاق لهذه السماء، لبلاد أحبها وأرحل عنها. وفي فوضى الغياب الذي لم يكتمل، سأشتاق إليك يا علي، لانك وجه الثورة الأجمل والأنقى. سأشتاق لصوت الضمير، صوت النور والشام. سأبحث عن وجه أبو ليلى في مقاهي الحمرا وأضواء بيروت. وسأغني هناك لمن أزال عن لندن ضبابها ورقص في شوارعها حبا بمصر وفلسطين وسوريا ولبنان. سأغني لضحكات عيون ثابتين ما بينقصو، سأغني، في بيروت، لمحمد الجبان.

* إعلامية لبنانية

أُوجِين يُونِيسْكُو... هل تنصّل حقّاً من انتمَائِه لِمَسرْح اللاَّمَعْقول؟

غرناطة ـ «القدس العربي»

من محمّد محمّد الخطّابي:

مع قرب حلول الذكرى الثانية والعشرين لرحيل الكاتب الرّوماني الأصل أوجين يونيسكو، المولود في 26 تشرين الثاني/نوفمبر 1909 في رومانيا، والمتوفىً في 28 من الشهر الجاري آذار/مارس من عام 1994 في باريس.

طفقت بعض الأوساط الثقافية والأدبية في بلده الأصلي رومانيا، وكذا في كلّ من فرنسا واسبانيا، على وجه الخصوص، الحديث عن بعض الانشغالات الأدبية والإبداعية التي كانت تدور بخلد هذا الكاتب الغريب الأطوار، وتراود فكرَه الذي حقّق نجاحات وأمجاداً أدبية مهمّة، إلى جانب ثلّة من كبار المفكرين، والأدباء والفلاسفة الذين قيّض له القدر أن يعايشهم أواسط القرن الفارط في فرنسا، بلد إقامته واستقراره، وتذكّرنا بعض الكتابات التي تُنشر بين الفينة والأخرى ببعض مواقف وأفكار وآراء هذا الكاتب، الذي كان قد أوَّل، أو تقوّل عليه بعضُ الكتّاب من المشتغلين بالنقد والأدب حول جوانب من إبداعاته في كتاباته على وجه التحديد، في ما يُسمّى بمسرح العبث أو اللامعقول، ولتفنيد هذه التفسيرات الخاطئة، أو دحض هذه المزاعم الواهية كان أوجين يونسكو يرى أن بحثه المتواصل عن الجانب الرّوحي في الإنسان، وعن المطلق في إبداعاته المسرحية، قد بدأ لديه منذ زمن طويل، أيّ منذ طفولته، وأنّ مسرحَه ليس – كما يدّعي بعض النقّاد – أنّه كان مسرحاً عَبَثيّاً عارياً من أيّ معنى».

خطأ مَشهور خيرٌ من صَوابٍ مَهجور

كما كان أوجين يونيسكو يؤكّد أنّ ما أطلق عليه «مسرح اللامعقول» هو في الواقع من اختراع الناقد الإنكليزي مارتن أسلاين، الذي استعمل بعض أنواع التعابير اللّصيقة بهذا الصّنف من المسرح، الذي كان قد دأب على كتابته في الخمسينيات من القرن المنصرم. وهو يقول في هذا الصدد: «هذا الكاتب تأثر بكتّاب آخرين من أمثال: صاحب «الغريب» ألبير كامو، وصاحب «قدَر الإنسان» أندريه مارلو، وصاحب «الوجود والعدَم» جان بول سارتر، الذين كانوا يكثرون في هذا الوقت من الحديث عن اللامعقول، أو ما أصبح يُعرف إبّانئذٍ بمسرح العبث «. ويضيف: «فلكيْ أكتب عن اللامعقول ينبغي في المقام الأوّل أن أعرف ما لا أعرفه، بل إنني على العكس من ذلك، دائم البحث والتنقيب – بروح المغامرة – عن مفهوم أو معنىً جديدين للإنسان والحياة». ويؤكد أونيسكو أنه على العكس من ذلك يرفض قطعياً اسمَ أو مصطلح «مسرح اللامعقول» لأنّ مسرحه كان دائماً يرمي إلى قول شيء، وأنّ الناس هم الذين لم يقرأوه، أو لم يفهموه، فكتاب أسلاين انتشر في العالم كلّه، وأصبح الجميع يردّد تعبيرَه أو اصطلاحَه هذا. وهكذا دخل يونيسكو ـ كما يقول – التاريخ – الأدبي بصفة، أو بصبغة، أو بنعت، أو بمصطلح ألحق به جزافاً بواسطة هذا الكاتب المُعيب. وقد أصبح هذا الوصفُ معروفاً ومألوفاً وشائعاً ومنتشراً بشكل واسع جدا، وهذا شيء مزعج. إنه خطأ أساسي واضح، إلاّ أنّ بعض الأخطاء، تتوجّه في الغالب من التبسيط نحو التعقيد، أو من التخصيص إلى التعميم، أو من التوضيح إلى التعتيم، وهذا ما حدث معه، ومع هذا المصطلح. وقديماً قال فقهاؤنا اللغويّون: «مصطلح، أو بالأحرى خطأ مشهور خير من صوابٍ مهجور.

أوجين يونيسكو ومسرح العبث

يجدر بنا التساؤل إذن والحالة هذه.. هذا الكاتب الذي اقترن اسمُه بمسرح اللامعقول، أو مسرح العبث، إلى جانب أرثور آداموف وجان بول سارتر وصمويل بيكيت وجان جينيه وسواهم .. هل كان حقّاً من أقطاب مسرح العبث أو مسرح اللامعقول؟ أم أنّه نفى ذلك عن نفسه، وتنصّل من هذا النعت الذي ألحق به؟ إنه يخبرنا أنه فحص في أدبه على امتداد حياته مسألة الإنسان والحياة، والوجود والعدم، وسعيه الدائم في التوجّه إلى خالقه، إنه لم ينس الجانب الرّوحي في الإنسان وأهمّيته لديه، باعتباره قوّة وطاقة أساسيتين لا يمكنه الاستغناء عنهما أبداً. هذه هي حقيقة هذا المبدع المناوش الذي كان قد خرج عن صمته قبيل رحيله، وأعلن أمام الملأ أنّ ساعة نهاية الشيوعية قد أزفت، ودقّت في مختلف أنحاء العالم.

الإنسان والفراغ

أوجين يونيسكو عندما سأله الكاتب المكسيكي ستيفانو ماريا عن مسرحه، ومسرح صمويل بيكيت، في مسرحيته الشّهيرة «في إنتظار غودو» حيث يبدو له أنّ هذا النوع من المسرح هو مسرح غيب وغياب، والتوجّه الدائم نحو الخالق، ومحاولة إيجاد الأجوبة للأسئلة الدائمة التي تترى عن المغزى أو المفهوم اللذين يُعطيان للعالم ولوجودنا، أجاب: «أجل لم يفهم الناس أنّ موضوع مسرحنا في الأساس هو هذا بعينه، وهو التعرّف الدائم على قدرة الخالق، ومعظم أعمال صمويل بيكيت تسير في العمق، وفي الواقع في هذا التوجّه. إلاّ أنّ مخرج مسرحية بيكيت روجي بلين، كان قد خلط الأدوار، وخدع المُشاهدين، إذ كان من الصّعب في ذلك الوقت الحديث بصراحة عن مواضيع كهذه. ويضيف يونيسكو: «أنّ مسرح بيكيت، ومسرحه مسرح ميتافيزيقي وليس مسرحا سياسيا، أو اجتماعيا كما قيل، فهما يبحثان – في العمق – في ظرف وجود الإنسان. وهما بالتالي ضحايا خطأ فظيع، وقال إنه عندما كانت مسرحيته «الكراسي» تُعرض في بولونيا، تحولّ الممثلان اللذان قاما بدور البطولة فيها إلى عاملين فقيرين نكرتين..!

أوجين يونيسكو

ويضيف يونيسكو في هذا القبيل: «إنه لم يشأ قول ما أسيء فهمه، وإنما توخّى القول على وجه التحديد، إن هذين الشخصين لم يكن كلٌ منهما قد أخطأ طريقه إلى الله، وإنّما كأيّ إنسان سويّ كانا في حقيقة الأمر يبحثان عن طريقهما إلى باريهما. إلاّ أنّ أحداً لم يشر إلى هذه الحقيقة، بل صار الجميع يفسّرون، ويؤوّلون على هواهم. لقد كتبت أعمال نقدية غبية غارقة في الوحل في هذا الاتجاه الخاطئ، والواقع أنّ مسرحية «الكراسي» عمل أدبي وإبداعي يبحث عن مغزى العدم، أو معنى الفراغ أو اللاّشيء لدى الإنسان، أو بمعنىً آخر هو ضربٌ من البحث عن الحقيقة.

يونيسكو وبريخت

وحول ما يُسمّى بالمسرح السياسي لدى هذا النّوع من الكتّاب، الذي اعتبر بريخت أحد روّاده الكبار قال أوجين يونيسكو: «إن المسرح السياسي كان من ألدّ أعدائه، وإنّ الإساءات التي سبّبها له هذا المسرح قد عانى منها الكثير. لأنّ هذا النّوع من المسرح يفترق، أو يبعد، أو ينأى عن الميتافيزيقا، ولا يعبّر عن المشاكل الأساسية، أو المشاغل الحقيقيّة للإنسان، إنه شكلٌ من أشكال «التسلية» لا يصلح سوى للضحك والتسرية، وهو يعتبر نشاطاً إبداعيا ثانوياً، فالحياة لها طابع تراجيدي خاص ومؤلم، ومسرحه لا يبعد عن الغمّ والأسى اللذين يشعر بهما الإنسان، أو يغشيانه حيال هذه المأساة، بل إنه يقرّبهما منّا حتى نستطيع تجاوزهما، إنه مسرح دائم الحيرة والقلق والتساؤل عن المعنى الحقيقي للحياة، من غير أيّ إنحراف. فالتساؤل – بشكل مّا – هو نوع من الجواب». وأضاف: «إنّ المسرح السياسي حاول أن يجعله أحدَ أقطابه أو أفراده، لقد كانت له محاورات، ونقاشات مع ناقد معروف وهو كينيث تينان، الذي كان يقول له: لو أردتَ، فأنتَ بمقدورك أن تصبح أكبرَ كاتب معاصر، ذلك أنّ نوعية كتاباتك يمكن أن تصل إلى مستوى سترندبرغ» وأضاف مستطرداً: إلاّ أنّه عليك أن تكون كاتباً بريختيّاً فتصبح أكبر كاتب في العالم، فقال له يونيسكو على الفور مداعبا: «هذا غير صحيح، فالصّواب القول قد أصْبِحُ ثاني كاتب في العالم فهناك دائما بريخت».

يونيسكو وسارتر

ويضيف أوجين يونيسكو في هذا السّياق: «كانوا يقولون لنا : كونوا ملتزمين، ولكن «ملتزمين» كان يعني سجّلوا أنفسَكم في الحزب الشيوعي». وكان هذا الكاتب الرّوماني قاسياً مع صاحب سيمون دي بوفوار الكاتب والفيلسوف الوجودي جان بول سارتر، حيث قال عنه في إحدى المناسبات: «سارتر كان مثالاً حيّاً لذلك النّوع من المثقفين المتملقين الذين أمقتهم.. «سارتر ضمير العالم» حسن، هذا ما كان مكتوباً على غلاف أحد كتبه، إلاّ أنّ الواقع سارتر كان قد مثّل «لا ضمير العالم» وبالتالي لم يكن ضميره، كان ممّن لم يفهموا أيَّ شيء، كان يلهث خلف جميع أشكال الشعارات «ليضعَ نفسَه دائماً في اتّجاه التاريخ أو في سياقه، ففي عام 1968 كان يشجّع الشبّان على إضرام نيران الفتن، وإثارة الشغب وكان يجري وراءهم، ولم يقم بفعل أيّ شيء آخر غير هذا طوال حياته. كان انعكاساً أو صدىً لكلّ ما هو غبيّ، كان أشهر مثقّف ماركسي، ولكن عندما قلّل الفلاسفة الجدد من شأن الماركسية ، ولكي لا يفوته قطار التاريخ، قال: «ولكنّني منذ سنتين قلتُ إنّني لم أعد ماركسيا».

الأمجاد الأدبيّة وهميّة

وكان أوجين يونيسكو يقول عن آخر كتبه وهو «البحث الذي لا ينتهي»: «إنه الحكاية مرويّة بطرق متعدّدة وبشكل جديد، لقد كنتُ منقسماً بين أمنيتين اثنتين، البحث عن المجد الأدبي وهوَ مجد زائف ومؤقّت، والبحث عن المطلق. لقد انسابت حياتي بين هذين القطبين، إنّ بعض الأمجاد الأدبية الغبيّة التي تحتلّ حيّزاً مهمّاً من حياة الإنسان، كما تشغل بالَ الكتّاب إنّما هي انشغالات يلهي بها الإنسانُ نفسَه، مثلما هو الشأن مع بعض الحروب. أمّا الأسى، والعنف والمرارة والقساوة، التي تطبع هذه الحروب، فإنما هي وسائل تنسينا جوهرَ الموضوع، أو تلهينا وتقصينا عن القضايا الجوهريّة في انشغالاتنا الأساسيّة».

وعلى ثبج شطحات فكره، وعلى صهوة سديم فضاءات خياله قال يوجين يونيسكو في حميميّة مُذهلة، وخصوصية مُبهرة عن نفسه ذات يوم: «لقد اعتُبرتُ ذات مرّة أنني من مثقفي اليسار، واعتُبرت في مرّات أخرى أنّني من مثقّفي اليمين، والواقع أنّني مفكّر وحيد. وذلك يضاعف من عذّابي، ويزيد من آلامي وسقامي، ويضاعف من ضنكي ومعاناتي ولكنّ عزائي الوحيد أنّ أمثال هذه المواقف في الواقع هي التي تصنع الرّجال الحقيقيّين».

«غرفة» للإيرلندي ليني أبراهامسون

عالمٌ أكثر رحابةً خلقته الأم لطفلها في حبسهما

باريس ـ «القدس العربي»

من سليم البيك:

صدرت في عام 2011 رواية للإيرلنديّة إيما دونوغ اسمها «غرفة»، نالت انتشاراً واسعاً ووصلت إلى اللائحة القصيرة لجائزة مان بوكر. اليوم خرج إلى الصّالات فيلم بالعنوان نفسه، مبني بشكلٍ كبير على الكتاب، ومازال يتلقى استحساناً نقدياً، مرفقاً بملاحظات تشير إلى أنّه، رغم كونه فيلماً ممتازاً، لم يكن بمستوى الحكاية كما نقلها الكتاب.

الإشارات إلى الرّواية تقول بأنّ الراوي فيها كان الطفل. الحكاية كلّها كُتبت من رؤية الطّفل لها، أي من إدراكه القاصر، لعمره، لما يحصل حوله. لكنّ الرّاوي بصيغة المتكلّم لا يمكن نقله سينمائياً تماماً كما هو، وهذه مسألة تخص طبيعة الفيلم ولا شيء آخر، يمكن الاستعانة بصوت راوٍ من خلف الشاشة (voice–over) ليحكي ما يرَاه، أو كيف يرى ما يحدث، لكنّ الفيلم في النّهاية يصوّر لنا ما يمكن اعتباره، روائياً، نقلاً بصيغة الغائب، أو الرّاوي العليم، أي أنّ المُشاهد يكون على اطّلاع أوسع، مما هو عليه باقي الشّخصيات، فله عين الكاميرا، وإن كانت بعض مَشاهده منقولة من وجهة نظر أحدها، وإن حرص مخرجه، الإيرلندي ليني أبراهامسون، على نقل الأحداث قدر الإمكان بصوت الطفل وعينيْه.

لذلك، كان لا بدّ أن يكون الفيلم مختلفاً عن الرّواية، ولأسباب إضافيّة كذلك هي أنّ المساحة في الرّواية أوسع بكثير مما هي عليه في الفيلم، نحكي هنا تحديداً عن رواية بـ336 صفحة وعن فيلم لا يتجاوز السّاعتيْن، هذا ما يجعل الكتاب مرتاحاً أكثر في الحديث عن مراحل زمنيّة سابقة للأحداث الرّئيسية، في حين أن الفيلم يبدأ قاطعا تلك المراحل، يبدأ بالطّفل وقد صار عمره خمس سنين، كما يكون الكتاب مرتاحاً أكثر في التهيئة للحالة السيكولوجيّة للشخصيات وتقديمها ضمن سلوكيات وأحاديث يمكن التوسّع فيها، وهذه مسألة مهمة في حكاية عن محبوسيْن في غرفة لسبع سنين، أما الفيلم فلا تساعده حدوده الزمنيّة في الإطالة في نقل الحالة السيكولوجية لشخصياته، لكنّه فعل وتوفّق ضمن حدود المسموح، فيكتفي بتصوير بعض تمظهراتها: سلوكيات وأحاديث.

مما سبق يمكن القول إنّه من المجحف مقارنة الفيلم بالكتاب، لكل منهما أدواته وطبيعته الخاصة في نقل حكايته، ما لا يسمح بهذه المقارنة، فالقول إنّ الفيلم جيّد لكن ليس بمستوى الكتاب، وهنالك قراءات بالإنكليزيّة اعتمدت على هذه المقاربة، لا يقدّم قراءة مخلصة للفيلم كفيلم، كعمل مستقل له السيناريو الخاص المكتوب كما له اعتبارته المنفصلة عن العمل الأدبي، من التّصوير إلى الأداء إلى الموسيقى.

وكذلك، حين يكون الكتاب ناجحاً، فذلك يقلل من فرص القراءة الموضوعية للفيلم، فالرّواية إن كانت ناجحة فلا يعود ذلك إلى الحكاية التي تحكيها وحسب، بل أساساً إلى لغتها، إلى كيفيّة حكايتها، هنالك تقنيات خاصة بالأدب تؤخذ بعين الاعتبار هنا. ونقل الفيلم للحكاية ذاتها لا يعني أنّه ينقل التّقنيات الرّوائية في الكتاب، نحكي هنا عن طبيعتيْن مختلفتيْن تماماً. وفوق ذلك، فالحكاية ذاتها يمكن نقلها، أدبياً، في كتابيْن، واحد يجعلها ممتعة ومقنعة، وواحد يجعلها مملة ومعطوبة، هذا ضمن إطار الطّبيعة الواحدة في نقل الحكاية، فكيف إن خرجنا من طبيعة إلى أخرى، من الأدب إلى السينما.

لم تكن غاية هذا الفيلم نقل الكتاب والامتثال به، بل نقل حكايته إنما بنسخة سينمائية. ليكن الفيلم إذن عملاً سينمائياً يتم تلقّيه على هذا الأساس، لا كمقلدٍ سينمائي لعمل أدبي.

ضمن ما يسمح به زمن الفيلم، قُسّمت الحكاية إلى نصفيْن، الأوّل في الغرفة المغلقة التي حُبست فيها أمّ جاك، يناديها بـ«ما»، وجاك الطّفل ابن الخمسة أعوام. اختُطفت أمّه وحُبست في الغرفة وتمّ اغتصابها على مدى سبعة أعوام، في الغرفة تلفزيون وسرير ومايكروويف والمستلزمات الأساسية للعيش. لكن ما، الأم، تخلق عالماً متكاملاً لابنها، تحدّثه عن العالم خلف جدران الغرفة، يسألها عمّا يشاهده في التلفزيون، تحكي له عن أمور بسيطة ليس لديه سوى مخيّلته ليدركها، لكنّه لم يشعر بنقص كونه لم يعش خارج الغرفة، كل ما تحكيه له أمّه كان العالم، ولم يشعر بحاجة إلى أكثر مما تحكيه.

في النّصف الآخر من الفيلم يخرجان بطريقة تدبّرها الأم، بطلها يكون الطّفل الذي استمع جيّداً لإرشادات أمّه وحفظها، كونه متعوّد على ذلك، على بناء عالمه من أحاديث أمّه. حتى حين استطاع الخروج، ما كان يتردّد في رأسه كانت كلمات أمّه بصوتها، فالعالم كلّه كان يتلقاه من خلال هذا الصّوت، واستطاع بذلك إنقاذهما. هنا يخرجان إلى العالم الحقيقي، الواقعي، بما فيه من تناقضات، يقرّران أن يجرّبان كلّ شيء، هي ما افتقدته من حياتها ما قبل اختطافها، وهو ما يتعرّف عليه للمرّة الأولى، من المشي في الشّوارع إلى تناول البورغر.

كما حاول الفيلم التركيز على الجانب السيكولوجي لكليهما في المرحلة الأولى، في الغرفة، حاول كذلك التركيز على تلك الحال في مرحلة ما بعد الخروج، وهي مختلفة تماماً، نشاهد فيها الأمّ التي حافظت على هدوئها في الغرفة، تفقد أعصابها، والأسباب كانت دائماً تخصّ ابنها، منبعها، قلقها عليه، لم تفكّر لحظة في نفسها، في عزلها عن العالم واغتصابها لسبعة أعوام، كانت تمنع مغتصبها حتى من النّظر إلى ابنها أو لمسه. كلّ حياتها كانت ابنها، وقلقها عليه خارج الغرفة فاق القلق الذي

ا ستطا عت كبحه داخل الغرفة.

رُشّح «غرفة» (Room) لأوسكار أفضل فيلم وأفضل مخرج وأفضل سيناريو مُقتبس، والأمريكية بري لارسون نالت أوسكار أفضل ممثلة عن دورها، كما نالت جوائز أخرى عن الفئة ذاتها من بينها الغولدن غلوب والبافتا.

والفيلم لا يحكي عن أي شيء كما يحكي عن العلاقة بين الأم وابنها، عن الحب في أشد حالاته، في أكثرها محواً للذات، في قدرة الأم على خلق عالم موازٍ لابنها، يكون بالنّسبة له أكثر جمالاً ورحابةً من العالم في الخارج، قد يفسّر ذلك رغبتَه بعد خروجهما بعودتهما زيارةً إلى الغرفة. يعودان ويقول لها بأنّها ليست الغرفة التي يعرفها، يضيف بأنّ السّبب قد يكون الباب، الباب مفتوح والغرفة أضيق مما كانت عليه.

في غرفة صغيرة بباب مغلق ولا نوافذ، كان العالم بالنسبة للطفل أكثر اتّساعاً، كانت أمّه عالمه.

صدى النصّ البلزاكي في الكتابة الفرانكفونية الحديثة

عبد السلام ناس عبد الكريم*

■ نتحدث كثيرا عن الرواية البلزاكية وعن الكتابة البلزاكية وعن التأثير البلزاكي على النتاج الأدبي لبعض الروائيين. وباختصار عن النص البلزاكي الخفيّ أو المخفيّ من غير أن يقودنا ذلك إلى إظهار مؤشرات النص البلزاكي الغائب.

وقد منحنا كل من فوزي الملاح وألبير قصيري بالتدقيق، فرصة تلمس آثار هذا الصدى البلزاكي في «مجمع المشيّعات» بالنسبة للأول و»طموح في الصحراء» بالنسبة للثاني.

فلكي يدين مجتمع المظاهر المتمثلة في مترفي الأحياء الجديدة، فإن فوزي ملاّح الكاتب التونسي باللغة الفرنسية، من خلال روايته لا يستلهم فقط الأنموذج البلزاكي بل إنه يحذو حذوه في السخرية من بعض سلوكيات هؤلاء المترفين البائخين، بالتركيز على أخلاقيات المظهر لديهم ومعالجة شيفرتهم الاجتماعية. وهي كلها ثيمات سبق أن تبلورت في «الأب جوريو» من خلال دوقة لانجي وراستينياك والفيكونت دوبوزيان، باعتبارها الشخوص المؤسسة والمنظرة لهذه الثيمات. واليوم يتجه فوزي الملاح بدوره إلى الاهتمام بمجتمع المضمرات هذا، وبكل تصويره إلى شخص قادم من مصدر آخر مفارق من الشعب ومرتبط بلحظة تاريخية أخرى مختلفة.

وهذه الشخصية هي «فاطمة المصباح» القاطنة في حيّ الفينيقيين التي تحكي عن أناسه بهذا النحو: «إن مشغليَّ ما كانوا بأغنياء ولا فقراء ولا صدروا عن عائلة كبيرة ذات مركز استراتيجي. إنها لعبة موجهة بجرع من التحالفات من خلال الزواج أو الأعمال، مكنتهم من مظهر اليسر الذي أكسبهم الوضع والملاذ» . وفي هذا المجتمع الفرجوي المسير من طرف كثير من التوافقات، فإن الممثلين قد يكونون مرة متفرجين ومرة ممثلين. ولن يكونوا أبدا ما هم عليه من الجوهر الفرد. فالكينونة والمظهر يظلان منفصلين في مجتمع كاذب يجمّل الصورة ويجعلها القيمة الأوحد. «الصورة هي العمق الجوهري الذي يبدو أنّ عليه تستقيم حياة الفرد وحياة الزوجين وحياة المجتمع وحياة الحيّ»، هي صورة زائفة في الغالب مغلوطة وكاذبة، وتفضح صخرتها الدجل المتعاظم.

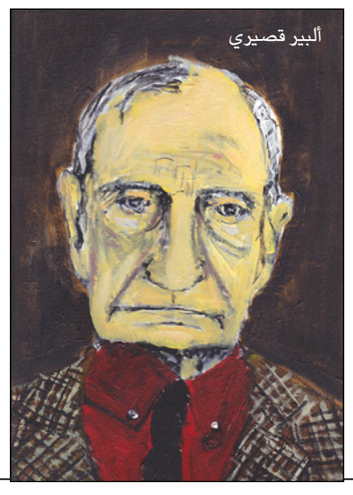
ألبير قصيري

وكما فعل بلزاك يبدو ألبير قصيري، الكاتب المصري باللغة الفرنسية أيضا من خلال روايته وكأنه لا يمكنه الصمود أمام جمال الصحراء، بما أنه سيقدم لنا من خلالها توصيفا يعكس الصدى لما سيقرره هذا المقطع: «كلّ الطبيعة يبدو أنها كانت مسمّرة تحت شمس القيلولة الحارقة في بهاء قارّ ومنيع، كما لو كانت غير عابئة بالسيرورة الأبدية البطيئة للزمن. وعلى نحو مثير ومفارق فإن السارد في رواية القصيري يأتي توّا ليعترف لنا بأن «هذا الهدوء الثمين وهذه النعومة الراسخة هما اليوم مجرد ذكرى.

ذلك لأن الاستبداد الصناعي حوّرَ الفضاءات الطبيعية المؤثرة. ولكي يضيف تشنيعا أكثر على مشهد الطبيعة البلزاكي الأسطوري يذهب المؤلف إلى أن يزرع في قلب هذه الصحراء ذاتها تمثالا موسوما بالسخرية، هو عبارة عن مجسّد معدني لرافعة متعفّنة تحت الشمس. وهي صورة مفاجئة بكل المقاييس إذا كنّا معتادين على قراءة تلك الفقرات الوصفية التي تقف بدلا من ذلك مليّا على نقاوة الصحراء.

وإننا لنتساءل لماذا يتلهى قصيري بتشويه الصورة الجميلة المحصلة عن هذا الفضاء المغري؟ هل يمكن تفسير ذلك من خلال الواقعية المفرطة أم من خلال الإثارة المجانية؟ والجواب عنه لا. فلا هذا ولا ذاك يفسر بما فيه الكفاية الصّورة المتحوّلة التي يُرينا الكاتب إياها.

فإن عدنا إلى النص في الصفحة 14 أدركنا بأن الكاتب يدافع في العمق عن فكرة أن الصحراء فضاء يزخر بالجمال وبالصفاء تماما كما يصفها بلزاك في قصته، وكما يتمثلها الغربيون اليوم. ومع ذلك يراهن على جعل هذه الفكرة مقررة من خلال الحضور الصعب لتلك البقايا من التقنيات البترولية رمز الوقاحة «لقوة الامبريالية الكبرى» ملمحا من ثم إلى أنه لولا هذا السلوك من الغرب لما آلت «جنّة الشرق» تلك إلى الحال الذي صارت عليه اليوم. وأن نظرته التغريبية الأصلية لها لتُعدُّ الوقت ذاته أكثر تأمينا له.

* كاتب مغربي

اعتذارات

■ الآن في مثل هذه الثانية الثقيلة جدا، لا أرغب في شيء سوى الاعتذار فقط...

أود أن أعتذر لأولئك الذين يتظاهرون بالنوم حين يفتح عليهم باب الغرفة، يدفنون دموعهم بصمت في وسائدهم، وأحزانهم في أعماق سحيقة في دواخلهم.. لمن يتحاشون الجلوس في المقهى لئلا يطلب منهم أحد استعارة الكرسي الشاغر من أمامهم فينبش قبر الوحدة.. لمن يزرعون الورد في حياة الآخرين ولا يحصدون غير الشوك، من يبكون حين يقرأون نصا يلامسهم، وعلى الرغم من كل هذه الأمور السيئة التي تحدث لهم نجدهم يؤمنون بأن النهاية ستكون سعيدة، كما في قصص الأميرات. لأولئك الذين يشعرون بالحزن والوحدة الآن في مثل هذه الثانية أنا أعتذر.. أعتذر بشدة لأنني فشلت في التعبير عنكم ولو بكلمة واحدة..

أعتذر لأنني دوما أرى تلك الوحدة التي لها مخالب متشبثة بكم ومع هذا كنت أقنع نفسي بأنها تفصيل من باب الحميميات التي لا يُسمح باختراقها. أعتذر لأنني بقيت دوما خلف حجاب تلك الوحدة متوهمة أن الخصوصية حق فردي حتى حين تكون ذلك الوحش الكاسر الذي يزرع في قلوبكم الكثير من الخوف من المستقبل.

سلسلة الاعتذارات كثيرة، تقفز بين حلقي وشفتيّ وتعود للأعماق المثخنة بأوجاع من نسيتهم. أكاد في هذه اللحظة التي عصفت بي كموجة تسونامي مفاجئة أن أركع وأطيل الركوع والسجود مستسمحة من لم أسمع صوته بقلبي، مع أنني حتى في أعتى لحظات فرحي، كانت تهبُّ عليّ صُور الذين تمنيت أن أتقاسم معهم الفرح، فأذكرهم ولا أعرف حين تبكي نفسي هل أبكي غيابهم أم أبكي حالي بدونهم، متذكرة تماما ما قاله شكسبير: «ليس الوجع في أيام الفقد الأولى، بل حين تأتي الأيام السعيدة فنجد أن من يستطيع مشاركتك بشكل أعمق قد رحل».

الرّاحلون بدوننا أيضا يحتاجون لاعتذار متأخر منّا، لأننا لم نمنحهم الوقت الكافي من وقتنا المبعثر هنا وهناك. الذاهبون إلى الأبد يستحقون اعتذارا بحجم الحسرة التي تملأ قلوبنا، لأننا لم نعطهم لقمة الحب التي تشبع جوعهم نحونا.. الذاهبون بدوننا، أولئك الذين تتعلّق بهم قلوبنا عشقا ونطمر عشقهم خوفا من كبريائنا، يلزمهم اعتذار خاص.. علينا أن نكون آسفين على كل لحظة ذهبت هدرا لأننا لم نعرف أن نحضن فيها من نحبهم، لكن حين نكون - نحن المنسيين - في الغرفة المظلمة وسط بهرج من نحب، من يعتذر منا؟ من يأسف لوجعنا وهو ينهشنا حتى العظم؟ من يشعر بالخنجر الحامي الذي يخترق كومة مشاعرنا ويترك اللهب يلتهمنا شيئا فشيئا في صمت؟ تبدو الحياة كلها في هذه اللحظة وهي تعصرني كبرتقالة طازجة، مجرّد يد قدرية قوية تريد أن تخرج مني عصارة عمر بأكمله لم تكتمل فيه مواسم الحب كما تمنيت.. إذ فجأة رأيت الشق الذي لم يمتلئ في كأس أدمنت الشراب منها، كما رأيت شقوقا تسيل منها دموع روحي... وأشياء أخرى كثيرة تسربت منها هي أجزاء حية من ذاتي.

يقال إن الاعتذار لا يصحح الماضي ولا يمسحه، ولكنه يفتح أبوابا واسعة على المستقبل. فهل ترى ستفتح هذه الأبواب أمامي أنا التي تصعب عليّ العودة للماضي وتنقيحه من أشواك النسيان؟ وإن لم أتلقّ الاعتذار الذي تمنيته دوما من أشخاص علقوا في الحلق غصة لا تنسى فهل سأجد السلام الداخلي الذي أرجوه، والذي يتحدث عنه المعتذرون والمعتذر لهم؟

ما أعرفه من أعمق أعماقي هو أن الاعتذار ابن الحبّة. ولست حتما بحاجة لحكمة مارتن لوثر كينغ التي تقول «الرجل الذي لا يعرف أن يعتذر لا يعرف أن يحب»، لأنني تعلمت هذه الحكمة من تجاربي الخاصة، أما ما أعجبني في المقولة فهي أن رجلا قالها.

ما عشته وأعيشه هو أن الاعتذار جزء من النّفوس الطيبة، الشفافة، ولست بصدد وصف نرجسي لنفسي، ولكنني كثيرا ما بكيت وأنا أعتذر من أحبة تجاوزوا حدود القلب إلى قلب القلب. والآن واللحظة تمر بكل ثقلها عليّ محمّلة بصور من أحبهم، كموجات بحر خريفي هائج، أزداد إلحاحا على نفسي للسجود أمام هذا الأفق الأزرق وطلب المغفرة والسماح... أشعر بأن أشياء غير محتملة وكائنات شريرة تغزو داخلي الطيب، كلما عصي عليّ أن أنحني معتذرة ممن أسأت لهم بدون قصد...

نعم يحدث أن أنطلق من نفسي لكتابة مقال ما، لكنني أيضا أذهب في خضم الموضوع إلى نهايته. فلطالما تساءلت هل الاعتذار رشوة للآخر، حتى إذا ما أخطأنا في حقه مرة أخرى ننال صفحه سريعا؟ أم تراه الطريقة المثلى لبناء علاقات صحيحة ومنتجة؟

يقول العقلاء دوما إن الشعوب التي لا تنال تربية جيدة في صباها، ولا تتعلم فن الاعتذار إلى جانب فنون التعامل اليومي تبقى مكانها، وتدور في رحى التصفيات الجسدية التي لا تنتهي، وحتّى أنها تخفق تماما في أن تخرج من دوّامة تبتلع المغضوب عليهم، بدون أي إشارة في الأفق لإنهاء ملهاة الدم تلك، تماما كالمتاهات القاتلة لقصص الثأر في الصعيد المصري ومناطق أخرى معروفة في العالم.

أقول كل هذه الأشياء وصوت يرن في رأسي يخبرني عن كم الحب الذي يحمله الاعتذار..عن كمية الحرية التي تغمر المعتذر، وكيف تغير حياته من «ساسه» إلى رأسه.

لنتوقف قليلا: فالحالات التي تحدثت عنها ابتداء من نفسي وجدت في الطبيعة البشرية جمعاء، ولننظر من حولنا كيف أن الناس على اختلافهم يعطوننا أمثلة حقيقية عن نتائج الأحقاد والبغضاء، وهي كوارث مضاعفة تضرب بكل محتويات أفئدتنا، ووحده سخاء الاعتذار يجعل المحطّات المؤلمة خلفنا. لعلّ ذلك صعب على من تلقّى ضربة موجعة، ولكن السؤال الذي يجعلنا نوقف اندفاع الشر فينا للسيطرة على سلوكنا هو: «لو أنني كنت مكان من أذاني كيف أتصرّف؟ بالتأكيد كان ألمه لا يطاق حين نفث سمّه في وجهي وتمنى لي أن أموت»، في أقصى حالات الكراهية هكذا يجب أن يكون الوضع.. هكذا يجب أن نخطو خطوة نحو السلام الداخلي، ونعالج النّفس من أثقال أوجاعها. لكن لنعد لذلك الشخص الذي يتظاهر بالنّوم في الغرفة المجاورة لغرفتنا، ويتقاسم دمعته مع وحدته، ألم نعش شيئا مماثلا؟ إن لم تتذكروا أو كابرتم ورفضتم الاعتراف، فأنا عشت تلك اللحظة يأسا، لأني لم أعد أنتظر شيئا من أحد، ولأنني امتلأت واكتفيت من لامبالاة الأقربين.. تلك طريقة لطلب النّجدة من الذات.. مع توسل صامت أن نُفهم من الآخر، توسُّلٌ فيه مزيج من الأمل واللاأمل.

من عاش اللحظتين معا، لحظة المتظاهر بالنوم ولحظة الواقف عند الباب مع خطوات للوراء، سيعرف أن المشهد يجب ألا ينتهي هنا، لهذا يجب تغييره.. بعض الكلمات الهادئة..

لمسة حنون.. عناق أن تطلّب الأمر مع كلمة «أعتذر»، نصبها بكل مشاعرنا في مشاعر الآخر، ثم نفتح الأبواب على مصراعيها ليخرج الجفاء إلى الأبد منا، ويحل محلّه سلام بلا حدود.

*شاعرة وإعلامية من البحرين

جسد «الكوميديا السيريالية» في «علي جي» و«جنرال علاء الدين» وأثار غضب السمر والمثليين

الفنان ساشا بارون كوهين لـ «القدس العربي»: يتهمونني بالخيانة لتبرعي للاجئين السوريين

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

اتهم مناصرو إسرائيل الكوميدي اليهودي البريطاني، شاسا بارون كوهين بالخيانة مؤخرا بعد إعلانه، برفقة زوجته الممثلة الأسترالية، ايسلا فيشير، عن التبرع بمليون دولار للاجئين السوريين، متسائلون «أليس واجبه كيهودي أن يدعم شعبه بدلا من أعدائه؟». ولكن في مقابلة أجريتها معه قبل أيام في فندق «الفور سيزنس» في «بيفيرلي هيلز»، قال لي إنهما كأب وأم لثلاثة أطفال شعرا بأن عليهما أن يقدما المعونة عندما شاهدا معاناة الأطفال السوريين عبر شاشات التلفزيون: «أنا أعتقد أن هذه أكبر مأساة إنسانية منذ الحرب العالمية الثانية وهي تغيّر العالم. خمول المجتمع الدولي لمدة 5 أعوام خلق أزمة اللاجئين وهذا سوف يغيّر أوروبا تماما»، يقول كوهين، الذي وُلد في غرب لندن لأب يهودي صاحب متجر ملابس من ويلز ولأم أسرائيلية مدربة رقص.

وكان الزوج قدّما نصف المبلغ لمنظمة «انقذوا الأطفال» لتمويل حملة لتطعيم الأطفال ضد مرض الحصبة في شمال سوريا، والنصف الآخر للجنة الإنقاذ الدولية لمساعدة اللاجئين في سوريا والدول المجاورة، وخاصة النساء والأطفال، عن طريق توفير العناية الصحية والمأوى والمرافق العامة.

كوهين وزوجته يتبرعان لمشاريع خيرية مختلفة كل عام، ولكن هذه هي المرة الأولى التي قاما بذلك علنا: «الحقيقة هي أن مسؤولي المنظمتين الخيريتين طلبوا منا أن نعلن عن التبرع لأنهم شعروا أن الوضع في سوريا رهيب، وأن إعلاننا سوف يثير انتباه العالم إلى هذه المأساة»، يضيف كوهين، ثم يتحول من الجدية إلى السخرية ليذكرني بما قاله لي في مقابلتنا قبل عامين عندما حضر متقمصا شخصية الجنرال علاء الدين من فيلم «الديكتاتور» الذي قام باخراجه وببطولته: «هل تذكر عندما قلت لك: باسم صديقي الرئيس الأسد أريد أن أشكر الأمم المتحدة على تكاسلها العظيم تجاه سوريا»، يهتف كوهين، محاكيا صوت الديكتاتور.

وهو ليس غريبا عن إثارة الجدل، فمنذ بداية سيرته المهنية في الكوميديا التلفزيونية أواخر التسعينيات كان عرضة للإنتقادات اللاذعة ودعوات قضائية، اتهم فيها بإهانة وتشويه سمعة بعض الناس الذين وقعوا في فخ سخريته من خلال الشخصيات التي تقمصها وهي: شخصية البريطاني الأبيض المقلد لحضارة السود وهو «علي جي»، الصحافي الكازخستاني وهو بورات ساغدييف، مقدم برنامج الأزياء المثلي وهو برونو جيهارد وديكتاتور وديعة وهو الجنرال علاء الدين. هذه شخصيات معتوهه ولا تلتزم بسلوك اجتماعي أو أخلاقيات مهنية أو قيم إنسانية ومن خلالها نجح كوهين في فضح العنصرية واللاسامية وكراهية الأجانب المنتشرة في الولايات المتحدة (بورات) وكراهية المثليين وسطحية عالم الأزياء (برونو) وجهل الرجل البريطاني الأبيض من الطبقات العاملة (علي جي) وجنون الحكام العرب (جنرال علاء الدين).

ومن الدعاوى القضائية التي واجهها كوهين دعوى من قبل الحكومة الكازخستانية، التي اتهمته بعرض صورة زائفة ومشوهة عن بلدهم من خلال تصريحات وسلوك شخصية بورات اللاأخلاقية. كما أن تصرفات علي جي وبرونو البذيئة أثارت غضب السمر والمثليين: «أنا أدرك أن كثيرا من الناس يكرهونني»، يضحك كوهين: «أنا أصنع أفلامي لنفسي، لاصدقائي وللمعجبين. وفي النهاية لا يمكن أن ترضي الناس كلهم. كلما قلت لهم إن علي جي ليس أسود وإنما يريد أن يكون أسود، يسألوني: لماذا لم توضح ذلك؟ ولكن إذا نزّلت مستوى الكوميديا لأدنى قاسم مشترك لتفادي عدم فهمها، تصبح الكوميديا ليست فنا وإنما نكتا فارغة لتضحك الناس. أسلوبي الكوميدي عبر السنين مرغوب من قبل بعض الناس ومكروه من قبل الآخرين. ولكن لا أحد مجبر على مشاهدة أفلامي.»

هذا الأسلوب الكوميدي استلهمه كوهين من مجموعة الكوميديا السيريالية البريطانية، مونتي بايثون، التي ظهرت على شاشة «بي بي سي» لأول مرة عام 1969، طارحة منهجا هزليا تلفزيونيا لاذعا تجاوز حدود ما هو مقبول وقتها من أسلوب ومضمون، وصلت ذروتها في الفيلم المثير للجدل «حياة برايان»، الذي سخر من الدين والمسيح: «أول فيلم شاهدته في حياتي كان حياة برايان»، يقول كوهين البالغ الـ44 من العمر: «كنت في الثامنة من العمر وتسللت مع أخي إلى داخل السينما وكل ما أذكره هو انقطاع نفسي من شدة الضحك ومشاهدة الجمهور يرتجف قهقهة وهذا ما دفعني إلى الكوميديا الجسدية، التي تهز الجمهور بأجمعه.»

ولكن منهج طرح الهزل عبر تقمص شخصيات خيالية كان استوحاه كوهين من الكوميدي البريطاني بيتر سيلرز، الذي ابتكر المفتش كلوزو، دكتور سترينجلاف، وشاونسي غاردنر: «بالنسبة لي بيتر سيلرز كان من العجائب الكبرى، لأنه خلق شخصيات هزلية مضحكة ولكنها كانت معقولة جدا. فلهذا لم تر الكوميدي وراء هذه الشخصيات وكنت تصدق أنها واقعية»، يعلق كوهين، الذي درس التمثيل في جامعة كامبردج البريطانية، حيث التحق بمسرح فلاشلايت، الذي نشأ فيه أعضاء مجموعة مونتي بايثون.

هذه الأيام يروّج كوهين لفيلمه الهزلي الجديد «الأخوان غريمبزبي»، الذي يجسد فيه شخصية معتوه يدعى نوبي، ويعيش في بلدة صيادي سمك انكليزية مع حبيبته السمينة (ريبيل ويلسون) وتسعة أطفال. نوبي يقضي 28 سنة بحثا عن أخيه الضائع (مارك سترونغ)، وعندما يجده يكتشف أنه عميل سري في المخابرات البريطانية وأنه ضحية مؤامرة شريرة، أجبرته على الهرب من المخابرات. نوبي الأبله واخوه المحنك يخوضا معارك ضارية ومضحكة ضد الأشرار من أجل انقاذ نفسيهما والعالم.

كما عوّدنا كوهين في أفلامه السابقة، «الأخوان غريمبزي» حافل بالسخرية الفظة والنكت الجنسية المثيرة للاشمئزاز، ولكن ما يميزه هو مشاهد الحركة، التي لا تقل إثارة عن حركة أفلام بوند، والتباين بين شخصيتي الفيلم. فمن جهة نوبي يكرس وقته لمشاهدة كرة القدم مع أطفاله المشاغبين أو بشرب البيرة مع زملائه البسطاء في المخمرة ومن جهة أخرى نشاهد أخاه الفردي يخوض معارك دموية مع تجار الأسلحة والمخدرات ويسحقهم واحدا تلو الآخر، إما بيديه أو بأسلحته الفتاكة. المضحك هو أن غباء وعفوية نوبي وتصرفه الأرعن ينقذ أخاه من هلاك محتم مرات عدة ويسبب أكثر ضررا للأشرار من حنكة أخيه.

رغم أن الفيلم يعرض مشاهد عري وجنس مبتذلة وصادمة، إلا أن كوهين يصر على أن «الأخوين غريمبزي» هو فيلم عائلي: «ولكنه غريب جدا»، يعترف ضاحكا: «ما أردت من هذا الفيلم هو أن يكون أولا فيلم حركة فعال، وثانيا أن يكون مضحكا، ولكن ثالثا أن يكون مبنيا على الرابط العاطفي بين الأخوين. والنتيجة كانت فيلما عن عائلة غريبة الأطوار.»

مشاهدة هذا الفيلم وأفلام كوهين السابقة يوحي بأنه لا توجد حدود لكوميدية هذا الفنان، إذ أنه يضرب كل من نعرفه من أخلاقيات وسلوكيات اجتماعية وصواب سياسي بالحائط ولا يبالي بانتقادات مناهضيه. ولكنه ينكر ذلك مصرا على أنه يناقش أخلاقية كل نكتة يبتكرها مع فريق كتّابه قبل أن يقدمها في فيلم، وأن كما كبيرا من نكته لم تر نور النهار لأنها لم تكن أخلاقية أو ملائمة للزمن: «هناك أمور يكون الضحك فيها مستحيلا في هذه اللحظة وعليك أن تتيقن من أن نكتك لا تعزز النمطية السلبية تجاه بعض الناس وإنما تشكك بها وتضعفها. فأنت ككوميدي تتعامل مع أمور عليك أن لا تتعدى حدودها وألا يكون تصرفا غير مسؤول»، يختتم كوهين.

ساشا بارون كوهين

في شخصية «آلي جي»

في دور الجنرال علاء الدين

مع زوجته الممثلة الاسترالية ايسلا فيشر

مدير التصوير أحمد المرسي يفوز بالجوائز الذهبية لـ «مهرجان فيلينكس»

دبي – «القدس العربي»:

خلال حفل إعلان جوائز الدورة العاشرة من «مهرجان لينكس دبي» العالمي للإبداع، حصدت 5 إعلانات لمدير التصوير السينمائي أحمد المرسي جوائز المهرجان، الذي يُعد الحدث الأهم في صناعة الإعلانات في العالم العربي، فضمن فئة **Film Craft** المخصصة لتكريم الأعمال ذات القيمة الجمالية والجودة الفنية، فازت 3 إعلانات من تصوير المرسي بالجائزة الذهبية، وهي من إخراج عمر هلال.

وفي فئة «فيلم» المخصص للحملات الدعائية التلفزيونية أو السينمائية التي يتم إنتاجها للعرض على الإنترنت والوسائط الأخرى، فاز بالجائزة الذهبية إعلانان من إخراج هادي الباجوري. واستخدم الإعلانين أسلوب مزج واقع الشارع المصري بشخصيات خيالية. «مهرجان لينكس دبي العالمي» للإبداع هو حدث سنوي يستهدف جمع الموهوبين والمبتكرين في العالم العربي وشمال أفريقيا ومن جميع أنحاء العالم، من أجل تكريم أصحاب أفضل الأعمال الدعائية المبتكرة التي تخضع لتقييم لجنة تحكيم دولية مرموقة.

قصة حب مستحيلة بين غجرية ساحرة وطبيب ناجح في... «سمرا»

دبي – «القدس العربي»

من أحمد جمال المجايدة:

تدور أحداث الدراما الإجتماعية العربيّة «سمرا» في مجتمع الغجر المغلق بعاداته وتقاليده، وحيث لا يجرؤ الناس على الاختلاط بهم. العمل الجديد من كتابة كلوديا مرشليان وإخراج رشا شربتجي، على «أم بي سي 4» يطرح حكاية الجميلة الفاتنة سمرا، التي لطالما رفضت الزواج، بسبب ذكرى سيئة ارتسمت في بالها، عندما قرّر والدها الاقتصاص من والدتها وقتلها أمام العشيرة. ورغم أن ابن عمّها سيف كان مصرّاً على الارتباط بها، ظلّت على موقفها الرافض للزواج، إلى حين تتغير الأمور عند لقائها بطبيب مصري، مرّ على المخيم الذي تسكن فيه، بهدف معالجة الأطفال المصابين بوباء قاتل. هذا الحب بين الغجرية الساحرة والطبيب الناجح سيفتح النار عليهما من كل اتجاه.

تنطلق الحكاية من داخل مخيم لمجموعة من العرب الرحل، من مكتومي القيد الذين يعيشون داخل خيم وبيوت تنكية صغيرة، على هامش الحياة على رقعة أرض صغيرة في لبنان. إلى هذا المكان، تنتمي الحسناء سمرا (نادين نسيب نجيم)، التي حوّلت الفقر واليأس والموت والعذاب إلى جمال ورقص وفن شعبي، فتجوب الشوارع، حيث يتجمهر حولها الناس ويسحرون بحسنها الغجري الملفت ورقصها الجميل.

حدث واحد سيقلب حياتها رأساً على عقب، وتشعر الصبية لأول مرّة بأنها معجبة بالطبيب المصري تامر (أحمد فهمي) الذي يصل إلى مخيم الغجر على رأس وفد من «أطباء بلا حدود» لمعالجة الأطفال المصابين بوباء قاتل، فيقع هو في حب سمرا من النظرة الأولى، ولا يستطيع مقاومة سحرها الأخّاذ. وبدورها تبادله هذا الحب الذي سيدخل الجميع في دوامة لا تنتهي من المشاكل. وسيضطر الحبيبان لمواجهة سيف (طوني عيسى) ابن عم سمرا، الذي وعد نفسه بالارتباط بها، منذ الصغر.

في هذا السياق، تتوقع لهما العرّافة راوية (منى واصف) أصعب الأيام، وبمواجهة حرب ضروس بسبب تمسكهما بهذه العلاقة، خصوصاً أن الطبيب متزوج في مصر من امرأة عاقر، وهو ابن طبيب لامع، وسيدة مجتمع تسعى للحفاظ على العادات والتقاليد.

هذه البيئة الراقية التي ينتمي إليها، لا تمنعه من اتخاذ قرار الاستغناء عن كل شيء، واللحاق بسمرا الغجرية التي جعلته يختبر الحياة من منظار آخر.

اختلاف في البيئات والمجتمعات، تضارب في العادات والتقاليد، وظلم يصيب مجتمعا قائما بذاته، وحب يواجه المستحيل في عمل درامي من 60 حلقة تلفزيونية، تجمع إلى نادين نسيب نجيم، وأحمد فهمي، وطوني عيسى، كل من باميلا الكك، ووسام حنّا، وغريتا عون، وتانيانا مرعب، وجنيد زين الدين، وخالد السيّد، وختام اللحام، وسمر سامي، ومحمد حداقي، والقديرة منى واصف. أما من مصر فيضم حنان سليمان، وناصر سيف وغيرهما.

لقطات من «سمرا»

جوليا بطرس تتفقّد آخر صيحات الموضة والأزياء في باريس قبل التفرّغ لجديدها الغنائي

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

اطلعت النجمة اللبنانية جوليا بطرس عقيلة وزير التربية الياس بو صعب على آخر عروض الموضة والأزياء في دار الأزياء الشهير فالنتينو في باريس بعد أن أطلق المصمّم العالمي فالنتينو ضمن أسبوع الموضة في باريس مجموعته الجديدة 2017/2016 منذ أيام.

وجوليا، التي تعرف عنها اطلالاتها الساحرة والأنيقة الملفتة للنظر في المهرجانات والحفلات التي تحييها، أرادت أن تشرك متتبعيها في أجواء الزيارة التي قامت بها إلى الدار عبر نشرها مجموعة من الصور، التي التقطتها على موقع «انستغرام» بهدف الإطلاع على مجموعة «فالنتينو»، التي استوحاها من الأجواء الأفريقية واختياره للاقمشة التي مزجها لتكون مناسبة لهذه الأجواء التي اختارها كآخر صيحة للموضة والأزياء.

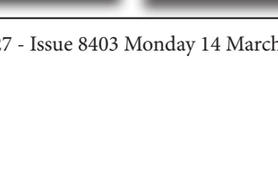

الى ذلك، تواصل جوليا بطرس التحضيرات اللازمة لطرح ألبومها الجديد المرتقب الذي تتعاون فيه مع شقيقها الملحن زياد بطرس، الذي قام باستخدام أحدث الآلات والتقنيات الموسيقية التي جدّدها في الأستديو من أجل الألبوم الجديد لتتوافر فيه عناصر النجاح المطلوب على غرار أعمال جوليا السابقة وآخرها على الإطلاق ألبوم «حكاية وطن».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	7	3		1			6	
		8						
	5				7			1
	8	7	2					5
	9						4	
2					5	6	9	
3			1				2	
						1		
	1			3		9	7	

أبراج

الحمل:
فترة مشوقة ستشهد اكتمال عناصر نجاحك لجهة موضوع حساس تعمل عليه. اطمئن إلى وضعك العاطفي فكل الأجواء مهيأة لتأمين سعادتك.

الثور:
الهدوء يسيطر على وضعك العاطفي خصوصاً بعد ما حصل مؤخراً، أزمتك المالية إلى انحسار وقلبك المشرع للحب هو سعادتك الفعلية الوحيدة.

الجوزاء:
بعض الظواهر توحي بأن الحظ يبتعد عنك، لكنها ظواهر غير صحيحة، المهم ان لا تفقد شجاعتك وإيمانك بأنك سوف تحقق النجاح لا محالة.

السرطان:
استمع جيداً إلى ما سيقوله لك أحدهم فالموضوع هام، التفاؤل سيسيطر على مخططاتك والأمور اليوم أكثر لمعاناً من الأمس.

الاسد:
ابتعد عن القلق والاضطراب فما تسعى إليه سيتحقق عاجلا أو آجلاً، الفلك إلى جانبك ويبشرك باستقرار وراحة بال في حياتك.

العذراء:
عملك هو دليل شخصيتك الموهوبة، قد تكلف بمهمة قيادية فكن مستعداً وضع في ذهنك خطة جيدة. افراح غير منتظرة على الصعيد العائلي.

الميزان:
ستعرض عليك اقتراحات مهمة فلا تفوت الفرصة، تساهم في الأعمال الخيرية بغض النظر عن المشاكل المالية التي تعانيها.

العقرب:
أنت بحاجة إلى الاستقرار لتتمكن من تحسين اوضاعك، الكرة في ملعبك وهذا يعني قدرتك على استعادة توازنك بعد فترة من التوتر.

القوس:
محتمل أن تجتمع بشخص لم تره منذ فترة طويلة، هناك مسألة ستثيرك كثيراً وستتصرف تجاهها بعفوية، إنك في وضع جيد لتحقيق صفقة رابحة.

الجدي:
تجنب الأهمال في شؤونك المهنية فالنتائج قد تكون مضرة، كن راضياً للغاية بخصوص معلومات مهمة تلقيتها وتجنب الخوض بها.

الدلو:
اثبت في عملك ولا تنتقل كثيراً حتى تستطيع بناء مستقبل ناجح، إذا عرضت عليك مسألة عقارية فلا ترتبط بسهولة وكن واعياً.

الحوت:
مكافأة مالية تصلك في وقت قريب نتيجة عمل حققته بنجاح، ستجد نفسك مندفعاً لتخطي كل العوائق، لا تخف فكل شيء في مكانه الصحيح.

حل العدد السابق

6	9	7	5	2	4	3	8	1
8	5	4	7	1	3	9	2	6
3	1	2	9	8	6	5	7	4
5	4	8	6	9	1	2	3	7
9	2	3	4	5	7	6	1	8
1	7	6	2	3	8	4	9	5
2	8	5	1	6	9	7	4	3
7	3	9	8	4	5	1	6	2
4	6	1	3	7	2	8	5	9

عمرو دياب وسعد لمجرد والجسمي وهيفاء وكاظم الساهر يتنافسون على لقب «أفضل فنان في الشرق الأوسط»

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

تقيم شركة «ستارز إيفينت» للإنتاج الفني مهرجان BIG Apple Music Awards (BAMA) 2016 في دورته الثانية عشرة، والتي تقام في مدينة «جميرا مينا السلام» في مدينة دبي، حيث تعد هذه هي المرة الأولى، التي تقام فيها في الشرق الاوسط ، بعد أن كانت تقام من قبل في أمريكا، حيث أقيمت الدورة الأخيرة العام الماضي في لندن، وموعدها شهر سبتمبر (أيلول) المقبل .

وكشفت هنا فودة، المدير التنفيذي لشركة «ستارز إيفينت» أن الحفل تشارك فيه مجموعة من كبار نجوم الغناء في العالم، حيث يشارك من كل بلد نجم حول العالم، مشيرة إلى أن التصويت سوف يكون عبر الـ«سوشيال ميديا» من خلال مواقع التواصل الإجتماعي من خلال صفحة المسابقة، وأكدت أن أول المرشحين هو المطرب المغربي سعد لمجرد، عن فئة أفضل فنان في الشرق الأوسط، كما جاءت أسماء أخرى وهي الفنان الإماراتي حسين الجسمي، والفنان كاظم الساهر، والفنان الفلسطيني الشاب محمد عساف عن مجمل أعمالهم الفنية لعام 2015، كما ضمت لائحة المرشحين كلا من أصالة، والفنانة نجوى كرم، التي تم ترشيحها عن فئة أفضل فنانة في الشرق الأوسط، وعن فئة أفضل الفنانات مبيعاً.

يحمل حفل توزيع الجوائز لهذا العام شعار «الدورة البلاتينية»، ويضم فئات جديدة لهذا العام، من بينها: جائزة «الألفية»، والتي ترشح لها لهذا العام الفنان عمرو دياب، أما الفنانة هيفاء وهبي، التي فازت العام الماضي في المهرجان بجائزتين، الأولى عن فئة أفضل فنانة في الشرق الأوسط، والثانية أكثر فنانة شعبية بتصويت الجمهور، تَم ترشيحها هذا العام إلى الجائزة«الماسية».

الفنانة الإماراتية أحلام، حصدت العام الماضي الجائزة الماسية، وجائزة أفضل فيديو كليب عن أغنية «ملهوفة»، تم ترشيحها هذا العام لجائزة «التراث الذهبي»، بالإضافة إلى ترشيح مجموعة من الفنانين العالميين من الهند وفرنسا وأوروبا وأمريكا اللاتينية، من بينهم: خوليو إغلاسيوس، المرشح لنيل «الجائزة الأسطورية»، وريكي مارتن وآشلا بوشلي، وأندرية وكوستي وأل بانو وأندي ووكايوون وناتا وشيريا غوشال ولارا فابيان وشاجي.

إلى جانب هؤلاء النجوم، رشحت لجنة الجائزة لهذا العام مجموعة من الفنانات الشابات، لجائزة أفضل فنانة صاعدة، وهن ابتسام تسكت ورنا سماحة وكنزة مرسلي، أما عن فئة الشباب، فتم الإعلان حتى اليوم عن إسمين مرشحين لهذه الجائزة، هما العراقي محمد السالم، والمصري أحمد جمال.

وبمجرد إعلان ترشيحات الجائزة عبر الصفحة الخاصة بـBIG Apple Music Awards (BAMA) 2016، على حسابهم في «فيسبوك»، توجه بعض نجوم الفن بمطالبة معجبيهم على مواقع التواصل الإجتماعي للتصويت لهم، منهم الفنانة هيفاء وهبي والفنان الشاب أحمد جمال والفنانة نجوى كرم، التي وضعت ملصق ترشيح الـ BAMA، على حساباتها الخاصة في مواقع التواصل الإجتماعي، مثل «فيسبوك» و«تويتر».

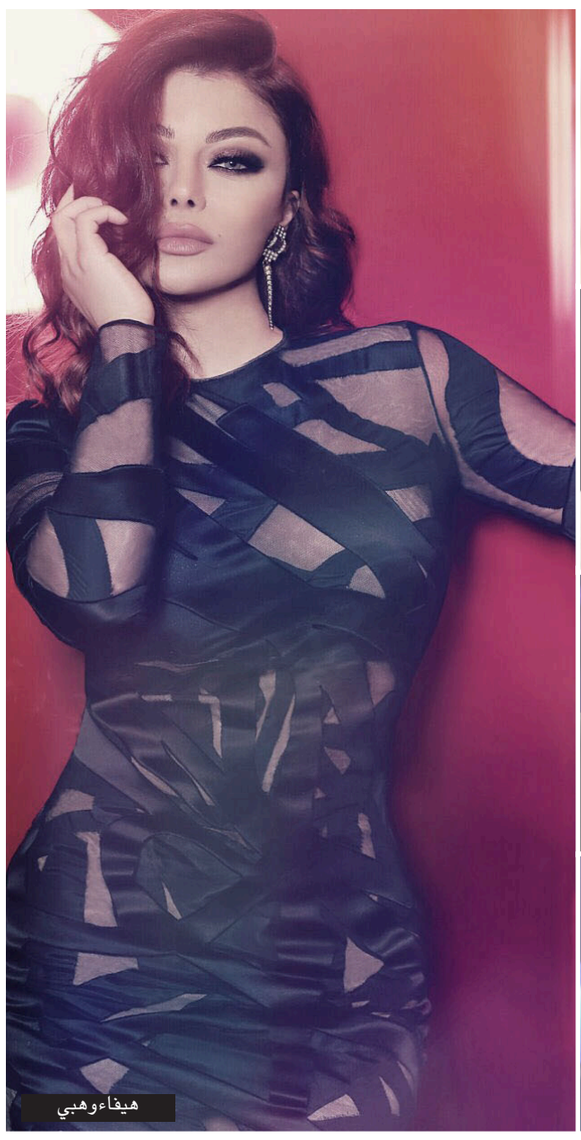
هيفاء وهبي

سعد لمجرد

عمرو دياب

كاظم الساهر

حسين الجسمي

درة بدلا من ليلى علوي في لجنة تحكيم «مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية»

درة

الأقصر – «القدس العربي»:

اعتذرت الفنانة ليلى علوي عن المشاركة في عضوية لجنة تحكيم المسابقة الروائية الطويلة لمهرجان الأقصر للسينما الأفريقية في دورته الخامسة، بسبب انشغالها ببدء تصوير مسلسل «هي وعم دافنشي»، مما اضطر إدارة المهرجان إلى اختيار الفنانة التونسية درة لتحل محل علوي، في لجنة التحكيم التي تضم أيضا الممثل النيجيري ريتشارد موفي داميجو والفنان المغربي إدريس الرخ والمخرج المصري خالد الحجر والمخرج السنغالي منصور صورا واد.

كما أعلنت إدارة المهرجان أن النجم العالمي داني غلوفر سوف يقطع تصوير فيلمه في دولة بلغاريا ويتوجه لمدينة الأقصر لحضور المهرجان بعد زيارته للأقصر وتكريمه في دورة سابقة من دورات المهرجان .

وعلى الجانب الآخر فقد وصل للأقصر المخرج العالمي هايلي جريما، الذي بدأ العمل في ورشته السينمائية لإنتاج الأفلام قليلة التكلفة، وقد تم اختيار 21 مشاركًا في الورشة من مختلف الدول الأفريقية مثل أوغاندا ورواندا وغانا وبوروندي وكينيا والكونغو وساحل العاج وإثيوبيا وبنين والمغرب وجزر القمرو السودان ومن مصر.

وسوف يفتتح المهرجان بفيلم «نوارة» للمخرجة هالة خليل وبطولة منة شلبي، كما يشارك في المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة الفيلم المصري «قبل زحمة الصيف» للمخرج محمد خان .

وكان مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية قد أعلن في وقت سابق عن تعاونه مع ثلاثة مهرجانات دولية، هي مهرجان «كان» ويعرض مجموعة من الأفلام القصيرة، التى عرضت في الدورة الأخيرة منه كما يتعاون مع مهرجان «شورت شورت» للأفلام القصيرة في اليابان، وإلى جانب تلك العروض يستضيف المهرجان المخرج الفرنسى ديديه بوجار الذي سيقوم بعمل ماستركلاس لعدد من شباب السينمائيين حول صناعة الفيلم القصير ومواصفاته، وكيفية التواصل مع مهرجان «كان»، ومعرفة معايير المشاركة في المسابقات الخاصة بالفيلم القصير بالمقاييس العالمية.

معبد «الملكة حتشبسوت» يحتضن افتتاح الدورة الخامسة للمهرجان

■ الأقصر (مصر) – د ب أ: يحتضن المعبد الفرعوني للملكة حتشبسوت، فعاليات حفل افتتاح النسخة الخامسة، من مهرجان الأقصر الدولي للسينما الإفريقية، والتي تقام في الفترة من 17 وحتى 23 من شهر آذار/ مارس الجاري.

وقام وفد من إدارة المهرجان، برفقة محافظ الأقصر، الدكتور محمد بدر، بزيارة للمعبد لاختيار موقع إقامة حفل افتتاح المهرجان، الذي تشارك فيه هذا العام 36 دولة إفريقية وتسع دول من خارج القارة السمراء تعرض 160 فيلما في مختلف مسابقات المهرجان.

وقال سيد فؤاد، رئيس المهرجان، إن حفل الافتتاح سيقام على بُعد أمتار من أشجار «المر» التي جلبتها الملكة حتشبسوت من بلاد بونت في أفريقيا، وقامت بزراعتها في مدخل معبدها الشهير في غرب مدينة الأقصر.

وأشار إلى أن إقامة حفل افتتاح النسخة الخامسة من المهرجان، له رمزية تاريخية مهمة، ويشير إلى عمق العلاقات التاريخية لمصر بالقارة السمراء، والتي ترجع إلى عام 1503 قبل الميلاد، وتجسدت تلك العلاقات آنذاك، في رحلات قدماء المصريين إلى «بلاد بونت»، وقد قامت الملكة حتشبسوت – التي يقام حفل الافتتاح بساحة معبدها – في العام السادس أو السابع من حكمها بإرسال خمس سفن ضخمة إلى بلاد بونت أرض البخور لإحضار منتجات تلك البلاد إلى مصر .

وقال رئيس مهرجان الأقصر الدولي للسينما الإفريقية، إن إقامة حفل إفتتاح المهرجان في رحاب معبد الملكة حتشبسوت، يعيد إلى الذاكرة ما عرفته مصر القديمة من فنون، في مقدمتها فنون التمثيل التي عرفها قدماء المصرين قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام .

يذكر أنه يشارك فى مسابقة الفيلم الطويل في النسخة الخامسة من المهرجان 13 فيلما، من بينها فيلم «هواجس» للمخرج لحميد بن عمارة من الجزائر، وفيلم «بلا ندم» إخراج جاك ترابي من ساحل العاج، و«ظل الجنون» من إخراج بوبكر جاكو من مالي، و«جوع كلبك» لهشام لاسري من المغرب، والفيلم الإثيوبي «الحمل» للمخرج يارد زيليكي، و«عزيز روحو» للمخرجة سونيا شامخي من تونس، وفيلم «نوارة» للمخرجة هالة خليل، وهو الفيلم المصري الذي وقع عليه الإختيار ليكون فيلم الافتتاح للدورة الخامسة لمهرجان الأقصر للسينما الأفريقية.

وتضم لجنة تحكيم أفلام المسابقات الطويلة فلورا جوميز من غينيا بيساو، وموسى توريه من السنغال، وإدريس الرخ من المغرب، والفنانة سوسن بدر و المخرج مجدي أحمد علي من مصر.

ممثلة مكسيكية تكشف كواليس مقابلة الممثل شون بن مع زعيم تهريب المخدرات

كيت ديل كاستيلو

شون بن

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: قالت الممثلة المكسيكية كيت ديل كاستيلو، التي التقت سرا مع خواكين «إيل تشابو» جوزمان جنبا إلى جنب مع الممثل «شون بن» إنها شعرت بتضليل من قبل «بن» وبخيبة أمل بسبب التداعيات الناجمة عن المقابلة المثيرة للجدل التي أجراها مع زعيم تهريب المخدرات الهارب.

وقالت ديل كاستيلو لمجلة «نيويوركر إن»: «بن» لم يخبرها أبدا أنه كان يخطط لكتابة مقال حول الزيارة التي تمت في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي لمجلة «رولينغ ستون» حتى جلسوا بالفعل مع «جوزمان».

والتقى الممثلان بزعيم تهريب المخدرات الهارب في مكان سري بالمكسيك.

وقالت ديل كاستيلو إنه في الوقت الذي كانت مهتمة فيه بمتابعة مشروع فيلم لها عن حياة «إيل تشابو»، انصب اهتمام «بن» على قصته فحسب وعلاوة على ذلك فإن النسخة النهائية من القصة وصفت تفاصيل لم تسمح لاهي ولا جوزمان بسردها.

وأضافت ديل كاستيلو إنه خلافا لما ذكره مقال «بن» فإنهما لم يمرا من خلال نقاط تفتيش عسكرية في طريقهما إلى مخبأ جوزمان. كما ان مقال «بن» أظهرها وكأنها كانت تتمتع باهتمام وتشجيع جوزمان.

وأعادت الشرطة المكسيكية القبض على جوزمان في موطنه في ولاية سينالوا في كانون الثاني/ يناير بعد نحو ستة أشهر من هربه من السجن للمرة الثانية.

ونشرت مجلة «رولينغ ستون» مقابلة «بن» بعد ذلك بوقت قصير.

بعد نشر المقال، أعلنت السلطات المكسيكية إنها تدرس توجيه اتهامات بغسل أموال ضد ديل كاستيلو، على الرغم من انها لم توجه أي اتهامات مماثلة لبن.

ولكن لم يتم توجيه أي اتهامات ضدها. ووصفت ديل كاستيلو تحقيق الحكومة المكسيكية معها بأنه مثل «مطاردة الساحرات».

تحت شعار «حفاظاً على التراث المصري الأصيل» الجامعة البريطانية في مصر تنظم «مهرجان الفلكلور»

القاهرة – «القدس العربي»:

تحت شعار «حفاظاً على التراث المصري الأصيل»، نظمت الجامعة البريطانية في مصر في المسرح الروماني في الجامعة «مهرجان الفلكلور المصري» بمشاركة وتنظيم اتحاد الطلاب في الجامعة، عرض في بداية الإحتفال تابلوه «الليلة الكبيرة» و«التابلوه البدوي»، بمشاركة الفرقة البدوية الساحلية والتنورة.

وعلى أنغام المزمار توالى الإحتفال بتقديم مجموعة من الأكلات الشعبية، مثل البطاطا والسميط ومزيج من المأكولات التي تمثل جزءا من الفلكلور المصري، وقد لاقت إعجابا كبيرا من الحضور، واختتم اللقاء بكلمة من الأستاذ الدكتور أحمد حمد رئيس الجامعة .

قال عمرو خليفة، رئيس اللجنة الثقافية في اتحاد طلاب الجامعة، إن الهدف الأساسي من هذا المهرجان هو تعريف الطلاب بالعادات والتقاليد المصرية ودعم الإقتصاد المصري وتنشيط السياحة المصرية، موضحاً أن احد أهداف المهرجان هو الحفاظ على العروض الفلكلورية والتراثية الأصيلة، ومن ضمنها فن العرائس، مضيفاً أن فقرات المهرجات عبرت عن خصوصية كل محافظة من محافظات مصر، خاصة أن لكل اقليم طابعا وثقافة يميزاه عن غيره.

فضائيات وأرضيات

العريفي وزغلول النجار في عاصفة «المشاطيب» وزير العدل المصري و«نكاية بالطهارة» والكنافة السورية «بطحت» النابلسية

بسام البدارين *

لا يفيد كلام اليساري بسام الحدادين في إيصال الرسالة، التي يريد ايصالها وأعرفها بحكم الصداقة، عندما يسأل على شاشة التلفزيون الأردني علنا: لماذا دين الدولة الإسلام فيما يوجد غير مسلمين؟

مثل هذا السؤال من قيادي في المؤسسات الأردنية يضر المسيحيين أكثر ما يفيدهم ليس فقط لعدم وجود مشكلة إسمها مسيحي ومسلم في الأردن، ولكن أيضا لأن المتشددين والمتطرفين وأغلبهم في جانب المسلمين يستعملون مثل هذه الأسئلة في توفير ملاذات آمنة لهم في حواضن المجتمع .

الدستور واضح في هذه النقطة والواقع أوضح والأخوة المسيحيون في بلد كالأردن يتمتعون بحماية ومظلة الدستور الأردني دون أن يسألهم أحد عن جذرهم الديني كبقية خلق الله، وهم في الأحوال كلها مواطنون شرفاء لا مجال للمزاودة عليهم، وأفضل من الكثير من المسلمين.

وجود مسلمين متطرفين وموتورين في الأردن وغيره، ليس حجة ضد الإسلام ولا ينيغي أن يكون، بل حجة ضد من يؤسس للتطرف ويسمح له بالولادة والتعايش والتكاثر.. حجة ضد ثنائية الفساد والإستبداد، التي لا تدقق في جذور المواطنين الدينية عندما تلتهم حقوقهم ومواطنتهم .

بحكم انحيازي الشخصي لمثقف يساري من وزن الرفيق حدادين كنت أفضل أن لا يلح على هذا السؤال المتذاكي، ليس فقط لأنه «غير مفيد» وليس في مكانه، ولكن أيضا لأنه يخدم من يبحثون عن ذرائع لتبرير التطرف والتشدد وللتسلل إلى جدار الوحدة الوطنية.. هو ببساطة سؤال يمكن الإستغناء عنه .

زحمة بلا رحمة

كلمة واحدة فقط أقرب إلى «تسرع لغوي» استعملها السياسي الأردني حمد داوودية على هامش برنامج حواري بثته محطة «رؤيا» الأردنية كانت كفيلة بإثارة عاصفة من الجدل في البلاد.

يخيل إلي أحيانا أن جميع الأردنيين يتابعون الفضائيات مثل «رؤيا» و«الجزيرة» معا، وجميعهم ناشطون على «فيسبوك»، وإذا شاء قدرك أن تستعمل سيارتك في أي وقت من يوم الخميس ستشعر أن جميع الأردنيين متجهون معا إلى منطقة «دوار الداخلية» أو مصطفون على بوابة مطعم شاورما أو يتزاحمون من أجل طبق كنافة سورية من ذلك الصنف الذي «بطح» الصنف النابلسي وتفوق وتصدر .

أعرف مختصا في الإستثمار بصناعة الحلويات يبلغني بأن الطبق الشامي من الكنافة المحاط بكمية هائلة من المكسرات تفوق تماما على الطبق المحلي النابلسي الشهير .

إذا زرت «مستشفى البشير» مثلا ستشعر بأن الشعب الأردني إما مريض أو يزور مريضا حتى أن الذاكرة تستعيد محمد عدوية وهو ينشد «زحمة يا دنيا زحمة.. زحمة معدش رحمة».

«مشاطيب» تثير الجدل

يبدو أني ابتعدت عن الموضوع.. المهم صديقي داوودية وعلى الشاشة أيضا عندما حضرت سيرة الشيخ محمد العريفي والدكتور زغلول النجار اختار مفردة شعبية في وصفهما وقال «مشاطيب».. عمليا لا يوجد أصل لغوي لمثل هذه الكلمة ولا أعتقد بوجود مرادف لها في لغات الشعوب الأخرى.

هي فقط كلمة أردنية تنطوي على دعابة تصرف بقصد وبدونه بين الحين والآخر في كل مكان في الأردن.

فجأة إكتشفت أن مشجعي الشيخ «العريفي» و«العم زغلول» أكثر من مشجعي فريق الوحدات، فقد سن الجميع سيوفهم ضد الرجل، ورغم أنه تقدم باعتذار جريء ورجولي عن التسرع في استعمال الكلمة لم تهدأ الحملة ضد داوودية، وبدأت تتحدث عن هجمة العلمانيين على الإسلام والمسلمين، رغم أن الكلمة مشكلتها الوحيدة أنها «عامية» فقط ولا علاقة لها بالعلمانية .

الغريب أن يساريين ضد الإسلاميين والإسلام نفسه تصدوا للرجل دفاعا عن زغلول النجار والعريفي وأن أشخاصا لا علاقة لهم بـ«علماء الأمة» تنطحوا فجأة للدفاع عن تراثهما.

الحقيقة لا تعجبني كلمة «مشاطيب» عندما تستعمل ضد علماء اعتبرهم من مسببات كوارث الأمة، لكن مشاطيب كثر فعلا حاولوا الإصطياد في مياه داوودية لأسباب لا أعتقد أن لها علاقة بالغيرة على الإسلام والعلماء.

« بجاحة» وزير!

لا يوجد صدى حقيقي للبلد عندما تستضيف محطة «صدى البلد» المصرية وزير العدل الذي غادر كل مؤشرات العدل الحقيقي وهو يتوعد بسجن من يسيئون إليه حتى لو كان «النبي عليه الصلاة والسلام».

الإخوة المصريون يميلون لاستعمال مفردة «بجاحة» بدلا من «وقاحة»، وأنا كمشاهد عربي لما تجلدنا به فضائيات مصرية على لسان رموز الإنقلاب استعمل الكلمتين معا في وصف مثل هذا الاسترسال في الغرور عند وزير العدل المصري الفرعون الجديد المستشار أحمد الزند.

غرور الزند لم يعد له حدود، ولا يوجد مسوغ، لا أخلاقي ولا مهني ولا سياسي، في الزج بإسم نبي الأمة، عليه الصلاة والسلام، على هذا النحو المخجل، خصوصا من قبل وزير يدعي أنه يمثل قيمة العدل،لأن السلطة في يد الوزير إياه والمحاكم تتيح له مقاضاة من يسيئون له، لكنها مصر اليوم، التي لم تعد تلك التي نعرفها.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

إيران: ننضم لمحادثات تجميد الإنتاج بعد وصوله إلى 4 ملايين برميل يوميا

■ دبي – رويترز: نقلت وكالة أنباء الطلبة الايرانية (إيسنا) أمس الأحد عن وزير النفط الإيراني، بيجان زنغنه، قوله ان بلاده ستنضم للمحادثات بين منتجين آخرين بشأن تجميد محتمل لإنتاج النفط بعد أن يصل إنتاجها إلى أربعة ملايين برميل يوميا.

وذكرت الوكالة ان زنغنه قال إن بلاده ترى 70 دولارا للبرميل سعرا مناسبا للنفط، لكنها ستكون راضية بأقل من ذلك.

وبسؤاله عما إذا كان وزير النفط الروسي الكسندر نوفاك قد يحاول إقناع إيران بالانضمام لاتفاق بشأن تجميد الإنتاج خلال زيارته للبلاد هذا الأسبوع، قال زنغنه ان إيران قد تنضم للاتفاق بعد وصول إنتاجها إلى أربعة ملايين برميل يوميا.

وأضاف «يجب أن يتركونا وشأننا مادام الخام الإيراني لم يصل إلى أربعة ملايين (برميل يوميا). سننضم إليهم بعد ذلك.»

وكانت إيران رفضت تجميد إنتاجها من النفط عن مستويات يناير/كانون الثاني الذي قدرته مصادر ثانوية في أوبك عند 2.93 مليون برميل يوميا، إذ ترغب في العودة لمستوى أعلى من الإنتاج كانت تحققه قبل فرض عقوبات دولية على طهران.

وتعمل إيران على استعادة حصتها السوقية، لاسيما في أوروبا، بعد رفع العقوبات الدولية عليها في يناير الماضي. وكانت العقوبات أدت لخفض صادرات الخام الإيراني من أعلى مستويات عند 2.5 مليون برميل يوميا قبل 2011 إلى ما يربو قليلا عن مليون برميل يوميا في السنوات الأخيرة.

وقال زنغنه ان من المتوقع أن تبلغ صادرات النفط الإيراني من الخام مليوني برميل يوميا في الشهر الإيراني الذي ينتهي في 19 مارس/آذار ارتفاعا من 1.75 مليون برميل يوميا في الشهر السابق.

كانت مصادر مطلعة قالت الأسبوع الماضي انه من غير المرجح أن يعقد اجتماع في روسيا يوم 20 مارس/آذار الجاري بين منتجي النفط لمناقشة اتفاق عالمي لتجميد الإنتاج، إذ لم تعلن إيران آنذاك عن إمكانية مشاركتها في هذا الاتفاق.

البنك الدولي: الدعم المطلق للسلع والخدمات لا يخدم العدالة الاجتماعية

■ الكويت – د ب أ: أعرب مدير مكتب البنك الدولي في دولة الكويت، فراس رعد، عن تأييد البنك للخطوات التي تقوم بها الحكومة والبرلمان الكويتيان نحو إقرار حزمة من الإصلاحات المالية.

وشدد في حوار مع وكالة الأنباء الكويتية (كونا) على أهمية الإصلاحات الاقتصادية، بغض النظر عن مستوى أسعار النفط العالمية «لأنها ضرورية في إعادة رسم دور القطاع العام في الحياة الاقتصادية الوطنية، وتهيئة الدولة والمجتمع للتعاطي ضمن بيئة اقتصادية جديدة غير مبنية على النفط على المدى البعيد». وأعاد التأكيد على موقف البنك الدولي من مسألة ترشيد الدعم، موضحا أن الإنفاق العام على الدعم – إن وجد – يجب أن يوجه نحو «مؤازرة أفراد يستحقون تلقي هذا الدعم، وليس نحو دعم سلع أو خدمات في المطلق، إذ تشير معظم التجارب الدولية إلى أن السياسات الداعمة للسلع والخدمات لا تفيد الطبقات الاقتصادية الأقل حظا، بقدر ما تفيد الطبقات المتوسطة والعليا، وهذا الواقع لا يخدم غاية العدالة الاجتماعية».

وأشار إلى أن «العجز المقدر في ميزانية الكويت للسنة المالية المقبلة هو نحو 40 مليار دولار أمريكي وفق تصريحات وزارة المالية الكويتية، سيشكل عبئا إضافيا جديدا على الدولة الكويتية ولا يمكن تغطيته إلا من خلال الاقتراض أو السحب من الاحتياطي العام.»

وأوضح أن الدعم «يساهم في نشوء سلوكيات غير صحية في المجتمع عبر تشجيع الإسراف، فضلا عن أن لدعم مشتقات النفط آثارا سلبية على البيئة والاكتظاظ المروري بسبب الاستهلاك المتزايد للمركبات».

وأفاد رعد بأن البنك الدولي يؤيد السير قدما نحو إقرار جملة من القوانين الاقتصادية الجديدة، منها قوانين الضريبة المضافة والضريبة على الأرباح، وقانون المناقصات العامة وقوانين الإعسار.

وأشار إلى أن الاستثمارات الكويتية في الخارج، التي تراكمت عبر العقود الماضية، مكنت الحكومات والاقتصاد الكويتي من تجاوز العديد من التحديات الاقتصادية والسياسة، بما فيها تبعات الغزو العراقي في تسعينيات القرن الماضي.

(الدولار يساوي حوالي 0.3 دينار كويتي).

الاستثمارات الألمانية في مصر 1.7 مليار يورو

■ قنا – د ب أ: قال السفير الألماني يوليوس جيورج لوي أن حجم الاستثمارات الألمانية في مصر بلغ 1.7 مليار يورو تتمثل بـ70 شركة ألمانية عاملة في السوق المصري وتُشغِّل 23 ألف مواطن مصري .

وقال،عقب لقائه مع عبد الحميد الهجان، محافظ قنا، حسب بيان اعلامي من محافظة قنا صدر أمس الاحد، ان عدد السياح الألمان وصل إلي مليون سائح في عام 2015، وبهذا احتلت ألمانيا المركز الثالث في قائمة الدول المصدرة للسياحة إلي مصر مما يعكس العلاقات الطيبة والقوية التي تجمع البلدين .

وقال السفير أن هناك تعاونا كبير بين الحكومة الألمانية ومحافظة قنا في مجالات توصيل مياه الشرب والصرف الصحي والنظافة، موضحا أن هناك منحة ألمانية مقدمة لشركة مياه الشرب والصرف الصحي في قنا بمبلغ 57 مليون يورو لرفع كفاءة محطات المياه والصرف الصحي .

وأشار المحافظ إلى أن هناك تنسيقا بين المحافظة، وبنك التعمير الألماني (كيه. إف.دبليو) وهيئة التنمية الألمانية (جي.آي.زد)، حيث تم إنشاء 10 مدارس (خمسة في مركز قوص وخمسة بمركز دشنا) ضمن مشروع تطوير وتحسين البيئة التعليمية في مصر.

كما تم إنشاء هيئة مستقلة لإدارة المخلفات الصلبة لتطوير منظومة النظافة في قرى المحافظة بالتعاون مع الجمعيات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني .

وذكر الهجان أنه يجري حاليا إعداد دراسة بالتعاون مع الجانب الألماني لإنشاء أول مدرسة ألمانية علي ارض المحافظة، وكذلك افتتاح فرع للجامعة الألمانية في قنا.

وأضاف أن المحافظة تأمل أن يشارك الجانب الألماني بالتكنولوجيا المتطورة التي يملكها في مجال تنقية مياه الشرب وتوصيل خدمات الصرف الصحي للقرى الصغيرة والنائية عن طريق إنشاء محطات المعالجة الثلاثية .

وخلال زيارته لقنا تفقد السفير الألماني مركز النانو التكنولوجي، ومركز الطاقة الشمسية، وقسم اللغة الألمانية بكلية الآداب في جامعة قنا، حيث تعقد ندوة حول «اثر التغيرات المناخية «وورشة عمل عن «تخطيط المدن الجديدة»، وكذلك مناقشة المشاريع المستقبلية التي سوف تدعمها الجامعة الألمانية (برلين الحرة).

منظمة الخليج للاستشارات الصناعية: انخفاض أسعار النفط فرصة لدولنا للتحول إلى الاقتصاد الصناعي

■ الدوحة – د ب أ: حذر تقرير اقتصادي خليجي نشر أمس الأحد في العاصمة القطرية الدوحة من الآثار السلبية للانخفاض الحالي في أسعار النفط على الاقتصادات الوطنية لدول مجلس التعاون الخليجي على المدى المتوسط والقصير.

وقال بيان أصدرته منظمة الخليج للاستشارات الصناعية (جويك) ومقرها الدوحة، إنه يتحتم على دول المجلس البحث عن مصادر جديدة لتمويل موازناتها العامة، والتي يشكل النفط حالياً حوالي 75 في المئة منها. وتوقع التقرير انخفاض الإيرادات النفطية إلى حوالي 287 مليار دولار العام الحالي 2016 في حال بقاء أسعار النفط كما هي عليه الآن، مشيرا إلى أن النفط يعتبر المصدر الأساسي والعمود الفقري لاقتصاديات دول مجلس التعاون، إذ يشكل حوالي 47 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقال تقرير المنظمة الخليجية انه قد «آن الأوان لإعادة ملف النفط إلى طاولة مباحثات منظمة أوبك، لإعادة النظر بكميات النفط المصدرة، وذلك للسعي بقدر الإمكان لإعادة الاستقرار للسوق، وذلك من خلال تخفيض الكميات المنتجة وبما يتناسب مع الطلب العالمي».

وقال ان تحدي انخفاض أسعار النفط، وتوقع استمرار انخفاضه بشكل أكبر، قد يتحول إلى فرصة حقيقية لدول المجلس للإسراع في الانتقال من الاقتصاد النفطي إلى الاقتصاد القائم على التصنيع، مستخدمة عناصر القوة الأخرى التي تمتلكها من موقع جغرافي متوسط، وإمكانيات الانتقال للطاقة البديلة، وتنوع في سوق العمل.

وجاء في تقرير المنظمة أن هذا الانخفاض يضع دول المجلس أمام تجربة حية لما قد يحدث مستقبلاً، عندما يتحول العالم إلى الاعتماد بشكل كلي على مصادر الطاقة المتجددة، وانخفاض اعتماده على النفط، أو عند نضوب النفط في أسوأ الأحوال، ويمنحها الفرصة وبشكل إجباري لإعادة تنظيم اقتصاداتها بشكل يتناسب مع السيناريوهات المستقبلية، التي طالما أرّقت المخططين وصناع القرار في دول المجلس.

وأشار التقرير إلى تعويل دول المجلس على النمو في القطاعات غير النفطية التي تبلغ حوالي 3 في المئة سنوياً، لتعويض التناقص في الإيرادات النفطية، وقال ان «هذه النسبة لا تغطي معدل النمو السكاني، كما أنها غير قابلة للاستمرار، لأن زخم النمو في تلك القطاعات كان على الدوام مدفوعاً بالفوائض النفطية، التي توفر التمويل اللازم لاستثماراتها من جهة، وتؤمن القوة الشرائية لمنتجاتها من جهة أخرى، بالإضافة إلى تمويل التوسع في إنشاء البنى التحتية اللازمة لاستقطاب وإدامة الاستثمارات».

وذكر التقرير أن النفط لايزال محركا أساسيا للتنمية في دول المجلس، ودرعا اقتصادية واقية ضد الأزمات والهزات الاقتصادية .وأضاف «ورغم النتائج المتواضعة لجهود التنويع الاقتصادي في دول المجلس، فإن السعي نحو التنويع خلق مناخاً إيجابياً يمكن أن يكون ساحة للعمل الاقتصادي غير النفطي في حال تدهور الإيرادات النفطية».

وأوضح التقرير أن النمط الاقتصادي الذي تم تبنيه خلال العقود الماضية، والهادف إلى تنويع القاعدة الإنتاجية إلى تطوير البنية التحتية لدول المجلس، وتحديث التشريعات الاقتصادية والتطوير المؤسسي «سوف ينعكس إيجابياً في الحد من تداعيات انخفاض أسعار النفط، وما يتوجب اتخاذه من قرارات استراتيجية تتعلق بإصلاحات اقتصادية، تتمثل بالرفع التدريجي للدعم، وخاصة الدعم المقدم للمحروقات، والتحول نحو الطاقة المتجددة، وتعميق دور القطاع الخاص بشكل أكبر في التنمية، وإشراكه في صنع القرار بشكل فعال، وتأهيل المواطنين الخليجيين للانخراط بشكل أكبر بالعمل في القطاع الخاص، وتنويع القاعدة التصديرية، وفرض ضرائب على الدخل والأرباح».

النفط الصخري يعود إلى الواجهة مع ارتفاع سعر البرميل إلى 40 دولاراً

■ دبي – الأناضول: أفاد تقرير نفطي صدر أمس الأول أن النفط الصخري الأمريكي عاد إلى الواجهة مرة أخرى مع حدوث تغيرات جوهرية. ففي حين كان يُعتقد قبلا ان الحد الأدنى لسعر البرميل الذي يجعل انتاج النفط الصخري مجديا من الناحية الاقتصادية هو 70 دولاراً، أصبح الحديث حاليا عن 40 دولاراً للبرميل.

وواصلت أسعار النفط الخام الأسبوع الماضي مرواحتها عند حدود 40 دولاراً للبرميل، فيما تضغط تخمة المعروض في الأسواق العالمية، لتحول دون ارتفاعه لمستويات جديدة.

وذكر تقريرصادر عن شركة «نفط الهلال» الإماراتية الخاصة أن التغيرات الجديدة في إنتاج النفط الصخري تنطوي على مؤشرات قوية، تنذر بارتفاع مستوى المنافسة بين المنتجين التقليديين، لا سيما وأن رفع كفاءة الانتاج، بإدخال المزيد من التقنيات المتطورة على صناعة النفط الصخري، ستصب في صالح ضبط التكلفة إلى ما دون 40 دولاراً للبرميل.

وتابع «إن النفط الصخري سيتحول بذلك من قطاع هامشي مرتفع التكلفة، وقليل التأثير على مسارات الأسواق والأسعار، إلى منتج منافس رئيسي في الأسواق، ومصدر قلق لكبار المنتجين حول العالم».

وبحسب بيانات حديثة، فقد ارتفع متوسط الإنتاج الأمريكي من النفط، خلال العام الماضي إلى أعلى مستوى في 43 عاماً، ليصل متوسط الانتاج إلى 9.4 مليون برميل يومياً. وهذا المستوى يمثل نمواً بنحو 89 في المئة عن المستوى المسجل في العام 2008.

وقال كامل الحرمي، الخبير النفطي الكويتي، ان عودة شركات النفط الصخري ستكون عملية صعبة حتى عند مستوى 40 دولاراً للبرميل، لا سيما وأن نمو إنتاجها يحتاج إلى مستوى 50 و60 دولاراً للبرميل. وأضاف، في اتصال هاتفي من الكويت، أن إعادة النظر باستمرار في خفض تكاليف الإنتاج، وإدخال المزيد من التقنيات الحديثة، سيكون عاملاً قوياً لعودة النفط الصخري واعتباره مؤثراً في أسواق الطاقة العالمية.

وتوقعت وكالة الطاقة الدولية مؤخراً أن تسهم الولايات المتحدة بقسط كبير من نمو إنتاج النفط بحلول 2020 بعد هبوط انتاجها بواقع 600 الف برميل في اليوم هذا العام، وبواقع 200 الف برميل في العام المقبل.

ولا يتفق الخبراء حول السعر الذي يصبح عنده انتاج النفط الصخري مجديا. فقد قدرت دراسة أجرتها شركة «ريستاد الاستشارية» النرويجية أن سعر الذي عنده تتم تغطية تكاليف انتاج البرميل الواحد من النفط الصخري، دون أي ربح، هو 68 دولارًا للبرميل.

ولفت تقرير «نفط الهلال» إلى أن استقرار الأسواق لن يحدث طالما بقي التذبذب والتقلب المسجل على أسعار النفط على حاله دون استقرار.

وشركة «نفط الهلال» شركة إقليمية متخصصة في قطاع استكشاف وإنتاج النفط والغاز، وتتخذ من الشارقة في الإمارات مقراً لها، وتمتلك مكاتب دولية منتشرة في مواقع استراتيجية في المملكة المتحدة، والعراق، ومكاتب فرعية في كندا.

حفار في حقل للنفط الصخري في ولاية تكساس الأمريكية

دول آسيا الوسطى تتجه إلى سياسة القمع في مواجهة الصعوبات الاقتصادية الناجمة عن هبوط أسعار النفط

■ عشق اباد – أ ف ب: يوجه تدهور اسعار النفط والانكماش لدى الشريك الروسي ضربة قاسية إلى اقتصادات الجمهوريات السوفييتية السابقة في آسيا الوسطى، حيث تسعى الانظمة القائمة إلى مزيد من التشديد في سياساتها لتوطيد حكمها بالرغم من الاضطرابات.

وتبدو آنا كوفاليفا (63 عاما) المتقاعدة مدركة جيدا لذلك. واذا كانت تستطيع العيش بمعاشها التقاعدي الذي يقل عن 250 يورو فذلك بفضل إعانات الدولة التي توفر المياه والغاز والكهرباء بشكل مجاني تقريبا.

وقالت «في خلال 25 عاما من الاستقلال اثبتت بلادنا انها لا تهمل مواطنيها».

وهذه المساعدات الحيوية لكثيرين من سكان تركمانستان هي ثمرة سنوات من معدلات نمو مدهشة، مولت خلالها الاحتياطات الوفيرة من الغاز مستوى معيشة مرتفعا وازدهارا في قطاع البناء.

لكن بالنسبة لهذا البلد المنعزل، كسواه من البلدان المجاورة في آسيا الوسطى، التي تعيش شعوبها في فقر مدقع، تغير الوضع جذريا في الأشهر الأخيرة إلى درجة دفعت بعض الخبراء إلى الدعوة لخفض هذه الإعانات من أجل خفض العجز في الميزانية.

ولحظت كيت مالينسون، من شركة الاستشارات اللندنية «جي.بي.دبليو» الاستشارية «ان جميع قطاعات الاقتصاد تقريبا في آسيا الوسطى تعاني بصورة مباشرة او غير مباشرة من ضعف اسعار النفط».

وقالت هذه الخبيرة ان انهيار أسواق المحروقات «أدى إلى تضخم سريع والى تقليص العائدات الفعلية، ما يعني انخفاض القوة الشرائية لدى السكان».

وفقدت عملة تركمانستان (المنات) 20 في المئة من قيمتها مقابل الدولار الأمريكي العام الماضي، ما دفع الرئيس قربان قلي بردي محمدوف إلى اقالة عدد من الوزراء وفرض مراقبة مشددة على صرف العملات الصعبة.

ومع تراجع أسعار النفط، ليصبح اقل من ثلث سعره قبل سنتين، ردت السلطات في دول المنطقة خاصة بالقمع بغية توطيد سلطتها بدلا من إطلاق إصلاحات اقتصادية.

ففي طاجيكستان، التي يعمل نصف القوة العاملية لديها في روسيا، حظرت الحكومة حزبا معارضا متهما بالتطرف وستجري محاكمة عدد من أعضائه.

وعمد رئيسها امام علي رحمون (63 عاما)، الذي لم يكف عن تعزيز عبادة الفرد، إلى اجراء تعديل للدستور ليتمكن من الترشح إلى ما لا نهاية. وتجري ايضا تعديلات في تركمانستان سيتمكن بموجبها رئيس الدولة البالغ من العمر 58 عاما من الترشح لولايات جديدة بدون سقف للعمر.

وفي كازاخستان، التي تملك احتياطات هائلة من النفط والغاز، تلجأ السلطات إلى «آليات قسرية» ضد استقلالية وسائل الاعلام والمعارضة، بحسبما قالت نرجس كاسينوفا، من مركز الدراسات حول آسيا الوسطى في جامعة كيميب في آلماتي.

واوضحت هذه الخبيرة «ان المنتجات الغذائية والسلع الأخرى أصبحت أثمانها أكثر ارتفاعا، وتعرفات الكهرباء ازدادت، والناس يخسرون وظائفهم». ولفتت إلى القرار الأخير للحكومة بالسحب من الأموال المخصصة للتقاعد لتمويل استثمارات عامة ودعم الاقتصاد.

وفضلا عن الأزمة الاقتصادية التي تضرب روسيا، تعاني المنطقة أيضا من انعكاسات تباطؤ الاقتصاد الصيني بعد سنوات من استثمارات كبيرة لبكين.

وفي قرغيزستان أبطل البرلمان مطلع العام اتفاقا يعود تاريخه إلى 2012 مع شركات روسية تواجه صعوبات لبناء محطات مائية لتوليد الكهرباء بقيمة اربعة مليارات دولار، ما أبقى المشروع في حالة شلل تام.

وفي كانون الثاني/يناير انسحبت شركات من كوريا الجنوبية وسنغافورة من مشاريع في قطاع البتروكيمياء في كازاخستان وأوزبكستان، قيمتها مليارات الدولارات، بحجة تدهور أسعار النفط.

ورأى أريك ماكغلينشي، الاخصائي في شؤون آسيا الوسطى في جامعة جورج مايسون الأمريكية، ان النخبة السياسية والاقتصادية في كازاخستان التي ازدهرت بفضل الثروة النفطية منذ بداية القرن، قد تختار التجديد من خلال تسريع احالة الرئيس نور سلطان نزاربايف إلى التقاعد.

وتبدو الآفاق قاتمة في هذه المنطقة كما قال الخبير الذي أضاف انه إذا بقيت اسعار النفط ضعيفة «سيصبح أمرا مستحيلا تصور سيناريو إيجابي بالنسبة لبلد مثل تركمانستان الذي ضربته الأزمة الحالية في العمق».

«بيتي» للصناعات الغذائية تتطلع لمبيعات في مصر تفوق 2.5 مليار جنيه هذا العام

■ النوبارية – رويترز: قال محمد بدران، الرئيس التنفيذي للشركة الدولية لمشروعات التصنيع الغذائي «بيتي»، التابعة لشركة «المراعي» السعودية ان شركته تستهدف زيادة مبيعاتها لأكثر من 2.5 مليار جنيه (319.3 مليون دولار) خلال هذا العام من ملياري جنيه في 2015.

وأضاف في مقابلة على هامش الاحتفال بوضع حجر الأساس لمصنع عصائر جديد لشركته في مدينة النوبارية في محافظة البحيرة شمال غربي القاهرة «المصنع الجديد يقام على مساحة 60 ألف متر مربع. المصنع سيكون هو الأكبر والأحدث من نوعه، ليس في مصر فقط بل في الشرق الأوسط. الطاقة الانتاجية للمصنع حوالي 500 ألف طن سنويا بنحو 1.5 مليار عبوة.»

وسيكون هذا هو المصنع الثاني للشركة التي استحوذت «المراعي» السعودية وشركة «بيبسيكو» عليها في عام 2009 مقابل 115 مليون دولار.

وأضاف بدران قائلا أمس الأول «بدأنا الحفر في موقع المصنع والمعدات الخاصة به ستصل في نهاية هذا العام، وسنبدأ الإنتاج الفعلي من المصنع خلال الربع الأول من 2018. استثمارات المصنع الجديد مليار جنيه. بالانتهاء من المصنع سنكون استثمرنا نحو 2.5 مليار جنيه من إجمالي 4 مليارات وعدنا بها في 2014.»

وأعلنت «بيتي» في النصف الأول من 2014 عن اعتزامها ضخ استثمارات بنحو أربعة مليارات جنيه على مرحلتين حتى نهاية 2019، لإنشاء مصنع جديد للعصائر ومزرعتي ألبان، والتوسع في مراكز التوزيع. ويجري تمويل الاستثمارات من خلال «المراعي» و«بيبسيكو» وجزء آخر قروض من البنوك. و« بيتي» شركة مصرية يبلغ رأسمالها نحو مليار جنيه، وهي مملوكة بنسبة 52 في المئة لشركة «المراعي» السعودية أكبر منتج ألبان في الخليج، و48 في المئة لشركة «بيبسيكو» الأمريكية ثاني أكبر شركة في العالم لصناعة المشروبات الخفيفة.

وقال بدران، الحاصل على بكالوريوس الاقتصاد وإدارة الأعمال من الجامعة الأمريكية في القاهرة، انه في عام 1989 قامت الشركة بمضاعفة انتاج الألبان 3 مرات من 2013 وحتى الآن. وأضاف «وقبل رمضان سنكون ضاعفنا انتاج الزبادي أيضا 3 مرات. لدينا 4 خطوط لإنتاج الزبادي، وسنضيف خطين قبل رمضان المقبل، ولدينا 6 ماكينات لإنتاج الألبان والعصائر. المصنع الجديد للعصائر سيكون به أكثر من 10 ماكينات.»

وذكر أن الحصة السوقية للشركة حاليا حاليا من الزبادي والألبان والعصير تتراوح بين 20 و25 في المئة.

وتابع «حجم السوق كله يبلغ من 7.5 إلى 8 مليارات جنيه. نستهدف زيادة حصتنا السوقية إلى أكثر من 25 في المئة مع نهاية هذا العام وإلى ما بين 35 و40 في المئة في أواخر 2018 و2019 ...لا تنس أن السوق ينمو بين 15 و20 في المئة سنويا.» وتنافس «بيتي» في السوق المحلية شركات مثل «جهينة» المصرية و«دانون» الفرنسية.

وتمتلك «بيتي»، التي تسعى لزيادة رأسمالها إلى نحو 1.5 مليار جنيه في نهاية هذا العام، مصنعا في النوبارية ينتج منتجات الألبان والزبادي والعصائر، ويبيع تحت العلامات التجارية «بيتي» و«المراعي» و«تروبيكانا.»

وتستورد الشركة 40 في المئة من احتياجاتها، وهي أساسا العبوات، من «مجموعة العبيكان» السعودية.

ويواجه المنتجون والمستوردون في مصر مصاعب في تدبير احتياجاتهم من العملة الصعبة، في ضوء تراجع موارد البلاد من الدولار بسبب القلاقل الأمنية والسياسية، منذ انتفاضة يناير/كانون الثاني 2011 التي أدت إلى إحجام المستثمرين الأجانب والسياح، الذين تعتمد عليهم مصر كمصدر للعملة الأجنبية، عن المجيء.

وردا على سؤال عما إذا كانت شركته تواجه مشاكل في توفير الدولار لعمليات الاستيراد، قال بدران «لو أن أي شركة قالت لك إنها لا تعاني من (أزمة) الدولار لابد أن تشك. بالتأكيد كلنا نعاني ولكن لابد من التحرك في أكثر من اتجاه للتغلب على المشكلة».

وأضاف «نعمل على زيادة التصدير من خمسة في المئة من الانتاج حاليا إلى ما بين 15 و20 في المئة عام 2019 لتوفير العملة الصعبة. نصدر إلى ليبيا والأراضي الفلسطينية واليمن ومع التوسعات سنفتح أسواق جديدة للتصدير في أفريقيا.» ولم يخض بدران في أي تفاصيل عن حجم الانتاج الحالي لشركته.

خبراء: الدول الأوروبية مدعوة لتحفيز النمو عبر زيادة الإنفاق بعدما استنفد البنك المركزي قدراته

■ باريس – أ ف ب: بعد حوالى ثماني سنوات على بدء الأزمة المالية العالمية، يبدو ان سياسة البنك المركزي الأوروبي النقدية بلغت حدود قدراتها، وتتضاعف الدعوات من أجل ان تزيد الدول إنفاقها لتحريك النمو، على ما أفاد خبراء.

ورأى لودوفيك سوبران، رئيس قسم الاقتصاد في شركة «يولر هرميس»، ان البنك المركزي الأوروبي يثبت قدرات هائلة على الابتكار، وهو يحاول « التكيف مع الأدوات التي في متناوله، لكن إعادة صياغة هذه السياسة النقدية غير مجدية».

وفي مواجهة اقتصاد أوروبي ضعيف مع تخفيض توقعات النمو وترقب تضخم شبه منعدم هذه السنة، لجأ البنك المركزي الأوروبي إلى وسائل قوية لتجنيب منطقة اليورو عودة الأزمة مرة جديدة، فخفض نسب فوائده الرئيسية بعدما كانت بالاساس في أدنى مستوياتها منذ اكثر من عام.

وبالرغم من تأكيد محافظ البنك المركزي الأوروبي، ماريو دراغي، انه قد يمضي أبعد من ذلك إذا دعت الحاجة، إلا ان خبراء اقتصاديين يرجحون ان يكون استنفد وسائله، ويدعون الدول إلى اتخاذ تدابير بنفسها لتنشيط الطلب.

وكانت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية أول من وجه هذه الرسالة في منتصف شباط/فبراير، حين دعت الدول المتطورة وعلى الأخص الأوروبية، لمواجهة تدهور آفاق الاقتصاد العالمي من خلال تحريك الطلب عبر زيادة الإنفاق العام.

ولفتت المنظمة إلى انه يمكن حاليا للدول الاقتراض على المدى البعيد «بنسب فوائد متدنية جدا». وقالت كاترين مان، رئيسة قسم الاقتصاد في المنظمة الدولية، ان «العديد من الدول لديها اليوم هامش كاف لتعزيز الطلب من خلال السياسة المالية».

واوضحت ان السياسة المالية تتسم اليوم بقيود شديدة «في معظم الاقتصاديات الكبرى»، معتبرة ان سياسة التقشف المطبقة في منطقة اليورو منذ بدء الأزمة بلغت اقصى حدودها، وعلى الدول التي تحقق فائضا ان تدعم الان الطلب.

الاقتراض بكلفة متدنية

وطرح مسؤول الاقتصاد في المرصد الفرنسي للاوضاع الاقتصادية بول اوبير اقتراحا يصب في الاتجاه ذاته، اذ دعا إلى «سياسة اقتصادية مؤاتية اكثر (...) تقضي باستخدام السياسة المالية» لدعم الطلب وإعطاء مزيد من الزخم لتدابير البنك المركزي الأوروبي. وأشار مبررا طرحه إلى ان شروط تمويل الدول «في مستويات متدنية إلى حد تاريخي»، موردا مثال فرنسا التي «تجني أموالا خلال العام 2016 من مجرد الاقتراض لاقل من اربع سنوات».

ولم تشعر الحكومة الفرنسية، التي تخطى عجز ميزانيتها بـ3 في المئة الحد المسموح به بموجب ميثاق أوروبي، انها معنية بدعوة منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، كما قال مصدر في وزارة المالية، وهي تشير إلى ألمانيا التي لا يراعي فائضها كذلك معايير الاتفاقيات الأوروبية.

وهو ما ذكر به وزير المالية الفرنسي ميشال سابان مرة جديدة يوم الخميس الماضي حين قال خلال مؤتمر صحافي ان «الجميع (في منطقة اليورو) لديه خلل في الميزانية، والجميع عليه بذل جهود».

وشدد في هذا الصدد على انه يتحتم على ألمانيا ايضا «بذل جهود لان تجارتها الخارجية إيجابية اكثر مما ينبغي، وهي بالتالي تشير إلى خلل».

وقال انه لا بد من بذل المزيد لانعاش الاقتصاد، وأضاف ان «الوقت مناسب» من أجل ذلك.

وإذا كانت أوروبا تبنت خطة يونكر لانعاش الاستثمار في اقتصاداتها، الا ان «تطبيقها مخيب للامل» برأي الخبير الاقتصادي الذي كان ينتظر المزيد من هذا المشروع.

ورأى أوليفييه غارنييه، رئيس قسم الاقتصاد في مصرف «سوسيتيه جنرال» الفرنسي ان الوضع بدأ يتبدل داخل منطقة اليورو، وأكد ان «السياسة المالية لم تعد تفرض قيودا شديدة، بل اصبحت اليوم معتدلة، بل حتى توسعية بعض الشيء».

وخطا وزراء مالية دول مجموعة العشرين خطوة أولى في نهاية شباط/فبراير في شانغهاي، حين أقروا بضرورة اعتماد الإنعاش المالي الذي يحتم على الدول زيادة نفقاتها العامة من أجل تحريك النشاط.

غير ان هذا لم يمنع المفوضية الأوروبية من الإشارة باصابع الاتهام إلى فرنسا وإيطاليا والبرتغال وبلغاريا وكرواتيا، آخذة عليها الخلل «المبالغ فيه» في اقتصاداتها.

استخدام الروبوت كمُضيف ودليل للزوار

عائدات بورصة السياحة الدولية في برلين تقارب سبعة مليارات يورو

■ برلين ـ د ب أ: أعلنت الشركة المنظمة لمعرض السياحة الدولية «آي.تي.بي» أن عائدات الصفقات التي تم إبرامها خلال معرض العام الحالي والذي انتهت فعالياته أمس الأحد قاربت سبعة مليارات يورو.

يشار إلى أن هذا الرقم يتجاوز الرقم القياسي الذي كان معرض العام الماضي عندما وصلت المبيعات إلى 6.7 مليار يورو.

وعلى مدار خمسة أيام (ثلاثة للزائرين المتخصصين ويومان للجمهور) بلغ عدد زوار النسخة الخمسين من أكبر ملتقى لصناع السياحة في العالم، نحو 180 ألف زائر منهم 120 ألف متخصص.

وقدمت في معرض العام الحالي نحو 10000 شركة عروضها لزيارة مقاصد سياحية في 187 دولة ومنطقة، وكانت جزر المالديف ضيف شرف معرض العام الحالي. من جانبه، قال كريستيان جوكه، رئيس المعرض ان الناس «يصبحون على استعداد للتخلي عن رحلاتهم الترفيهية في الأزمنة التي يكون فيها شعور بعدم الاستقرار».

وبلغت قيمة الأموال التي أنفقها الألمان على الرحلات في العام 2015 نفس المستوى تقريبا الذي بلغته في العام 2014، وقدرت دراسة هذه الأموال بنحو 87 مليار يورو.

واتسمت الحجوزات لرحلات موسم الصيف المقبل هذا العام بالتردد، نظرا للقلق من وقوع هجمات إرهابية، والقلق حيال أزمة اللاجئين. وبالرغم من ذلك فإن نظرة قطاع السياحة للمستقبل إيجابية وذلك بفضل مناخ الاستهلاك الجيد والوضع المستقر في سوق العمل.

وامتاز معرض العام الحالي باستعمال الروبوت كمضيف ودليل للزوار. فقد رحبت تشيهيرا كاناي بالزوار وردت على الأسئلة، وأرشدت الناس للاتجاه الصحيح. لكنها قابلت بصمت طلب أحد المارة دعوتها على العشاء.

وهذا لأن تشيهيرا كاناي – برغم مظهرها البشري المفعم بالحياة وشعرها البني الطويل– لا تزيد عن كونها إنسانا آليا، وهي النسخة الثالثة من روبوت بشكل بشري طورته شركة توشيبا يمكنه فقط الرد على أسئلة مبرمجة سلفا.

وانضم إليها في معرض برلين الدولي للسياحة والسفر روبوت ذكرآخر يدعى ماريو، وهو صغير الحجم باللونين الأبيض والأحمر وصنعته شركة «إلديباران روبوتيكس»، الفرنسية وهو ما يظهر إمكانية استخدام مثل هذه الأجهزة في قطاع السفر والسياحة في خدمات مثل الحجز لنزلاء الفنادق.

وقال فابريس جوفين، أحد مؤسسي شركة «كيو.بي.إم.تي» المسؤولة عن برمجة ماريو «الهدف هو جعل الناس يبتسمون ومنحهم تجربة فريدة. لن يحل الروبوت محل الموظفين».

ويختبر فندق «ماريوت» في مدينة جنت البلجيكية الروبوت ماريو ويستخدمه في تسليم مفاتيح الغرف للنزلاء والترحيب بالضيوف وجعل الاجتماعات التي تعقد في الفندق أكثر حيوية بقراءة العروض التقديمية.

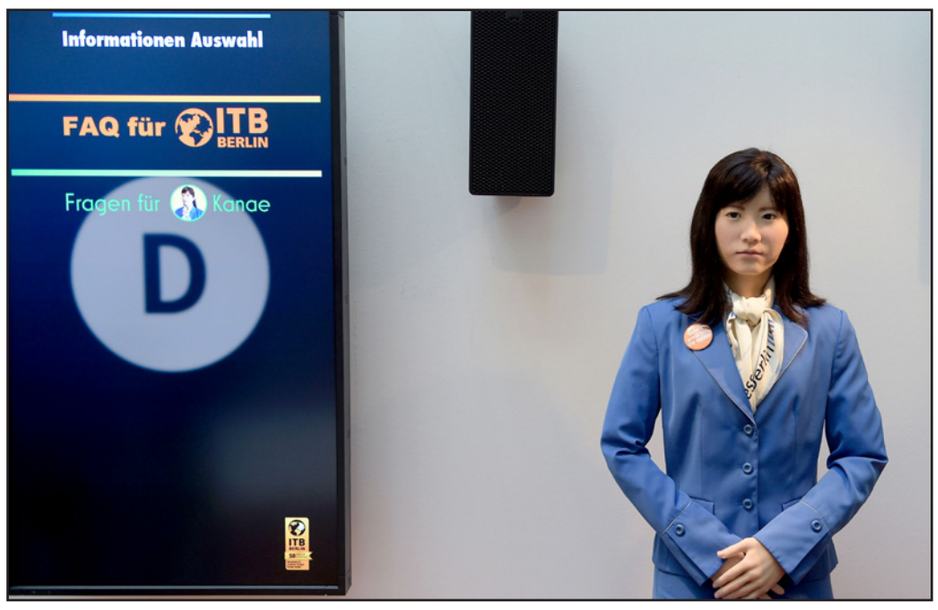

الروبوت تشيهيرا كاناي التي تستقبل زوار المعرض وتجيب على استفساراتهم

وحرص فندق «ماريوت» على التأكيد على أن ماريو لن يحل محل العاملين البشر. كما اختبرت شركة «إير فرانس كيه. إل.إم» روبوتا مرشدا في المعرض يدعى سبنسر يساعد الركاب على معرفة طريقهم عبر مطار شيفول بأمستردام وهو من أكبر مطارات أوروبا.

وأظهر استطلاع رأي أجراه موقع ترافلزو الإلكتروني للسياحة والترفيه مع مسافرين في أنحاء بريطانيا وفرنسا وإسبانيا وألمانيا وكندا والبرازيل واليابان والولايات المتحدة والصين أن 80 في المئة من المستهلكين يتوقعون أن تلعب الروبوتات دورا كبيرا في حياتهم قبل حلول عام 2020.

لكن استطلاع الرأي أظهر أن الناس ما زالوا يريدون اللمسة البشرية أثناء قضاء عطلاتهم وفي بلدان معينة مثل ألمانيا وفرنسا بدا المستهلكون أكثر تشككا تجاه الدور الذي يمكن للروبوت أن تلعبه.

توظيف المهاجرين الجدد في صناعة السياحة في ألمانيا سيواجه مصاعب كبيرة

■ برلين ـ رويترز: فتح بورخارد شولز، مدير أحد الفنادق من فئة أربعة نجوم على شاطئ بحيرة تحف به الأشجار قرب برلين، باب التقدم لعشر وظائف لمتدربين في العام الماضي. ولم يتقدم سوى شخصين فقط لشغل هذه المواقع، وكان أحدهما من طالبي اللجوء من أفغانستان.

وقال شولز في مقابلة على هامش معرض «آي. تي.بي» المقام في برلين، وهو أكبر معرض للسياحة في العالم «في ألمانيا لا نجد من الشباب من يريد خوض برنامج التدريب الشاق للغاية... فعليك أن تعمل في الأمسيات وأحيانا أثناء الليل لوجود نزلاء على مدار الساعة وهذه عقبة كبيرة أمام المتقدمين الألمان».

ويرى شولز ـ شأنه شأن غيره من مديري الفنادق ـ أن المهاجرين البالغ عددهم 1.1 مليون مهاجر الذين وصلوا إلى ألمانيا العام الماضي مصدر محتمل للمرشحين للتدريب على الوظائف في مجال الطهي والأعمال الفندقية وإدارة الحفلات والمناسبات.

لكنه أضاف أن دمج المهاجرين عن طريق العمل يمثل «طريقا وعرا»، حافلا بالمشاكل الثقافية، ومن ذلك عزوف بعض المهاجرين عن العمل مع النساء.

وقال انه ثبت عدم صلاحية اثنين من المهاجرين المسلمين من الصومال للعمل من خلال التجربة العملية في مطعم الفندق.

وأضاف «بعد بضعة أيام لاحظت أنهما يعطيان الصواني لموظف ألماني ويقولان له :خذها أنت. فسألتهما عن السبب واتضح أنه لا يمكنهما لمس الخمر لأسباب دينية. ولذا كانت مشكلة كبيرة».

وتجسد تجربته مع العمال المهاجرين الفرصة السانحة والتحدي الكبير الذي يواجه أكبر اقتصاد في أوروبا. فألمانيا في حاجة ماسة لعمال جدد، في الوقت الذي تتزايد فيه أعداد كبار السن فيها، لكنها تواجه صعوبات في استيعاب سيل الوافدين الجدد الهائل، وكثيرون منهم يفتقرون للتدريب والمهارات اللغوية التي تحتاج إليها البلاد.

وقد أثار الوافدون مخاوف بين بعض الألمان من الزيادة الكبيرة في عدد الأجانب في البلاد. وتصدرت قضية الهجرة حملات الدعاية الانتخابية في انتخابات إقليميةفي مناطق في ألمانيا أمس، يواجه فيها المحافظون بزعامة المستشارة الألمانية انغيلا ميركل تحديا قويا من حزب يميني.

وتزيد احتمالات عثور المهاجرين الجدد على وظيفة في قطاع توريد الأغذية على غيره من القطاعات.

وأظهر استطلاع أجراه مؤخرا معهد «إيفو» أن أكثر من ربع الشركات في صناعة الضيافة في ألمانيا تستخدم لاجئين، أو لجأت مؤخرا لاستخدام المهاجرين بالمقارنة مع سبعة في المئة من الشركات عموما. كما أن الصناعة بحاجة للأيدي العاملة، إذ يقول اتحاد الفنادق والمطاعم الألماني إن عدد الوظائف الشاغرة في القطاع بلغ نحو 32 ألفا في منتصف عام 2015.

واحتمال العمل يمثل إغراء كبيرا لطالبي اللجوء بعد قضاء شهور بلا عمل، مثل الصحفي الأفغاني عزة الله ماسكودي (28 عاما) الذي يتدرب الآن ليكون طاهيا في فندق شولز.

وقال ماسكودي «لا أحب أخذ المال فقط من مكتب الرعاية الاجتماعية والنوم طوال النهار. ولذلك أنا سعيد بأني أكسب المال بنفسي الآن».

وفي برلين يحصل 19 لاجئا من العراق وسوريا، مثل ريتا البحري (23 عاما) التي درست السياحة في دمشق، على رواتب نظير إرشاد اللاجئين في جولات بمتاحف المدينة باللغة العربية.

وفي كولونيا بث عدد قليل من خبراء الآثار السوريين الذين هربوا إلى ألمانيا الحياة في معرض عن مدينة تدمر السورية، إذ يقدمون صورة لما كانت عليه المدينة قبل ما لحق بها من دمار على أيدي تنظيم الدولة الألمانية.

لكن الأمور لا تسير كلها بهذه السلاسة.

ففي ولاية راينلاند بالاتينات الغربية قال جيريون هاومان، رئيس الفرع المحلي في اتحاد الفنادق والمطاعم، ان شركات التوريدات الغذائية عرضت في العام الماضي 307 فرص تدريب على اللاجئين.

ومن بين 110 متقدمين أنهى 80 فردا دورة في اللغة مدتها ثلاثة أشهر بمستوى كاف في اللغة الألمانية يتيح لهم العمل. لكن 40 منهم فقط بدأوا برنامج التدريب في سبتمبر/أيلول. وقرر آخرون عدم العمل في القطاع لأسباب دينية، أو لأن الوظيفة لم تعجبهم، أو لأن من الصعب الوصول للعمل بوسائل النقل العام.

وقال هاومان إنه رغم هذه العوائق الدينية وغيرها فإن شركات التوريدات الغذائية تعتزم هذا العام عرض نحو 300 وظيفة لمتدربين من اللاجئين.

وقال نوربرت فيبيج، رئيس اتحاد السياحة الألماني، انه في حين أن المهاجرين الأصغر سيتمكنون من الاندماج فسيكون الاندماج صعبا على من تزيد أعمارهم على 20 عاما.

وأضاف «يجب ألا نكون مثاليين أكثر من اللازم. فكثيرون من القادمين إلينا سيعتمدون على نظام الرعاية الاجتماعية لفترة طويلة. لن يكون من السهل دمجهم كلهم».

تباين بورصات الخليج مع انخفاض أحجام التداول واستقرار السوق المصرية

■ دبي – رويترز: تباين أداء أسواق الأسهم الخليجية أمس الأحد، مع انخفاض أحجام التداول عن الأسبوع السابق، بينما أغلقت البورصة المصرية مستقرة بعد مكاسب استمرت ست جلسات.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة السعودية 0.2 في المئة إلى 6369 نقطة، ليظل بعيدا عن مستوى المقاومة الفني عند متوسطه في 100 يوم البالغ حاليا 6510 نقاط. وارتفع مؤشر قطاع البتروكيميائيات 0.7 في المئة.

وانخفض سهم شركة الأسمدة العربية السعودية «سافكو» 0.4 في المئة بعدما قالت الشركة انها تدرس الاستحواذ الكامل على الشركة الوطنية للأسمدة الكيماوية «ابن البيطار» من خلال شراء كامل حصة الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» البالغة 50 في المئة. ونزلت أسهم «سافكو» 0.4 في المئة بينما ارتفعت أسهم «سابك» 0.7 في المئة.

واستعادت أسهم شركات التجزئة بعض قوتها، بعدما هبطت الأسبوع الماضي، حين قالت «جرير للتسويق» إحدى كبرى شركات التجزئة في السعودية إن مبيعاتها في الربع الأول قد تنخفض 30 في المئة على أساس سنوي. وارتفع سهم «جرير» 1.3 في المئة.

غير أن قطاع البنوك، أكبر القطاعات من حيث القيمة، سجل أداء أضعف من أداء السوق، وهبط سهم مصرف الراجحي بنسبة واحد في المئة.

وصعد مؤشر سوق دبي 1.4 في المئة لتصل مكاسبه منذ بداية العام إلى 7.9 في المئة. وقفز سهم «دبي للحدائق والمنتجعات» بالحد الأقصى اليومي البالغ 14.3 في المئة ليصل إلى 1.44 درهم، في أكثف تداولاته منذ يونيو/حزيران 2015. ويعتبر بعض المحللين الآن أن السهم مقوم بقيمته العادلة وفقا لبيانات تومسون رويترز. وقدر محللان يغطيان السهم متوسط سعره المستهدف عند 1.33 درهم.

وصعد سهم شركة «إعمار» العقارية وهو من الأسهم القيادية بنسبة 2.8 في المئة إلى 6.27 درهم. وتعافى السهم بنسبة 50 في المئة من أدنى مستوياته في عدة سنوات الذي سجله في يناير/كانون الثاني.

غير أن أسهما أخرى شهدت تداولات كثيفة لم تحتفظ بمكاسبها المبكرة إذ هبط سهما «أرابتك» و«جي.إف.اتش» المالية متجاوزا ذروته في فبراير/شباط.

واستقر الجنيه المصري في العطاء الرسمي أمس الأحد لكنه ارتفع في السوق السوداء. وضخ البنك المركزي عملة أجنبية في السوق الأسبوع الماضي، وخفف القيود المفروضة على عمليات الإيداع والسحب الدولارية.

ومع انحسار المخاوف المتعلقة بالعملة – على الأقل بصفة مؤقتة – أظهرت بيانات البورصة أن المستثمرين الأجانب مالوا إلى الشراء، بعدما غابوا عن السوق إلى حد كبير في الأشهر الأخيرة.

وقال البنك المركزي المصري يوم الأربعاء الماضي انه قرر إلغاء الحد الأقصى المفروض على عمليات الإيداع والسحب بالعملة الأجنبية للشركات التي تستورد السلع الأساسية. وقالت الحكومة أيضا إنها ستخفض سعر الغاز الطبيعي لمصانع الحديد والصلب إلى 4.5 دولار لكل مليون وحدة حرارية من سبعة دولارات.

وارتفع سهم «حديد عز» 0.9 في المئة إلى 8.20 جنيه مصري أمس، بعدما قفز 20 في المئة يوم الخميس في أكثف تداولات له منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2013. وقدرت شركة «برايم القابضة» القيمة العادلة للسهم عند 15.01 جنيه في ظل السعر الجديد للغاز وأعطته توصية «بالشراء».

وصعد سهم «جي.بي أوتو» 1.7 في المئة إلى 2.37 جنيه. وقدر محللون استطلعت رويترز آراءهم متوسط السعر المستهدف للسهم عند 5.05 جنيه.

وقفز سهم «بلتون المالية» 8.3 في المئة، معوضا معظم خسائره التي مني بها يوم الخميس وبلغت عشرة في المئة. وعلى مدى الأسابيع الثلاثة الأخيرة ارتفع السهم إلى أكثر من أربعة أمثاله عقب الاستحواذ على «سي.آي كابيتال».

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.2 في المئة إلى 6369 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 1.4 في المئة إلى 3401 نقطة، إلغ ان مؤشر أبوظبي تراجع 0.8 في المئة إلى 4462 نقطة.

وزاد المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 5289 نقطة. كما زاد المؤشر العُماني 0.3 في المئة إلى 5308 نقاط.

وانخفض المؤشر القطري 0.6 في المئة إلى 10328 نقطة. كما انخفض المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1152 نقطة.

بريطانيا: اقتطاعات جديدة في الموازنة تعلن الأربعاء

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال وزير المال البريطاني، جورج أوزبورن، أمس الاحد ان اقتطاعات جديدة في الموازنة سيتم إعلانها خلال عرض الموازنة بعد غد الاربعاء.

وشرح الوزير لهيئة الاذاعة البريطانية «بي.بي.سي» ان على الحكومة البريطانية توفير ما يعادل نصف جنيه إسترليني في كل مئة جنيه يتم صرفها.

واعتبر ان «العالم بات في وضع اكثر غموضا من أي وقت مضى منذ الأزمة المالية، وعلينا التحرك الآن لكي لا ندفع الثمن لاحقا»، مشددا على ان الاقتطاعات لن تشكل في نهاية المطاف «مبلغا كبيرا».

وبلغ معدل النمو البريطاني 2.2 في المئة عن مجمل العام 2015، ما يمثل تباطؤا عن نسبة 2.9 في المئة التي سجلت في 2014.

وكانت الحكومة البريطانية تخلت عن اقتطاعات كبيرة في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، خصوصا بعد الانتقادات التي وجهت إلى مشروعها القاضي بخفض الضرائب على الأقل فقرا.

ويشدد أوزبورن منذ بداية العام على ضرورة مواصلة سياسة التقشف التي اطلقها معسكره المحافظ منذ عودته إلى السلطة في العام 2010، في مقابل معارضة عمالية يقودها اليساري جيريمي كوربين الذي يؤيد الاستثمار العام.

والاقتصاد البريطاني يهدده التباطؤ الصيني ومشكلات جيرانه في منطقة اليورو الذين يجري معهم معظم تبادلاته التجارية.

وتواجه بريطانيا أيضا مشكلات خاصة في ظل انعدام التوازن بين القطاعات العاملة وغموض يحوط باحتمال خروجها من الاتحاد الأوروبي، مع اقتراب الاستفتاء الذي سيقرر هذا الامر في 23 حزيران/يونيو.

استقرار أسواق التأمين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

■ الدوحة ـ د ب أ: عكس مؤشر أسواق التأمين لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لسنة 2016، الذي نشره «مركز قطر للمال»، استقرار قطاع التأمين في المنطقة رغم تقلبات المشهد الاقتصادي.

وذكر التقرير الذي نشر أمس الأحد في الدوحة أن معدل نمو أقساط التأمين هذا العام سيتخطى معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي.

وأعرب مسؤولون تنفيذيون في قطاع التأمين شملهم الاستطلاع المصاحب للتقرير عن « التفاؤل إزاء سياسة التضييق المالي التي تعتمدها الحكومات، على غرار تكليف قطاع التأمين الخاص بإدارة المخاطر، وخير مثال على ذلك التأمين الصحي».

وقال يوسف محمد الجيدة، الرئيس التنفيذي لـ«مركز قطر للمال»، ان التقرير «يُترجم مقياس أسواق التأمين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا – الذي ينشر منذ سنة –2013 و مدى تطور قطاع التأمين خلال الفترة الماضية، ودوره في تعزيز اقتصادات المنطقة».

وأضاف «إن التطورات التي يشهدها قطاع التأمين في ظل استيعابه لإدارة المخاطر تأتي نتيجة لتزايد وعي الأفراد والشركات بأهمية هذه المسألة فضلا عن توسيع نطاق أسواق رأس المال المحلية بشكل أكبر».

ووفقا لمؤشر التأمين لسنة 2016، فقد شهدت أقساط التأمين على الحياة ارتفاعا ملحوظا من 32 مليار دولار أمريكي لتتجاوز 51 مليار دولار، خلال الفترة ما بين سنة 2009 و2014.

وجاء في التقرير «يأتي هذا النمو المضطرد في إطار ضعف تغلغل قطاع التأمين في المنطقة، إذ لم تتجاوز أقساط التأمين 1.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2014، وهي نسبة تُعد أقل من ربع المعدل العالمي، مشيرا إلى ان نمو أسواق التأمين خلال الفترة ما بين 2009 إلى 2014 بنسق أسرع من نمو اقتصادات المنطقة.

وتوقع التقرير أن يشهد القطاع استقرارا، مع تفوق نمو الأقساط الإقليمية على نمو الناتج الإجمالي المحلي. وأشار إلى أن التقلبات الاقتصادية وسياسة التضييق المالي أدت إلى تدني التوقعات بخصوص العنصر التجاري في القطاعين البحري والهندسي.

ويستند المقياس، الذي يُمثل تقريرا سنويا عن أسواق التأمين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إلى استطلاع شمل هذه السنة 36 مسؤولا تنفيذيا من الشركات الإقليمية والعالمية في مجال التأمين وإعادة التأمين والوساطة والروابط التجارية.

مديرة صندوق النقد الدولي: الإصلاحات في آسيا مفتاح النمو العالمي

■ نيودلهي ـ أ ف ب: قالت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، كريستين لاغارد، أمس الأول في نيودلهي ان آسيا هي «المنطقة الأكثر دينامية في العالم»، وان الإصلاحات الهيكلية فيها ضرورية، نظرا إلى تأثيرها المتزايد في الاقتصاد العالمي.

وأضافت خلال مؤتمر في العاصمة الهندية، بحضور رئيس الوزراء الهندي نارندرا مودي، ان آسيا تمثل 40 في المئة من الاقتصاد العالمي، ويجب ان تساهم بثلثي النمو العالمي في الاعوام الاربعة المقبلة.

واعتبرت ان اتخاذ خطوات إضافية لتفعيل الدينامية الآسيوية سيصب «في مصلحة العالم اجمع»، نظرا إلى الدور الاقتصادي الآسيوي الحيوي.

وقالت لاغارد انه في وقت يواجه الاقتصاد العالمي تحديات (منها تباطؤ النمو الصيني وصعود قوة الدولار وانهيار اسعار النفط والصعوبات التي تواجهها البرازيل وروسيا)، بات من الضروري ان تضع الدول الآسيوية إصلاحات هيكلية لتحفيز القدرة التنافسية والتوظيف وضمان النمو في المستقبل.

ومن بين الامثلة، حاجة الصين إلى إعادة موازنة اقتصادها، واليابان إلى إصلاح حوكمة الشركات، والهند إلى تحسين بنيتها التحتية.

وأشارت لاغارد إلى ان تعزيز بيئة الاعمال وتطوير أسواق السندات سيكونان مسألتين حاسمتين بالنسبة لكل المنطقة.

أما مودي فشدد على ان الهند «بددت اسطورة التعارض بين الديموقراطية والنمو الاقتصادي السريع».

وتتوقع الهند نموا قدره 7.6 في المئة خلال العام المالي 2015 – 2016، ما يضعها على رأس لائحة الاقتصادات العالمية الكبرى.

3 شركات أمريكية كبرى تستعد للاستثمار في كوبا

■ واشنطن ـ أ ف ب: تستعد مجموعة الاتصالات الاميركية «إيه.تي.آند.تي» وسلسلة الفنادق العملاقة «ماريوت» وشركة «ستاروود» الفندقية لتوقيع اتفاقات للاستثمار في كوبا، قبل عشرة أيام من زيارة تاريخية للرئيس الأمريكي باراك اوباما إلى هافانا.

وذكرت صحيفة (وول ستريت جورنال) انه في حال نجاح المفاوضات، ستكون هذه الصفقات الكبرى الأولى التي تبرمها مجموعات أمريكية منذ قرار باراك اوباما في نهاية 2014 تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة وكوبا.

وأكد ناطق باسم مجموعة «ماريوت انترناشيونال» مشروع الاستثمار في كوبا. وأوضح ان رئيس المجموعة، ارني سورنسون، سيكون من أعضاء الوفد الذي سيرافق اوباما في زيارته التاريخية إلى الجزيرة الشيوعية من 20 إلى 22 آذار/مارس.

وقال توماس ماردر، الناطق باسم المجموعة الفندقية التي اشترت مؤخرا مجموعة «ستاروود» الفندقية «نحن متفائلون باننا سنحصل على الضوء الأخضر قريبا من الحكومة الأمريكية لفتح فنادق ماريوت في كوبا».

وما زال التطبيع بين كوبا والولايات المتحدة ينتظر رفع الكونغرس للحظر الاقتصادي الذي فرضته واشنطن في 1962.

وتقدمت هذه المجموعات بطلبات ترخيص إلى وزارة الخزانة التي رفضت الادلاء باي تعليق. وأكدت «ستاروود» من جهتها لصحيفة (وول ستريت جورنال) انها طلبت ترخيصا للاستثمار الفندقي في الجزيرة.

ويبدو ان المفاوضات تجري بشكل جيد. فقد أكد مصدر قريب من المفاوضات انه في ملف «إيه.تي.آند.تي» التي تحاول الحصول على حصة في سوق الاتصالات الخليوية «المفاوضات جارية» مع شركة الاتصالات الوطنية الكوبية، لكن «لم يتم التوصل إلى اتفاق بعد».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

كأس انكلترا

واتفورد يطيح بأرسنال ويتأهل إلى المربع الذهبي ومانشستر يونايتد يتعادل مع وستهام

■ لندن – د ب أ: قلب واتفورد الطاولة على مضيفه أرسنال في الشوط الثاني وبدد آمال المدفعجية في استكمال رحلة الدفاع عن لقبهم في كأس الاتحاد الإنكليزي بالتغلب على أرسنال 2/1 في دور الثمانية، فيما انتهت المباراة الأخيرة في الدور بالتعادل 1/1 بين مانشستر يونايتد ووستهام لتعاد على ملعب الأخير.

ولحق واتفورد بفريقي كريستال بالاس وإيفرتون في المربع الذهبي بعد فوز بالاس على مضيفه ريدينغ وإيفرتون على تشلسي بالنتيجة ذاتها 2/ صفر في اليومين الماضيين. وحجز واتفورد مكانه في المربع الذهبي للبطولة للمرة الأولى منذ تسع سنوات فيما كانت الهزيمة هي الأولى لأرسنال في البطولة منذ خسارته صفر/1 أمام بلاكبيرن في 2013. وتلقى أرسنال ومدربه الفرنسي آرسين فينغر لطمة جديدة في الموسم الحالي حيث خرج أرسنال من رحلة الدفاع عن لقب الكأس بعدما أحرز اللقب في الموسمين الماضيين ليتربع على صدارة قائمة أكثر الفرق فوزا باللقب على مدار تاريخ البطولة برصيد 12 لقبا مقابل 11 لقبا لمانشستر يونايتد. ويأتي خروج الفريق بعد ابتعاده كثيرا عن دائرة المنافسة على لقب الدوري الإنكليزي، كما خرج من كأس المحترفين (كابيتال وان) التي توج بلقبها مانشستر سيتي، ويوشك على الخروج من دوري أبطال أوروبا حيث يحل ضيفا على برشلونة الأربعاء المقبل في إياب دور الستة عشر بعدما خسر في لندن 2/ صفر.

وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي ثم سجل النيجيري أوديون إيغالو والجزائري عدلان قديورة هدفي واتفورد في الدقيقتين 50 و63 وأحرز داني ويلبك هدف حفظ ماء الوجه لأرسنال في الدقيقة 88 ليصبح مهددا بقوة للخروج صفر اليدين من جميع بطولات الموسم الحالي. وأصبح هدف ويلبك هو الأول في شباك واتفورد بمبارياته في كأس إنكلترا هذا الموسم بعدما حافظ على نظافة شباكه في مبارياته السابقة بالبطولة. ومني أرسنال بالهزيمة الثالثة على التوالي له بمختلف البطولات في ملعبه باستاد «الإمارات» في العاصمة لندن لتكون أكبر سلسلة هزائم متتالية للفريق على ملعبه منذ 2002.

كما كانت الهزيمة هي السادسة لأرسنال على ملعبه في مختلف البطولات هذا الموسم مقابل سبع هزائم خارج ملعبه.

وعلى استاد «أولد ترافورد» في مانشستر، سقط مانشستر يونايتد في فخ التعادل مع ضيفه وستهام بهدف سجله الفرنسي أنتوني مارسيال في الدقيقة 83 مقابل هدف سجله ديمتري بايت في الدقيقة 68 لتعاد المواجهة على ملعب وستهام لتحديد الفريق الرابع للمربع الذهبي بالبطولة.

خيبة واضحة على وجه النجم المصري محمد النني عقب خسارة أرسنال للقبه في كأس انكلترا

الدوري الانكليزي

ثنائية كاين تقود توتنهام إلى الفوز وتشديد الخناق على ليستر

■ لندن – د ب أ: واصل المهاجم الإنكليزي الشاب هاري كاين ممارسة هوايته في هز الشباك وسجل هدفين ليقود توتنهام إلى استعادة انتصاراته في الدوري الإنكليزي بفوز ثمين 2/صفر على مضيفه أستون فيلا في المرحلة الثلاثين.

وعاد توتنهام لمطاردة ليستر المتصدر ورفع رصيده إلى 58 نقطة في المركز الثاني بفارق نقطتين خلف ليستر الذي يستضيف نيوكاسل اليوم. وسجل كاين هدفيه في الدقيقتين 45 و48 ليكون الفوز الأول لتوتنهام في آخر ثلاث مباريات في المسابقة فيما مني أستون فيلا بالهزيمة الخامسة على التوالي وتجمد رصيده عند 16 نقطة في المركز العشرين الأخير.

وأهدر مانشستر سيتي فرصة التقدم إلى المركز الثالث وتعادل سلبا مع مضيفه نوريتش. وسيطر السيتي على مجريات اللعب في أغلب فترات المباراة لكنه عجز عن الوصول لشباك الخصم. وحصد السيتي نقطة واحدة رفعت رصيده إلى 51 نقطة في المركز الرابع بفارق نقطة واحدة خلف أرسنال الثالث مقابل 25 نقطة لنوريتش في المركز الثالث من القاع. ويستعد السيتي لمواجهة دينامو كييف الأوكراني غداً في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا.

الدوري الفرنسي

إبراهيموفيتش يقود سان جيرمان إلى فوز تاريخي والتتويج باللقب للمرة السادسة

■ باريس – د ب أ: سجل المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش أربعة أهداف (سوبر هاتريك) ليتوج مع فريقه باريس سان جيرمان بلقب الدوري الفرنسي للموسم الرابع على التوالي بفوزه الكاسح 9/صفر على مضيفه تروا في المرحلة الثلاثين.

وحسم سان جيرمان اللقب قبل ثماني مراحل من نهاية الموسم ليتوج الفريق جهوده في هذا الموسم ويخوض المباريات الثماني الباقية له للشهرة. ورفع سان جيرمان رصيده إلى 77 نقطة بفارق 25 نقطة أمام موناكو الثاني والذي لن يستطيع اللحاق برصيد سان جيرمان من خلال المباريات الثماني الباقية بغض النظر عن نتائج الفريقين.

وحسم سان جيرمان المباراة تماما في الشوط الأول بثلاثة أهداف أحرزها الأوروغواني إدينسون كافاني وخافيير باستوري وأدريان رابيو في الدقائق 13 و17 و19 ليمهدوا الطريق أمام تحقيق أكبر فوز في تاريخ الفريق بالدوري الفرنسي. وفي الشوط الثاني، أضاف المهاجم السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش ثلاثة أهداف في الدقائق 46 و52 و56 كما أحرز ماتيو سونيي مدافع تروا الهدف السابع لسان جيرمان عن طريق الخطأ في مرماه في الدقيقة 58. وساءت أوضاع تروا في الدقيقة 74 عندما طرد الحكم اللاعب البديل لوسيمي كارابوي عندما أسقط كافاني المنفرد تماما بالحارس داخل منطقة الجزاء واحتسب الحكم ركلة جزاء سددها كافاني وتصدى لها الحارس ولكن كافاني تابعها بتسديدة إلى داخل المرمى ليكون الهدف الثامن لسان جيرمان في الدقيقة 75 قبل أن يختتم إبراهيموفيتش التسجيل في اللقاء بهدفه الرابع (سوبر هاتريك) في الدقيقة 88.

ورفع إبراهيموفيتش رصيده إلى 27 هدفا في صدارة قائمة هدافي المسابقة، وهو أكثر من ضعفي رصيد ميشي باتشواي مهاجم مارسيليا الثالث في القائمة برصيد 13 هدفا وبفارق هدف واحد فقط خلف كافاني الثاني. وكان الهدف الثاني لإبراهيموفيتش في المباراة هو الهدف رقم 100 له مع سان جيرمان في تاريخ مشاركاته مع الفريق بالدوري الفرنسي. وأحرز سان جيرمان لقبه السادس في 78 نسخة من البطولة أقيمت حتى الآن على مدار تاريخ البطولة ليتساوى مع بوردو وريمس في رصيد الألقاب مقابل عشرة القاب لسانت اتيان وتسعة ألقاب لمارسيليا وثمانية ألقاب لنانت وسبعة ألقاب لكل من موناكو وليون.

وينتظر أن يحتفل سان جيرمان باللقب مع جماهيره في المباراة التالية بالدوري والتي يستضيف فيها موناكو يوم الأحد المقبل. وجاء الفوز الكاسح والتتويج باللقب بعد أيام قليلة من احتفال الفريق الباريسي بتأهله إلى دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا على حساب تشلسي الإنكليزي لتتواصل إنجازات الفريق في الموسم الحالي. وأصبح انتصار سان جيرمان الأكبر في تاريخ مشاركاته بالدوري متفوقا على الانتصار الذي حققه على غانغان 6/ صفر في الموسم الماضي ولكن يظل الفوز الأكبر في تاريخ الفريق هو 10/صفر في كأس فرنسا في 22 كانون الثاني/ يناير 1994. واقترب تروا بهذه الهزيمة خطوة جديدة من الهبوط للدرجة الثانية حيث تجمد رصيده عند 14 نقطة في المركز العشرين الأخير.

ابراهيموفيتش (10) يسجل أحد أهدافه الاربعة ضمن تساعية سان جيرمان

الدوري الالماني

بايرن ميونيخ يسحق بريمن بثنائيتي مولر وتياغو

■ برلين ـ رويترز: سجل توماس مولر وتياغو الكانتارا هدفين لكل منهما ليقودا بايرن ميونيخ للفوز 5–صفر على فيردر بريمن في الدوري الالماني وزيادة الفارق في الصدارة إلى ثماني نقاط.

وأزعج البايرن، الذي حصد نقطة واحدة من المباراتين الماضيتين، بريمن فصنع الفرنسي كينغسلي كومان ثلاثة أهداف وقدم الفريق أداء ممتعا قبل مواجهة يوفنتوس في إياب دور الستة عشر لدوري أبطال اوروبا. ومنح تياغو الذي ابتلي بالإصابات في الموسمين الماضيين التقدم للبايرن في الدقيقة التاسعة مسجلا هدفه الأول في الدوري في 748 يوما بعد عمل فردي من كومان في الناحية اليمنى. وعاد الجناح الفرنسي ليصنع الهدف الثاني لمولر الذي سجل من مدى قريب في الدقيقة 31. وأضاف مهاجم المانيا هدفه 19 في الدوري هذا الموسم بعد أن تابع الكرة التي أبعدها الحارس فيلكس فيدفالد بشكل رائع بعد تسديدة من فرانك ريبري في الدقيقة 65. وأحرز البديل روبرت ليفاندوفسكي الذي شارك في الدقيقة 74 الهدف الرابع قبل أربع دقائق من النهاية ليواصل صدارته لقائمة هدافي المسابقة برصيد 24 هدفا. وأكمل تياغو الخماسية في الدقيقة الأخيرة بعد تمريرة أخرى من كومان. ويملك البايرن 66 نقطة بفارق ثماني نقاط عن بروسيا دورتموند.

وعاد بروسيا مونشنغلادباخ إلى المركز الرابع بعدما سجل رفائيل هدفا رائعا ليقوده للفوز 3–صفر على اينتراخت فرانكفورت. وأطلق اللاعب البرازيلي تسديدة من 30 مترا بعدما وصلته الكرة من لوكاس هرادتسكي حارس فرانكفورت الذي حاول إبعادها لكنها ذهبت لمهاجم مونشنغلادباخ بدلا من ذلك. وافتتح لارس شتيندل التسجيل لصاحب الأرض قبل أن يضيف الشاب محمود داحود الهدف الثالث في الدقيقة 79 ليقفز مونشنغلادباخ للمركز الرابع متقدما على شالكه برصيد 42 نقطة وبفارق ثلاث نقاط وراء هيرتا برلين الثالث. وبقي فرانكفورت الذي خسر في المباراة الأولى لمدربه الجديد نيكو كوفاتش في منطقة الهبوط برصيد 24 نقطة وهو رصيد هوفنهايم ذاته صاحب المركز 17 الذي تغلب

تياغو ألكانترا يصرخ من الفرحة عقب تسجيله هدفاً لبايرن ميونيخ

الدوري الإيطالي

روما يواصل انطلاقته بتغلبه على أودينيزي

■ روما – د ب أ: واصل روما انطلاقته الرائعة وحقق فوزه الثامن على التوالي في الدوري الإيطالي بتغلبه على مضيفه أودينيزي 2/1 في المرحلة التاسعة والعشرين.

وخيم التعادل السلبي على مباراة كييفو مع ضيفه ميلان في الجولة نفسها والتي شهدت أيضا فوز جنوى على تورينو 3/2 وفوز كاربي على فروسينوني 2/1 وتعادل فيورنتينا مع فيرونا 1/1. ورفع روما رصيده إلى 59 نقطة في المركز الثالث محققا فوزه الثامن على التوالي والسابع عشر هذا الموسم فيما توقف رصيد اودينيزي عند 30 نقطة في المركز السادس عشر متلقيا هزيمته الثانية على التوالي والخامسة عشر له هذا الموسم. وتقدم روما بهدفين سجلهما إدين دجيكو وأليساندرو فلورينيز في الدقيقتين 14 و74 قبل أن يسجل برونو فيرناندیز هدف اودينيزي الوحيد في الدقيقة 85.

وسيطر كييفو على مجريات اللعب في بداية المباراة لكن سرعان ما انتقلت السيطرة إلى الفريق الضيف، ولكن دون أن ينجح أي من الفريقين في هز الشباك. وحصد ميلان نقطة رفعت رصيده إلى 48 نقطة في المركز السادس مقابل 35 نقطة لكييفو في المركز العاشر. وبدأت المباراة بشكل هجومي من كييفو الذي حاول تسجيل هدف مبكر يسهل مهمته في حصد نقاط المباراة لكنه عجز عن تحقيق مبتغاه في أول عشر دقائق. وسنحت فرصة أولى لميلان في الدقيقة 12 عبر تمريرة متقنة من اجنازيو اباتي لكن المهاجم كارلوس باكا لم ينجح في استغلالها وهو على بعد ياردات قليلة من المرمى. وتلقى ميلان ضربة قوية بعد مرور 19 دقيقة حيث تعرض الحارس جانلويجي دوناروما للإصابة بعد اصطدامه بفابريزيو كاسياتوري داخل منطقة الجزاء ليجري المدرب الصربي سينيسا ميهايلوفيتش تغييرا اضطراريا ويدفع بالحارس الاحتياطي كريستيان ابياتي. وتدخل الحارس البديل ابياتي في الوقت المناسب لينقذ فريقه من هدف مؤكد بعد مرور نصف ساعة إثر انفراد كامل لريكاردو ميغيورني. وقبل دقيقتين من نهاية الشوط الأول كاد الياباني كيسوكي هوندا أن يحرز هدف السبق لميلان ولكن تسديدته القوية مرت مباشرة من فوق المرمى. وكاد ميلان أن يحرز هدف السبق بعد مرور سبع دقائق من بداية الشوط الثاني اثر مجهود رائع من جاكومو بونافنتورا لكنه سدد كرة بدون عنوان وهو على بعد ستة أمتار من المرمى. ووقف القائم والعارضة بالمرصاد لميلان، حيث سدد إغنازيو أباتي كرة قوية لكن الحارس ألبانو بيزاري ابعد الكرة بأطراف اصابعه لترتطم بالقائم وترتد إلى اندريا بيرتولاتشي الذي سدد بشكل مباشر لكن الكرة ارتطمت بالعارضة. وعلى عكس سير اللعب كاد سيموني بيبي أن يخطف هدف الفوز القاتل لكييفو قبل دقيقتين من نهاية المباراة عن طريق ضربة حرة مباشرة نفذها بشكل رائع لكن الكرة علت العارضة بسنتيمترات قليلة. وسجل كييفو هدفا في الثواني الأخيرة تم الغاؤه بداعي التسلل، لينتهي اللقاء بالتعادل السلبي ويحصد كل فريق نقطة واحدة. وحول جنوى تأخره بهدفين إلى فوز 2/3 على تورينو، ورفع رصيده إلى 34 نقطة في المركز الثاني عشر بفارق نقطة امام تورينو الثالث عشر. وتقدم تورينو بهدفين سجلهما شيرو إيموبيلي في الدقيقتين الرابعة و15 وعاد جنوى في النتيجة عن طريق اليسيو تشيرشي الذي سجل هدفين من ركلتي جزاء في الدقيقتين 20 و45 قبل أن يضيف لوكا ريجيوني هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 66. وانتزع كاربي فوزا صعبا من ضيفه فروسينوني 1/2. وسجل هدفي كاربي رافاييلي بيانكو وجوناثان دي غوزمان من ركلة جزاء في الدقيقتين 27 و90 فيما سجل هدف فروسينوني الوحيد فيديريكو ديونيسي في الدقيقة 71. ورفع كاربي رصيده إلى 25 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير بفارق نقطة عن فروسينوني صاحب المركز الثامن عشر. وفشل فيورنتينا في الحفاظ على تقدمه وتعادل مع فيرونا 1/1. وتقدم ماورو زراتي لفيورنتينا في الدقيقة 40 قبل أن يتعادل ايروس بايسانو لفيرونا في الدقيقة 86. ورفع فيورنتينا رصيده إلى 54 نقطة في المركز الرابع كما رفع فيرونا رصيده إلى 19 نقطة في المركز العشرين الأخير.

الدوري الهولندي

فينورد يؤكد انتفاضته وأوتريخت يكتفي بالتعادل مع أدو دن هاغ

■ أمستردام – د ب أ: أكد فينورد انتفاضته في الدوري الهولندي بفوز ثالث على التوالي وتغلب على على مضيفه فيتيس آرنهيم 2/صفر في المرحلة السابعة والعشرين. وفرط أوتريخت في الفوز الثمين على ضيفه أدو دن هاغ واكتفى بالتعادل 2/2 في المرحلة ذاتها التي شهدت أيضا فوز هيراكليس ألكميلو على كامبور 3/1. ورفع فينورد رصيده إلى 46 نقطة ليستعيد المركز الثالث بفارق الأهداف فقط أمام ألكمار وتجمد رصيد فيتيس آرنهيم عند 40 نقطة ليتراجع إلى المركز السابع. وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي ثم سجل ميشيل كرامر وبلال باشاسيكوغلو هدفي اللقاء في الدقيقتين 73 و88. ورفع أوتريخت رصيده إلى 42 نقطة في المركز الخامس مقابل 34 نقطة لأدو دن هاغ الذي استفاد من هذا التعادل وقفز إلى المركز العاشر. وأنهى أوتريخت الشوط الأول لصالحه بهدفين سجلهما سيباستيان هيلر وورود بويمانز في الدقيقتين 23 و42 ورد أدو دن هاغ في الشوط الثاني بهدفين أحرزهما داني باكر ومايك هافينار في الدقيقتين 48 و63. وقلب هيراكليس أمليلو تأخره بهدف نظيف في الشوط الأول لفوز ثمين 1/3 على ضيفه كامبور في الشوط الثاني ليرفع رصيده إلى 41 نقطة في المركز السادس وتجمد رصيد كامبور عند 16 نقطة في المركز الثامن عشر الأخير. وأنهى كامبور الشوط الأول بهدف سجله جاك بيرن في الدقيقة 32 ورد أمليلو في الشوط الثاني بثلاثية سجلها فوتر فيفورست وروبن جوسينز وإلياس بلحساني في الدقائق 49 و77 و90.

الدوري البرتغالي

بورتو يحبط مخطط يونياو ماديرا

■ لشبونة – د ب أ: حقق بورتو فوزا مثيرا على ضيفه يونياو دى ماديرا 2/3 ضمن الجولة السادسة والعشرين من الدوري البرتغالي.

وتقدم المهاجم الكاميروني فانسون أبو بكر بهدف لبورتو في الدقيقة 24 ثم أضاف المكسيكي هيكتور هيريرا الهدف الثاني في الدقيقة 51. لكن المهاجم البرازيلي البديل دانيلو دياز صنع الفارق في صفوف يونياو وسجل هدفين في غضون خمس دقائق حيث سجل الهدف الأول لفريقه في الدقيقة 62 ثم عاد وسجل هدف التعادل في الدقيقة 67. وقبل ثلاث دقائق من نهاية المباراة خطف لاعب الوسط المكسيكي خيسوس كورونا هدف الفوز القاتل لبورتو. ورفع بورتو رصيده إلى 58 نقطة في المركز الثالث بفارق اربع نقاط خلف سبورتينغ لشبونة المتصدر وثلاث نقاط خلف بنفيكا الوصيف وتجمد رصيد ماديرا عند 25 نقطة في المركز الخامس عشر.

الدوري التركي

بشكتاش يهزم تشايكور على ملعبه لينتزع الصدارة

■ أنقرة – د ب أ: انتزع بشكتاش صدارة الدوري التركي بعدما تغلب على مضيفه تشايكور ريزا سبور 2/1 ضمن منافسات المرحلة الخامسة والعشرين من المسابقة.

وفي مباراتين أخريين، تغلب قونيا سبور على مضيفه غازي عنتاب سبور 1/صفر وعثمانلي سبور على مضيفه بلدية اسطنبول 3/2. ورفع بشكتاش رصيده إلى 57 نقطة لينتزع المركز الأول من فناربخشه الذي يمكنه استعادة الصدارة بالفوز على ضيفه قيصري سبور بالمرحلة نفسها، بينما تجمد رصيد تشايكور عند 28 نقطة في المركز الثاني عشر. وتقدم بشكتاش بهدفيه في الشوط الأول وسجلهما خوسيه سوزا وكريم فري ثم رد تشايكور بهدف وحيد سجله تيدي شوفالييه في الدقيقة 89. وعزز فريق قونيا سبور موقعه في المركز الثالث بالفوز على مضيفه غازي عنتاب سبور بهدف وحيد سجله لاعب خط وسطه السويدي صامويل هولمان في الدقيقة الثالثة. ورفع قونيا رصيده إلى 46 نقطة في المركز الثالث بينما تجمد رصيد غازي عنتاب عند 31 نقطة في المركز الحادي عشر. وفي استاد «ستين ايمك» تقدم محمد باتدال بهدف لبلدية اسطنبول في الدقيقة السابعة ولكن النيجيري امينو عمر رد بهدفين لعثمانلي في الدقيقتين 20 و38. وفي الشوط الثاني أحرز البوسني ادين فيسكا هدف التعادل لأصحاب الأرض في الدقيقة 56 ولكن السنغالي بابي اليون نديايي خطف هدف الفوز لعثمانلي قبل ست دقائق من نهاية المباراة. ورفع عثمانلي رصيده إلى 36 نقطة في المركز الثامن وتجمد رصيد بلدية اسطنبول عند 40 نقطة في المركز الرابع.

الدوري الاسباني

ميسي يصنع ثلاثية ونيمار يسجل ثنائية وبرشلونة يكتسح خيتافي بسداسية

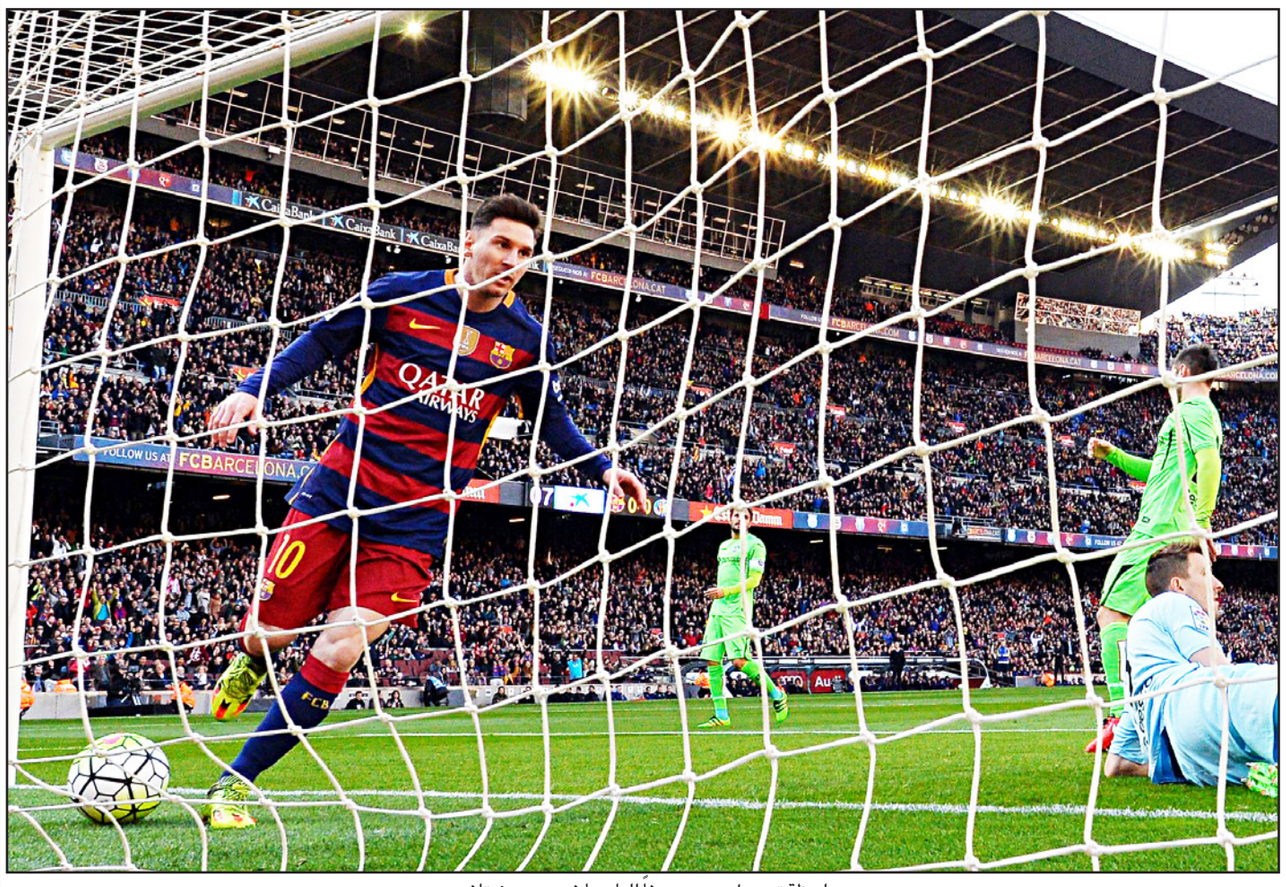
لحظة تسجيل ميسي هدفاً للبارسا في مرمى خيتافي

■ مدريد – د ب أ: سجل المهاجم الأرجنتيني ليونيل ميسي هدفا وصنع ثلاثة أهداف ليقود برشلونة إلى فوز جديد ساحق في رحلة الدفاع عن لقبه بالدوري الأسباني بالتغلب على خيتافي 6/صفر في المرحلة التاسعة والعشرين.

ومنح الفوز الكاسح برشلونة دفعة معنوية هائلة قبل مباراته المرتقبة أمام ضيفه أرسنال الإنكليزي بعد غد الأربعاء في إياب دور الستة عشر لدوري الأبطال، علما أن مباراة الذهاب بينهما في لندن انتهت بفوز برشلونة 2/صفر. وتقدم برشلونة خطوة جديدة على طريق الدفاع عن لقبه حيث رفع رصيده إلى 75 نقطة في الصدارة موسعا الفارق مع أتلتيكو مدريد الثاني إلى 11 نقطة. وواصل خيتافي ترنحه وفشل في تحقيق الفوز للمباراة التاسعة على التوالي حيث منى بالهزيمة الثامنة. وكرر برشلونة النتيجة التي تغلب بها على خيتافي في استاد «كامب نو» في الموسم الماضي 6/صفر، علما أن مباراة الفريقين الأولى في الموسم انتهت بفوز برشلونة 2/صفر على ملعب خيتافي. وحسم برشلونة المباراة تماما في شوطها الأول حيث أنهاه بأربعة أهداف نظيفة، جاء اولها من النيران الصديقة حيث سجله خوان أنطونيو نجم وسط خيتافي عن طريق الخطأ في مرماه في الدقيقة الثامنة كما أهدر ميسي ركلة جزاء في الدقيقة 11. ونجح ميسي في التعويض بصناعة هدفين سجلهما زميلاه منير الحدادي والبرازيلي نيمار في الدقيقتين 19 و32 ثم سجل ميسي بنفسه الهدف الرابع في الدقيقة 40. وفي الشوط الثاني، سجل نيمار والتركي أردا توران هدفين آخرين في الدقيقتين 51 و57 لتكتمل السداسية. ورفع كل من ميسي ونيمار بهذا رصيده إلى 20 هدفا ليقتسما المركز الثالث بقائمة هدافي المسابقة هذا الموسم والتي يتصدرها البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم ريال مدريد برصيد 27 هدفا وبفارق هدف واحد فقط أمام الأوروغواني لويس سواريز مهاجم برشلونة. كما سجل ميسي الهدف السابع له في آخر سبع مباريات خاضها أمام خيتافي في استاد «كامب نو». وسجل كل من الحدادي وأردا توران هدفه الثاني في الدوري الأسباني هذا الموسم.

وقاد المهاجم الإيطالي جوسيبي روسي فريقه ليفانتي للفوز على ضيفه بلنسية 1/صفر، بتسجيله هدف الفوز في الدقيقة 65 بمساعدة زميله خوان غارسيا. ورفع ليفانتي رصيده إلى 24 نقطة لكنه ظل في المركز العشرين الأخير وتجمد رصيد بلنسية عند 34 نقطة في المركز الحادي عشر. وحقق ليفانتي اول فوزه له منذ أن تغلب على خيتافي بثلاثية نظيفة في 19 شباط/ فبراير الماضي في الوقت الذي خسر فيه بلنسية للمرة الثانية على التوالي بعد هزيمته في الجولة الماضية امام اتلتيكو مدريد 3/1.

دوري أبطال أفريقيا

الزمالك ومازيمبي الكونغولي يضعان قدما في دور الـ16

■ القاهرة – د ب أ: حقق الزمالك المصري فوزا صعبا على مضيفه يونيون دوالا الكاميروني 1/صفر في ذهاب دور الـ32 من دوري أبطال أفريقيا كما تعادل مازيمبي الكونغولي، حامل اللقب، مع مضيفه كيدوس جورجيس الإثيوبي 2/2.

ويدين الزمالك بهذا الفوز للاعبه البوركيني محمد كوفي الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 58 ليضع قدم فريقه في دور الستة عشر. وبدأ يونيون دوالا المباراة مهاجما بحثا عن احراز هدف مبكر يمنحهم السيطرة على المباراة، في المقابل حرص لاعبو الزمالك على تأمين مرماهم والاعتماد على الهجمات المرتدة السريعة لضرب دفاعات الفريق الكاميروني. وجاءت أول الفرص الخطرة عند الدقيقة العاشرة بعدما لعب كاو فابرين عرضية رائعة داخل منطقة جزاء الزمالك قابلها صامويل بتسديدة مباشرة باتجاه مرمى الشناوي لكن كرته علت العارضة. وواصل دوالا ضغطه على دفاع الزمالك لافتتاح التهديف وفي كرة مشابهة لهجمة صامويل تلقى فابرين عرضية رائعة في الدقيقة 17 سددها مباشرة ومرت كرته بجوار القائم الأيمن للشناوي مباشرة. وفي أول ظهور هجومي للزمالك في الدقيقة 21 لعب عمر جابر عرضية داخل منطقة جزاء دوالا قابلها مايوكا بضربة رأسية مرت فوق العارضة مباشرة. وفي الدقيقة 26 لعب كامارا عرضية داخل منطقة جزاء الزمالك قابلها صامويل بضربة رأسية لكن كرته مرت فوق العارضة. وفاجأ فابرين الجميع بتسديدة قوية باتجاه مرمى الزمالك في الدقيقة 36 مرت فوق عارضة الشناوي بسنتيمترات قليلة. وفي الدقيقة 41 راوغ مايوكا دفاع دوالا وسدد كرة أرضية قوية لكنها مرت بجوار القائم الايمن مباشرة . ومرت الدقائق الأخيرة بدون جديد لينتهي الشوط الأول بالتعادل السلبي. وجاءت بداية الشوط الثاني مغايرة تماما عن سابقه حيث ظهرت خطورة هجومية مبكرة للزمالك الذي كثف لاعبوه من الهجمات على مرمى دوالا. واحتسب حكم المباراة ركلة حرة مباشرة للزمالك أمام منطقة جزاء دوالا في الدقيقة 49 سددها شيكابالا بقوة لكن كرته علت العارضة. ورد صامويل لاعب دوالا في الدقيقة 54 بتسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء تصدى لها الشناوي ببراعة. بعدها بدقائق راوغ ايمن حفني مدافعي دوالا واخترق منطقة الجزاء وسدد كرة قوية باتجاه المرمى تصدى لها حارس دوالا.

ونجح مدافع الزمالك البوركيني محمد كوفي في ترجمة هجمات فريقه وأحرز هدف التقدم في الدقيقة 58 بعدما راوغ لاعبي دوالا وصوب كرة قوية من أمام منطقة الجزاء لم يتمكن حارس دوالا من ايقافها لتسكن الشباك الكاميرونية. وكاد مصطفى فتحي أن يعزز تقدم الزمالك في الدقيقة 63 بعدما راوغ مدافعي دوالا واخترق منطقة الجزاء وصوب كرة قوية باتجاه المرمى لكن الحارس تصدى للكرة ببراعة وحولها لركنية لم تستغل. ولعب ايمن حفني كرة عرضية داخل منطقة جزاء دوالا في الدقيقة 82 قابلها باسم مرسي بتسديدة بالرأس باتجاه المرمى لكن كرته علت العارضة. وشهدت الدقائق الأخيرة محاولات مكثفة من أصحاب الأرض لإدراك التعادل لكن بدون جدوى لتنتهي المباراة بفوز الزمالك. ووضع أيضا مازيمبي الكونغولي قدمه هو الآخر في دور الستة عشر بعدما تعادل مع مضيفه كيدوس جيورجيس 2/2.

الكونفدرالية الأفريقية

الترجي التونسي يجتاز رونيسونس التشادي في عقر داره

■ انجامينا – د ب أ: وضع الترجي التونسي قدما في دور الستة عشر لكأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية الأفريقية) عقب فوزه الثمين والمستحق 2/صفر على مضيفه رونيسونس التشادي في ذهاب دور الـ32.

وسجل طه ياسين الخنيسي الهدف الأول للترجي في الدقيقة 14، فيما أضاف غيلان الشعلاني الهدف الثاني في الدقيقة 66، ليسهل شيخ الأندية التونسية من مهمته في بلوغ الدور المقبل. وحقق الملعب القابسي التونسي فوزا باهتا 1/2 على ضيفه كالوم ستارز الغيني. وتقدم الفريق التونسي بهدفين سريعين في الشوط الأول عبر حمزة الجلاصي في الدقيقة الثالثة وأحمد حسني في الدقيقة 17. وفرط القابسي في فوز عريض بإهدار لاعبيه لعدة فرص سهلة خاصة خلال الشوط الأول، قبل أن يأتي العقاب في النهاية بعدما خطف ساليفو بانجورا هدفا ثمينا لكالوم في الدقيقة 88، ليتأجل حسم التأهل لدور الستة عشر إلى مباراة العودة التي ستقام بالعاصمة الغينية كوناكري الأسبوع المقبل. واقتنص مصر المقاصة المصري، الذي يشارك للمرة الأولى في البطولة، فوزا مقنعا 1/3 من ضيفه دون بوسكو بطل الكونغو الديمقراطية. وجاءت أهداف الفريق المصري عن طريق عمرو بركات ومحمد جابر ونانا بوكو في الدقائق 11 و41 و83، فيما سجل الفريق الكونغولي هدفه الوحيد قبل النهاية بدقيقتين. وبات إنبي المصري قريبا للغاية من التأهل إثر فوزه 2/صفر على مضيفه أفريكا سبورت الإيفواري. وجاء هدفا إنبي في الشوط الأول عن طريق لاما كولين ومحمود قاعود في الدقيقتين 17 و21. وفاز مولودية وهران الجزائري 2/صفر على ضيفه جاجنوا الإيفواري. وأحرز محمد بن يحيى والليبي محمد زعبية هدفي وهران، الغائب عن المشاركة في المسابقات الأفريقية منذ 11 عاما، في الدقيقتين 21 و52. واقترب زاناكو الزامبي كثيرا من حجز بطاقة الصعود لدور الستة عشر إثر فوزه 1/2 على مضيفه هراري سيتي الزيمبابوي، فيما تغلب سبورت فيلا الأوغندي على ضيفه جي كيه يو بطل زنجبار 4/صفر وساجرادا اسبيرانسا الأنغولي على ضيفه سبورتيف مابوتو الموزمبيقي 1/صفر.

دوري السلة الأمريكي

«سبيرز» يهزم «ثاندر» ويواصل مسيرته المثالية على ملعبه

نجم ثاندر آدمز يسجل في سلة سبيرز

■ لوس أنجليس – د ب أ: واصل سان انطونيو سبيرز انتصاراته على ملعبه في الموسم الحالي من دوري السلة الأمريكي للمحترفين وفاز على اوكلاهوما سيتي ثاندر 93/85.

وسجل كاوي ليونارد 26 نقطة ليقود فريقه سبيرز للحفاظ على سجله الخالي من الهزائم على ملعبه في الموسم الحالي. وأحرز لاماركوس أولدريدج 24 نقطة لفريق سبيرز الذي حقق فوزه السادس والخمسين مقابل عشر هزائم وحقق فوزه الثاني والثلاثين دون أي هزيمة على ملعبه في الموسم الحالي وفوزه الحادي والاربعين على ملعبه على التوالي منذ اواخر الموسم الماضي.

وحقق حامل اللقب غولدن ستيت واريورز 48 انتصارا متتاليا على ملعبه منذ أواخر الموسم الماضي، كما حقق شيكاغو بولز 44 انتصارا متتاليا على ملعبه في موسم 1996/1995 لكن لم يسبق لأي فريق أن خاض موسما بأكمله دون أن يتلقى أي هزيمة على ملعبه. وسجل كيفين دورانت 28 نقطة وثمان تمريرات حاسمة لفريق ثاندر الذي تلقى الهزيمة الثانية والعشرين في الموسم الحالي مقابل 44 انتصار فيما سجل تيم دونكان 11 نقطة وأضاف ديفيد وست ثماني نقاط لسبيرز. وأحرز روسل وستبروك 19 نقطة وأضاف التركي اينيس كانير 11 نقطة و17 متابعة لفريق ثاندر.

وفي مباريات أخرى، فاز غولدن ستيت واريورز على فينكس صنز 116/123 وتورنتو رابترز على ميامي هيت 104/112 واتالانتا هوكس على ممفيس غريزليس 83/95، وتشارلوت هورنتس على هيوستن روكتس 109/125 وانديانا بيسرز على دالاس مافريكس 105/112 وديترويت بيستونز على فيلادلفيا 111/125، وبورتلاند على اورلاندو ماجيك 84/121 ودنفر نغتس على واشنطن ويزاردز 100/116 وميلواكي بكس على نيو اورلينز هورنتس 92/103.

بطولة انديان ويلز للتنس

تقدم موراي وخروج مفاجئ لكيربر وموغوروزا

موغوروزا تطلق ارسالا امام ماكهيل في مباراة خسرتها

■ انديان ويلز/ كاليفورنيا – د ب أ: تأهل نجم التنس البريطاني أندي موراي إلى الدور الثالث لبطولة إنديان ويلز لتنس الأساتذة بفوزه على الاسباني مارسيل غرانوليرس 4/6 و7/6 (7/3).

وقال موراي المصنف الثاني على العالم: «الأجواء كانت صعبة لأن الكرة كانت تطير في الهواء، الرياح كانت شديدة». ولحق السويسري ستانيسلاس فافرينكا المصنف الثالث للبطولة، بموراي في الدور الثالث بفوزه على الأوكراني إليا مارشينكو 3/6 و2/6. كما تأهل التشيكي توماس برديتش المصنف السادس على العالم إلى الدور الثالث بفوزه على الأرجنتيني خوان دل بوترو 7/6 (7/4) و6/2. وعاد دل بوترو إلى الملاعب بعد غياب استمر لنحو عام بسبب خضوعه لجراحة في الرسغ. وقال دل بوترو: «لقد كانت هذه هي أول مباراة لي امام أحد المصنفين العشرة الأوائل، ظهرت بشكل رائع في أول مجموعة، سنحت لي الكثير من الفرص للفوز لكنني اهدرتها». وأضاف: «بالتأكيد أشعر بالحزن للخسارة، ولكني في طريقي لتحقيق نتائج أفضل في المستقبل، ليس من السهل مواجهة توماس، حتى لو كنت في قمة مستواي، إنه لاعب رائع، يلعب بشكل هجومي طوالي الوقت».

وفي مباريات أخرى بفئة الرجال، صعد الفرنسي ريشار جاسكيه المصنف الثامن للبطولة إلى الدور الثالث بفوزه على مواطنه نيكولا ماهو 4/6 و6/1 كما فاز الكرواتي مارين سيليتش المصنف العاشر على الأمريكي ريان هاريسون 4/6 و6/3 وفاز الكندي ميلوش راونيتش المصنف 12 للبطولة على الاسباني إنيجو سيرفانتيس 1/6 و6/3 في مباراة استغرقت أقل من ساعة واحدة. وفاز الفرنسي جايل مونفيس على الاسباني بابلو كارينو بوستا 5/7 و7/6 (7/1) وتغلب ألكسندر دولغوبولوف على الهولندي روبين هاسه 4/6 و2/6.

وفي منافسات السيدات، تلقت لاعبة التنس الألمانية أنجليك كيربر الهزيمة الثالثة لها على التوالي وخسرت أولى مبارياتها ببطولة إنديان ويلز لتنس الأساتذة لتخرج من الدور الثاني على يد التشيكية دينيس أليرتوفا المصنفة 64 على العالم. وجنبت قرعة البطولة كيربر، الفائزة بلقب بطولة أستراليا المفتوحة الماضية والمصنفة الثانية على العالم، خوض الدور الأول لتبدأ مشوارها من الدور الثاني لكن أليرتوفا حققت المفاجأة بالفوز عليها 5/7 و5/7. وجاء خروج كيربر، التي صعدت للمركز الثاني بالتصنيف العالمي إثر فوزها على النجمة الأمريكية سيرينا وليامز في نهائي أستراليا المفتوحة، بعد أن تلقت الهزيمة أيضا في المباراة الأولى لها بكل من بطولتي سيدني وكأس الاتحاد لفرق تنس السيدات. وخاضت كيربر المباراة والجزء العلوي من فخذها ملفوف برباط طبي، لكنها قالت إنها لن تلقي باللوم في الهزيمة على إصابتها. وفي واحدة من مفاجآت الدور الثاني اطاحت الأمريكية كريستيان ماكهيل بالاسبانية غاربين موغوروزا المصنفة الرابعة ووصيفة بطولة ويمبلدون، حيث فازت عليها 6/7 و1/6. وتأهلت السويسرية بلينda بينسيتش إلى الدور الثالث بفوزها على الأمريكية لورين ديفيس 3/6 و6/3 و6/3 ولحقت بها مواطنتها تيميا باشينسكي بفوزها على البلغارية تسفيتانا بيرونكوفا 2/6 و6/1. وتأهلت البريطانية جوهانا كونتا إلى الدور الثالث بفوزها على الأمريكية ماديسون برينغل 4/6 و6/صفر كما فازت الإيطالية روبرتا فينشي على الروسية مارغريتا غاسباريان 3/6 و7/6 و7/6، وفازت البيلاروسية فيكتوريا ازارينكا على الكازاخية زارينا دياز 2/6 و6/1.

رادار الملاعب

الاتحاد الإيطالي للتنس يحقق مع تشيكيناتو للإشتباه في التلاعب!

■ روما – أ ف ب: يحقق الاتحاد الايطالي للتنس مع اللاعب ماركو تشيكيناتو عضو فريق كأس ديفيس للاشتباه بترتيبه نتائج مباريات خلال احدى دورات التحدي في تشرين الاول/ اكتوبر الماضي بحسب ما ذكرت الصحف المحلية. وتعود القضية الى تشرين اكتوبر 2015 خلال دورة في المغرب. وكان تشيكيناتو مصنفا رابعا في الدورة و82 عالميا، ففاز بسهولة في اول مباراتين قبل خسارته المفاجئة في ربع النهائي امام البولندي كميل مايتشرزاك (19 عاما آنذاك ومصنف 338 عالميا) بمجموعتين 6–1 و6–4. وتم رصد مراهنات غير عادية حول المباراة، ما أسفر عن قرار الاتحاد الايطالي للعبة. ويخضع ريكاردو اكاردي، صديق تشيكيناتو واللاعب على الصعيد المحلي، لاجراءات مماثلة. واستهل تشيكيناتو (23 عاما) المصنف 89 عالميا راهنا مشواره في كأس ديفيس الاسبوع الماضي. وبعد ان تقدمت ايطاليا على سويسرا 3–صفر وضمانها بلوغ ربع النهائي، احرز النقطة الرابعة بفوزه على السويسري ادريان بوسيل 6–3 و7–5.

شبيبة القبائل الجزائري يقرر إعادة مدربه السابق!

■ الجزائر – د ب أ: توصلت إدارة نادي شبيبة القبائل الجزائري إلى اتفاق مع المدرب كمال مواسة ليحل بديلا للفرنسي دومنيك بيغوتا الذي قرر التنحي عن منصبه على خلفية خسارة الفريق أمام مضيفه شبيبة الساورة صفر/3 ضمن المرحلة الثانية والعشرين من مسابقة الدوري. ونقلت وسائل إعلام محلية عن محند شريف حناشي قوله إن كمال مواسة هو المدرب الجديد للفريق وإنه سيكون حاضرا عند استئناف التدريبات لافتا إلى أنه طلب من بيغوتا البقاء لكنه رفض. وسيكون مواسة المدرب الثالث لشبيبة القبائل بعد المحلي مراد كعروف والفرنسي بيغوتا. علما أنه درب شبيبة القبائل في وقت سابق. وكان مواسة استقال هذا الموسم من تدريب جمعية وهران الذي يلعب بالدرجة الأولى ثم من مولودية العلمة الناشط بالدرجة الثانية. يذكر أن شبيبة القبائل الذي يعد الفريق الأكثر تتويجا في الجزائر، يحتل المركز الثاني عشر بالدوري برصيد 26 نقطة.

الإصابة تحرم شتوتغارت من غروسكروتز حتى نهاية الموسم

■ شتوتغارت – د ب أ: أعلن شتوتغارت الألماني أن مدافعه كيفن غروسكروتز سيغيب حتى نهاية الموسم بعد تعرضه لتمزق في عضلات الفخذ خلال اللقاء الذي انتهى بالتعادل مع انغولشتات 3/3. ومن المتوقع أن يغيب لاعب بوروسيا دورتموند السابق الذي انتقل إلى شتوتغارت في الشتاء الماضي من غالطة سراي التركي، عن الملاعب لنحو ثمانية أسابيع. وابتعد شتوتغارت عن دائرة الهبوط في البوندسليغا منذ فترة العطلات الشتوية، وبات يحتل المركز الحادي عشر.

الشعب يقترب من الهبوط في الدوري الإماراتي

■ أبوظبي – د ب أ: تغلب دبا الفجيرة على مضيفه الشعب 1/صفر في الجولة الحادية والعشرين من الدوري الإماراتي ليقربه من الهبوط للدرجة الاولى. وتوقف رصيد الشعب عند ست نقاط فقط في المركز الرابع عشر الاخير، وقد يتأكد هبوطه رسميا في حال تحقيق الإمارات لنتيجة إيجابية امام الشارقة. ورفع دبا الفجيرة رصيده إلى 25 نقطة في المركز التاسع. ويدين دبا الفجيرة بهذا الفوز لبوريس كابي الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 11 قبل أن يحصل على البطاقة الحمراء في الدقيقة 33.

غرامة 15 ألف ريال على غالب لاعب النصر السعودي

■ الرياض – د ب أ: فرضت لجنة الانضباط بالاتحاد السعودي لكرة القدم غرامة مالية قدرها 15 ألف ريال سعودي على إبراهيم غالب لاعب فريق النصر. وجاءت الغرامة لامتناع غالب عن الحضور في منطقة اللقاءات السريعة الحصرية بعد المباراة التي جمعت فريقه بالهلال في الجولة العشرين من دوري المحترفين. يذكر أن النصر خسر هذه المباراة صفر/2.

«ديندي» يتألق في البطولة الأمريكية لألعاب القوى

■ واشنطن – رويترز: سجل ماركيز ديندي أفضل رقم في الوثب الطويل خلال العام الحالي عندما قفز لمسافة 8.41 متر في البطولة الأمريكية لألعاب القوى داخل القاعات والمقامة حاليا في بورتلاند بولاية أوريغون في حين تفوق رايان هيل على جميع منافسيه وفاز بسباق ثلاثة آلاف متر. وسجل ديندي بطل أمريكا في الوثب الطويل خارج القاعات هذه النتيجة وهي الأفضل له طوال مسيرته في المحاولة الخامسة ليتأهل للمنافسة في بطولة العالم داخل القاعات والتي ستقام في المكان ذاته الشهر الجاري. وفي سباق ثلاثة آلاف متر اندفع هيل إلى المقدمة قبل 300 متر من نهاية السباق ليحقق الفوز مسجلا زمنا بلغ سبع دقائق و38.60 ثانية ومتفوقا على الكيني المولد بول تشيليمو الذي قطع المسافة في سبع دقائق و39 ثانية. واحتل حامل الرقم القياسي غالين روب المركز الثامن رغم فوزه قبل اقل من شهر في تجارب سباق الماراثون الأولمبية الأمريكية. ويتأهل الأول والثاني في كل منافسه إلى بطولة العالم داخل القاعات والتي ستقام الخميس المقبل.

قررت الشرطة استخدامه الأمر الذي رفع عدد الإصابات بين الفلسطينيين

رصاص مطاطي

نير حسون

■ لقد ازداد في العامين الاخيرين بشكل كبير استخدام الشرطة للرصاص المطاطي الاسود. الامر الذي تسبب بموت شخص أصيب بهذه الرصاصة في رأسه اضافة إلى عشرات المصابين: أكثر من عشرة اشخاص من سكان شرقي القدس منهم اولاد فقدوا عيونهم. وعانى البعض من كسور في الوجه والايدي والأرجل. أحدهم مصاب بضرر كبير في الدماغ واثنان آخران أصيبا بالطحال والكبد. رغم أن بعض الحالات تثير الشك بالاخلال في اجراءات الشرطة، إلا أنه لم تقدم حتى اليوم ولا لائحة اتهام واحدة.

من المعطيات التي قدمتها الشرطة لجمعية حقوق المواطن ردا على طلب حرية المعلومات، يتبين أنه في 2014 تم اطلاق أكثر من 35 ألف رصاصة مطاطية سوداء معظمها في شرقي القدس. وفي العام الماضي تم اطلاق 22 ألف رصاصة مقابل 7162 رصاصة في 2013 وأقل من هذا العدد في السنوات السابقة حيث تم اطلاق في 2011، 3608 رصاصة وفي 2012، 5859 رصاصة.

وتشير المعطيات ايضا إلى انتقال حاد من استخدام الرصاص المطاطي الازرق الاكثر ليونة إلى الرصاص الاسود الثقيل والاكثر خطورة الذي بدأ استخدامه في 2014. الرصاصة السوداء أطول قليلا من الزرقاء ووزنها أكبر ـ يصل إلى 62 غم (بدون القطعة التي تبقى) وهذا ضعف وزن الرصاصة الزرقاء (30 غم). إن الضغط على طرف الرصاصة السوداء يظهر أنها أكثر كثافة.

في العام الذي بدأ فيه استخدام الرصاص الاسود فان نصف عدد الرصاص الذي أطلقته الشرطة كان أسودا. وفي العام الماضي شكل الرصاص الاسود 94 في المئة من عدد الرصاص المطاطي الذي أطلقته الشرطة. ونتيجة لذلك أصيب عشرات الاشخاص، منهم قاصرون وكثير من الاولاد. بعض المصابين أصيبوا نتيجة اخلال الشرطة بأوامر اطلاق النار. ورغم ذلك لم تقدم أي لوائح اتهام من قبل قسم التحقيق مع الشرطة ضد أي شرطي بسبب مصابين بالرصاص الاسود. ولم يتم فتح أي ملفات تحقيق ادارية ضد أي شرطي.

صالح سليمان من العيسوية كان عمره 11 سنة في تشرين الثاني السنة الماضية. وفي صباح ما ذهب إلى المدرسة لكنه اكتشف أنها مغلقة بسبب قلة الاولاد. وفي ذلك اليوم ثارت في القرية المظاهرات العنيفة وكانت مواجهات بين شباب القرية والشرطة. وبعد عودة سليمان إلى بيته بعثته والدته لشراء الخضروات من الحانوت. وفي طريق عودته، حسب شهادته، اقترب من مظاهرة عنيفة وأراد قطع الشارع. وحسب قوله رآه أحد رجال الشرطة فأرسل اشارات بيديه أنه يريد العبور. لكن الشرطي أطلق عليه رصاصة مطاطية سوداء بسبب غير معروف، لكنه اخطأ. وحينما عبر سليمان الشارع أطلق عليه مرة اخرى. وفي هذه المرة اخترقت الرصاصة عينه اليمنى. وقد فقد نظره في عينه. وبعدها فقد نظره في عينه اليسرى ايضا وأصبح مكفوفا. بعد ذلك أصيب سليمان باصابات بالغة في أنحاء جسمه وأجريت له ثماني عمليات منذ ذلك الحين.

قبل نحو شهرين وصل للمحامي آريه افيتان الذي يمثل العائلة بلاغ حول اغلاق الملف من قبل قسم التحقيق في الشرطة. «إنهم لا يعرفون من الذي أطلق الرصاصة لذلك تم اغلاق الملف. لأنه كانت هناك مظاهرات في القرية في ذلك اليوم». قال افيتان. سليمان هو واحد من بين عشرات المصابين، منهم أولاد كثيرين، أصيبوا بالرصاص المطاطي الاسود. هذا الرصاص لا يقتل وهو مصنوع من البلاستيك وعلى رأس الرصاصة اسفنج مضغوط.

قدم شكوى ضد الشرطة

الرصاص المطاطي الاسود يتم استخدامه لتفريق المظاهرات من قبل الشرطة (الجيش الإسرائيلي يستخدم وسائل اخرى) ومعظم استخدام هذا الرصاص يتم في شرقي القدس. في 2014، بعد أن اشتكى رجال الشرطة من عدم نجاعة الرصاص المطاطي الازرق، تم استبدال الذخيرة وأعطي للشرطة الرصاص الاسود (طراز 4557). في هذه الفترة بدأت تتراكم ايضا الشكاوى حول اصابات بالغة نتيجة استخدام هذا الرصاص. وحسب قائمة قدمتها جمعية حقوق المواطن فان عدد المصابين هو 30 شخصا. وباستثناء حالتين، جميع الحالات أحدثت اصابة بالغة ولم يتم استدعاء المصابين للتحقيق أو فتح ملفات ضدهم.

إن اصابة الرصاصة لشخص بالغ ومعافى تؤدي إلى اصابة سطحية لكنها مؤلمة. واحيانا تؤدي إلى كسر في العظام. اصابة الاولاد والمسنين، في المقابل، قد تكون أصعب كثيرا أو تؤدي إلى الموت. هذا ما حدث في نهاية آب 2014 حينما أصيب محمود سنقرط في رأسه برصاصة مطاطية في وادي الجوز في شرقي القدس. فقد عانى من ضرر صعب في الدماغ وتوفي بعد بضعة ايام. ومن بين سكان شرقي القدس الذين أصيبوا حتى الآن بالرصاص المطاطي الاسود يمكننا أن نذكر عبد الرحمن أبو غالي (5 سنوات) من العيسوية الذي أصيب وهو على الرصيف. محمد عبيد (6 سنوات)، يحيى العمودي (10 سنوات)، زكريا الجولاني (13 سنة)، محمد برقان (18 سنة) الذين فقدوا عين من عيونهم. علا حمدان (14 سنة) أصيبت في وجهها وتضرر نظرها. غالب درويش (67 سنة) أصيب في وجهه وبطنه وتيسير صندوقة، شاب من شعفاط، فقد هو ايضا عينه بسبب رصاصة مطاطية سوداء في تموز 2014. ولسوء حظه فقد كان فاقدا لعينه الثانية وبسبب اصابته أصبح مكفوفا.

قبل شهرين أصيب احمد أبو الحمص (12 سنة) من العيسوية برصاصة أطلقت على رأسه. وقد عانى من كسر في الجمجمة واصابة شديدة في الدماغ. وفي الاسبوعين الاخيرين بدأ يتعافى ويتواصل مع عائلته. «إنه يتحدث، الحمد لله، لكن ليس مثلما كان في السابق. فهو لا يعرف أحدا. إنه يمشي ولكن ليس بشكل جيد، على الاقل هناك بعض التحسن»، قال والده توفيق.

الاشتباه بالاخلال بالأوامر

تزعم الشرطة أن استخدام الرصاص المطاطي الاسود يهدف إلى منع الخطر على حياة الشرطة. «الحديث عن مظاهرات واخلال بالنظام، احيانا تكون خطيرة. ومن حق الشرطي مثل أي مواطن أن يرد بكل وسيلة لديه لمنع الخطر»، هذا ما كتبه مساعد المفتش العام للشرطة حاييم بلومفلد للمحامية آن سوستيو من جمعية حقوق المواطن.

بعض الحالات على الاقل تثير الشك أن استخدام الرصاص الاسود تم بعيدا عن أوامر الشرطة مثل الامر الذي يقضي بأنه «لا يجب استخدام هذه الوسيلة ضد الشيوخ والاولاد والنساء اللواتي يظهرن كحوامل». أو الامر الذي يقضي بأنه «يجب توجيه السلاح إلى الجزء السفلي من جسم المتظاهر». قالت الشرطة للصحيفة إن هذا السلاح دقيق وإن الجندي المدرب (فقط المقاتلين القدامى مسموح لهم استخدام الرصاص المطاطي الاسود) لن يجد صعوبة في التصويب على الجزء السفلي للجسم. مع ذلك، تجمعت شهادات كثيرة حول الاصابة في الوجه والجزء العلوي من الجسم.

حتى الآن، فتح قسم التحقيق في الشرطة 15 ملفا حول اطلاق الرصاص المطاطي الاسود. 4 ملفات منها تم اغلاقها والباقي، ومنها ملف موت سنقرط وملف اصابة أبو الحمص، لم يتم اتخاذ قرار فيها بعد. وحسب ادعاء جمعية حقوق المواطن ومحامون آخرون يمثلون المصابين فان التحقيق يجري بوتيرة بطيئة.

بعض الملفات تم فتحها في صيف 2014، قبل أكثر من سنة ونصف، ولم يتخذ قرار فيها بعد إذا كان يجب التحقيق مع الشرطة تحت طائلة التحذير أو تقديم لوائح اتهام ضدهم. في قسم التحقيق في الشرطة قالوا في عدد من الحالات إنهم يجدون صعوبة في الوصول إلى رجال الشرطة الذين أطلقوا الرصاص. وتبعا لظروف الاحداث ـ لا يمكن تحديد أي من الشرطة قد قام بمخالفة جنائية.

قدم المحامي افيتان استئنافا على قرار اغلاق ملف سليمان حيث قدم دعوى مدنية ضد الدولة. «قدمنا الاستئناف لأن الطفل يستجدي لمعرفة سبب اطلاق النار عليه. فهو لا يعرف السبب»، قال افيتان، «هذه الحادثة لم يكن من المفروض أن تحدث وهي زائدة تماما». المحامي ايتي ماك، ممثل أبو الحمص وبعض المصابين الآخرين بالرصاص المطاطي الاسود، أضاف: «أصل مع الشهود إلى قسم التحقيق في الشرطة فيقولون لي إنهم لم يجدوا رجال الشرطة المسؤولين ولا ينتج عن هذا أي شيء. في احدى الحالات نجحت في احضار المرض الذي عالج مصاب في شرفة بيته ورفضوا استجوابه».

اجراء فحص داخلي

«الاجابة التي حصلنا عليها من الشرطة تثبت أنه ارتفع عدد الحالات التي زاد فيها فيها استخدام الرصاص المطاطي بشكل عام والرصاص المطاطي الاسود بشكل خاص»، قالت رونيت سيلع من جمعية حقوق المواطن. «كنا نتوقع من الشرطة، بناء على توسيع استخدام الرصاص بشكل واسع وارتفاع عدد الاصابات الصعبة حيث كان 30 مصابا في فترة زمنية قصيرة، أن تقوم بفحص داخلي حقيقي حول طابع وطريقة استخدام الرصاص الاسود الجديد. إلا أن الشرطة وضعت رأسها في الرمل وهي تستمر بالقول إن الرصاص المطاطي الاسود ليس قاتلا».

وقد جاء من الشرطة أن «شرطة إسرائيل تعمل على تقليص واحتواء الاخلال بالنظام الذي يهدد أمن الدولة إلى جانب اتخاذ اجراءات الحوار مع القيادة المحلية من اجل تهدئة الاجواء واعادة الهدوء والروتين إلى الشوارع. مع ذلك، من حق الشرطة، حسب القانون ومبادىء الدفاع عن النفس، استخدام السلاح القاتل. الشرطة تسلحت بسلاح غير قاتل منه الرصاص المطاطي الاسود الذي يتم استخدامه بشكل معقول».

فيما يتعلق باصابة أبو الحمص جاء من شرطة القدس أن شرطيين أصيبا اثناء الاخلال بالنظام في العيسوية ومن هنا «استخدم الرصاص ضد المتظاهرين الذين هددوا حياة الشرطة». وفيما يتعلق باصابة صالح سليمان جاء من الشرطة أن الموضوع في يد قسم التحقيق في الشرطة.

فحص ملفات اخرى

في قسم التحقيق في الشرطة قيل «إن معطيات القسم حول التحقيق مع الشرطة تظهر أنه في كل حادثة فيها شك حول مخالفة جنائية، يعمل القسم بتصميم من اجل التوصل إلى الحقيقة ومحاكمة الشرطي المخالف بشكل انضباطي أو جنائي وايصال رسالة رادعة لرجال الشرطة حتى لا يستغلوا وظيفتهم وصلاحياتهم بشكل سيء. إلا أن جزءً كبيرا من التوجهات إلى قسم التحقيق في الشرطة، لا سيما اثناء العمليات الشرطية أو تفريق المظاهرات، يتبين أن الشرطة عملت حسب القانون وفي اطار صلاحياتها وأنه ليس هناك سلوك خارج عن القانون من قبل رجال الشرطة. وبشكل فعلي لا يبادر قسم التحقيق في الشرطة إلى التحقيق تحت طائلة التحذير».

ويشار إلى أن بعض الملفات المذكورة أعلاه ما زالت قيد الفحص في قسم التحقيق في الشرطة ولم يتم اتخاذ أي قرار بشأنها بعد.

هآرتس 13/3/2016

الشرطة الإسرائيلية في مواجهات يومية مع الفلسطينيين

أوباما يستطيع انجاز الكثير فيما يتعلق بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني

خيارات الرئيس الأمريكي

يوسي بيلين

■ حسب عدد من الاشارات، هناك من استيقظ في واشنطن وفهم أنه ليس بالامر السهل انهاء الولاية في البيت الابيض دون تحريك أي شيء في الصراع الاطول منذ الحرب العالمية الثانية ـ الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين. إذا كان اوباما يريد استغلال، بشكل مكثف، الاشهر العشرة المتبقية له فيمكنه تثبيت حقائق من اجل المستقبل، بدون موافقة الكونغرس المعادي له. فهو يستطيع (من خلال عدم استخدام الفيتو) تمرير قرار في مجلس الامن التابع للامم المتحدة يضع مبادىء الاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني المستقبلي. ويستطيع ايضا القاء خطاب مفصلي وعرض سياسة الولايات المتحدة في هذا الشأن.

اذا أراد اوباما لمس صراعنا مرة اخرى قبل الانتخابات في الولايات المتحدة في تشرين الثاني القادم، يجب عليه أن يأخذ في الحسبان المصلحة الحزبية والحذر من الافعال التي قد تُبعد الناخبين. الامر الذي يعني أن استغلال منصة الأمم المتحدة في ايلول أو أي حدث آخر (مثل التوقيع على اتفاق زيادة المساعدات الأمنية لإسرائيل قبل تشرين الثاني)، سيلزمه بقدر أكبر من المحافظة. في المقابل، إذا قرر استغلال الاشهر الثلاثة التي تكون بين الانتخابات وبين انهاء منصبه، في 20 كانون الثاني 2017، فسيجد أمامه وقت أكبر للعمل.

أؤمن أن أي خطوة كهذه ستكون مباركة. والخروج من الزاوية التي علقنا فيها هو مصلحة قومية لإسرائيل. القرار ايضا أو الخطابات سيكون لها تأثير واذا اكتفى اوباما بهما ـ فهذا افضل من لا شيء. لكن يمكنه فعل ما هو أبعد من ذلك. فهو يستطيع اجراء فحص تكون نتيجته فهم ما يستعد الطرفين لفعله بشكل فوري. وبعد أن يفهم، تشجيعهما على فعل أكثر من ذلك بقليل.

اوباما ليس بحاجة إلى اجراء مفاوضات علنية مع إعلام ومصافحة بالايدي وتصوير. تستطيع الولايات المتحدة القيام بخطوة سرية دون تنسيق مسبق، سواء بواسطة مبعوث يلتقي مع الطرفين أو من خلال لقاء بمستوى متفاوضين في قاعدة عسكرية ليست بعيدة عن واشنطن.

هذه الخطوة قد تشير إلى استعداد الاطراف للموافقة على تطبيق المرحلة النهائية لاعادة الانتشار الإسرائيلي التي لم تنفذ بعد من الاتفاق المرحلي. وتوسيع المنطقة التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية واستعداد الاطراف للوفاء بالتزامهم بـ«خريطة الطريق» من 2002 واقامة دولة فلسطينية على الفور في حدود مؤقتة حيث يقوم الطرفين بالتفاوض على هذه الحدود لفترة زمنية ضئيلة بقدر الامكان. أو اتخاذ خطوات أحادية حقيقية بدون اتفاق في هذه المرحلة.

يمكن أن الفحص سيظهر أن جميع الخطوات غير عملية الآن وعندها يمكن التوجه إلى التصريحات.

إن خطوة أمريكية أفضل من الاكتفاء بخطاب أو عدم استخدام الفيتو. خطوة أمريكية اعلانية افضل كثيرا من اليأس ورفع الأيدي.

إسرائيل اليوم 13/3/2016

أوباما لا يدرك أن انفصاله عن الشرق الأوسط سيجعله يطارده حتى البيت

الأمريكيون لا يعرفون كل شيء

ايال زيسر

■ في مقابلة نشرت مؤخرا، تحدث الرئيس براك اوباما، عن أنه خلال أحد لقاءاته مع بنيامين نتنياهو قاطع ضيفه الذي حاول أن يفسر له تعقيد الواقع في الشرق الاوسط وقال له: «أنا انسان افروأمريكي، أسكن في البيت الابيض بعد نجاحي في الانتخابات الرئاسية للولايات المتحدة». وأضاف اوباما أنه يفهم ويعرف ما هو الوضع في الشرق الاوسط ولا يحتاج إلى محاضرة حول ما يحدث في المنطقة. اوباما ادعى عمليا أنه يجب التعامل مع من يجلس في البيت الابيض بجدية. فالنجاح في الانتخابات في الولايات المتحدة هو دليل على قدرة المنتصر وعلى حكمته وكفاءته السياسية.

مع كل الاحترام لاوباما ومن سبقه في المنصب، فان السلوك الأمريكي في الشرق الاوسط على مدى السنين لا يظهر بالضرورة أن من يفهم السياسة الأمريكية وينجح في الانتخابات، سيفهم بشكل تلقائي وعميق ما يحدث في الشرق الاوسط وتعقيداته.

جذور المشكلة لدى كثير من الادارات الأمريكية، بما فيها الادارة الحالية، هي الميل الأمريكي إلى فهم الشرق الاوسط حسب المفاهيم الأمريكية.

وكأن سكان المنطقة هم مواطنون أمريكيون يعملون حسب المنطق والقناعة والثقافة السياسية الأمريكية. لكن يتبين أن المتظاهرين في شوارع المدن العربية ليسوا بالضرورة فاعلين اجتماعيا وأن الحركات الإسلامية ليست حركات من اجل المساواة في حقوق الانسان وأن الديكتاتوريين المحليين مثل بشار الاسد والزعيم الروحي لإيران، ليسوا خصوما في الانتخابات. وايضا زعران الشوارع لا يُعاملوا مثل الزعران في شوارع المدن الأمريكية.

ليس غريبا أن ذلك الموقف الذي يعتبر الشرق الاوسط مثل شيكاغو التي جاء منها اوباما، يجعل الأمريكيين يتعاملون مع الزعران الاقليميين بتسامح وبضبط للنفس أو بضعف. وايضا التعامل مع رجل المافيا المناوب فلادمير بوتين. لكن فعليا، لم يشتر اوباما النية الحسنة لخصومه واعدائه في المنطقة، بل العكس، حينما اشتموا الضعف تجرأوا على رفع الرأس والتحريض بشكل غير مسبوق. وفي نفس الوقت فقد الأمريكيون ثقة حلفاءهم الذين شعروا أنهم متروكون ومهددون.

اوباما في طريقه في التعامل مع الشرق الاوسط، هناك أمران إذا جمعناهما معا فسنحصل على تأثيرات بعيدة المدى وكارثية على مكانة الولايات المتحدة ومواطنيها ايضا.

من ناحية، تلك السذاجة التي تلون ما يحدث في المنطقة بألوان وردية تناسب قناعة اوباما بأن وجهة المنطقة والسكان هي الديمقراطية وأن التوتر بين الولايات المتحدة وبينهم فيه سلوك القوة الذي كانت ذروته الحرب الأمريكية على العراق في عهد جورج بوش.

ومن ناحية اخرى، اوباما يتعامل مثل رجل الاعمال البارد الذي يقلص الخسائر ويبيع الاسهم الذي ينخفض سعرها. بكلمات اخرى، حينما انفجر الشرق الاوسط في وجه اوباما، اختار الانفصال عن المنطقة واهمال اصدقاء وحلفاء واشنطن في المنطقة وتركهم لمصيرهم.

لا يمكن انكار حقيقة أن سياسة «اجلس ولا تفعل شيئا» تكون فيها فائدة احيانا وتمنع التورط. لكن نتيجة سياسة اوباما أنه خلال ورديته وبسبب سياسته، أو بشكل أدق، غياب أي سياسة، أصبح الشرق الاوسط أقل استقرارا مما كان، بل منطقة خطرة يُقتل فيها عدد أكبر من الناس ممن قُتلوا في عهد جورج بوش الذي أرسل الجنود الأمريكيين للمحاربة في المنطقة.

لو كان اوباما يستمع لإسرائيل لكان عرف ما تعلمته على جلدها ـ يمكنك الانفصال عن غزة أو لبنان، لكنهما لن ينفصلا عنك وسيستمران في مطاردتك حتى البيت.

إسرائيل اليوم 13/3/2016

على إسرائيل أن تعرض اقتراحا لخط حدودي جديد يمنع خلق نقاط احتكاك زائدة

اخرجوا من الجمود الفكري للكتل

شاؤول ارئيلي

■ ما إن يتبلور مفهوم في الخطاب العام، يصبح صعبا تغييره. ويعكس هذا المفهوم أحيانا انعداما للتفكير بل ونية مبيتة في احيان اخرى، وجمود فكري وربما كل هذه تتجمع معا. لحقيقة أن ليس لدولة اسرائيل حدود دائمة تأثير كبير على سلوكها في المجال السياسي، في سياق تسوية النزاع مع الفلسطينيين. وفي اطار المحاولات للاتفاق على حدود الدولة تبلور مفهوم «الكتل الاستيطانية» ليصبح متحجرا بحيث لا تعود لاحد القوة لتحطيمه. هذا المفهوم، الذي يتناول المستوطنات اليهودية في الضفة القريبة الواحدة من الاخرى، اصبح في العقدين الاخيرين مبدأ منظما في كل مشروع سياسي مقترح: هكذا كان في كل فصول المفاوضات التي جرت حتى اليوم، وكذا في الخطوات احادية الجانب التي اتخذتها اسرائيل.

خطة فك الارتباط عن غزة وشمال السامرة في 2005 كانت بداية مسيرة سعى فيها رئيس الوزراء ارئيل شارون لاخلاء معظم المستوطنات المنعزلة وتركيز الاستيطان في «كتل». ايهود اولمرت، الذي حل محله، سعى في 2006 إلى استكمال الخطوة من خلال «خطة الانطواء»، التي كان اساسها تجميع المستوطنات اليهودية من خلال مسار جدار الفصل.

في 2008، في اطار مسيرة انابوليس، واصل اولمرت الخط السياسي الذي بدأه ايهود باراك في 2000 واقترح اخلاء المستوطنات المنعزلة، ضم الكتل الاستيطانية ومقابل ذلك اعطاء الفلسطينيين اراضي في داخل الخط الاخضر. ومؤخرا أعلن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عن اعمال لانهاء جدار الفصل لحماية «الكتل» وكذا رئيس المعارضة، اسحق هرتسوغ، دعا إلى الانفصال على اساس «الكتل».

تتطلع الدول المحبة للسلام إلى تثبيت حدودها بشكل يضمن الاستقرار في علاقاتها مع جيرانها، ولا يوجد أي معنى لتثبيت خطوط تهز هذا الاستقرار؛ الحدود، كما يعرف كل أب أو أم، يجب ان تكون واضحة، جلية ومنطقية، وتخدم هدفا بعيد المدى. ليس هكذا تعمل اسرائيل بالنسبة لـ«الكتل»، وتأثيرها على حدودها المستقبلية وعلى علاقاتها مع الدولة الفلسطينية المستقبلية.

اذا ما راجعنا تشكل مفهوم «الكتل»، يتضح أنه يعكس تطور المصالح قصيرة المدى لاسرائيل في الضفة، والتي تحركها السياسة الداخلية، وتتجاهل تماما سواء مصالح السكان الفلسطينيين وآثارها على قدرتهم على ايجاد دولة في المستقبل، أم للمصالح الاسرائيلية بعيدة المدى، وقدرتها على الحفاظ على استقرار الحدود المستقبلية.

لقد جمد الاستخدام المتواتر لمفهوم «الكتل» الموقف منه وجعله مثابة حقيقة صلبة وغير قابلة للشك، وكأنها مناطق غير قابلة للاخلاء. ليس الحاضر هو الذي صمم، في هذه الحالة، الوعي، بل العكس، الوعي هو الذي يحاول ان يصمم الواقع، الذي يتخيله بعضنا، وذلك دون أي منطق امني، اقتصادي، ديمغرافي او سياسي. لهذا السبب فان حكومات نتنياهو الاخيرة تواصل بناء معظم وحدات السكن الجديدة في المستوطنات المنعزلة، بهدف جعلها «كتل»، تجمدت في الخطاب الجماهيري كمحال يجب الحفاظ عليه من كل سوء، رغم أن معظم الجمهور لا يعرفها على الاطلاق.

تعود بداية مفهوم «الكتل» إلى خطة «القبضات الخمسة»، التي وضعها وزير الدفاع موشيه دايان في 1968، والتي نبعت اساسا من الحاجة الأمنية للسيطرة على «ظهر الجبل» المسكون بكثافة من الفلسطينيين. واقترح دايان مرابطة «قبضة»، تتضمن قاعدة عسكرية، بلدة وقرى زراعية بجوار كل واحدة من المدن الفلسطينية الخمسة المركزية، والتي كانت مراكز سياسية واقتصادية في الضفة: جنين، نابلس، رام الله، بيت لحم والخليل. وكان الهدف السماح برد فوري على اعمال الاخلال بالنظام والنشاط الإرهابي، او في حالة التهديد الامني الاوسع ـ بتر الضفة إلى عدة اجزاء (كل الـ«قبضات» مقامة على طول طريق 60، الذي يقطع الضفة على طولها). وقد رفضت حكومة ليفي اشكول هذه الخطة.

واختارت حكومة اشكول في 1967 ان تتبنى «مشروع الون» والذي اساسه استيطان يهودي في «مجالات امنية» وليس في «كتل». وقد طبق المشروع بداية في غور الاردن بعد أن فرغ هذا من سكانه العرب ممن هربوا إلى الاردن، ولاحقا حول القدس ايضا («المثلث الاكبر» للقدس، والذي بات يسمى لاحقا ايضا «غلاف» القدس). وكانت غاية المشروع قبل كل شيء توفير الامن، ولكن المرحلة الثانية كان يستهدف ايضا ضم هذه المجالات، وتثبيت الحدود الجديدة لاسرائيل على طول نهر الاردن.

في ايلول 1977، بعد تغيير الحكم، طرح شارون، الذي كان يشغل منصب وزير الزراعة على حكومة بيغن الاولى خطته الجديدة. ومثل «مشروع الون»، كانت هذه الخطة تستهدف تعزيز الامن، فاضافت إلى غور الاردن «مجال الامن» الغربي الذي على شرق الخط الاخضر. ولكن، خلافا لحكومات المعراخ، يتطلع شارون وبيغن لان تكون الضفة في نهاية المسيرة جزءا من دولة اسرائيل وتحت سيادتها.

في تشرين الاول 1978 أعد رئيس دائرة الاستيطان في حينه، متتياهو تروبلس، خطة مفصلة لتطبيق خطة شارون. وادعى بان «قاطع المستوطنات في مواقع استراتيجية يزيد سواء الامن الداخلي ام الخارجي، اضافة إلى ذلك يحقق حقنا في بلاد اسرائيل». وبالتالي، فان «انتشار المستوطنات يجب أن يتم ليس فقط حول مواقع سكن الاقليات (الفلسطينيين)، ولكن بينها ايضا، وذلك وفقا لسياسة الاستيطان التي تم تبنيها في الجليل وفي مناطق اخرى من الدولة». ولغرض البتر التام للتواصل السكاني الفلسطيني وخلق الظروف لضم الضفة تقرر ما لا يقل عن 22 كتلة، تضمنت بعضها مستوطنات تبنى غربي «الخط الاخضر»، من أجل اخفائه.

جاء اتفاق اوسلو فقضى على حلم محبي بلاد اسرائيل الكاملة لزمن ما، وفي 1997 دشنت دائرة الاستيطان خطة جديدة تسمى «التجمعات العليا». وحلت هذه التجمعات مرة اخرى محل مفهوم «الكتل»، وذلك ضمن التوجيه السياسي لرئيس الوزراء نتنياهو، الذي كتب يقول ان «مشروع الحكم الذاتي تحت سيطرة اسرائيل هو البديل الوحيد لمنع هذه المخاطر، الكامنة في خطة «السلام» لاتفاق اوسلو» («مكان تحت الشمس»، 1995). وتضمنت الخطة خمسة مناطق استيطانية يهودية، امتدت على نحو 60 في المئة من اراضي الضفة، وتركت للسلطة الفلسطينية مناطق أ و ب فقط.

المفاوضات على التسوية الدائمة في عامي 1999 ـ 2000 (في كامب ديفيد وفي طابا)، مسار جدار الفصل الذي بني في 2002 ـ 2007، والمفاوضات في انابوليس في 2008، تأثرت جميعها بالخوف من اخلاء مستوطنات يهودية، خوفا صمم بشكل مختلف عن الماضي اهداف «الكتل»، حدودها وعددها. واضح أن هذا لا يهم إذا اتخذت خطوات احادية الجانب أو طرحت اقتراحات في المفاوضات ـ ففي قناتي العمل في العشرين سنة الاخيرة بقي مفهوم «الكتل» مجمدان وليس هناك من حاول ان يكيفه مع هدف تحقيق حدود مستقرة في اتفاق يوقع في المستقبل.

هدف باراك، شارون واولمرت، وكذا نتنياهو ايضا، كان منع اخلاء عدد كبير من الاسرائيليين الذين يسكنون خلف الخط الاخضر. ولهذا الغرض فقد رسموا حدودا خلقت سبع «كتل» و «اصابع» هي في معظمها خيالية، وعديمة كل منطق اقليمي او بلورة استيطانية؛ كل منطقها هو في محاولة خلق تواصل اقليمي مصطنع لاسرائيل. وغني عن الاشارة بان هذه الكتل تتجاهل تماما نسيج الحياة الفلسطيني أو الاسرائيلي.

هكذا مثلا فان «اصبع» ارئيل، الذي يمتد على مسافة 21 كم من الخط الاخضر شرقا، وتوأمه «اصبع» كدوميم، والذي طوله 23 كم ـ واللذين يتضمنان مستوطنات يهودية من مجالس محلية واقليمية منفصلة ومختلفة ـ يبتران إلى قطع متفرقة التواصل الفلسطيني في السامرة. مدينة معاليه ادوميم حظيت بـ«كتلة» تضاعف ارضها ستة اضعاف فقط من اجل بتر الضفة إلى قسمين؛ هذه الكتلة تضم مستوطنات كفار ادوميم وعلمون، المنتميتين بشكل عام للمجلس الاقليمي ماتيه بنيامين. وادخال المستوطنة الصغيرة بيت حورون في «كتلة» جفعات زئيف يحبط امكانية تطوير رام الله الكبرى غربا.

قبل بضع سنوات قال نتنياهو «ان»كتلي» ليست «كتل» اليسار»، وقبل سنتين اضاف إلى خطته السياسية «كتلتين» اخريين و «اصبعين» آخرين، إلى كتل اولمرت وباراك السبعة، التي تبتر التواصل الفلسطيني، هذه المرة في المناطق قرب رام الله (عوفرا ـ بيت ايل) والخليل (كريات اربع).

ان جمود اسرائيل على «الكتل» يمس بمصلحتها نفسها في المدى البعيد ـ التطلع إلى حدود مستقرة. على اسرائيل ان تحدد خط انفصالها عن الفلسطينيين في اتفاق دائم او في اطار فترة انتقالية، بشكل يختلف عن مفهوم «الكتل» الخيالية. عليها أن تعرض اقتراحا لخط حدودي جديد، يمنع خلق نقاط احتكاك زائدة وتشويش لنسيج الحياة الفلسطيني، ويضمن نظام الحدود «المتنفس» والمفتوح الحيوي للطرفين. عليها أن تقترح بان تضم فقط مستوطنات يهودية لا تمس بمنظومة السكن الفلسطينية ونسيج حياة سكانها، في ظل خلق خط حدود قصير وامني.

هكذا مثلا يمكن أن يتقرر بان مستوطنات «الصف الاول» تضم إلى اسرائيل. أي فقط مستوطنات بينها وبين الخط الاخضر لا توجد قرى أو شبكات فلسطينية. ومن فحص بسيط يمكن أن نرى بان هذا المعيار سيسمح لاسرائيل بان تبقي في منازلهم وتحت سيادتها نحو 75 في المئة من الاسرائيليين الذين يسكنون خلف الخط الاخضر، وذلك من خلال تبادل اراض بحجم 3 في المئة، في ظل تقصير خط الحدود الذي اقترحته اسرائيل عدة مرات في الماضي، من نحو 760كم إلى اقل من 450كم (طول الخط الاخضر هو 313كم). وحتى لو اضطرت اسرائيل في هذه الخطوة إلى مواجهة امكانية اخلاء عدد اكبر من الاسرائيليين، فهذا الثمن في المدى القصير لا يؤبه له مقارنة بالاثار بعيدة المدى بخط حدود طويل، متلوٍ، هش وكثير نقاط الاحتكاك.

لقد تطور مفهوم «الكتل» وفقا للاهداف المتغيرة التي سعت اسرائيل لتحقيقها، ولكن في العقدين الاخيرين تجمد بشكل ضار لها. ينبغي الفهم بانه ليس «توراة من سيناء». والاهم من ذلك هو أنه إذا واصلت اسرائيل تطوير تعريفها الحالي ولم تعدله وتصممه وفقا فكرة الدولتين، فانها ستزرع بكلتي يديها بذور عدم الاستقرار في حدودها مع الفلسطينيين. وبينما من شأن مفهوم «الكتل» ان يجر اسرائيل إلى دائرة العنف المعروفة والتي لا تنتهي وتحاول الخروج منها، فان العودة إلى مد «خطوط» بسيطة وواضحة ستؤكد المصلحة الاسرائيلية، وهي وحدها ستساهم في استقرار الحدود التي نتمناها.

هآرتس 13/3/2016

هل من نهاية للفشل المحلي والدولي في سوريا؟

■ مرّةً ثانيةً وثالثةً يثبت الثوار السوريون، بكل تصنيفاتهم ومسمياتهم، أنهم ملتزمون بالحل السياسي السلمي وبالانتقال السياسي في سوريا. ومرة رابعة وخامسة يثبت نظام دمشق وحلفاؤه أنهم غير معنيين «نهائيا» بأي حل سياسي يفضي إلى عملية انتقالية حقيقية. ومرة عاشرة تثبت إدارة أوباما أنها غير جدية وغير معنية بإنهاء مأساة السوريين.

وما مسارعة روسيا للتوصل إلى قرار وقف الأعمال العدائية في سوريا الا التفاف على قرار السعودية وتركيا ودول التدخل البري في سوريا، وفشل المساعي الروسية في إصدار قرار من مجلس الأمن يحول دون السماح بأي تدخل في سوريا من دون موافقة نظام الأسد.

لم يحترم الروس ونظام الأسد قرار مجلس الأمن القاضي بوقف العمليات العدائية كما كان متوقعاً. فلم تكد تمر عشر دقائق حتى بدأ نظام الأسد وحليفه الروسي بخرق قرار وقف الاعمال العدائية. ولم يخيب الروس توقعات الرئيس أوباما حول إمكانية الالتزام بقرار مجلس الأمن الدولي الذي أقر بالإجماع، ونص على وقف الأعمال القتالية في سوريا، باستثناء تنظيمي «الدولة» و«النصرة».

وسرعان ما تحولت شكوك أوباما إلى يقين، حين لم يحترم الروس وحلفاؤهم القرار الأممي أكثر من عشر دقائق، بينما اكتفى وزير الخارجية الأمريكي بالحديث عن خطة بديلة قيد الدراسة في حال فشل الهدنة وربما تقسيم سوريا إلى دويلات.

هذه هي الإدارة المترددة، وتحديدا في الملف السوري، التي بقيت خلال سنوات الصراع الخمس تتحدث عن حرب أهلية وضرورة الحفاظ على مؤسسات الدولة ومكافحة الإرهاب، بدون أن تقدم حلولا عملية ومنطقية للوضع القائم في سوريا.

هل يمكننا إدراج الطرح الروسي الأخير حول سوريا دولة اتحادية «فدرالية» تحت عنوان «إفلاس روسي»، وإقرار بالفشل على إحداث فارق لصالح نظام الأسد، الأمر الذي أغضب الحليف الإيراني؟ أم هو مجرد ورقة ضغط على تركيا والثوار السوريين للرضوخ للمشروع الروسي في سوريا؟ وما هو المنطق أو المبرر الأخلاقي والسياسي الذي تبرر به موسكو فرضها على السوريين شكل دولتهم؟

كثيرة هي الأسئلة التي طرحها مراقبون حول ما تم الاتفاق علية بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية وتوافق الطرفين على وقف الأعمال العدائية في سوريا، مع استثناء تنظيمي «الدولة» و«جبهة النصرة».

لا يخفى على المراقب أن معظم المناطق التي تسيطر عليها جبهة النصر تقع في عمق مناطق الثوار السوريين والجيش الحر. وهناك مناطق سيطرة مشتركة بين الفريقين، رغم ما تم الحديث عنه من انسحاب التنظيم من بعض المواقع.

فهل أخذت الولايات المتحدة، وشريكها الروسي، هذه المعطيات بعين الاعتبار؟ وكيف سيتم التعامل معها؟ وهل من الممكن أن تقوم أمريكا بالضغط على الفصائل الثورية من أجل الانسحاب من المناطق التي تسيطر عليها جبهة النصرة من أجل قصفها؟

وأي سبب ستقدمه تلك الفصائل لتبرر انسحابها انصياعاً للرغبة الأمريكية، وهم في الأمس القريب كانوا زملاء سلاح وقاتلوا معا على جبهات إدلب وريفها.. ومعسكر الصوامع والقرميد والمسطومة لم يزل شاهداً على تلك المعارك؟

من المستفيد من وقف إطلاق النار في سوريا.. عدا المدنيين طبعاً، الذين سيتنفسون الصعداء بعد خمس سنوات من القصف الذي أهلك الحرث والنسل؟ وما هو الطرف العسكري الذي سيستفيد من قصف مواقع جبهة النصرة وتنظيم الدولة؟

وهل ستكون الفصائل الثورية هي التي ستحل مكان جبهة النصرة وتنظيم الدولة في حال إخراجهما من مواقعهما نتيجة القصف الروسي الامريكي، أم أن عصابات «سوريا الديمقراطية» الانفصالية ستملأ الفراغ الناجم عن انسحاب «داعش»، أم مليشيات بشار الأسد ومرتزقة إيران؟

برغم ذلك تظل هناك إيجابيات للهدنة تتمثل بما يلي:

– كشف قرار وقف إطلاق النار «المزعوم» زيف مزاعم نظام موسكو، وأنه شريك غير جدي في صنع السلام، وانه يستغل الوقت من أجل تعزيز سيطرت نظام الأسد على مزيد من الأراضي لتحسين موقفه التفاوضي.

– خروج المظاهرات السلمية في عموم المناطق التي تخضع لسيطرة الثوار، والتي كانت بمثابة دلو ماء بارد سكب على رأس بوتين ونظام الأسد وميليشياتهم الطائفية، وأعاد للثورة السورية طابعها السلمي وهدفها الرئيس وهو إسقاط نظام الأسد بكافة رموزه ومرتكزاته.

– كانت فرصة للمدنيين في بعض المناطق التي خفت فيها وتيرة القصف كي يتنفسوا الصعداء بعد سنوات الحرب المدمرة.

وبشار الأسد يعلم علم اليقين أن الولوج إلى عملية سياسية حقيقية، ووقف إطلاق النار الحقيقي، والجلوس إلى طاولة المفاوضات، سيكون هو الخاسر الأكبر فيها وسينهي حكم عائلته. لذلك سيفعل وميليشياته كل ما يستطيعون لإفشال وقف إطلاق النار وتعطيل أي مفاوضات.

وهذا ما يمكننا أن نستشفه من خلال إعلان دمشق موافقتها على وقف إطلاق نار مشروط، حيث جاء بالإعلان: «الموافقة على وقف الأعمال القتالية، مع استمرار مكافحة الإرهاب ضد داعش والنصرة و التنظيمات الأخرى». ولاحظوا أن «التنظيمات الأخرى» تعني المعارضة السورية بكل فصائلها دعونا نتذكر أن سياسة بشار الأسد في قمع الثورة منذ أول يوم كانت تقوم على فكرة أن الثوار ما هم إلا جماعات مسلحة تحمل السلاح في وجه الدولة. تذكروا جيداً كيف تم وضع السلاح في الجامع العمري في درعا بداية الثورة.

الفكرة الثانية تقوم على تصوير المعارضة على أنها مجموعات طائفية «سنية» مرتبطة مع «القاعدة» و«النصرة»، من أجل تبرير قمعه للثورة. لذلك علينا أن لا نغرق بالتفاؤل. وهذا لأن نجاح هذه الهدنة، التي شككت أمريكا على لسان رئيسها بإمكانية الالتزام بها، يبقى مرهوناً بالتزام نظام الأسد وحلفائه الروس والانفصاليين الأكراد بتطبيقها، وهم الذين يستمرون بإفشال محادثات السلام في جنيف، برفضهم تطبيق القرارات الأممية ذات الصلة.

ميسرة بكور

تعقيبات

خبر: خبر صحافي سعودي يثير غضب اليمنيين

بيان رسمي بريء

غاب على «المنتقدين» أن البيان المنشور في الصحيفة لم يكن رأياً شخصياً أو اجتهادا صحافياً، بل هو بيان رسمي موزع على الصحف من وكالة الأنباء السعودية (واس)، وهي الوكالة الرسمية للمملكة. كما ان البيان واضح وليس فيه ما يسيء لليمنيين وهذا نصه: «كما تم استعادة المعتقل السعودي، العريف جابر أسعد الكعبي، وتسليم سبعة أشخاص يمنيين تم القبض عليهم في مناطق العمليات بالقرب من الحدود السعودية الجنوبية»..

أبو أشرف – الجزائر

خبر: فيديو لتركي يهشّم جسد طفل سوري

يعز علينا في فلسطين

لعن الله من أخرج هؤلاء من ديارهم واضطرهم للفرار منها. لا يعرف مرارة اللجوء إلا من ذاقه، و يؤسفنا ويعز علينا في فلسطين ان نرى بعض الشعوب العربية أخيرا بدأت تذوق ما نذوقه منذ أكثر من ستين عاما. قاتل الله حكامنا والدول الغربية المتآمرة معهم وعجل لنا بالخلاص.

سليمان يعقوب – فلسطين

مقال د. ابتهال الخطيب: أحبكن

مشاريع ماسونية كولونيالية

دكتورة ابتهال شو هي حرية؟ المرأة بدها حرية.. بدكن حرية ؟ دكتورة إنت هيك عم تخدمي المشاريع الماسونية الكولونيالية للقضاء على هويتنا وأخلاقنا و أسرتنا. نحن هيك كتير حلوين وحتى إذا بدك أحرار واللي بتسميه حرية هي مؤامرة وفكرة استشراقية على المرأة العربية السعيدة قبل ما تكون مؤامرة على زوجها أو أبوها الرجل.

مازن كم الماز

مقال صبحي حديدي: رحل الترابي وتسلّم الغنوشي

مفاجأة غير سارة

ذكرت معلومات حقيقة أول مرة أطلع عليها. لم أقرأ يوما عن موقف الترابي أو الغنوشي من الثورة السورية، وكانت مفاجأة غير سارة للأسف! شكرا لك استاذ صبحي حديدي على المقال.

منى – الجزائر

خبر: فضائيات لبنان تحكم عبر المنجمين

الجاهل والمتعلم

للأسف، الإحباط واليأس وكثرة المشاكل في لبنان والعالم العربي تشجع مثل هيك برامج هابطة تبيع الأوهام للناس. أنا لا الوم الجاهل أو صغير السن لو ذهب لبرامج الأوهام. ولكن ما عذر المتعلم والمثقف والسياسي ليصدق مثل هي سخافات وخزعبلات؟

سامح – الأردن

ميركل تواجه اختبار خلال انتخابات البرلمانات الإقليمية في ألمانيا

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: دروس بن قردان التونسية وإربد الأردنية

الباقي والزائل

حضارة تمتد جذور تاريخها أكثر من مائة وعشرين قرنا من الزمن لا يمكن إزاحتها بشوائب إرهابية وليدة عنصرية بغيضة لا هدف لها غير القضاء على الإنسان. سكان بن قردان أشاوس، كما بقية سكان تونس، يقفون ويدعمون الجيش الوطني وقوات الأمن. فهم الآباء والأبناء والإخوة والأخوال والأعمام. التونسي يحب الحياة ويعشق الحرية لا يمكن زعزعة مبادئه تلك. وأهم من يتصور أن يقع اختراق شعب عظيم مثل شعب تونس هو الآن بصدد بناء ديمقراطية حديثة أذهلت العالم وشلت فكره، حيث لم يتصور أن بلدا صغيرا في حجمه عظيم في تماسك نسيجه الاجتماعي أن يدحر ويقضي على إرهابيين أسقطوا دولا عربية وأرعبوا بلدانا غربية. التوانسة قد حسموا أمرهم، وجميعهم يحرسون بلدهم العزيزتونس بأعين يقظة على كل تحرك مشبوه لكل من تحدثه نفسه النيل من هذا الوطن الغالي. عاشت تونس حرة منيعة أبد الدهر. ولا عاش في تونس من خانها.

حسن

الحل في محاربة الفقر

بن قردان التونسية جارة لليبيا، وإربد الأردنية جارة لسوريا. وتصدير فوضى الاقتتال الليبي والسوري إلى الجيران أمر طبيعي ومنطقي. وأما ان ينبع ذلك من أحياء مهمشة وفقيرة فهي مسؤولية تونس والأردن في محاربة الفقر والتهميش بالحلول المناسبة لذلك وليس بالحلول الأمنية الفاشلة في معظم مآلاتها. تونس – ملهمة حراك الربيع العربي الثوري– لا تزال صامدة نسبيا، في وجه الثورة المضادة رغم محاولات الإجهاض الرسمية العربية والدولية لهذه الثورة، بهدف اقتلاعها من الذاكرة العربية حتى لا تظل نموذجا تهفو إليه الشعوب العربية. ولكن (انت تريد وانا اريد والله يفعل ما يريد). واستبداد الأنظمة وطغيانها ودمويتها ضد شعوبها هى العوامل الرئيسية المحفزة لاستئناف حراك الربيع العربي وبزخم اشد وأعتى. وفي تقديري وكما ختم كاتبنا مقالته فان «أحد أهم الدروس، التي تجمع بين الحدثين الأردني والتونسي، هو محلّية المنفذين في البلدين. وهو ما يعني وجود حاضنة اجتماعية وسياسية أردنية وتونسية. ولا تنكر مساهمة الاستعصاءين السوريّ والليبيّ في تأجيج هذه الحالة، لكنّ جذورها موجودة في البلدين اللذين كافحا، كل بطريقته الخاصة، موجة العنف، ولكنهما لم يتمكنا فعلياً، من علاجها. الحلول الأمنية، ضرورية وناجعة حاليًا. لكن الأزمة أكبر بكثير من أن تحلّها أجهزة الاستخبارات».

ع. خ. حسن

سرطان الأمة

داعش سرطان ينخر بالأمة الإسلامية لصالح أعدائها. فهي مخترقة من مجرمين ومخبرين وقتلة وقطاع طرق ولصوص. وداعش لا تفجر في إيران وهذا دليل على من يمولها ويسلحها لخلق الطائفية في المنطقة.

الكروي داود – النرويج

الإرهاب أنواع

الحرب على إرهاب الفقر والتخلف والجوع والتعليم أفضل وسيلة لمحاربة الإرهاب المسلح.

عزيز – فرنسا

لا علاج غير الاستئصال

قديما عند العرب كان آخر العلاج الكي. حاليا عند العرب أول وآخر العلاج للمتشددين الإرهابيين هو الاستئصال لأن التفاهم معهم لن يجدي نفعا.

سامح – الأردن

البغدادي و«الرولكس»

أجهزة المخابرات هي من تستخدم هذه العناصر لتحقيق أهداف متعددة. شخصياً، لا أصدق رواية السلطتين التونسية والأردنية، وأجزم أنها معارك مفتعلة، وأن «خليفتنا البغدادي»، الذي خرج في أول خطبة له وفي يده ساعة «رولكس» ثمنها يقارب الـ5000 دولار، هو عميل مدعوم من جهات دولية. و قصة «أبو القعقاع السوري» لا زالت حاضرة وطرية. عوامل كثيرة أدت لنشوء مثل تنظيمات كهذه، أولها الاستبداد والظلم وليس آخرها الجهل والفقر.

محمد قطيفان – شرق المتوسط

هؤلاء هم أدوات المستعمر

داعش صناعة مخابراتية بامتياز، لتفكيك الدول والانقلاب على الثورات التي نادت بإسقاط الطغاة لتمسك الشعوب بزمام أمرها. لكن «المسؤول الكبير» بالعالم أراد غير ذلك، حيث سخر لها المال والأرض والنفط وأداوت بشرية مفعول بها وأعلام سوداء، للدلالة على أن الشعوب التي قامت بثورات الكرامة في تلكم الدول تقول لهم «أيامكم سودة كالأعلام المرفوعة» (عامل نفسي). لكن الله غالب على أمره. وهؤلاء ليسوا من أهلنا ومن طينتنا. هؤلاء أدوات المستعمر لا وفقهم الله.

أدهم

الحكام العرب يعرفونها

داعش حركة إرهابية مجرمة بحق البشرية. ولكن لا نجزم بأنها من صنع إيران – تحت ذريعة عدم التفجير في ايران. فهي لم تفجر في عُمان أو الإمارات أو قطر أو السودان. فهل نعتبرها من صنيعة تلك الدول؟ الحكام العرب هم الأكثر معرفة بحقيقة داعش، لانهم تارة يعلنون الحرب عليها وعلى مواقعها، وتارة يهدئون، فلماذا لا يستأصلون ذلك السرطان مرة واحدة؟

محمد حاج – الأردن

لا علاقة للفقر بهذا

إلي حامل كلاشنيكوف حقو 10 آلاف دولار، هذا فقير ماشي بنفكر في الموضوع. الفقر عمرو ما كان سبب لقتل والاجرام وللا كان سكان الهند الي 90 % من شعبها ما عندو مرحاض هو أكبر شعب إرهابي بالعالم. تتطرف ما بعرف، لا فقير ولا غني وما في سبب في العالم يدفع لأن تقتل إنسان بريء وبالتالي تخسر دنيا وآخرة. وللعلم اغلب المنضمين لداعش هم من مواليد اوروبا الغنية الي نولدو وفي افواههم ملعقة من ذهب.

عربي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House ❋ Hammersmith Bridge Road ❋ W6 9DP United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عبد الحليم قنديل*

■ في مصر الآن مفارقة لافتة، فالرئيس السيسي غاضب، والشعب ـ أيضا ـ غاضب من الرئيس، وربما عليه.غضب الرئيس ظاهر، وقد ينفلت أحيانا على طريقة خطابه العام الأخير، وقد بدا كثير من ارتجالاته «قاتلة» سياسيا، وأثارت تعليقات ساخنة وربما ساخرة.

بعدها، وبعد رحلته الآسيوية إلى كازاخستان واليابان وكوريا الجنوبية، بدا الرئيس أكثر تحكما في غضبه وفي عباراته، وأعاد شرح إنجازاته في اتصال هاتفي مع قناة تلفزيونية، ووصفها بأنها تمت في عشرين شهرا، وهي تعادل إنجازات عشرين سنة.

وبعيدا عن أي مبالغات تفسد القصة كلها، فقد لا يصح لأحد أن ينكر إنجازات الرئيس، فقد صنع سياسة خارجية مختلفة، استقطعت من رصيد التبعية المذلة الموروثة للأمريكيين، وأضفت حيوية وتنوعا على حركة مصر الدولية، واستعادت جوانب مهمة من الاستقلال الوطني، وزادت قوة الجيش، وأضافت لصناعة السلاح الذاتية، وسحقت جماعات الإرهاب، واقتحمت المحظورات بالشروع في إنشاء محطة الضبعة النووية، وصنعت ورش عمل لا تكل ولا تهدأ، وبمعدلات إنجاز سريعة مضغوطة التكاليف عالية الجودة، بينها حفر وتوسيع قناة السويس، وتهيئة البنية الأساسية لمشروع تنمية هائل من حول قناة السويس، ومد شبكة طرق حديثة، ووضع حجر الزاوية في مشروع استصلاح طموح لمليون ونصف مليون فدان، وبناء مدن جديدة في غمضة عين، والالتفات بوعي لصناعة البتروكيماويات بالذات، إضافة لجهد منظم مركز في مجال توفير الطاقة بالذات، وبما أنهى مشكلة انقطاع الكهرباء التي دامت سنين، ووفرت وتوفر المدد الأساسي الذي لا يقوم نهوض صناعي بدونه، ناهيك ـ بالطبع ـ عن تشجيع الرئيس لقدوم استثمارات أجنبية متنوعة، وعقد اتفاقات ومذكرات تفاهم مع شركاء قادرين، وإن كانت الظروف المعاكسة لا تبدو مشجعة ومفيدة بما يكفي، فالاقتصاد الدولي كله في أزمة، ومعدلات النمو تنخفض عالميا، وأسعار البترول تنهار، وواشنطن تضغط لكبح مصر، وهو ما يؤثر بالطبيعة على حركة تدفق الاستثمارات.

إذن، فلا أحد يجادل في دأب الرئيس، ولا في جديته وإخلاصه، ولا في سعيه المرئي لأن «يبني ويعمر» كما يقول دائما، لكن إنجازات الرئيس ـ مع ذلك ـ لا تنقص من غضب الناس، ولا توفر حالة رضا والتفاف وحماس شعبي يأمله، وهو ما قد

> ثمة غياب شامل لمعنى السياسة عند السيسي، وإحلال لفكرة المقاولة محل فكرة السياسة

يصح أن يفكر فيه الرئيس مليا، وبهدوء أعصاب بعيدا عن انفلات الغضب، فقد وعد الرئيس قبل ولايته بتحسين أحوال المعيشة، بعد مرور عامين، وقد اقترب وقت انصرام العامين، وبدون أن يحس الناس بتحسن يذكر في الأحوال، بل زادت الظروف سوءا، وتحول الاقتصاد المصري إلى وضع كابوسي، زادت فيه أسعار السلع الأساسية على نحو جنوني، وتآكلت قيمة الأجور والدخول على هزالها، وتفاقمت أزمات البطالة والفقر والمرض، وصار خبر الصباح المعتاد هو قفزات الدولار وانهيارات الجنيه، إضافة لتفشي وتوحش الفساد، وتغول القمع الأمني، وتضاعف أعداد المحتجزين عشوائيا بالسجون، وتوالي الفضائح والجهالات، وما يبدو من صمت الرئيس عن هذا كله، وحرصه فقط على التذكير بإنجازات، يعلم الرئيس ـ قبل غيره ـ أنها تتم بهمة وكفاءة وانضباط قطاع وحيد في الدولة، هو الجيش، الذي أتى منه الرئيس، الذي يدير ويشرف على حركة المشروعات الكبرى، التي قد تدر دخلا لا يأتي في التو واللحظة، وقد تمر سنوات قبل أن تدنو الثمار، بينما الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي يحتاج إلى جراحة عاجلة، وإلى تعبئة شعبية يفتقدها الرئيس، الذي تتراجع شعبيته التي كانت فياضة، واستثمرها في اتخاذ «قرارات صعبة» بحق الفقراء والطبقات الوسطى، بينما جرى تدليل القلة المترفة، التي لا ترضى عن الرئيس رغم صمته عنها، ومحاباتها، وتريد أن تزلزل عرش السيسي، وتحاصره بشراء البرلمان، والاستعانة بأصدقائها ورجالها في وزارات الحكومة والجهاز الإداري الفاسد بالجملة.

والمحصلة، أن الرئيس ينجز، وهذا صحيح، وأنه يغضب لإنكار إنجازه، وهذا من حقه إنسانيا، لكن غضب الرئيس لا يمتص غضب الناس، وهذه هي المفارقة التي يصح للرئيس أن يتوقف عندها، وليس السبب فيها هو الإعلام على سوء أحواله، ولا الصورة التي يرسمها الإعلام المملوك غالبا للقلة المترفة، بل المشكلة في الأصل قبل الصورة، فثمة غياب شامل لمعنى السياسة عند الرئيس، وإحلال لفكرة المقاولة محل فكرة السياسة، وقد تكون فكرة المقاولة صحيحة ومفيدة في مقام الإنشاءات وشق الطرق وبناء المدن، وهو ما يتم فعلا في المقاولات وورش العمل الكبرى المنصوبة، التي قد تبني وتعمر، وتضيف أصولا، لكن غياب السياسة يحرم الأصول من الوصول، وليست السياسة هنا بمعنى الثرثرة ولا الخطب المنمقة، بل السياسة في كسب العقول والقلوب والمصالح الأوسع، السياسة في الانحياز للشعب، لا في مهادنة اللصوص والجلادين، ومشكلة الرئيس ـ فيما نظن ـ في سعيه للإنجاز بلا انحياز لغالبية الشعب، بل ـ ربما ـ بانحياز عملي للقلة المترفة، وليس الإنجاز عيبا بل ميزة، لكن غياب الانحياز الصحيح كارثة عظيمة، فهو يغلق آذان الناس وعيونهم وقلوبهم، ولا يجعلهم على استعداد لسماع كلمة عن إنجاز، والناس ـ أغلب الناس ـ لا يريدون هدايا ولا عطايا من أحد يا سيادة الرئيس، بل يريدون الحقوق، يريدون قسمة العدل في تحمل الأعباء، يريدون أن يؤخذ «من كل برغوت على قد دمه»، فلا يعقل أن تهوي المطارق دائما على رؤوس الفقراء والطبقات الوسطى، وأن تنتظرهم دائما قراراتك الصعبة والمؤلمة، ومن نوع خفض دعم الطاقة وزيادة أسعار السلع والخدمات، وجعل حياتهم جحيما لا يحتمل، وبدعوى بيع السلع والخدمات بسعر التكلفة أو بالسعر الدولي، وعلى النحو الذي يتحدث به الرئيس أحيانا، وإذا كنتم تريدون بيع السلع والخدمات بسعر التكلفة، فاجعلوا الإنسان المصري بسعر التكلفة أيضا، وضاعفوا الأجور عشر مرات على الأقل، وحتى تصبح الأجور في مقام مكافئ للمعنى الدولي، وقد تضاعفت الأجور مرات في قطاعات سيادية بعينها، لكن أجور الناس ـ في غير القطاعات المحظوظة ـ ظلت على هزالها، وأكلت معدلات التضخم الجامح قيمة زيادات طفيفة جرت عليها، وظل الفقراء والطبقات الوسطى على حال البؤس، وقد لا تملك الدولة موارد لزيادة الأجور الآن، فعجز الموازنة العامة مخيف، وأحوال الاقتصاد تترنح، وهو ما يعني ضرورة المراجعة في السياسة كلها، وقد استجاب الرئيس جزئيا، ولجأ ـ على ما يبدو ـ إلى تأجيل قراراته «الصعبة والمؤلمة» بحق أغلبية المصريين، فليس في كل مرة تسلم الجرة، وليس من فرصة لتكرار هدوء اجتماعي صاحب قرار الرئيس الأول بخفض دعم الطاقة، وكانت شعبية السيسي وقتها تحتمل، وهو ما لم يعد متاحا الآن، فالناس ـ من الآخر ـ «على آخرها»، و«يا روح ما بعدك روح»، وهو ما يلزم الرئيس بالبحث عن طريق آخر، وأن يصوغ سياسة أخرى تدعم أثر مقاولات ومباريات الإنجاز، وأن يخوض المعركة التي تجنبها في عشرين شهرا مرت على حكمه، التي يدعو الناس في نهايتها لمزيد من الصبر، وانتظار تساقط الثمار في العامين المقبلين، فالناس مستعدة للصبر والانتظار بشروط، أولها أن تكون عدالة توزيع الأعباء هي المعيار الحاكم، وأن تستعيد الدولة إيراداتها المنهوبة من أصول الداخل، التي قد تصل إلى ما يقارب التريليون جنيه، وقد تشكلت اللجان إثر اللجان، وبدون استرداد مليم واحد إلا فيما ندر، فلن تستعاد الحقوق بغير حركة تطهير شامل، وكنس عصابات الفساد المهيمنة على الحكم والإدارة العامة، وفرض نظام الضرائب التصاعدية، كما يجرى في كل الأمم الناهضة، وهو ما يعني مضاعفة الحد الأقصى لشرائح الضرائب، وجعلها بين أربعين وخمسين بالمئة على شريحة الدخول الأعلى، لا أن يجرى تخفيضها إلى 22.5 % كما فعل السيسي، الذي ألغى الضريبة الاجتماعية وضرائب أرباح البورصة، وخضعت قراراته لابتزاز القلة المترفة من «رأسمالية المحاسيب»، التي تواصل ابتزازها الوقح على طريقة عرض «شعبة المستوردين» لرشوة الدولة بمبلغ 110 مليارات جنيه، أعلنوا في بيان رسمي أنهم مستعدون لدفعها بالتقسيط إلى «صندوق تحيا مصر»، مقابل إلغاء إجراءات محدودة لضبط وترشيد الاستيراد، بينما المطلوب تقييد الاستيراد وخفضه بشدة، وقصره على الضروريات لا الكماليات ولا الترفيات، وتقليص عجز الميزان التجاري الواصل إلى 50 مليار دولار سنويا، وإعادة تشغيل المصانع العامة، والتركيز على بناء المصانع ونشر المزارع، وصياغة اقتصاد إنتاج يوفر حق العمل لملايين العاطلين، ويولد فوائض سلع تضاعف طاقة التصدير، إضافة لتفكيك الاحتقان في السياسة دعما لنمو الاقتصاد، وإخلاء سبيل عشرات الآلاف من المحتجزين بالسجون في غير تهم العنف والإرهاب المباشر، وإطلاق الحريات العامة، وضبط التوازن بين الحاجة للأمن والحاجة للحرية.

ونعرف أن الرئيس ـ أي رئيس ـ لا يملك عصا موسى، ونحن لا نطالب الرئيس السيسي بالمستحيل، ولا بلبن العصفور، فقط نطالب بإجراءات عاجلة ذكرنا بعضها، وقد يكون الرئيس متأثرا بتنظيم الجيش الذي جاء منه، لكن تنظيم الدولة والمجتمع شيء آخر، وللرئيس الآن عشرون شهرا من الخبرة بالحكم، وصار يعرف مواضع الخلل والعفن بدقة، وقد آن له أن يفعل بما يضيف إلى إنجازه، وأن يبدأ أولا بتطهير بيت الدولة، لا أن يغضب كلما صادف انتقادا، فلا أحد بوسعه أن يوقف تيار النقد، لكنك وحدك ـ يا سيادة الرئيس ـ تملك سلطة القرار الآن، وقد آن لك أن تغضب لغضب الناس لا أن تزيد الغضب، فالكلمة اليوم صارت للناس لا الحراس.

* كاتب مصري

موسم الغضب

ديكتاتور الخرطوم... لا يريكم إلا ما يراه!

محجوب حسين*

■ ليس بخاف على أحد، تشعب الأزمة السودانية في تقاطعاتها ومداخل فهمها وطبيعة مجال الصراع فيها وتعريفها الدقيق. في هذا الإطار، الكل له تصوره، جماعات ومؤسسات، منظومات حكم ومعارضات.

الخلل بنيوي في الظاهرة السودانية، عنوانه التباين والانقسام العميق والحاد بين مكونات الشعوب – ليس الشعب– السودانية، في الأبعاد التاريخية والثقافية والاجتماعية التي انعكست بدورها على السياسة والثقافة والاجتماع والدين، ومع ذلك سيظل بدون تضليل، الأس الجوهري، الجامع بين كل تلك التناقضات ومتناقضاتها، هو صراع الهوية في الداخل السوداني، الذي صنع مأساة تعريف السوداني المتذبذب لنفسه ومع ذاته، أو في فهم إدارة تقاربه أو اختلافه أو حتى مشاركته للآخر السوداني، الذي يختلف عن الآخر الخارجي، في الإقليم أو حتى خارجه.

الموروث التاريخي للأزمة، هو محط التوظيف ومعمل لتوليد كل الأزمات في عناوينها المختلفة، على بنية نسق صراع الإرادات المجتمعية السودانية بين بعضها بعضا، بعيدا عن اللافتات السياسية وشعاراتها، من اليمين في أقصاه، إلى اليسار والوسط. الشاهد في هذا، حتى أن لعبة صراع المصالح بين الإسلامويين بعضهم مع بعض، بعدما وصلوا محل المال الذي توفره الدولة التي تعني السلطة والحكم فكروا في سرقته، فجاءت سياسات الاغتيال والاقصاء حتى ضد زعيمهم الراحل حسن الترابي، الذي ما كان ليتم ولا يقع، لولا الاستعانة بمفهوم الهوية العنصرية، فإقصاء الترابي، كان على أساس عرقي قح، من طرف تلامذته، حيث تبين من خلال تجربة حكم الحركة الإسلامية للخرطوم، أن منهج حكمها في تدبير الشأن العام، منهج عنصري مكتمل الجوانب، ضد العامة وفيما بينهم. هذا المعطى والفرز، الذي هو أمر واقع وماثل في المشهد السوداني وكذا محل لتوزيع الأدوار، فيه الجلي المكشوف والمخفي، الذي يشير ويؤكد بدون جدال، أن المتفق عليه بين جل النخب العسكرية والأمنية والسياسية المتحكمة والنافذة، هو بقاء مركز القرار والحكم السوداني، كما هو بدون زحزحة، يظل هو الثابت والكائن ومحل الشرعية «التاريخية»، مع دعوات لجراحات بسيطة بدون مس للجوهر، ومع ذلك، جواز ووجوب استعمال كل الأدوات لإبطال مفعول هيجان ما يعرف بـ»الهامش السوداني، والعمل على سقوط ما يعرف بجدلية صراع التمركز والمحيط السوداني، عنوان الحراك الجماهيري السوداني، وهو يختلف عن صراع الهامش والمركز، الذي تعرض لتحريف في المفاهيم والدلالات، لمقتضيات تتطلبها إدارة الصراع مع قوى الهامش، حيث الأخير، هم مجموعة من الحاقدين، الأفارقة، العبيد... إلخ، يريدون القضاء على المركز الذي هو، النقي، جمهرة الصفوة، رواية، قد تجد سندها في ثنائية الزنج/ العرب، أو بنوهاشم/ قريش، أو قريش/ والعرب، عموما في حال كهذا، طبيعي أن يصطف الكل وراء منظومته التي يعتقد، في المتخيل أو حتى التوهم، الأمر سيان، لا يختلفان. لذا وفي سياق فحص بنية طبيعة الصراع السوداني الحالي، لا نستطيع القول، إنه صراع تحكمه صراعات أيديولوجية، وفق مدارس فكرية أو حتى شعارات قيم الدولة الحديثة، لا مثاليات ولا ما ورائيات ميتافيزيقية، وإنما بشكل كبير ومكرر، هو صراع لإرادات اجتماعية متباينة مختلفة ومتخاصمة نفسيا وتاريخيا، وقدرها أن تكون ضمن تلك الجغرافيا

البائسة، ولا خيار نظريا لحل إرث تراكم هذه الأزمة، إلا على أساس تسوية اجتماعية سياسية، وفق محاصصات اجتماعية على أساس الهوية، وفق اعتقاد كل فريق، وحقه في الاعتقاد، أو العمل على إسقاط مؤسسة الدولة نفسها محل الصراع، لتقاسم نتاج هذا الإسقاط، وهو الخسارة العامة وللجميع. وبعد تذوق مرارة الخسارة، طبيعي أن تجتهد النخب في تسوية جديدة وعقلانية قد تكون مرضية حينئذ. المعروف في سيناريو الأزمة، أن المبتدأ والمتفق عليه إلى حد كبير هو استعادة الدولة أولا، كأحد أهم الأجندات الوطنية للسودانيين من حكم البشير. كما المعروف في ظل هذه الأزمة، أن أهم العوامل التي دفعت بإطالة ديكتاتورية الهمج القائمة الآن، بوجه عنصري في كل محاورها، هو المتغير الجديد في «تابو» اللعبة السياسية في البلاد، حيث اختل البناء القديم الناتج عن بنيات الدولة الاستعمارية، التي هي امتداد لها أيضا، بظهور قوى جديدة كانت خاضعة «للتابو» القديم، هذه القوى تمتاز بكمها ونوعيتها التي عرفت التطور، رغم حصارها التاريخي بوعي وتنظيم سابق.

هذا الانزلاق الذي عرفه المشهد السياسي القديم، بظهور القوى الجديدة، غير اللعبة السياسية في البلاد، ولن تهدأ إلا بتسوية حقيقية جادة. والغريب أن هناك حيرة في التعاطي معها، مقابل التخوف منها، عبر كم هائل من الإسقاطات والتشويهات لفائدة العزل والإقصاء، منظم ومنسق، ليس المجال فسيحا لذكرها ولكن الأهم ما فيها، ليس هناك أي فعل سياسي في الجغرافيا السياسية السودانية له لبوس الفعل السياسي الوطني ومحل للشرعية والمشروعية إلا ما ينتج عبر جغرافيا المركز وحواضنه، غير ذلك، فهو عنصري، قميء، قبلي، فيما الدولة نفسها لا تعرف إلا أنت من أين؟ وما قبيلتك؟ في هذا، ترى الاضمحلال والسخرية والإزعاج عندما يتحدث الديكتاتور عن دين الله والدين الإسلامي.

راهنا، في عمق هذه الأزمة، ترفع القوى الوطنية المناهضة للديكتاتورية شعارات كثيرة تتلخص في «الإسقاط» أو التسوية، التي تسمح بانتقال تدريجي يؤدي إلى تفكيك الديكتاتورية لاستعادة الدولة أو استردادها، في المقابل ترى المنظومة الديكتاتورية، لا هذا ولا ذاك، في هذا الخضم، يبقى سؤال الآليات التي تحقق لكل طرف أهدافه، وبالتالي مهماً أن تفحص المعارضة السودانية آلياتها من جديد، وأهم هذه الآليات هو الخيار العسكري مهما بلغت صعوبته، بدون أن يتحمله طرف دون آخر، واختيار مكان استعادة الدولة، فكما ثبت، ليس فيما يعرف بالهامش السوداني وإنما حُصر في الخرطوم وفي الخرطوم ذاتها في مصنع القتل والتحكم فيه بحي «كافوري»، السؤال، كيف تتحول الحروبات السودانية وتنتقل بحروب نوعية إلى كافوري مباشرة، الثاني في هذه المعادلة، هي العودة إلى الجيش السوداني مرة أخرى، لأنه قد يرجح الكفة ويعيد التوازن المختل بين الديكتاتور والقوى الوطنية، مؤسسة القوات المسلحة يجب أن تفرز نفسها على أساس أبناء الهامش، بتصنيفات المركز نفسها، حيث المطلوب وطنيا، وفي كمها للانحياز لقوى الوطن، هذا الفرز وقع أصلا بعد تكوين مؤسسات ما عرف بقوات «الدعم السريع».

إذن، الدعوة مستمرة لأبناء هامش القوات المسلحة وهم هامش الوطن لتحديد موقعهم في طريق البحث الطويل لتحقيق إنسانيتهم، أو أن يبقوا هكذا وللأبد.

* كاتب سوداني مقيم في لندن

> مهم أن تفحص المعارضة السودانية آلياتها من جديد وأهمها الخيار العسكري مهما بلغت صعوبته

د. عصام نعمان*

العلمانية ليست دينا... فلماذا لا نعتمد مصطلح العدلانية؟

■ يرى البعض أننا استعدنا في حاضرنا ما كنا عليه في جاهليتنا. أرى أننا لم نغادر الجاهلية حتى نعود إليها. الجاهلية ما زالت ثاوية في أعماق نسيجنا وتفكيرنا وتطفو إلى سطح تصرفاتنا بدرجات متفاوتة من الحضور والعنف.

وما الجاهلية إلاّ الجهل والجهالة والكفر بالقيم الإنسانية، واستعداء الآخر لمجرد أنه آخر، أي أنه غيرنا، والانحدار في هذا المسار إلى حدّ وأد البنات. لعلنا اليوم في حال أدنى من الجاهلية. نحن في حال الانحطاط. ما الانحطاط؟ إنه الإدمان على التراجع والانحدار والعجز، تالياً، عن النهوض والارتقاء. طال زمن انحطاطنا حتى بات طريقة حياة. كيف الخروج من ليلنا الحالك الطويل؟

ثمة طروحات عدّة في هذا المجال، لعل أقدمها وأحدثها في آن، دعوة إلى اعتماد العَلمانية. ما العَلمانية؟ ثمة معانٍ ومسالك عدّة لها نادى بها دعاتها، كما نذّد بها خصومها. لعل معناها الأكثر قبولاً هو مساواة الناس أمام القانون. أما أسوأها فهو الكفر والإلحاد والعداء للدين والمتدينين. يتساوى غلاة المتدينين بغلاة العلمانيين. الأشد تطرفاً بين المتدينين يرفع شعار «الإسلام هو الحل». إنه الحل في كل زمان ومكان ولأي مشكلة وفي أي امتحان. الأشد تطرفاً بين العَلمانيين يرى أن الله تعالى مفهوم غيبي، وأن الدين أفيون الشعوب، وأن الإنسان هو البداية والنهاية.

إذا كان ثمة خلاف واختلاف في ما هي العلمانية، فإن ثمة حاجة إلى تبيان ما ليست هي أصلاً، ذلك أن الإنسان عدو ما يجهل. الامر نفسه ينطبق على الإسلام. ثمة حاجة إلى تبيان ما ليس الإسلام في مبناه ومعناه تفادياً لإنساق مؤدٍ وراء تفسيرات واجتهادات ما أنزل الله بها منْ سلطان.

المخرج من حال الانحطاط يكون بابتداع برنامج للنهوض والبناء مستمد من حاجاتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومستفيد من كل ما هو نافع ومجدٍ من العقائد والنظريات والتجارب والاختبارات، قديماً وحديثاً. هذه المقاربة تتضمن، بالضرورة، الإفادة من الإسلام وسائر الأديان، كما من النظريات السياسية والاقتصادية المتعددة، ومنها العَلمانية.

لنبدأ في تبيانٍ ما ليست العَلمانية أصلاً. فالمصطلح هو، اولاً، العَلمانية بفتح العين، وليس بكسرها. هي تنطلق من العالم، اي مما هو كائن، موجود، ومحسوس وليس من الغيب والخيال والوهم. ولأنها من العالم فهي منفتحة على العلم وطرائقه ومكتشفاته وتطبيقاته. وهي، ثانياً، ليست ديناً. فالدين يحتّم وجود معبود (هو الله عند المتديّنين) في حين أن العَلمانية غير معنية بما هو وراء أو اعلى من العالم الموجود والمحسوس. أن تكون العَلمانية نظرية وليست ديناً لا يعني أن العَلماني لا دين له، أو أنه ليس متديناً، أو أنه ملحد بالضرورة. بالعكس، بإمكان العَلماني أن يكون ما يشاء، بل أن يكون متديناً يعبد الله تعالى، ويُجلّ أنبياءه ويقتدي بسيرتهم، ويمارس شعائر الدين الذي يعتنقه على أتمّ ما يكون. صحيح أن هناك عَلمانيين غير متدينين وحتى ملحدين، لكن هناك أيضاً ملحدين غير عَلمانيين. الإيمان بالله او عدم الإيمان به مسألة لا تعني العَلمانية والعَلمانيين. ما يعنيهم، بالدرجة الاولى، علاقات الناس في ما بينهم، وعلاقتهم بالدولة ومؤسساتها، ومقاربتهم للسياسة وقضاياها وشؤونها، كل ذلك في مساواة أمام القانون. اكتسبت العَلمانية في عالم العرب صفة الإلحاد، لأن منشأها اوروبي، ودعاتها الأوّل تأثروا عموماً بثقافة الغرب. ولأن دول الغرب، كانت وبعضها ما زال، دول مستعمرة والمستعمر مستبد وشرير ومعاد للقيم الدينيّة، فقد أضفى العداء للغرب صفة الإلحاد على العَلمانية والعَلمانيين.

ليس من شك في أن الإسلاميين على حق في رفضهم التغرّب والتقليد الأعمى للغرب. غير أن رفض التغرّب ليس وقفاً على الإسلاميين، بل هو موقف ينهض به المثقفون وأهل الرأي والمناضلون السياسيون المنتمون إلى شتى المدارس والتيارات والأيديولوجيات القومية واليسارية والتقدمية الحريصة على الأصالة، من حيث هي الجوانب الحية في التراث، حرصها على المعاصرة بما هي الجوانب الخيرّة في الحداثة. رغم التقاء الإسلاميين والتقدميين في موقف معاداة التغرّب، فإن معظم الإسلاميين يلجأ إلى التحامل على «العَلمانيين» بوضعهم جميعاً في سلة واحدة من حيث اتهامهم بأنهم مجرد مقلّدين للتجربة الأوروبية، الفرنسية خاصة، هذه التجربة التي انطوت على الفصل بين الكنيسة والدولة، في حين لا كنيسة في الإسلام ولا ضرورة لاستحداث تقليد الفصل بين المسجد والسياسة في مجتمعاتنا الإسلامية المغايرة في ظروفها لمجتمعات أوروبا المسيحية.

الحق أن هناك فروقاً عميقة بين «العَلمانية» العربية (مع تحفظي على استعمال هذا المصطلح) والعَلمانية الأوروبية، وبالتالي بين «العَلمانيين» العرب والأوروبيين. ولعل هذه الفروق تظهر أكثر ما يكون عند تبيان ما يمكن تسميته المرتكزات الأساسية للعلمانية العربية على النحو الآتي:

● حرية الاعتقاد عملاً بالآيات الكريمة: «لا إكراه في الدين» (سورة البقرة، الآية رقم 256). «لست عليهم بمصيطر» (سورة الغاشية، الآية رقم 22). «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء» (سورة القصص، الآية رقم 56).

● قدرة العقل الإنساني على اجتراح حلول لمشكلات الإنسان والمجتمع، سواء باقتباسها من النص الإلهي، أي الشريعة، أو بتبنّيه واتّباعه قيما ومسالك مكتسبة من تجارب الحياة الإنسانية وظواهرها الطبيعية والاجتماعية.

● المساواة بين البشر والتكافؤ في الفرص بصرف النظر عن الجنس والأصل والدين واللون والمنزلة الاجتماعية.

● حياد الدولة إزاء مؤسسات الأديان والمذاهب.

● الشورى والديمقراطية هما السبيل الأفضل لحكم المجتمع وتطويره، ويقومان على حرية التعبير، وتعددية الرأي، وحكم القانون، والاحتكام إلى الأغلبية في إطار من التوافق الوطني.

● وضع قانون مدني اختياري للأحوال الشخصية يراعي القواعد والأعراف الأساسية في الإسلام والمسيحية.

● إيلاء النظر في قضايا الأحوال الشخصية إلى المحاكم المدنية على أن تكون مؤلفة من قضاة مختصين بالشرع.

● التسامح من حيث هو طريق التراحم «رحمة الأمة في اختلاف الأئمة « والحوار والتفاعل والتصويب والتطوير.

إن خصائص «العَلمانية» العربية، كما حددناها آنفاً، تختلف اختلافاً واضحاً عن خصائص العَلمانية الأوروبية، بل إن هذه الخصائص البارزة للعلمانية العربية ذات السياق التاريخي والاجتماعي المختلف، تضعها في صلب روح الإسلام العظيم وقيمه ومُثله وممارسة الأخيار من خلفائه وعلمائه وحكمائه. ففي ضوء ذلك قال العلامة الشيخ عبد الله العلايلي: «الإسلام دين علماني».

آن الآوان ليعلن «العَلمانيون» العرب تمايزهم عن العلمانية الأوروبية واستقلالهم الذاتي عنها، بسياق تاريخي خاص بهم، بشتى وسائل التفكير والتدبير والبحث والممارسة. ولعله بات من الضروري إبدال مصطلح العَلمانية ذي المضمون الأوروبي المغاير بمصطلح جديد يحمل الخصوصية التاريخية والاجتماعية لمضمونها العربي المتكامل مع روح الأديان جميعا – لاسيما الإسلام – والمتكامل مع الإيمان الديني عموما. وإني أقترح، في هذا المجال، تعبير العدلانية (أو العدلنة) المشتقة من العدل، وهي كلمة تحمل، في المعجم، جملة معان تؤدي المضمون الأفضل والمطلوب: ضد الظلم والجور، السويّة، النظير والمثل، القيمة.

هذه المفردات تحمل معاني حرية الاعتقاد، والمساواة، والقيمة المتوخاة للإنسان من حيث هو روح وجسد وعقل.

> آن الآوان ليعلن «العَلمانيون» العرب تمايزهم عن العلمانية الأوروبية واستقلالهم الذاتي عنها

* كاتب لبناني

باسل أبو حمدة*

فك الارتباط على جبهة الربيع السوري

■ تقتضي الضرورة الحفاظ على الفارق بين السياسي والعام، بين تعاريج السياسة بوصفها وسيلة وبين السياسة بوصفها غاية قائمة بحد ذاتها.

الأمر الذي أخفقت فيه الثورة السورية طوال سنوات عمرها الخمس الماضية عندما سمحت لنفسها بالدخول في لعبة المحاور الإقليمية والدولية، وأعطت هذا الجانب من العمل السياسي أهمية مبالغا فيها، طغت على ركائز وطنية وتقدمية حساسة لا تستقيم بدونها عملية التغيير السياسي المنشودة في سوريا، أو في غيرها من تجارب «الربيع العربي»، بينما فتح غيابها أو تراجعها إلى الصفوف الخلفية من سلم الأولويات الثورية الأبواب والنوافذ على مصاريعها أمام أولويات غير وطنية عابرة للحدود، سرعان ما راحت تأخذ مكانها بقوة وتدمغ المشهد كله بألوانها، التي تسللت بالفعل إلى المشهد السياسي السوري وطغت عليه، ما يستدعي، في واقع الأمر، حالة من الاستنفار الشامل ودق ناقوس خطر التغافل عن التعاطي مع ضرورة فك ارتباط هذه الثورة المباركة بأي أجندات مقبلة من خارج الحدود الوطني،ة تفوح منها روائح التقسيم الكريهة التي لطالما زكمت الأنوف.

لا يختلف اثنان على أن القضية السورية متداخلة في التاريخ وفي الواقع وفي المآلات مع ملفات إقليمية وعالمية عديدة وحساسة، تبدأ من موقع سوريا الجغرافي المتاخم للكيان الصهيوني، والدور التاريخي الذي يلعبه النظام السوري في تأمين هذه التخوم، ولا تنتهي عند استعداد هذا النظام للمساومة على مقدرات وحقوق الشعب السوري في سوق السياسات الدولية، حتى لو طالت وحدة الأرض السورية وشعبها، فلقد شهدنا نماذج لا حصر لها من سلوكيات النظام في ميدان المتاجرة بكل شيء وبأي شيء مقابل بقائه في السلطة، الأمر الذي لا يراه المسيطرون على المناخ السياسي الإقليمي والدولي معضلة، حتى لو ارتكب هذا النظام جرائم من العيار الثقيل بحق الشعب السوري، لاسيما عندما يتعلق الأمر بمحاولة انفاذ استراتيجياتهم طويلة الأمد، التي لا ترى واقع ومصائر الشعوب سوى خطوط ونقاط ضحلة على خرائطهم الصفراء، التي يجري الحديث كثيرا عنها في يومنا هذا، وعن إعادة رسمها من جديد، والتي لا تعني تلك الشعوب بشئ سوى زيادة جرعة معاناتها وآلامها وما تدفعه من أثمان باهظة تجني الطغم المحلية الحاكمة ومراكز الاحتكار العالمية أرباحها.

لكن ألا يشي واقع وتاريخ الخريطة الجيوسياسية، على المستويين الدولي والشرق أوسطي باستحالة فك ارتباط من هذا النوع؟ نعم، هذا صحيح، لكن الصحيح أيضا أن قراءة المشهد الجيوسياسي الآخذ بالتشكل بعد ثورة السوريين على نحو سليم توفر مصدرا إضافيا لقوة ومنطق استحقاق التغيير السياسي في سوريا، قراءة لا بد أن يخلص المنكبون عليها ممن لهم مصلحة في انفاذ هذا التغيير إلى نتيجة تبدت واضحة عبر حناجر السوريين التي علا صوتها إثر إعلان الهدنة الأخيرة، على هشاشتها، وراحت تنادي وتعيد للأذهان شعار «الشعب يريد اسقاط النظام»، الذي يعد أصل الحكاية ومآلها، ما يعني على مستوى النخب السياسية المعارضة ضرورة التوقف عن الخلط الفج بين الأحداث الاقليمية والدولية وبين قضية الصراع على السلطة في سوريا، أو توضيح هذه الاشكالية المميتة، التي صبغت المشهد السياسي السوري برمته إثر إدخال النظام لحلفائه على خط الصراع السياسي السوري– السوري، وطغيان قضية محاربة الارهاب على ما عداها من قضايا عادلة في المنطقة وعلى رأسها قضية فلسطين وقضية الديمقراطية والحرية.

لم يتسن لأحد بعد نسيان ما ترتب على التورط في سياسة المحاور خلال حرب الثلاثين عاما في الامبراطورية الرومانية، وحرب الثمانين عاما بين إسبانيا ومملكة الأراضي المنخفضة المتحدة، التي تمخضت عن معاهدة ويستفاليا، التي أعادت رسم الخريطة الجغرافية للقارة الأوروبية، بينما لا يزال العالم يعيش تداعيات اتفاقية سايكس ـ بيكو، التي قسمت الشرق الأوسط على النحو الذي نراه، في مشهد لا يستبعد تكراره في اللحظة الراهنة، التي تشهد عملية ترويض مدروسة من خلال الحرب والحصار، تمهيدا لفرض ما يناسب الطغم الحاكمة المحلية ومراكز الاحتكار العالمية من حلول فوقية، يمكن قراءة أحد سيناريوهاتها الجهنمية من خلال ما تمخضت عنه عقلية عراب السياسة الأمريكية الخارجية هنري كيسنجر، من أفكار طرحها على طاولة صديقه الحميم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال زيارة قام بها لموسكو في الثالث من شهر فبراير الماضي، وتتلخص في دفاعه عن معاهدة سلام جديدة أو «وستفاليا جديدة» تتجسد في نظام جديد في الشرق الأوسط، دور البطولة فيه تتشاطره الولايات المتحدة وروسيا والصين، بمعنى آخر، نظام جديد يحول دون مواجهة عالمية جديدة في عالم متعدد الأقطاب، بدءا من الشرق الأوسط يكون فيه، إلى جانب الولايات المتحدة، موطئ قدم لكل من روسيا والصين، أو نظام عالمي جديد يرضي هذه الأطراف الثلاثة من دون أن يكون لأي منها موقع السيطرة فيه. وإذا كان هذا النظام الجديد، الذي جاء على لسان سياسي مخضرم تدينه الكثير من شعوب الأرض، لا يلحظ دولا متقدمة مثل دول أوروبا، ولا دولا ناشئة مثل الهند والبرازيل، فإنه لن يلحظ، بطبيعة الحال، دولا اقليمية في الشرق الأوسط يعتقد البعض على الساحة السورية، على سبيل المثال، أنها تشكل رؤوسا لمحاور شرق أوسطية مثل، تركيا وإيران والسعودية، ما يدفع هذا البعض إلى الظن بأن الضرورة تقتضي الانضمام إلى أحد تلك المحاور بوصفها روافع لمشاريع سياسية في المنطقة، ما يشكل تذكرة دخول مجانية إلى عالم قوامه الوهم وخداع الذات، ويضع تضحيات الشعب السوري الهائلة في مهب الريح، وفي خدمة أطراف إقليمية تحلق أصلا في فضاء محاور دولية أوسع، تمتلك ما يلزمها من أدوات لفرض أجنداتها على سائر اللاعبين الثانويين الواهمين المحليين، في مشهد يذكر بمثل شعبي كوبي يقول: «إذا أردت أن تبتل مرتين، فقف تحت الشجر أثناء هطول المطر».

النتيجة التي يمكن أن نخلص إليها في هذا المقام لا تقل غرابة عما تقدم، فبينما تتشكل المحاور الاقليمية والعالمية من أنظمة الحكم ومراكز الاحتكار حول العالم، فإنها تغيب تماما عن الوجه الآخر من المشهد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

في الذكرى الخامسة للثورة: هل تقبل سوريا القسمة على أربعة؟

■ تصادف غداً الذكرى الخامسة للثورة السورية التي انطلقت في 15 آذار/مارس 2011 من مدينة درعا الجنوبية، وسبقتها إرهاصات في دمشق، وتبع ذلك انتقالها إلى كافة المحافظات والمناطق السورية على شكل مظاهرات سلميّة عارمة وصولاً إلى ما آلت إليه اليوم من مشهد عنيف مؤلم ومعقّد.

نشهد في هذه الذكرى اجتماعاً جديداً لجلسات جنيف للتفاوض بين المعارضة السياسية والنظام، ويلفت النظر ما سبقها من تصريح لوزير الخارجية الأمريكي جون كيري بأن كلام مسؤولي الحكومة السورية حول أن الرئيس بشار الأسد «خط أحمر» يمثل استفزازا، وأن على روسيا وإيران إثبات أن الحكومة السورية «تحترم» ما تم الاتفاق عليه، موجهاً حديثه للقيادة الروسية بالقول: «ينبغي أن يشعر بوتين بالقلق بسبب حقيقة أن الرئيس الأسد يغرد خارج السرب ويرسل وزير خارجيته كي يتصرف كمخرب ويسحب من على طاولة المفاوضات ما وافق عليه الرئيس بوتين والإيرانيون، وهو ما يعني، عملياً، أن روسيا وإيران اتفقتا على أن الأسد لم يعد «خطّاً أحمر»، وأن عليهما ممارسة نفوذهما لإثبات «احترامهما» لهذا الاتفاق بإلزام الأسد بالرحيل.

يلفت النظر أيضاً تصريح لوزير الخارجية الروسيّ سيرغي لافروف يقول فيه إن الأتراك يتخندقون داخل العمق السوري من الحدود، وبأن تركيّا صارت تطالب بحق سياديّ لها باستحداث مناطق عازلة في الأراضي السورية، مشيراً إلى أن روسيا، «هي البلد الوحيد الذي تعمل بموجب دعوة رسمية من السلطات الشرعية في دمشق» وأن جميع الدول الأخرى، بما فيها الأعضاء في تحالف واشنطن «تنشط هناك بلا أي أساس شرعيّ»، منوّهاً من جديد بضرورة دعوة الأكراد (أي حزب «الاتحاد الديمقراطي»، فرع حزب العمال الكردستاني التركيّ في سوريا) للمفاوضات.

وقد سبقت ذلك تصريحات روسيّة عن إمكان استبدال نمط الدولة المركزي في سوريا بنظام اتحاديّ، الأمر الذي وافقت عليه أمريكا في تصريحات لاحقة، وهو ما فهمه السوريون باعتباره مقدّمة لتقسيم بلدهم كما حصل في ثلاثينات القرن الماضي حين قام الفرنسيون بجعل سوريا عدة دول بأعلام وجيوش مختلفة، ويوحي الدعم الأمريكي – الروسيّ لـ«وحدات الحماية الكردية» وحزب الاتحاد الديمقراطي، وكذلك التصريحات التركيّة والفرنسية عن كون روسيّا تجهّز دويلة علوية في الساحل السوري، أن هذه الطروحات لا يمكن إغفالها ولا تجاهل مآلاتها الممكنة.

قياس الحال السورية على المسطرة الروسيّة لا يستقيم، فروسيا بلد شاسع يشكّل تجمّع أمم هائلا مقسّما فدراليا إلى اثنتين وعشرين جمهورية تضم عشرات الأقوام واللغات، فيما أن سوريا هي بلد تم اقتطاعه، بعد الحرب العالمية الأولى، من باقي أطرافه التي تشكّل فلسطين والأردن ولبنان مجالها الحيوّي، واللغات القوميّة الموجودة فيه، باستثناء الكرديّة، لا تشكّل وزناً سكّانياً كبيراً (الآرامية، على سبيل المثال، تحكى في قريتين فحسب)، ولابد أن فكرة «الاتحاديّة» التي يراد تطبيقها على الواقع السوريّ هي قد تكون أقرب منها إلى الوضع الفلسطيني – الإسرائيلي منها إلى الوضع الروسيّ.

فالدولة الكرديّة التي يروّج لها «الاتحاد الديمقراطي» ويعبّر الروس عن «تفهم» لها، ليست إلا فرعاً لشأن كرديّ-تركيّ منها لنزوع قوميّ كرديّ-سوري حقيقي، وهي، لهذا السبب ليست إلا رديفا (مرحليّا) للنظام السوري وروسيا في حربهما المزدوجة على الثورة السورية، وعلى تركيّا.

بهذا المعنى فإن الدولة «الاتحادية» السوريّة، على الطريقة الروسية، ستكون أقرب لإسرائيل، المدججة بالسلاح والمحميّة من دولة عظمى والتي تسيطر على أجهزة الجيش والدفاع وعلى سوريا «المفيدة» (الساحل والمدن الكبرى)، فيما تترك المناطق الأخرى للتنازع عليها بين كيانين ربما يمكن تشبيههما بـ«فتح» (المعارضة السياسية) و«حماس» (المعارضة العسكرية)، فيما تكون المناطق التي تسيطر عليها «وحدات الحماية الشعبية» الكرديّة وسيلة مستمرّة لمزيد من تعقيد المشهد والضغط على تركيا وإضعاف من يواجه النظام.

غير أن السؤال يبقى: هل يمكن تقسيم سوريا على أربعة؟

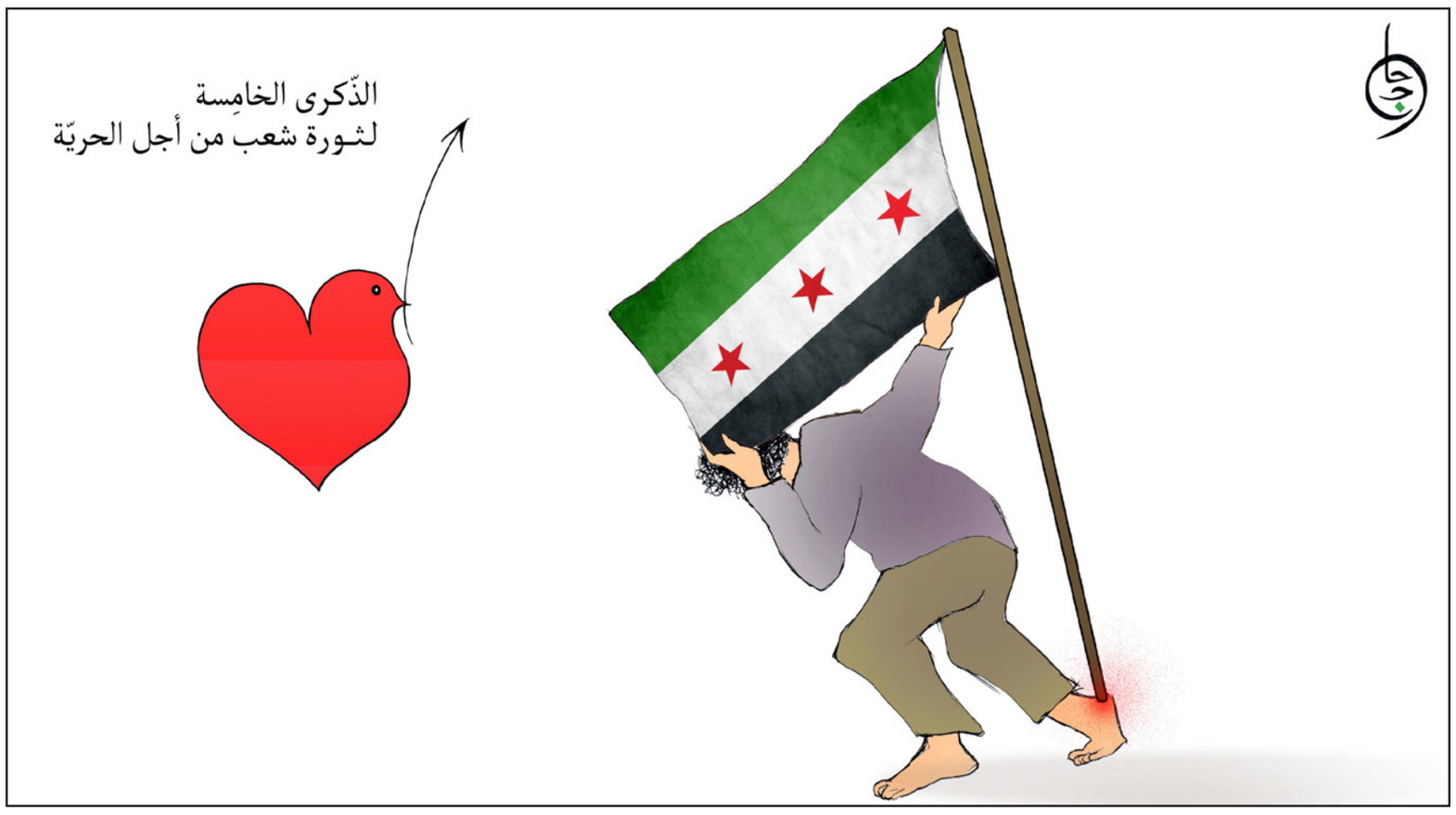

أوباما: إكتشاف سر القوة المطلقة أو قتلها نهائيا

مطاع صفدي *

■ ربما يقرّ اليوم أكثر الذين يعتقدون أن (الأوبامية) مرحلة عرضية في النهج الأمريكي المتأصل منذ قيام الدولة، والمستمر بقفزات هائلة طيلة النصف الثاني من القرن العشرين الماضي، أي أن الإمبراطورية لم تتخذ قرار تصفية ذاتها خلال حقبة رئاسية واحدة لتتراجع عنه فيما بعد خلال عهود رئاسية أخرى مختلفة، فالحقبة السمراء هي على وشك الإنتهاء بعد بضعة أشهر، لكنها ستظل لها أشباح كثيرة هائلة في منعرجات كل ما هو قادم مع مستقبل الأدوار السياسية الكبرى للعالم ولقارات الغرب خاصة.

هناك حقيقة أولية تقول إن الرئيس المختلف لم يكن قادراً لوحده على إعلانات ساعات الحقيقة الجديدة، لم تكن تحولاته ناجحة أساساً من صلب الدولة الأمريكية القوية، فمن أراد أن يعطي الوجه الدبلوماسي المبتسم بديلاً عن وجه المدفع والصاروخ لم يكن ينتوي أن يحوّل أهم دولة عالمية إلى مجرد قرارات سياسية مرتجلة، ومن ثم متعارضة فيما بين قطب وآخر. ومع ذلك فقد اختار أوباما أن يتابع طريق الشوك هذه، وأن يجعل حتى من شخصه، مهزلة الصحافة في بلده، وليس في دول الخصوم وحدهم: لم يتراجع الرجل قيد أنملة عن ثوابته الجديدة هذه، وها هو في خطاباته شبه اليومية الأخيرة لايزال مدافعاً بارعاً، الاستاذ الجامعي إن صحّ القول، عن مبدئيات أفكاره التي يعتبرها حتى معظم أنداده وأصدقائه مجرد مسوّغات لفظوية لقلب حقائق البدهيات السياسية المتعارف عليها أكاديميا وتاريخياً، رأساً على عقب. فالرجل يعتبر نفسه مبشراً جديداً في فلسفة العلاقات الدولية وخاصة بما يتصل منها بمصائب الشعوب الصاعدة، والباحثة عن حرياتها الضائعة بين أكتاف العمالقة كلها، وأتباعهم الصغار. فهو يرى أن هزائم هذه الشعوب المستضعفة كانت علتها هو اندفاعها المطلق وراء التحرير بكل وسائل العنف المطلق، إذ أنها بعد توالي الخيبات الكبرى في هذا الإتجاه وكأنها تنحو نحو سلم استسلامي لإرادة المستتبين بها، من دون أي اعتراض فعّال. فلماذا لا نأتي بالبديل الثالث عن كلا الحديْن وهما الكفاح المحكوم بهزائمه المتوالية، من ناحية، أو السلم الإستسلامي لمصير الخضوع لأمر الواقع التسلطي وحده. هذا البديل الثالث هو الجمع بين الحديْن لكن دون الإستتباع التلقائي لأحدهما ضداً على الآخر.

تجربة أوباما مع فتن سورية شكلتا أول تطبيق صارخ لهذه المعادلة، فالتوجيه الفاعل في مختلف تجلّيات هذه التجربة هو من وحي الرفض الأمريكي على كلا الحبلين معاً دون أن يقع أسيراً لأحدهما دون الآخر على الأقل.

فالإدارة الأوبامية لم تنجرّ إلى أية معركة واحدة حاسمة مع النظام السوري الذي كانت لا تكفّ عن المطالبة برحيله ولاشرعيته، هذا حدث مع توفر عشرات المناسبات الميدانية والثأرية، التي كان يمكن لها أن تنهي الحرب خلال أسابيع أو أيام وليس أشهراً أبداً.

إذا أتيح يوماً لبعض المعارضين الإضطلاع على بعض جوانب العلاقة المعقدة بين العملاق والقزم، فسوف تتلخص لها ذخيرة حية بالمفارقات المتنوعة سياسياً وعسكرياً وحقوقياً فريدة من نوعها في الثقافة الدولية، كان فيها أوباما يصطاد الفأر والقط من لعبتهما معاً، ويتلاعب بها إيجاباً وسلباً معاً. كان حريصاً، في كل حبكة معقدة في السياسة السورية أو في ميدان من ميادينها، للقبض على رأس كل من القط والفأر في اللحظة المناسبة، رادعاً لهما عن إرتكاب مجزرة هنا أو هناك. أو دافعاً لارتكاب سواها في مناسبة أخرى.

بكلمة واحدة، فقد يختلف الكثيرون حول مدى النجاح أو الخيبة من السلوك الأمريكي لأوباما. لكن بصورة عامة لن يكون من المبالغة التصريح بالفم الملآن، أن الحاكم الأسود الأول، وربما الأخير، لأعظم دول الدنيا قد خرج من تمارينه السورية كأنه هو الرابح وحده. كذلك لن يكون نجاحه ذاك نصراً عابراً محدوداً، بل انعطافاً بالغ الأهمية بالنسبة لمكانة أمريكا وأدوارها المنتظرة إزاء قضايا دولية لا تزيدها المهالك العسكرية إلا شراسة وضراوة ضد ما تبقى للإنسانية من تعلقها بالمُثل العقلانية العريقة. إنه المنطق الأمريكي الذي سيغدو مثلاً عالمياً حتى في مفاهيم متجذرة حول استراتيجية كونية شاملة، أهم عناوينه البادية منذ الحاضر هو إلغاء مبدئية الفاعل العسكري في بناء الأمن المحلي والدولي. فالمستقبل الذي هو لقوة الذكاء الإنساني مرافقاً لمنهج الذكاء الإصطناعي إنها القيادة للعلم وحده، اللامحدود. غداً لن تكون الدولة الأقوى عالمياً هي دولة الصواريخ أو القنابل النووية، بل إنها شجاعة الآلات الحاسبة الجبارة التي ستتابع حركات كل إنسان على الأرض؛ لأقل نجمة في السماء.

وأما إذا سألنا أنفسنا نحن العرب، أين سنكون في هذا العصر الجنوني ذكائياً الذي فتحت سوريا بابه الأصغر كلياً، ثم راحت بقية أبوابه الأخرى تستعد للإنفتاح، وذلك ما وراءها من المصارف والأرقام والمعادلات الرمزية السرّية والعلنية، بالطبع لم تكن نكبة سوريا في كل هذا إلا الذريعة أو الخدعة التآمرية الكبرى. وقد عرف أوباما كيف يكتشفها هكذا على حقيقتها ويمتطيها ليخوض بها (ثورته) السرّية الخاصة به، التي سوف تصير ثورة الدنيا على ذاتها، من أجل ذاتها وربما حتى مسارها الأخير كذلك.

* مفكر عربي مقيم في باريس

التبعيات اللبنانية المشبّعة بـ«الخصوصية»

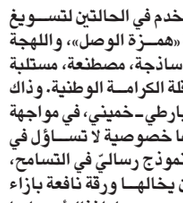

وسام سعادة*

■ يمكن القول انّه، إلى حدّ كبير، تعمّقت بشكل متزايد في العقود الأخيرة خصوصية اللبنانيين، مأخوذين جملة، بكل أشكال التعدد والتباين فيما بينهم، قياساً على أبناء المجتمعات العربية، أيضاً بفعل تنامي الخصوصيات الكيانية العربية.

«اللبناني»، مسيحياً كان أو مسلماً، سنياً أو شيعياً، ليس كائناً يمكن المكابرة بسهولة على اختلافه عن المصري والتونسي، عن العراقي والسعودي، بل وعن السوري والفلسطيني. وحتى السمة الترويجية لكائنيته كـ«لبناني» أو كـ«لبنانية»، والتي لعبت التلفزة تحديداً دوراً عظيماً في بثّها، لم تقلّل من هذه المسافة بل زادتها، مثلما أن الشقاق اللبناني الداخلي وتأزمه بأشكال مستعصية على كل احاطة وتدبير، زاد بالمؤدى العام هذه الخصوصية، بما يمكن أن يكون لها أو عليها. لم تنتج هذه الخصوصية مشروع دولة أمة جديا، صحيح، ولا كيانية وطنية مستقرة متقبلة لمكوناتها، و«فاطمة» لعلاقاتها مع الجوار، لكنها لم تتحلل كخصوصية أو تبهت. بالعكس تماما: يمكن الحديث عن مؤشر «تلبنن واعادة تلبنن» صاعد على الدوام!

بالتوازي، خرجت تباعا المقاومة الفلسطينية بنتيجة الاجتياح الاسرائيلي من بيروت عام 1982، وخرج الاحتلال الاسرائيلي من الجنوب عام 2000 بنتيجة المقاومة المدعومة من سوريا وإيران، خرجت الوصاية السورية من سائر البلد عام 2005 بنتيجة التلاقي بين الضغط الغربي والعربي وبين انتفاضة الناس بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، كل هذا دون أن يمكن أي من هذه المنعطفات، من بلورة ترجمة ايجابية لهذه الخصوصية اللبنانية، مع أنها كانت تتنامى من سنة إلى سنة، ليس فقط بالترويج التلفزيوني لها، وانما على قاعدة تعريف الذات «ازائياً» في مواجهة الآخرين، وخصوصاً أشكال حضور الآخر، غير اللبناني، في الحرب اللبنانية.

لكن الخصوصية اللبنانية نفسها، المتغذية بفعل هذه الدينامية «الازائية» سواء بوجه شعوب عربية أخرى، أو أنظمة عربية أخرى، أو أنماط استعمارية أجنبية، والمتغذية أيضاً من الأشكال، السمجة كما الطريفة، الجدية كما الهزلية، لفلسفة «همزة الوصل بين الشرق والغرب» اللبنانية، ترافقت مع المزيد من الاستتباع إلى ما هو قائم خارج الحدود الوطنية، بشكل يجعلهم أكثر الشعوب العربية تبعية لمرجعيات نظامية وغير نظامية، عربية وغير عربية.

لا شك ان اللبنانيين يحظون بامتيازات «حريات» كثيرة لا يحظى بها عشرات الملايين من العرب في بلدان أخرى، لكنهم الأقل سيادية الآن من جميع الشعوب العربية الأخرى، هذا على الرغم، أو ـ لعله بسبب، من رواج كل المصطلحات التي تفيد نقيض ذلك، من «المقاومة» و«الممانعة» و«الدولة القوية القادرة» في خطاب «حزب الله» وحلفائه، إلى «السيادة» و«الاستقلال» و«العبور إلى الدولة» في خطاب قوى 14 آذار.

وطبعاً، كل يرى تبعية خصمه، وكل يباهي بأن تبعيته أقل وطأة عليه أو على البلد من تبعية خصمه، ولكل نقطة في صالحه على خصمه في آخر الأمر: فهذا تبعيته مؤدلجة ومكلفة دموياً أكثر من الثاني، وذاك تبعيته خاضعة لأحكام مزاجية أكثر من الأول، وهذا يحتفظ لنفسه بحق في تجيير رصيده التبعي أو توزيعه، أو اعادة شحنه بـ«سيادية مؤقتة» يسدد ثمنها لاحقاً، وهكذا.

تنامي الخصوصية اللبنانية، ثقافياً أو اجتماعياً، يستخدم في الحالتين لتسويغ الاستتباع، بدل ان يحصل العكس. فهذا يعتبر أن خصوصية «همزة الوصل»، واللهجة المائعة المطعمة بكلمات فرنسية وانكليزية، فظاظة استشراقية ساذجة، مصطنعة، مستلبة دونية / فوقية، توفر الغطاء القيمي والشعوري للتبعية ولقلة الكرامة الوطنية. وذاك يبحث عن خصوصية مرغوبة ومزعومة لـ«مجتمع مقاوم»، اسبارطي-خميني، في مواجهة الخصوصية اللاهية عن قضايا الأمة. وهناك في المقابل من يراها خصوصية لا تساؤل في مكوناتها، بل تمتدح كحصن حضاري في مواجهة الهمجية، وكنموذج رسالي في التسامح، لكنه يعود في لحظة أخرى إلى خانة «العروبة القصوى» حين يخالها ورقة نافعة بازاء «الفرس»، وكالمعتاد يتلقف «حزب الله» هذه الفكاهة ليدلي بمعهوده، حول اغفال أصحابها لـ«عروبة» محورها قضية فلسطين.

المسيحيون من جهتهم لم تعد «اللبنانوية» سلاحاً ثقافياً يطمئنون اليه كما في أعوام الحرب. أمست اللبنانوية سلاحا لا يمكن أن يأمنوا جانبه، سلاحا قابلا للترويض، بأن تتحول «اللبنانوية» إلى حصان طروادة للأسلمة. سلاح لا يمكنه أن يلبي لوحده «حقوقهم المسيحية». اجتهاد المسلمين لبلورة «لبنانويات» بديلة، بدلاً من مواجهتهم فقط بذخائر «العروبة» لم يرح المسيحيين كثيرا. تواجه المسلمين، سنة وشيعة، فيما بينهم، بأنماط مختلفة من العروبة، استتبع التحاقاً مسيحياً بطرفي الاستقطاب المذهبي الإسلامي، ثم أزمة في هذا الالتحاق، لا يزال من المبكر وصفها، لأنّ فك الارتباط الماروني السني من جهة القوات اللبنانية لم يستتبع بالشيء نفسه من الجهة المارونية الشيعية، عونيا. بالتوازي، وقياساً على ارتباط السنة والشيعة بالرياض وطهران، يمكن للموارنة ان يعودوا فيوظفوا عناصر من اللوحة دون أخرى، للظهور مجدداً في حلة «الوردة بين الأشواك»!

في العقود الماضية، احتاجت النخب السياسية إلى تمثل سرديات منها ما يرنو إلى المعقولية ومنها ما هو غريب عجيب، وتقوم كلها على معادلة انها تحتاج للتبعية من أجل استقلال جماعتها عن جماعة اخرى او استقلال الوطن ككل عن الشعوب والانظمة الاخرى. تراكم كل هذه السرديات يرسي في الوقت الحالي على مناخ رهيب من التبعيات التي يفترض في اماكن اخرى من العالم ان تكون «متناقضة» مع الكرامة الوطنية، ومع كرامة كل نفر.. في الحد الأدنى!

في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، طور المفكر الماركسي اللبناني مهدي عامل نموذجا نظرياً «خام» عن التبعية البنيوية، الكولونيالية. لم يقصره على الحالة اللبنانية طبعاً، وان ميز هذه الحالة بشدة تبعيتها هذه، في اطار الدولة الطائفية.

بقطع النظر عن صلاح هذا النموذج النظري (واحد من بين نماذج ماركسية عالثمالثية كثيرة تقوم فكرتها على ضعف البرجوازية الوطنية) ودرجة هذا الصلاح، فإن التبعية كمعطى أساسي تنطقه الجماعات اللبنانية حرية واستقلالاً ومقاومة وممانعة، هو معطى لا يختزل في وجه واحد للتبعية: هي علاقات على مد الاجتماع السياسي اللبناني ونظره، هذا مع امكانية تمييز أصناف أوليغارشية، وأخرى برجوازية صغيرة، من سرديات تورية تبعية الذات والتشهير بتبعية المخالف.

مفارقة هذه العلاقات انها تتغذى بالفعل وتشبّع، مما هو مفترض فيه، ان يستثمر لصالح تقنين التبعيات: الخصوصية اللبنانية، ومنطق «البلد الوحيد الذي». بازاء مشهد مستتبع إلى هذه الدرجة، ومستهلك لمستحضرات السيادة في الوقت نفسه إلى هذه الدرجة، ومتغذي من خصوصية لبنانية حقيقية وليس فقط مصطنعة أو مزعومة. وحدها حكمة «الكون كالآخرين» قد تكون فاتحة لإستعادة «حريات الرئة».

* كاتب لبناني

هل هناك هجرة يهودية من مدينة القدس؟

سليمان الشّيخ *

■ في زمن ما غير بعيد، كان شعار «لتنسني يميني إن نسيتك يا قدس» هو أحد أهم الشعارات التي أطلقتها الحركة الصهيونية في العالم، من أجل الحشد والتعبئة وتقريب اليهود من بعضهم بعضا، او العمل بواسطة شعارات أخرى للحفاظ على «الغيتو» الرافض للاندماج مع شرائح المجتمع الأخرى في مدن العالم. ولأن القدس أصبحت على مرمى اليد اليمنى واليسرى أيضا بالنسبة لليهود اعتبارا من عام 1917، أي عام إطلاق وعد بلفور (وزير الخارجية البريطاني) في ذلك الوقت الذي نادى بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وعلى حساب الشعب الفلسطيني، وفرض الانتداب البريطاني أي الاستعمار على كامل التراب الفلسطيني. لذلك فإن الشعار القديم أصبح من حقائق الحياة الجديدة بالنسبة لليهود الصهاينة. فهل من استوطن في القدس من اليهود لم يهجرها وبقي فيها مقيما طوال زمن حياته؟

لا شك أن الشعار يحشد ويعبئ، لكنه لا يقدم عيشا، ولا عملا ولا مسكنا ولا يحفظ أمنا دائما وأبدا. هكذا تعامل بعض اليهود مع مدينة القدس، كفضاء مكاني مناسب، إذا ما كانت المعطيات الحياتية مناسبة وقابلة للاستمرار، أما إن كانت الحياة بكل نواحيها لا تتطابق مع شروط بعض اليهود وحساباتهم الحياتية المصلحية الذاتية، بغض النظر عن الأيديولوجيا الدينية أو السياسية، فإن الهجرة عندئذ تصبح من مبررات الترك والمغادرة حتى، والهجرة إلى خارج فلسطين كلها، وليس من القدس فقط.

هكذا أفاد مكتب الاحصاء المركزي الإسرائيلي، فيما يتعلق بالهجرة الداخلية داخل الكيان الصهيوني في العام 2014. صحيح أن ذاك العام شهد عدوانا حربيا إسرائيليا على قطاع غزة، ذهب ضحيته آلاف الشهداء والجرحى، وتم تدمير آلاف البيوت، إلا أن صواريخ المقاومة الفلسطينية القليلة التي وصلت إلى بعض المدن، بما فيها القدس، كانت قليلة ونادرة، وأن قتلى الجنود الإسرائيليين وغيرهم من المدنيين كانوا يعدون بالعشرات فقط.

مع ذلك فإن مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي، نشر تقريرا في نهاية شباط/فبراير من هذا العام (2016) أفاد بأن هجرة داخلية للسكان اليهود قد تمت من بعض المدن، كان اللافت فيها ما أشار إليه من حقائق تتعلق بسكان مدينة القدس من اليهود، حيث ذكر أن الهجرة من مدينة القدس، وهي حسب الادعاء الصهيوني عاصمة إسرائيل الأبدية! كانت كما وصفها «الأخطر والمثيرة للقلق».

أما فيما يتعلق بالأرقام التي بنيت عليها هذه الاستنتاجات، فإن مركز الاحصاء الاسرائيلي وتبعا لتقارير وزارة الداخلية، ذكر إن المعطيات التالية تم نشرها وبالأرقام حتى نهاية العام 2014، من ذلك «انه وصل في ذلك العام نحو 10.351 إسرائيلي للعيش في مدينة القدس مقابل 17.091 تركوا المدينة للإقامة في أماكن غيرها.

ولاحظ التقرير «أن غالبية الذين هجروا القدس في اتجاه مدن وأماكن أخرى، كانوا من بين الشباب 6.421 من الفئة العمرية ما بين 15 و29 عاما، وفي المقابل كان من بين من جاءوا للإقامة في القدس 4393 من الفئة العمرية 15 إلى 29 عاما، أي أن فئة الشباب المغادرة كانت أكثر من فئة الشباب القادمة. ويمضي التقرير ذاكرا أن 2917 من الفئة العمرية ما بين 30 ـ 64 عاما كانت من فئة القادمين للعيش في القدس».

أما فيما يتعلق بالمدن الإسرائيلية الأخرى المهمة، فإن حركة النزوح منها كانت سلبية أيضا، كما في القدس، وإن كانت الأرقام أقل هنا أو هناك. فالتقرير يشير إلى أن مدن تل أبيب ويافا وحيفا وأسدود وبئر السبع وريشون ليتسيون وبتاح تكفا، كانت فيها مؤشرات هجرة داخلية سلبية أيضا. والسؤال المهم في هذا المجال إلى أين اتجهت أعداد اليهود في هجرتهم من المدن الرئيسية، وخصوصا من المدينة المقدسة لدى بعض اليهود؟

ذكر التقرير أن الأماكن الأقل اكتظاظا هي الجهات التي توجه إليها السكان الذين غادروا المدن الرئيسية والأماكن الأقل اكتظاظا في المستوطنات، التي أقيمت وتقام على أراضي الفلسطينيين في فلسطين المحتلة في العام 1948، ومنها في النقب والأغوار والجليل والمثلث وغيرها، وأقيم بعضها على أراض تم احتلالها في العام 1967، وهي بحسب القانون الدولي أراض محتلة، لا يجوز الاستيلاء والبناء عليها كالضفة الغربية والقدس القديمة والأحياء العربية الأخرى، إذ تشير الإحصاءات إلى أن أعداد المستوطنين فيها وصلت إلى نحو 600 ألف مستوطن.

وبناء على ما ذكره التقرير من كون الهجرة اليهودية من مدينة القدس هي «الأخطر ومثيرة للقلق» فكيف ستكون حال المستوطنين بعد الهبة الانتفاضية القائمة والمستمرة، والتي اشتعلت وكان انطلاقها من مدينة القدس اعتبارا من شهر تشرين الأول/ اوكتوبر من العام الماضي 2015، وما زالت مستمرة على خلفية اعتداءات المستوطنين على المسجد الأقصى وعلى الممارسات الصهيونية الاحتلالية ضد المواطنين الفلسطينيين وأراضيهم وحياتهم.

وهجرة إلى الخارج أيضا

علاوة على كل هذا، يمكن الإشارة أيضا إلى أن عددا من اليهود الذين هجروا مدينة القدس وبعض المدن الأخرى، هاجروا كلية من فلسطين المحتلة، حيث تشير الأرقام إلى أن مليونا من الإسرائيليين هاجروا من فلسطين المحتلة إلى أمريكا وأوروبا وغيرها، وأن نحو 40 ألفا من اليهود الذين هاجروا من إسرائيل، استوطنوا في مدينة برلين، حيث وجهوا دعوات عديدة لغيرهم كي يهاجروا من الكيان الصهيوني، بسبب عدم وجود عدالة اجتماعية واستقرارا وسلاما، وعدم وجود أعمال مناسبة للكفاءات العلمية، حيث أعلن نحو 37 % من الإسرائيليين في العام 2011، رغبتهم بالهجرة من إسرائيل، ووصلت أمور الضائقة الاقتصادية بأحد الجنود المقعدين إلى إحراق نفسه، ما وفر ظروفا مؤاتية لانطلاق تظاهرات حاشدة من قبل الإسرائيليين للاحتجاج على الظروف المعيشية وعدم وجود وظائف مناسبة، إضافة إلى الاستغناء عن كفاءات مهمة في مؤسسات وشركات عديدة وصل عددهم إلى الآلاف، ممن تم فصلهم من أعمالهم. وعلينا الأخذ بالاعتبار أن الحروب التي تم شنها ضد قطاع غزة وما ترتب عليها اقتصاديا واجتماعيا وأمنيا، وكذلك الهبة الانتفاضية القائمة حاليا، كل هذا يؤثر على الواقع الاقتصادي والاجتماعي والأمني لجميع الإسرائيليين. كما أنه يدفع بعض اليهود الإسرائيليين للهجرة إلى خارج إسرائيل، إذا ما وجدوا ظروفا أفضل، بغض النظر عن الأيديولوجيا السياسية أو الدينية.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL QUDS AL ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House . Hammersmith Bridge Road . W6 9DP . UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي
للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

أصدقاء محمود درويش في براغ

صبحي حديدي

يوم أمس، 13 آذار (مارس)، بلغ محمود درويش (1941 – 2008) سنّ الخامسة والسبعين؛ وكان لافتاً، ومبهجاً تماماً، أن يكون في طليعة المبادرين إلى الاحتفاء بهذه المناسبة نفر من المواطنين التشيك والعرب، الفلسطينيين خاصة، أنشأوا مجموعة باسم «أصدقاء شعر محمود درويش»، وأقاموا فعالية رفيعة المستوى، غنية المحتوى، بليغة الأثر. وقد تضمن البرنامج، الذي احتضنته مكتبة فاتسلاف هافل في قلب براغ، قراءات شعرية بالتشيكية والعربية والإنكليزية والفرنسية والهولندية (تناوب عليها كارل دوبري، سارة أرنشتين، يجي شيميك، دانييل براون، هيلين جينيه، برهان قلق، هربرت فان لندين)؛ كما تضمن أداءً درامياً للقصائد، من الممثلة والمغنية الأوبرالية مونيكا ناشيفا؛ وعزفاً على العود والناي، من السوري مروان السليمان؛ ومساهمات نقدية من فرانتشيك أوندراش، من معهد الشرق الأوسط وأفريقيا في جامعة شارلز؛ وتقديم من الصبية الفلسطينية لوتيسيه شومري، وكلمة ترحيب استهلالية من سفير فلسطين في براغ، خالد الأطرش. أما روح المبادرة، والقسط الأعظم من أعمال التفكير والتخطيط والتدبير، فقد تولاها الكاتب والدبلوماسي الفلسطيني المخضرم برهان قلق، والكاتبة والناشطة الحقوقية التشيكية بيترا شتاسنا.

وإذْ أحرص على تسمية المشاركين على هذا النحو المفصّل، وأرجو ألا أكون قد أغفلت أحداً منهم، فذلك لأنّ الفعالية كانت مميزة حقاً، تلتفت إلى ذكرى مميزة، وتليق بقامة فلسطينية وعربية وكونية عالية مثل درويش؛ في بلد ـ يتوجب القول، بدون تأتأة ـ لا تسهل فيه استعادة فلسطين والفلسطينيين، حتى على مستوى ثقافي وفنّي محض، وشاعر كبير احتضنته الإنسانية جمعاء. ولهذا فقد كان تفصيلاً يثلج الصدر أن تكون غالبية الحضور في القاعة من التشيك، وبعض الجنسيات الأخرى غير العربية؛ خاصة، هنا أيضاً، أن هذا المكان تحديداً، مكتبة هافل، يكتسب مغزى مميزاً بدوره، نابعاً من امتزاج الأدب بالسياسة، ليس دون مقدار من الحساسية الدبلوماسية التي يستولدها نفوذ مجموعات الضغط الصهيونية، إزاء شخصية درويش الشاعر نفسه، التي لم تكن البتة متجردة من السياسة.

وكما فاجأتني، قبل سنتين، مبادرة الاتحاد العام التونسي للشغل، في الاحتفاء بدرويش، فقبلت دعوتهم الكريمة بحماس وسعادة وإكبار، وشاركت بورقة نقدية حول الكونية في شعر الراحل؛ كذلك كانت حالي حين وجه لي الأصدقاء دعوة كريمة للمشاركة في فعالية براغ؛ للتعريف نقدياً بالشاعر، خلال فعالية المكتبة المشار إليها؛ ثمّ إلقاء محاضرة في جامعة شارلز، تمنوا أن تتناول العلاقة بين درويش وإدوارد سعيد؛ باللغة الإنكليزية في المشاركتين. وإذْ أسجّل تفاعل جمهور المكتبة مع محاولتي تقديم «تخطيط» وجيز، ومتعمق ما أمكن وما أتاح المقام، حول جماليات المنفى في شعر درويش؛ فإنّ استقبال طلاب الدراسات العليا في الجامعة لموضوعة الإشكالات الطباقية بين سعيد ودرويش، تكشّف عن نقاش عميق، تجاوز بكثير حدود الاستزادة المعرفية والأكاديمية، أو فضول الثقافة العامة. وهكذا، سُئلت عن الشعر العربي المعاصر عموماً، ومشاقّ توصيف «الآخر» عند كلّ من درويش وسعيد، والاتفاق أو الاختلاف بينهما حول مسائل كثيرة غير تلك التي أثارها درويش ـ في قصيدته «طباق»، مرثية سعيد، تحديداً ـ حول الهوية والفنّ والنوستالجيا، والتي تناولتُها في محاضرتي.

ومن المعروف أن صداقة سعيد/ درويش تعود إلى لقائهما الأول في نيويورك، سنة 1974؛ وأنها انطوت على قسط أعظم من الاتفاق، حول الأدب والثقافة وفلسطين؛ وكذلك حول السياسة (التي اعتبر سعيد أن درويش مارسها كارهاً، أو من باب تحمّل مسؤولية موقعه كـ«شاعر فلسطين الوطني»)، وتحديداً بعد اتفاقيات أوسلو. أقلّ شيوعاً، ربما، أنهما اختلفا حول مسائل مثل الهوية والمنفى والآخر، ليس بالمعنى الكوني العريض لهذه المفاهيم، بل في السياقات الفلسطينية جوهرياً. ثمة تلميحات، بعضها تصريحات، إلى هذا التوازي الجدلي في مقالة سعيد «حول محمود درويش»، 1994، وهي أطول ما كتب عن صديقه؛ وفيها يشدد على الجانب السياسي والوطني والهوياتي، بل «القومي» أحياناً، في شخصية درويش الشعرية. وأمّا الشاعر فإنّ قصيدته المعروفة، «طباق» فتُجري حواراً بالغ الحيوية مع صاحبه الناقد/ المفكر، لا تخفى فيه خطوط التقائهما وافتراقهما. (لعل المثال الأوضح هو سؤال درويش وإجابة سعيد، حول الماضي: «والحنين إلى أمس؟/ عاطفة لا تخصّ المفكر إلا/ ليفهم توق الغريب إلى أدوات الغياب»).

إلى هذا، ورغم انخراطي التامّ في البُعد الفلسطيني لفعالية براغ الرائعة، سمحت لنفسي باستحضار درويش في مستويين: الأوّل أنه كان يطرب للحركة الثانية، المسماة «فالتافا»، من مقطوعة «وطني» للموسيقار التشيكي الكلاسيكي سميتانا، فاستذكرته مراراً على ضفاف هذا النهر الأخاذ؛ والثاني مستوى سوري محض، إذْ يقترن ميلاد درويش باقتراب الذكرى الخامسة لانتفاضة الشعب السوري، فاستعدتُه دمشقياً: «في دمشق/ يواصل فعل المضارع/ أشغاله الأموية/ نمشي إلى غدنا واثقين/ من الشمس في أمسنا/ نحن والأبدية/ سكان هذا البلد».

صباح الخير، إذا، يا محمود؛ وأنت من هناك، وأنت من هنا، حتى حين لا تكون هناك، ولا تكون هنا...

تصميم روسي مدهش

من مبتكرات مصممة الأزياء الروسية «سالفا زاتيسيف» هذا التصميم المدهش الذي عرض ضمن أسبوع أزياء روسيا في العاصمة موسكو

أحوال الناس

● اختارت وزارة الثقافة الفلسطينية، أمس الأحد، المطربة **ريم البنا**، لتكون الشخصية الثقافية للعام الجاري خلال حفل أقيم في مدينة رام الله، بمناسبة يوم الثقافة الوطنية الفلسطينية بحضوررئيس الوزراء **رامي الحمد الله**، ووزير الثقافة **إيهاب بسيسو**.

● برعاية وزيرة الثقافة الأردنية الدكتورة **لانا مامكغ** تستضيف دائرة المكتبة الوطنية في عمان القاضية الدولية تغريد حكمت في حفل توقيع كتاب «قصة طموح» وذلك في السادسة مساء اليوم في قاعة الاحتفالات الرئيسية في المكتبة.

● انتهت المطربة اللبنانية **كارول سماحة**، من وضع ألبومها الجديد وتسابق الزمن لطرحه في أواخر الشهر الجاري، وتختار حالياً الأغنية التي ستصورها كليب لتعرضها بالتزامن مع طرح الألبوم.

● تحتضن مدينة أسفي المغربية فعاليات الدورة الرابعة للملتقى الدولي للشعر الذي تنظمه مؤسسة «الكلمة» للثقافة والفنون بدعم من وزارة الثقافة.

وتحمل الدورة اسم الشاعر المغربي **عبدالله ازريقة**، وتنظم تحت محور «الشعر والترجمة» بمشاركة النقاد والشعراء: **عزيز ضويو، مصطفى دادا، نورالدين الزويتني، ومحمود عبدالغني**.

الإفراط في تناول ملح الطعام يقود إلى السمنة

■ سيدني ـ الأناضول: حذّرت دراسة أسترالية حديثة، من أن تناول الكثير من ملح الطعام، لا يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم، وزيادة خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتة الدماغية فحسب، بل يؤدي أيضًا إلى الإفراط في تناول الأطعمة الدسمة، ما يزيد خطر الإصابة بالسمنة.

وأوضح الباحثون في جامعة ديكن الأسترالية، أن كمية الملح التي نضعها في الأطعمة الغذائية، قد تؤثر على مقدار ونوعية الطعام الذى نتناوله، ونشروا نتائج دراستهم، اليوم الأحد، في دورية التغذية والحواس الكيميائية.

وأجرى الباحثون بقيادة البروفيسور راسيل كياست، بحثين منفصلين لقياس تأثير الملح، على تذوق المزيد من الدهون فى الطعام، وشارك فى التجارب حوالي 100 شخص تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 54 عامًا. ووجد فريق البحث أن الملح هو لاعب رئيسي في عملية تفضيل الأشخاص للأطعمة الدهنية التي تجلب السمنة. وأشاروا إلى أن زيادة استهلاك الملح في الطعام، تجعل الغذاء الغني بالدهون لذيذاً، ومشجعاً على استهلاك المزيد منه، ما يصيب الأشخاص بزيادة الوزن.

في المقابل، وجد الباحثون أن الحد من استهلاك الملح في الطعام، يجعل الأطعمة الدهنية غير محببة للنفس، ما يقلل استهلاك الأشخاص للدهون ويحد من السمنة.

ووفقاً للمبادئ التوجيهية للتغذية فى أمريكا، فإن الأفراد الذين تقل أعمارهم عن 50 عامًا، لا يتناولون أكثر من 2.3 غرام من ملح الطعام يوميًا، في حين لا يزيد استهلاك الذين تزيد أعمارهم عن 51 عاماً، 1.5 جرام يوميًا، وخاصة الأشخاص الذين يعانون من مرض السكري، وارتفاع ضغط الدم أو أمراض الكلى.

وكانت دراسات سابقة حذرت من زيادة استهلاك ملح الطعام، في الوجبات الغذائية اليومية، لأنه يمكن أن يؤخر سن البلوغ، ما يؤدي إلى عواقب وخيمة على الصحة الإنجابية للأجيال المقبلة، كما أنه يؤثر بالسلب على الأوعية الدموية، ووظائف القلب، والكلى، والدماغ، ويؤدي إلى تليّف الكبد عند البالغين.

ويتواجد الصوديوم أو الملح بصورة طبيعية في مجموعة متنوعة من الأطعمة، بما في ذلك الحليب والقشدة والبيض، كما أنه يتواجد بكميات أعلى بكثير في الأغذية المصنعة، والوجبات السريعة، واللحوم المصنعة والوجبات الخفيفة، وكذلك في صلصة الصويا ومكعبات المرقة.

ووضعت منظمة الصحة العالمية، بالتشاور مع الدول الأعضاء والخبراء الدوليين، توصيات باتخاذ إجراءات الحد من تناول الملح، إلى حوالي 5 جرامات للشخص الواحد يوميًا.

وأشارت المنظمة إلى أن الخبز يحتوي على أكثر من 25 % من كميات الملح التي يتناولها الأشخاص يوميًا، ثم يأتي بعده الجبن ومنتجات الطماطم المصنعة واللحوم المصنعة، والوجبات السريعة، ثم الملح المضاف أثناء الطبخ أو أثناء الجلوس على مائدة الطعام.

الكوليسترول الجيد قد يكون ضارا

■ لندن ـ رويترز: قال باحثون إن ما يطلق عليه اسم الكوليسترول الجيد قد يزيد احتمالات الإصابة بالأزمات القلبية لدى بعض الأشخاص وربما تلقي هذه النتيجة بمزيد من الشكوك على الأدوية التي تهدف لرفع نسبة هذا الكوليسترول.

يرتبط البروتين الدهني عالي الكثافة أو الكوليسترول الجيد بشكل عام بانخفاض مخاطر الإصابة بأمراض القلب نظراً لأنه يخفف آثار انسداد الشرايين التي يسببها البروتين الدهني منخفض الكثافة.

لكن علماء قالوا في مجلة (ساينس) العلمية إن بعض الأشخاص مصابون بتحور جيني نادر يجعل أجسامهم تفرز معدلات مرتفعة من الكوليسترول الجيد وهو ما قد يزيد مخاطر الإصابة بأمراض القلب.

وقال قائد فريق البحث دانيال ريدر من جامعة بنسلفانيا «تؤكد نتائجنا أن بعض أسباب ارتفاع الكوليسترول الجيد قد تزيد بالفعل مخاطر الإصابة بأمراض القلب. وهذه أول إشارة للتحور الجيني الذي يزيد الكوليسترول الجيد لكنه يزيد أيضاً مخاطر الإصابة بأمراض القلب.»

واكتشف العلماء أن من لديهم هذا التحور يكونون أكثر عرضة نسبياً للإصابة بأمراض القلب بما يعادل تقريباً مخاطر الإصابة بها لدى المدخنين. ويساعد الكوليسترول الجيد بمعدلاته الطبيعية في تسهيل عمل الدورة الدموية عن طريق توجيه الكوليسترول إلى الكبد حيث يتم التخلص منه.

قراصنة انترنت حاولوا سرقة 951 مليون دولار من بنك بنغلادش

■ داكا ـ رويترز: أكد بنك بنغلادش المركزي الأحد إن مجرمين من قراصنة الانترنت حاولوا سحب 951 مليون دولار من حساب مصرفي أمريكي له في حين قال وزير المالية إنه علم لأول مرة بهذه العملية التي تعد من أكبر عمليات السطو المصرفي في التاريخ عن طريق وسائل الإعلام.

وكان متسللون مجهولون قد اخترقوا أجهزة كمبيوتر بنك بنغلادش المركزي وحولوا 81 مليون دولار من حسابه لدى بنك نيويورك الاحتياطي الاتحادي إلى نوادي قمار في الفلبين في الفترة من الرابع إلى الخامس من فبراير/ شباط الماضي.

وقال وزير مالية بنغلادش أبو المعال عبد المحيط إن البنك المركزي لم يبلغه بمحاولة السطو وإنه علم بها بعد شهر عندما نشرتها وسائل الإعلام. وقال للصحافيين من مكتبه في داكا «أنا مستاء جداً من أسلوب التعامل مع الأمر.»

وأضاف إنه يخطط للقاء رئيسة الوزراء الشيخة حسينة الأحد لتحديد الإجراءات التي ستتخذ ضد المسؤولين في البنك المركزي. وقال البنك المركزي على صفحته على فيسبوك إن المتسللين قاموا بنحو 35 محاولة لسحب مبالغ بإجمالي 951 مليون دولار مؤكداً تقارير سابقة.

وقال المسؤولون إن هذا الحساب المستخدم في التسويات الدولية كان به مليارات الدولارات. ويتوقع المسؤولون في بنغلادش صعوبة شديدة في استعادة الأموال التي سحبت بالفعل من البنك.

سرقة لوحات للبريطاني بيكون قيمتها 33 مليون دولار في مدريد

■ مدريد ـ د ب أ: ذكرت صحيفة «البابيس» الاسبانية الأحد أن خمس لوحات من أعمال الرسام البريطاني فرانسيس بيكون قيمتها تزيد على 30 مليون يورو (33.5 مليون دولار) قد سرقت من شقة في مدريد. ووقع الحادث، والذي يعد من أكبر حوادث السرقة في أسبانيا، في حزيران/يونيو الماضي، ولكن المحققين أبقوا الأمر طي الكتمان. ولم يتم بعد تحديد هوية اللص أو اللصوص. وجدير بالذكر أن جريمة السرقة وقعت في أحد الأحياء الأكثر تأميناً في مدريد، بالقرب من مقر المجلس الأعلى في البرلمان . وذكرت البابيس أن أحد أصدقاء الفنان الراحل قد ورث عنه هذه اللوحات، ويبدو أن هذا الشخص كان بعيداً لفترة قصيرة عن منزله عندما اقتحم اللصوص الشقة. ونجح اللصوص في إبطال نظام الإنذار والفرار باللوحات بدون ترك أثر .وقال خبير للصحيفة إن اللصوص سوف يواجهون صعوبة شديدة في بيع اللوحات، حيث أن عدد المشترين المحتملين محدود للغاية.

غرق 6 نساء... في ماليزيا

■ كوالالمبور ـ د ب أ: أكد مسؤول ماليزي محلي الأحد أن ست نساء على الأقل تعرضن للغرق عندما اصطدم قاربان لنقل الركاب في بورنيو شرق ماليزيا. وقال محمد أزنان، مسؤول الإطفاء والانقاذ في المنطقة، إن 24 شخصا آخرين تم إنقاذهم في الحادث الذي وقع مساء السبت في نهر في بلدة بنيمباوان في ولاية صباح شرقي البلاد، على بعد حوالي 1640 كيلومتراً شرق العاصمة كوالالمبور.

وأضاف أزنان أن جميع الضحايا الست من النساء والفتيات، مشيراً إلى أنهن كن في طريق العودة من حفل زفاف. ولا تزال عمليات البحث والإنقاذ جارية لأن عدد من كانوا على متن القاربين غير معروف. ويسعى المحققون لتحديد سبب وقوع الحادث.

بريطانيا: سيارات بدون سائق على الطرق العام المقبل

■ لندن ـ رويترز: قالت بريطانيا إنها ستبدأ اختبار سيارات بدون سائق على الطرق للمرة الأولى في عام 2017 فيما تسعى لتحقيق هدفها بالسماح بسير السيارات ذاتية الحركة في الشوارع بحلول عام 2020. وقالت الحكومة البريطانية العام الماضي إنه لا توجد أي عراقيل قانونية للتكنولوجيا التي يتم اختبارها وأعطت الضوء الأخضر لبدء تجارب سير هذا النوع من المركبات في بعض الطرق المحلية.

وقالت وزارة الخزانة إن وزير المالية جورج أوزبورن سيعلن خططاً يوم الأربعاء لاختبار السيارات على الطرق وسيقول إن الحكومة ستطرح اقتراحات لإزالة أي عقبات تنظيمية تعرقل استخدام هذه التكنولوجيا. وقال في بيان «نحتاج لضمان السلامة بطبيعة الحال وهذا هو ما ستختبره التجارب التي سنجريها.»

وأضاف «إذا نجحت (التجارب) فسنرى سيارات بدون سائق مطروحة للبيع وعلى الطرق البريطانية مما سيعزز فرص العمل والإنتاجية في المملكة المتحدة.»

وقالت الحكومة إن قيمة سوق السيارات ذاتية الحركة في أنحاء العالم تبلغ 900 مليار جنيه إسترليني (1.29 تريليون دولار) لكنها تحتاج لتخطي العقبات القانونية بما في ذلك تحديد المسؤول في حال وقوع حادث.

وقالت وزارة النقل البريطانية من قبل إن اختبار السيارات بدون سائق سيكون مقصوراً على الحالات التي يتواجد بها شخص داخل السيارة وتكون لديه القدرة على التصرف عند الضرورة.

راقصات هنديات في شوارع مدريد

شهدت شوارع العاصمة الاسبانية «مدريد» أمس مهرجاناً من العروض الفنية والرقص الشعبي الهندي شاركت فيه فنانات بمناسبة تقديم «بوليوود أوسكار» هناك.

تكلفة الإقلاع عن التدخين باهظة في أمريكا

■ واشنطن ـ رويترز: توفر الخطوط الهاتفية الساخنة علاجاً مجانياً وفعالاً للإقلاع عن التدخين. لكن دراسة جديدة أظهرت أن الاتصال بهذه الخطوط قد يستقطع جزءاً كبيراً من الدقائق المتاحة شهرياً للمدخنين منخفضي الدخل الذين يمتلكون هاتفاً محمولاً فقط وليس لديهم عدد لا محدود من الدقائق الهاتفية.

ولم يسأل الباحثون المدخنين ما إذا كانت هذه المشكلة أثرت على استخدامهم للخطوط الساخنة. لكنهم قدروا عدد المدخنين الذين قد يعتبرون الأمر مشكلة بناء على ملكية الهاتف وباقات الخدمة التي توفرها شركات الاتصالات.

والخطوط الساخنة للمساعدة في الإقلاع عن التدخين متوفرة في المكسيك وكندا والولايات الأمريكية الخمسين كلها وبويرتو ريكو وغوام وكولومبيا وفقا لاتحاد الخطوط الساخنة في أمريكا الشمالية.

دبي تستضيف بطولة العالم للطائرات بدون طيار

■ دبي ـ رويترز: من المعروف أن دولة الإمارات العربية المتحدة تستضيف أحد سباقات الجائزة الكبرى. لكنها أصبحت تستضيف الآن نوعا مختلف من السباقات وهو بطولة العالم للطائرات بدون طيار. وتنافست فرق من جميع أنحاء العالم في المسابقة التي استمرت على مدار يومين وانطلقت يوم الجمعة الماضي في دبي.

وقال عمر العلماء الأمين العام للمنظمة العالمية لسباقات الطائرات بدون طيار مدير البطولة «الصراحة لأن دبي مدينة المستقبل نتوقع أن كل رياضات المستقبل وكل الأشياء المستقبلية تطلع من دبي والناس يركزون على الابتكار وعلى التكنولوجيا وعلى التطوير في دبي.»

وبالنسبة لأفراد الجمهور الحاضرين تمثل البطولة فرصة لرؤية مهارات التحليق للطائرات بدون طيار.